



تجارب الأئمة

الجامعة لدراسة الأئمة الأطهار

تأليف
العلامة الحجة في الأمة المولى
الشيخ محمد باقر الجرجاني
"فقيه الله ستره"

مؤسسة الرقعة
بيروت. لبنان

0129672

Bibliotheca Alexandrina





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة الأردنية أخبار الأمانة العامة

مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِ

« قَدْ سَرَّ اللَّهُ سِرَّهُ »

الْجُزْءُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
مكرقيا: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكرمنا بسيد أنبيائه ، وأشرف
أصفيائه ، محمد والنجباء من عترته و أوصيائه ، حجج الله
في أرضه و سماءه ، صلوات الله عليه و عليهم ما استنارت
بحبهم قلوب أحبائه ، و انشرفت بولائهم (١) صدور
أوليائه .

أما بعد : فهذا هو المجلد الحادي عشر من كتاب
بحار الأنوار تأليف الخاطيء الخاسر ، محمد المدعو* بباقر
عصمه الله في المعائر ، ورزقه نيل المآثر (٢) ابن مروّج
ما اندرس من آثار العترة الهادية ، في الأعصار الماضية
محمد التقى جعله الله في عيشة راضية ، في جنّة عالية .

(١) في المخطوطة : بولائهم .

(٢) المآثر : جمع مأثرة وهي المكربة والمفخرة التي تؤثر وتروى وتذكر .

☆(((أبواب)))☆

* (تاريخ سيد الساجدين ، وامام الزاهدين ، علي بن الحسين) *

* (زين العابدين ، صلوات عليه و علي آبائه الطاهرين) *

* (و اولاده المنتجبين) *

١ (باب)

* (أسمائه و علمها ، و نقش خاتمه ، و تاريخ ولادته) *

* (وأحوال أمه ، وبعض مناقبه ، وجمال أحواله) *

* (عليه السلام) *

١- ع : عبدالله بن النضر بن سمعان (١) ، عن جعفر بن محمد المكي ، عن
عبدالله (٢) بن محمد (٣) بن عمر الأطرش ، عن صالح بن زياد (٤) ، عن عبدالله بن
ميمون (٥) ، عن عبدالله بن معن (٦) ، عن عمران بن سليم ، قال : كان الزهري

(١) في المصدر : التميمي الخرقاني . قال حدثنا جعفر الخ . و باقي السند كله
بلفظ التحديث .

(٢) في المصدر : قال حدثنا أبو الحسن عبدالله الخ و باقي السند بلفظ التحديث .

(٣) في المصدر : عن عمر الأطرش الحرقي .

(٤) في المصدر : قال حدثنا صالح بن زياد أبو سعيد الشونى .

(٥) في المصدر : قال حدثنا أبو عثمان عبدالله بن ميمون السكري .

(٦) في المصدر : الاودى .

إذا حدث عن علي بن الحسين عليه السلام قال : حدثني زين العابدين علي بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة : ولم تقول له زين العابدين ؟ قال : لأنني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين ؟ فكأنني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يخطر بين الصفوف (١) .

٢- لي : الطالقاني (٢) ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وذكر نحوه (٣) .

بيان : يقال : يخطر في مشيته أي يتمايل ويمشي مشية المعجب .

٣- ع : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن معروف ، عن محمد بن سهل البحراني ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينادي مناد يوم القيامة : أين زين العابدين ؟ فكأنني أنظر إلى علي بن الحسين عليه السلام يخطر بين الصفوف (٤) .

٤- قب : حلية الأولياء (٥) كان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول : زين العابدين .

المحاضرات : عن الراغب ، وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز أنه قال عمر بن عبد العزيز يوماً - وقد قام من عنده علي بن الحسين عليه السلام - : من أشرف الناس ؟ فقالوا : أنتم فقال : كلا فإن أشرف الناس هذا القائم من عندي (٦)

(١) علل الشرايع ص ٨٧ .

(٢) في المصدر : سند الحديث مصرح فيه بالتجديث .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٣١ .

(٤) علل الشرايع ص ٨٧ وفيه سند الحديث بلفظ حدثنا .

(٥) حلية الأولياء : ج ٣ ص ١٣٥ .

(٦) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٤ .

آتفاً ، من أحب الناس أن يكونوا منه ، ولم يحب أن يكون من أحد (١) .
ربيع الأبرار : عن الزمخشري ، روي عن النبي ﷺ أنه قال : لله من عباده خيرتان ، فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ، وكان يقول علي بن الحسين : أنا ابن الخيرتين لأن جدّه رسول الله ﷺ ، وأمه بنت يزدجرد الملك (٢) وأنشأ أبوالأسود :

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم
لأكرم من نيطت عليه التمايم (٣)
بيان : ناطه علقه ، والتمايم جمع تميمة ، وهي : خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين ، أو الأعم منها ومن العوذ ، والغرض التعميم فإنّه يكون في أكثر الخلق .

٥ - قب : لقبه ﷺ : زين العابدين ، وسيد العابدین ، وزين الصالحين ووارث عالم النبيين ، ووصي الوصيين ، وخازن وصايا المرسلين ، وإمام المؤمنين ومنار القانتين ، والخاشع ، والمتهجّد ، والزاهد ، والعابد ، والعدل ، والبكاء والسجّد ، وذو الثقات ، وإمام الأئمة ، وأبوالأئمة ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام .
وكنيته : أبوالحسن ، والخاص أبو محمد ، ويقال أبو القاسم ، وروي أنّه كنّي بأبي بكر (٤) .

-
- (١) محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني ج ١ ص ١٦٦ بتفاوت .
(٢) ربيع الأبرار ، الباب العاشر (باب الملائكة والانس والجن والشيطان وقبيله و ماناسب ذلك من ذكر الانبياء والامم) ج ٢ ورقة ٤٤ مصورة مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الاشرف تسلسل (٢٠٥٩) أدب .
(٣) لم يوجد البيت في ديوان أبي الاسود ، جمع العلامة الشيخ محمد حسن آل بس ولا في ديوانه الاخر جمع عبدالكريم الدجيلي ، وانما نسب اليه مفردا في بعض كتب الاخبار كما في الكافي ج ١ ص ٤٦٢ وغيره .
(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣١٠ وفيه (والخاشعين) .

٦- كشف : أمّا كنيته عليه السلام : فالمشهور : أبو الحسن ، ويقال : أبو محمد ، و قيل : أبو بكر .

و أمّا لقبه : فكان له ألقاب كثيرة كلّها تطلق عليه أشهرها : زين العابدين وسيد العابدين ، والزكي ، والأمين ، وذوالثغفات ، وقيل : كان سبب لقبه بزين العابدين : أنّه كان ليلةً في محرابه قائماً في تهجد فتمثل له الشيطان في صورة شعبان لم يشغله عن عبادته ، فلم يلتفت إليه ، فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها ، فلم يلتفت إليه فألمه ، فلم يقطع صلاته ، فلمّا فرغ منها و قد كشف الله له فعلم أنّه شيطان فسبه و لطمه و قال : اخسأ يا ملعون ، فذهب ، و قام إلى إتمام ورده ، فسمع صوتاً و لا يرى قائلاً ، و هو يقول : أنت زين العابدين ثلاثاً ، فظهرت هذه الكلمة و اشتهرت لقباً له عليه السلام (١) .

و قال الحافظ عبدالعزيز : يكنّى أبا محمد .

و قال أبو نعيم : و قيل : عليّ يكنّى أبا الحسن كناه محمد بن إسحاق بن الحارث .

و في كتاب مواليد أهل البيت لابن الخشاب : كنيته أبو محمد ، و أبو الحسن وأبو بكر ، ولقبه الزكي ، وزين العابدين ، وذوالثغفات ، والأمين .

٧- ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في خاتم عليّ بن الحسين : « الحمد لله العليّ » (٢) .

٨- ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان خاتم عليّ بن الحسين : « خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ » صلوات الله عليهم (٣) .

(١) كشف النعمة للإربلي ج ٢ ص ٢٦٠ وفيه (فسمع صوت لا يرى قائلاً) .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ وفيه (الحمد لله العلي العظيم) و هو جزء من حديث .

(٣) المصدر نفسه ج ٦ ص ٤٧٣ .

٩- ن : مرسلًا مثله (١) .

١٠- ع : ابن عصام ، عن الكليني ، عن الحسين بن الحسن الحسيني ، وعلي بن محمد بن عبد الله معاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم الطنقري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : إنَّ أبي علي بن الحسين ما ذكر الله عزَّ وجلَّ نعمة عليه إلاَّ سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ فيها سجود إلاَّ سجد ، ولا دفع الله عزَّ وجلَّ عنه سوءاً يخشاه أو كيد كائد إلاَّ سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلاَّ سجد ، ولا وُفِّق لإصلاح بين اثنين إلاَّ سجد ، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده ، فسمي السجَّاد لذلك (٢) .

١١- قب : (٣) حلية الأولياء ، عن جابر مثله .

١٢- ع : عنه عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن الباقر عليه السلام قال : كان لأبي علي في موضع سجوده آثار ناتئة وكان يقطعها في السنة مرتين ، في كل مرة خمس ثغفات ، فسمي ذا الثغفات لذلك (٤) .

١٣- مع : مرسلًا مثله (٥) .

بيان : قال الجوهری : الثغنة واحدة ثغفات البعير ، وهو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ و غلظ كالركبتين وغيرهما .

١٤- ن (٥) لى : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقب الصيرفي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال :

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٦ .

(٢) علل الشرايع ص ٨٨ بتفاوت يسير في سنده .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٤ نقلاً عن الحلية ، ولم نقف عليه فيها عاجلاً .

(٤) علل الشرايع ص ٨٨ . (٥) معاني الأخبار ص ٦٥ .

(٦) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٦ ضمن حديث .

كان نقش خاتم الحسين عليه السلام «إِنَّ اللَّهَ بِالْبَالِغِ أَمْرِهِ» وكان علي بن الحسين عليه السلام يتختم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام الخبر (١) .

١٥ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي « العزة لله » (٢) .

١٦ - ش : الامام بعد الحسين عليه السلام ابنه أبو محمد علي بن الحسين ، زين العابدين عليه السلام ، وكان يكنى أيضاً بأبي الحسن (٣) .

١٧ - كشف : قال أبو عمر الزاهد ، في كتاب اليواقيت في اللغة : قالت الشيعة إنما سُمِّيَ علي بن الحسين سيِّدَ العابدين لأنَّ الزهري رأى في منامه كأنَّ يده مخضوبة غمسة ، قال : فعبَّرها فقيل : إنَّك تبلى بدم خطاً ، قال : و كان عاملاً لبني أمية فعاقب رجلاً فمات في العقوبة فخرج هارباً و توجَّش ودخل إلى غار و طال شعره ، قال : وحجَّ علي بن الحسين عليه السلام فقيل له : هل لك في الزَّهري ؟ قال : إنَّ لي فيه - قال أبو العباس : هكذا كلام العرب إنَّ لي فيه لا يقال غيره - قال : فدخل عليه فقال له : إنني أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك فابعث بديَّة مسلَّمة إلى أهلهم ، و اخرج إلى أهلِكَ و معالم دينك ، قال : فقال : فرَّجت عنِّي يا سيِّدي ، و الله عزَّ وَّجلَّ و تبارك و تعالَى أعلم حيث يجعل رسالاته . و كان الزهري بعد ذلك يقول : ينادي مناد في القيامة ليقم سيِّد العابدين في زمانه ، فيقوم علي بن الحسين عليه السلام (٤) .

١٨ - كشف : ولد علي عليه السلام بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة في أيام جدِّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين ، وأمَّه أمُّ ولدٍ اسمها غزالة ، وقيل : بل كان اسمها شاه زنان بنت يزددجرد

(١) أمالي الصدوق ٤٥٨ ذيل حديث ، وفي سنده (الحسن بن أبي المقبة)

(٢) قرب الاسناد ص ٤٤ طبع النجف بتفاوت يسير .

(٣) ارشاد المفيد ٢٦٩ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٢ طبع المكتبة الاسلامية بطهران سنة ١٣٨١ .

وقيل : غير ذلك (١) .

وقال الحافظ عبدالعزيز : أمّه يقال : لها سلامة ، و قال إبراهيم بن إسحاق أمّه غزالة أمّ ولد .

وفي كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشاب النحوي : بالاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ولد علي بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفات علي بن أبي طالب عليه السلام بسنتين ، وأقام مع أمير المؤمنين ستين ، و مع أبي محمد الحسن عليه السلام عشرين ، وأقام مع أبي عبد الله عليه السلام عشر سنين ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة .

وفي رواية أخرى : إنّه ولد سنة سبع وثلاثين ، وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة أربع وتسعين ، و كان بقاؤه بعد أبي عبد الله عليه السلام ثلاثاً و ثلاثين سنة ويقال : في سنة خمس وتسعين . أمّه خولة بنت يزيد جرد ملك فارس ، وهي التي سمّاها أمير المؤمنين عليه السلام شاه زنان ، ويقال : بل كان اسمها برّة بنت النوشجان ، ويقال : كان اسمها شهربانو بنت يزيد جرد ، و كان يقال له عليه السلام : ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش ، و من العجم فارس ، وكانت أمّه بنت كسرى .

١٩- ن : الحسين بن محمد البيهقي ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن عون بن محمد ، عن سهل بن القاسم النوشجاني ، قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : إن بيننا وبينكم نسب ، قلت : وما هو أيّها الأمير ؟ قال : إنّ عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم ، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان فوهب إحداهما للحسن و الأخرى للحسين عليه السلام فماتتا عندهما نفساوين ، وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين عليه السلام فكفل عليّاً بعض أمّهات ولد أبيه فنشأ وهو لا يعرف أمّاً غيرها ثم علم أنّها مولاته ، و كان الناس يسمونها أمّه ، وزعموا أنّه زوج أمّه ، و معاذ الله إنّما زوج هذه علي ما

(١) نفس المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦٠ بتفاوت .

ذكرناه ، وكان سبب ذلك أنه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته أمه هذه فقال لها : إن كان في نفسك في هذا الأمر شيء فاتقني الله وأعلميني ؟ فقالت : نعم فزوجه ، فقال ناس : زوج علي بن الحسين عليه السلام أمه ، قال عون : قال لي سهل ابن القاسم : ما بقي طالبي عندنا إلا كتب عني هذا الحديث عن الرضا عليه السلام (١) .

٢٠- ير : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قدم بابة يزدجرد على عمر ، وأدخلت المدينة أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوء وجهها ، فلمّا دخلت المسجد ورأت عمر غطت وجهها وقالت : آه بيروج باداهرمن (٢) قال : فغضب عمر وقال : تشتمني هذه وهم بها ، فقال له أمير المؤمنين : ليس لك ذلك أعرض عنها ، إنها تختار رجلاً من المسلمين ثم احسبها بغيته عليه ، فقال عمر : اختاري قال : فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين بن علي عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اسمك ؟ فقالت : جهان شاه فقال : بل شهر بانويه ، ثم نظر إلى الحسين عليه السلام فقال : يا أبا عبدالله ليلدن لك منها غلام خير أهل الأرض (٣)

تبيين : يزدجرد آخر ملوك الفرس ، وهو ابن شهربار بن أبريز بن هرمز بن أنوشيروان ، وكان إشراف المسجد بضوءها كناية عن ابتهاج أهل المسجد برؤيتها وعجبهم من صورتها وصباحتها .

وفي الكافي (٤) أف بيروج بادا هرمز ، وأف كلمة تضجّر ، ويروج معرب بيروز أي اسود يوم هرمز و أساء الدهر إليه و انقلب الزمان عليه حيث صارت

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٢٨ بتفاوت يسير .

(٢) خ ل وأف بيروز ، (كلام فارسي مشتمل على تأليف ودعاء على أبيها هرمز) تعني : لا كان لهرمز يوم ، فان ابنته أسرت بصغر ونظر إليها الرجال ، الوافي ج ٢ ص ١٧٦ .

(٣) بصائر الدرجات في الباب الحادي عشر من الجزء السابع .

(٤) الكافي ج ١ ص ٤٦٦ .

أولاده أسارى تحت حكم مثل هذا أو دعاء علي جدّها هرمن، يعني لا كان لهرمن يوم حتّى تصير أولاده كذلك . « وهمّ بها » أي أراد إيذاها أو أن يأخذها لنفسه قوله عليه السلام : بل شهر بانويه كأنّه عليه السلام غير اسمها للستّة ، أولاً أنّه من أسماء الله تعالى لما ورد في الخبر في النهي عن اللعب بالشطرنج إنّّه يقول مات شاهه و قتل شاهه و الله شاهه مامات و ما قتل ، أو أنّه عليه السلام أخبر أنّه ليس اسمها جهانشاه بل اسمها شهر بانويه ، و إنّما غيرته للمصلحة ، كما يدلّ عليه رواية صاحب العدد أو المعنى لم ينبغ لك هذا الاسم ، بل كان ينبغي تسميتك بشهر بانويه « ليلدن » كأنّه إشارة إلى أنّ أولاده عليه السلام يحصل من ولد هو خير أهل الأرض ، وفي بعض النسخ بالتاء كأنّه تمّ الكلام عند قوله : لك ، وقوله : منها غلام، جملة أخرى .

ثمّ إنّ هذا الخبر يخالف الخبر السابق ، و ذاك أقرب إلى الصواب إذ أسر أولاد يزدجرد الظاهر أنّه كان بعد قتله أو استئصاله ، و ذلك كان في زمن عثمان و إن أمكن أن يكون بعد فتح القادسيّة أو نهاوند أخذ بعض أولاده هناك لكنّه بعيد و أيضاً لا ريب في أنّ تولّد علي بن الحسين عليه السلام منها كان في أيّام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ، و لم يولد منها غيره كما نقل ، و كون الزواج في زمن عمر وعدم تولّد ولد منها إلّا بعد أكثر من عشرين سنة بعيد ، و لا يبعد أن يكون عمر في هذه الرواية تصحيف عثمان والله يعلم .

٢١- يحدّث : روي عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قدمت ابنة يزدجرد ابن شهر يار آخر ملوك الفرس و خاتمتهم على عمر ، و أدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة ، و أشرق المجلس بضوء وجهها ، و رأت عمر فقالت : آه بيروز باد هرمن ، فغضب عمر وقال : شتمتني هذه العليّة (١) وهمّ بها فقال له علي عليه السلام : ليس لك إنكار على ما لا تعلمه ، فأمر أن ينادي عليها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يجوز بيع بنات الملوك و إن كنّ كافرات ، ولكن اعرض عليها أن تختار رجلاً من

(١) العليّة : بالكسر فالسكون و جيم في الآخر : الرجل الضخم من كفاؤ المعجم و بعضهم يطلقه على الكافر مطلقاً (المجمع) .

المسلمين حتى تزوج منه ، وتحسب صداقها عليه من عطاءه من بيت المال يقوم مقام الثمن ، فقال عمر : أفعل ، وعرض عليها أن تختار فجالت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال : « چه نام داري أي كنيزك » يعني : ما اسمك يا صبيّة ؟ قالت جهان شاه ، فقال بل شهر بانويه ، قالت : تلك اخوتي قال : « راست گفتم » أي صدقت ثم التفت إلى الحسين فقال : احتفظ بها وأحسن إليها ، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك ، وهي أمّ الأوصياء الذريّة الطيّبة ، فولدت عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام (١) .

ويروى أنها ماتت في نفاسها به ، وإنما اختارت الحسين عليه السلام لأنها رأت فاطمة عليها السلام وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ، ولها قصة وهي أنها قالت : رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين عليه السلام وخطبني له وزوجني منه ، فلمّا أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا ، فلمّا كان في اللّيلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله قد أتتني وعرضت عليّ الاسلام فأسلمت ثمّ قالت : إنّ الغلبة تكون للمسلمين ، وإنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد قالت : وكان من الحال أنّي خرجت إلى المدينة مامسّ يدي إنسان .

٢٢ - شا : سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شاه زنان بنت كسرى حين أسرت : ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل ؟ قالت : حفظت عنه إنّّه كان يقول : إذا غلب الله على أمر ذلّت المطامع دونه ، وإذا انقضت المدّة كان الحنف (٢) في

(١) لم نعثر عليه في الخرائج المطبوعة رغم البحث عنه . و سيأتي كذلك بعض الاحاديث ، وقد ذكر الحجّة المتتبع شيخنا الرازي في الذريعة ج ٧ ص ١٤٦ انه رأى نسخة بعنوان (الخرائج) في مكتبة سلطان العلماء وهي تخالف المطبوع . أقول ولعل الخرائج المطبوعة فيها نقص وربما كانت المخطوطة أكمل ، و يحتمل أن يكون (يج) رمز الخرائج مصحفاً عن (ير) رمز البصائر والحديث فيه في باب ١١ ج ٧ .

(٢) الحنف الموت والجمع الحنوف ، ولم يأت منه فعل ، يقال : مات حنفاً أنه على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق ، وخص الانف لما يقال : ان روحه تخرج من أنفه ، المجمع .

الحيلة ، فقال عليه السلام : ما أحسن ما قال أبوك ، تذل الأُمُور للمقادير حتى يكون الحُتف في التدبير (١).

٢٣ - شا : الامام بعد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ابنه أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان يكنى أيضاً بأبي الحسن وأمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار كسرى ، ويقال : إن اسمها شهربانو ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّي حريث بن جابر جانباً من المشرق ، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار ، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فهما ابنا خالة ، و كان مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة ، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمّه الحسن عليه السلام اثني عشر سنة ، ومع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً و عشرين سنة ، و بعد أبيه أربعاً و ثلاثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة و له يومئذ سبع و خمسون سنة ، و كان إمامته أربعاً و ثلاثين سنة ودفن بالمقبع مع عمّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢) .

٢٤ - قب : مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة ، و يقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بستين ، وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة ست فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أربع سنين ، ومع عمّه الحسن عشرين ، ومع أبيه عشرين ، ويقال : بقي مع جدّه سنتين ، ومع عمّه اثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه ثلاث عشرة سنة ، و أقام بعد أبيه خمساً و ثلاثين سنة ، وتوفي بالمدينة يوم السبت لاجدى عشرة ليلة بقيت من المحرم ، أو لاثنتي عشرة ليلة ، سنة خمس و تسعين من الهجرة ، و له يومئذ سبع و خمسون سنة ، ويقال : تسع و خمسون سنة ، ويقال :

(١) ارشاد المفيد ص ١٦٠ .

(٢) ارشاد المفيد ص ٢٦٩ .

أربع وخمسون ، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، وكان في سني إمامته بقيّة ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد ، وملك مروان ، وعبد الملك ، وتوفي في ملك الوليد و دفن في البقيع مع عمّه الحسن عليه السلام (١) .

وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّته الوليد بن عبد الملك . وأمّه شهر بانويه بنت يزدرج بن شهر يار الكسرى ، ويسمونها أيضاً بشاه زنان ، وجهان بانويه ، وسلافة وخولة ، وقالوا : هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، ويقال : هي برّة بنت النوشجان ، والصحيح هو الأوّل ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام سمّاها مريم ، ويقال : سمّاها فاطمة وكانت تدعى سيّدة النساء (٢) .

٢٥- ٥ : ولد عليه السلام في سنة ثمان و ثلاثين ، وقبض في سنة خمس و تسعين وله سبع وخمسون سنة ، وأمّه سلامة بنت يزدرج بن شهر يار بن شيرويه بن كسرى أبرويز (٣) .

٢٦- ضه : كان مولده عليه السلام يوم الجمعة ، ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة (٤) ويقال : سنة سبع و ثلاثين من الهجرة ويقال : سنة ستّ و ثلاثين .

٢٧ - عم : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة ، ويقال : يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة ، وقيل : لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة وقيل : سنة ستّ و ثلاثين ، وقيل : سنة سبع و ثلاثين ، واسم أمّه شهر نان وقيل : شهر بانويه (٥) .

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٣١١ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٦٦ و في آخره : وكان يزدرج آخر ملوك الفرس .

(٤) روضة الواعظين ص ١٧٦ الى هنا الموجود من الحديث ، ولم يذكر الفرديد

من القولين الاتيين .

(٥) اعلام الورى ص ١٥ .

٢٨- كف : في نصف جمادى الأولى كان مولد السجاد عليه السلام (١) .

و ذكر في اللوح الذي وضعه أنه عليه السلام ولد يوم الأحد خامس شعبان لثمان وثلاثين .

أقول : و في تاريخ الغفاري أنه عليه السلام ولد يوم الجمعة منتصف شهر جمادى الثانية .

٢٩- الفصول المهمة : ولد بالمدينة ، نهار الخميس ، الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين ، كنيته أبو الحسن ، وقيل : أبو بكر ، ولد ألقاب كثيرة أشهرها زين العابدين ، وسيد العابدين ، والزكي ، والأمين ، وذو الثقات ، صفته : أسمى قصير ، دقيق ، نقش خاتمه : وما توفيقي إلا بالله (٢) .

٣٠- مصبا : في النصف من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين كان مولد أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام (٣) .

٣١- د ، قل : باسنادنا إلى المفيد في كتاب حقائق الرضا : النصف من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين كان مولد أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام (٤) .

٣٢- الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين ، وقبض بها يوم السبت ثاني عشر طهر سنة خمس وتسعين ، عن سبع وخمسين سنة ، و أمه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، وقيل : ابنة يزدجرد (٥) .

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي ص ٥٥٤ طبع سنة ١٣٤٨ و مصباح الكفعمي ص ٥١١ طبع إيران سنة ١٣٢١ .

(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٨٧ طبع النجف بتفاوت فيه ، وفي المصدر : كنيته عليه السلام المشهور أبو الحسن ، وقيل أبو محمد ، وقيل أبو بكر .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٥١١ .

(٤) الاقبال ص ٩٥ طبع إيران سنة ١٣١٤ .

(٥) كتاب الدروس للشهيد ره في كتاب المزار ، طبع سنة ١٢٦٩ بإيران .

٣٣- د : في كتاب الدر: ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة وكذا في كتاب مواليد الأئمة قبل وفات جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين ، وفي رواية أخرى بست سنين .

في كتاب الذخيرة مولده: سنة ست وثلاثين وقيل : ثمان و ثلاثين ، وقيل : ولد يوم الخميس ثامن شعبان ، وقيل سابعه سنة ثمان و ثلاثين بالمدينة في خلافة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام .

في كتاب التذكرة: ولد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام سنة ثمان وثلاثين وأمه شاه زنان بنت ملك قاشان ، وقيل : بنت كسرى يزدرجرد بن شهريار ، ويقال اسمها شهر بانويه .

وقال أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري: (١) - ليس التاريخي - لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيداً (٢) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أكرموا كريم كل قوم ، فقال عمر: قد سمعته يقول : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم فقال له أمير المؤمنين عليه السلام (٣) هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلم ورجعوا في الاسلام ولا بد أن يكون لي فيهم ذرية ، وأنا أشهد الله وأشهدكم أنني قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى ، فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقنا أيضاً لك ، فقال : اللهم أشهد أنني قد أعتقت ما وهبوا لي لوجه الله ، فقال المهاجرون والأنصار: وقد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله ، فقال : اللهم أشهد أنهم قد وهبوا لي حقهم وقبلته وأشهدك أنني قد أعتقتهم لوجهك ، فقال عمر: لم نقضت علي عزمي في الأعاجم ؟ وما الذي رغبتك عن رأيي فيهم ، فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في إكرام الكرماء (٤)

- (١) في كتابه دلائل الإمامة ص ٨١ طبع النجف .
(٢) في المصدر السابق : عبيداً للعرب ، وأن يرسم عليهم أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف على ظهورهم حول الكعبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، الخ .
(٣) في المصدر السابق : فمن أين لك أن تفعل بقوم كرماء ما ذكرت ، ان هؤلاء الخ .
(٤) في المصدر السابق : ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث ، وما هم عليه من الرغبة في الاسلام .

فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصني و سائر ما لم يوهب لك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم اشهد على ما قالوه و على عنقي إيتاهم ، فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هنّ لا يكرهن على ذلك ولكن يُخَيَّرن ما اخترنه عمل به ، فأشار جماعة إلى شهر بانويه بنت كسرى فخيرت وخطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها : من تختارين من خُطّابك؟ وهل أنت ممّنة تريدن بعلاً؟ فسكتت فقال أمير المؤمنين قد أَرادت و بقي الاختيار، فقال عمر : وما علمك بإرادتها البعل؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها - وقد خطبت - يأمر أن يقال لها : أنت راضية بالبعل؟ فإن استحييت وسكتت جعل إذنّها صامتاً وأمر بتزويجها ، وإن قالت : لا لم يكرهها على ما تختاره ، وإن شَهر بانويه أُرِيت الخطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن علي عليه السلام ، فأُعِيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها ، وقالت : هذا إن كنت مخيرة ، وجعلت أمير المؤمنين عليه السلام وليّها ، وتكلّم حذيفة بالخطبة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اسمك؟ فقالت : شاه زنان بنت كسرى ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنت شهر بانويه وأختك مرواريد بنت كسرى قالت : آريه .

قال الطبرّد : كان اسم أمّ علي بن الحسين عليه السلام سلافة من ولد يزيد جرد معروفة النسب من خيبرات النساء ، وقيل : خولة ، ولقبه عليه السلام : ذو الثغفات والخالص ، والزاهد ، والخاشع ، والبكاء ، والمتهجّد ، والرّهباني ، وزين العابدين وسيد العابدين ، والسجّاد ، وكنيته : أبو محمّد ، وأبو الحسن ، بابه : يحيى بن أمّ الطويل المدفون بواسط ، قتله الحجاج لعنه الله (١) .

٢

(باب)

*(النصوص على الخصوص على امامته والوصية اليه ، وأنه دفع)
(اليه الكتب والسلاح ، وغيرها ، وفيه بعض الدلائل والنكت)

١- ثي : ابن الوليد عن محمد العطار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أبي نجران عن المثنى ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليه السلام إلى من صار ؟ وذكرت له أنني سمعت أنه أخذ من إصبعه فيما أخذ ، قال عليه السلام : ليس كما قالوا ، إن الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام ، وجعل خاتمه في إصبعه ، وفوض إليه أمره ، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر المؤمنين عليه السلام ، وفعله أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام ، وفعله الحسن بالحسين عليه السلام ، ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه ، ومنه صار إليّ فهو عندي وإنني لألبسه كل جمعة وأصلي فيه ، قال محمد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي ، فلمّا فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه : لا إله إلا الله عدّة للقاء الله ، فقال : هذا خاتم جدّي أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام (١).

٢- ير : محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة ، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة ووصيّة باطنة ، وكان علي بن الحسين مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار ذلك الكتاب إلينا ، فقلت : فما في ذلك الكتاب ؟ فقال : فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدنيا (٢).

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٤ .

(٢) بصائر الدرجات في الباب الثالث عشر من الجزء الثالث .

٣- غط : الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن الفضيل قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : لما توجه الحسين عليه السلام إلى العراق ، دفع إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله الوصيّة والكتب وغير ذلك ، وقال لها : إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين أم سلمة فدفعت إليه كل شيء أعطاه الحسين عليه السلام (١) .

٤- قب : الدليل على إمامته عليه السلام ما ثبت أن الإمام يجب أن يكون منصوباً عليه ، فكل من قال بذلك قطع على إمامته ، وإذا ثبت أن الإمام لا بد أن يكون معصوماً يقطع على أن الإمام بعد الحسين ابنه علي عليه السلام لأن كل من ادّعى إمامته بعده من بني أمية والخوارج اتفقوا على نفي القطع على عصمته وأمّا الكيسانية وإن قالوا : بالنص فلم يقولوا بالنص صريحاً .

و وجدنا ولد علي بن الحسين عليه السلام اليوم على حداثة عصره وقرب ميلاده أكثر عدداً من قبائل جاهلية ، وعمائر قديمة (٥) حتى طبّقوا الأرض ، وملؤا البلاد وبلغوا الأطراف ، فعلمنا أن ذلك من دلائله (٢) .

٥- عم : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، وأحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة ، وكان علي بن الحسين مريضاً لا يرون أنه يبقى بعده ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام ورجع أهل بيته إلى المدينة دفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ، ثم صار ذلك الكتاب والله إلينا يا زياد (٣) .

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ١٢٨ طبع تبريز سنة ١٣٢٣ هـ .

(*) المعابر : جمع عميرة : البطن من القبائل ، وقيل ، حى عظيم يطبق الانفراد وفي النسخة (دعائم) وهو تصحيف (ب) .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) اعلام الوري ص ١٥٢ واخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٣ بزيادة في آخره .

٦- وعنه : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الحسين عليه السلام لما سار إلى العراق استودع أمّ سلمة رضي الله عنها الكتب والوصيّة ، فلمّا رجع عليّ بن الحسين دفعها إليه (١) .

٧- قب : عن الحضرمي مثله (٢) .

٨- نص : محمد بن وهبان ، عن أحمد بن محمد الشرقي ، عن أحمد بن الأزهر عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كنت عند الحسين بن عليّ عليه السلام إذ دخل عليّ بن الحسين الأصغر ، فدعاه الحسين عليه السلام وضمّه إليه ضمّاً ، وقبّل ما بين عينيه ثمّ قال : بأبي أنت ما أطيب ريحك ؟ وأحسن خلقك ؟ فتدأخلني من ذلك فقلت : بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله إنّ كان مانعوك بالله أن نراه فيك فإلى من ؟ قال : عليّ ابني هذا هو الإمام أبو الأئمة قلت : يا مولاي هو صغير السن ؟ قال : نعم ، إنّ ابنه محمد يؤتمّ به وهو ابن تسع سنين ثمّ يطرق . قال : ثمّ يبقّر العلم بقراً (٣) .

بيان : كون عليّ الإمام أصغر لا يخلو من منافرة لأكثر الأخبار الدالة على أنه عليه السلام كان أكبر من الشهيد رضي الله عنه . قوله عليه السلام إنّ ابنه محمد أي ليس بصغير وله الآن ولد مسمى بمحمد يؤتمّ به وهو ابن تسع سنين بيان لحال الابن والمراد به الائتمام به قبل الإمامة ، ولعله إشارة إلى قصّة جابر كما سيأتي . ثمّ يطرق ، أي يسكت ولا يتكلم حتّى يصير إماماً وبعده يبقّر العلم بقراً .

٩- ك : ابن شاذويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر ، عن أحمد بن إبراهيم ، قال : دخلت على حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكرة عليه السلام فقلت : إلى من تغزى الشيعة ؟ فقالت : إلى الجدة أمّ أبي

(١) اعلام الوری ص ١٥٢ واخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٣) كفاية الاثر ص ٣١٨ بتفاوت .

محمد بن علي عليه السلام ، فقلت لها : أقتدي بمن وصيته إلى امرأة ؟ فقلت : اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام و الحسين بن علي عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر وكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب ، سترأ علي عليه السلام ابن الحسين عليه السلام (١) .

أقول : تمامه في كتاب الغيبة .

٣

(باب)

(* معجزاته ومعالي اموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه)*

١- ثي : المفسر ، عن جعفر بن أحمد ، عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن سفيان بن عيينة . عن الزهري ، قال : كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل من أصحابه ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : ما خبرك أيها الرجل ؟ فقال الرجل : خبري يا ابن رسول الله أني أصبحت و علي أربعمئة دينار دين لا قضاء عندي لها ، ولي عيال ثقال ليس لي ما أعود عليهم به ، قال : فبكى علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً ، فقلت له : ما يبكيك يا ابن رسول الله ؟ فقال : وهل يعد البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار ؟ قالوا : كذلك يا ابن رسول الله ، قال : فأية محنة ومصيبة أعظم على حر مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلّة فلا يمكنه سدّها و يشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها ، قال : فتفرّقوا عن مجلسهم ذلك ، فقال بعض المخالفين - وهو طعن على علي بن الحسين عليه السلام - : عجباً لهؤلاء يدعون مرة أن السماء والأرض وكل شيء يطيعهم ، وأن الله لا يردّهم عن شيء من طلباتهم ، ثم يعترفون أخرى بالعجز عن إصلاح حال خواص إخوانهم ، فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصة ، فجاء إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله بلغني عن

فلان كذا وكذا ، وكان ذلك أغلظ عليّ من محنتي ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام :
فقد أذن الله في فرجك ، يا فلانة احملني سحوري وفطوري ، فحملت قرصتين ، فقال
عليّ بن الحسين عليه السلام للرجل : خذهما فليس عندنا غيرهما فان الله يكشف عنك
بهما وينيلك خيراً واسعاً منهما ، فأخذهما الرجل ودخل السوق لا يدري ما يضنع بهما
يتفكر في ثقل دينه وسوء حال عياله و يوسوس إليه الشيطان أين موقع هاتين من
حاجتك ، فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكة قد أراحت ، فقال له : سمكتك هذه
بائرة عليك وإحدى قرصتي هاتين بائرة عليّ فهل لك أن تعطيني سمكتك البائرة
و تأخذ قرصتي هذه البائرة ؟ فقال : نعم ، فأعطاه السمكة وأخذ القرصة ، ثم مرّ
برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال : هل لك أن تعطيني ملحك هذا المزهود فيه
بقرصتي هذه المزهود فيها ؟ قال : نعم ففعل فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال :
أصلح هذه بهذا ، فلمّا شقّ بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما
فبينما هو في سروره ذلك ، إذ قرع بابه ، فخرج ينظر من الباب ، فإذا صاحب
السمكة وصاحب الملح قد جاءا يقول كل واحد منهما له : يا عبد الله جهدنا أن ناكل
نحن أو أحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا ، وما نظنّك إلا وقد تناهيت
في سوء الحال ومرونت على الشقاء ، قدردنا إليك هذا الخبز وطيبنا لك ما أخذته
منّا ، فأخذ القرصتين منهما ، فلمّا استقرّ بعد انصرفهما عنه ، قرع بابه ، فأدّ رسول
عليّ بن الحسين عليه السلام فدخل فقال : إنّه يقول لك : إنّ الله قد أتماك بالفرج فأردد
إلينا طعامنا فانه لا يأكله غيرنا ، و باع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه
و حسنت بعد ذلك حاله ، فقال بعض المخالفين : ما أشدّ هذا التفاوت ، بينا عليّ
ابن الحسين لا يقدر أن يسدّ منه فاقة إذ أغناه هذا الغناء العظيم ، كيف يكون هذا ؟
و كيف يعجز عن سدّ الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم ؟ فقال عليّ بن
الحسين عليه السلام : هكذا قالت قریش للنبي صلى الله عليه وآله : كيف يمضي إلى بيت المقدس
ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكة و يرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر
أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوماً ؟ ! و ذلك حين هاجر منها .

ثم قال علي بن الحسين عليه السلام : جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه ، إن المراتب الرفيعة لاتنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه ، وترك الاقتراح عليه والرضا بما يديروهم به ، إن أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عز وجل بأن أوجب لهم نجاح جميع طلباتهم ، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد له (١) .

توضيح : يقال للشيء : أروح وأراح إذا تغيرت ريحه ، ومرن على الشيء : تعوده ، والشقاء : المشقة والشدة .

أقول : قال الشيخ جعفر بن نماء في كتاب أحوال المختار : عن أبي بجير عالم الأهواز ، وكان يقول بإمامة ابن الحنفية ، قال : حججت فلقيت إمامي و كنت يوماً عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه ، فقام فتلقاه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة ، ومضى الغلام ، وعاد نحو إلى مكانه ، فقلت له : عند الله أحسب عناي فقال : وكيف ذاك ؟ قلت : لأننا نعتقد أنك الإمام المفترض الطاعة تقوم تتلقى هذا الغلام وتقول له : ياسيدي ؟ فقال : نعم ، هو والله إمامي ، فقلت : ومن هذا ؟ قال : علي بن أخي الحسين عليه السلام أعلم إنني نازعته الإمامة ونازعني ، فقال لي : أترضى بالحجر الأسود حكماً بيني وبينك ؟ فقلت : وكيف نحتكم إلى حجر جماد فقال : إن إماماً لا يكلمه الجماد فليس بإمام ، فاستحييت من ذلك ، وقلت : بيني وبينك الحجر الأسود ، فقصدنا الحجر وصلبى وصلبت ، وتقدم إليه وقال : أسألك بالذي أودعك موائق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلا أخبرتنا من الإمام منا ؟ فنطق والله الحجر وقال : يا محمد سلم الأمر إلى ابن أخيك ، فهو أحق به منك وهو إمامك و تحلل (٢) حتى ظننته يسقط فأذعنت بإمامته ، ودنت له بفرض طاعته ؟ قال أبو بجير : فانصرفت من عنده وقد دنت بإمامة علي بن الحسين عليه السلام ، و تركت

(١) أمالي الصدوق ص ٥٣ و أخرجه الغتال في روضته ص ١٦٨ .

(٢) تحلل عن مكانه زال .

القول بالكيمائية (١) .

٣- ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان ابن دينار ، عن عبدالله بن عطاء التميمي ، قال : كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في المسجد فمرَّ عمر بن عبدالعزيز ، عليه شراكة فضة (٥) وكان من أحسن الناس وهو شاب ، فنظر إليه علي بن الحسين عليه السلام فقال : يا عبدالله بن عطاء أترى هذا المتترف ؟ إنه لن يموت حتى يلي الناس ، قال : قلت : هذا الفاسق ؟ قال : نعم فلا يلبث فيهم إلا يسيراً حتى يموت ، فإذا هو مات لعنه أهل السماء ، واستغفر له أهل الأرض (٢) .

٣- ختص (٣) ير : محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية عن الثمالي قال : كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في داره وفيها شجرة فيها عصافير فانتشرت العصافير وصوتت ، فقال : يا أبا حمزة أتدري ما تقول ؟ قلت : لا ، قال : تقدس ربها وتسأله قوت يومها ، قال : ثم قال : يا أبا حمزة علمنا منطق الطيرو أوتينا من كل شيء (٤) .

٤- قب (٥) : حلية الأولياء بالإسناد ، عن الثمالي مثله (٦) .

٥- ير : محمد بن عبد الجبار ، عن اللؤلؤي ، عن أحمد الميمني ، عن صالح عن أبي حمزة ، قال : كنت عند علي بن الحسين عليه السلام وعصافير على الحائط قبالة

(١) ذوب النصار لابن نما ص ٢٩٢ ج ١٠ بحار الانوار ط تبريز ، وص ٣٤٧ ج ٤٥ الطبع الجديد من البحار .

(*) يعني وعلى نعليه شراكان من فضة ، والشراك : سيرانعل على ظهر القدم (ب) .
(٢) البصائر الجزء الرابع آخر الباب الثاني منه ، وأخرجه محمد بن جرير الطبري في دلائل الإمامة ص ٨٨ بتفاوت يسير .

(٣) الاختصاص ص ٢٩٣ .

(٤) بصائر الدرجات : الباب الرابع عشر من الجزء السابع .

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٧٦ بتفاوت .

(٦) حلية الأولياء ج ٣ ص ١٤٠ بتفاوت .

يصحن فقال : يا أبا حمزة أتدري ما يقلن؟ قال : يتحدثن، إن لهن وقتاً يسألن فيه قوتهن، يا أبا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك ، إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد ، وعلى أيدينا يجريها (١) .

٦- مختص (٢) ير : ابن أبي الخطاب ، عن ابن معروف ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن محمد بن الحسن ، عن الحسن بن محمد بن عمران ، عن زرعة ، عن سماعة عن أبي بصير ، عن رجل قال : خرجت مع علي بن الحسين عليه السلام إلى مكة ، فلما رحلنا من الأبواء (٣) كان علي راحلته وكنت أمشي فرأى غنما وإذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تنغو ثغاءً شديداً وتلتفت وإذا سخلة خلفها تنغو وتشتد في طلبها وكلمما قامت السخلة ثغت النعجة فتتبعها السخلة ، فقال علي عليه السلام : يا عبدالعزيز أتدري ما قالت النعجة ؟ قال : قلت : لا والله ما أدري ، قال : فأنها قالت : الحق بالغنم فإن أختها عام أوّل تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب (٤) .

بيان : الثغاء بالضم صوت الغنم والظباء ونحوها .

٧- مختص (٥) ير : محمد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن هاشم البجلي ، عن سالم بن سلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين مع أصحابه في طريق مكة فمرّ به ثعلب وهم يتغدّون ، فقال لهم علي بن الحسين : هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تهيجون هذا الثعلب ودعوه حتى يجيئني ؟ فحلفوا له

(١) بمائر الدرجات : الباب الرابع عشر من الجزء السابع .

(٢) الاختصاص ص ٢٩٤ وفي السند فيه سقط فلاحظ .

(٣) الأبواء : بالفتح فالسكون وفتح الواو وألف ممدودة : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، وبها قبر آمنة أم النبي صلى الله عليه وآله .

(٤) بمائر الدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع . و أخرجه محمد

ابن جرير الطبري في دلائل الإمامة ص ٨٨ بتفاوت في السند والمثن .

(٥) الاختصاص : ص ٢٩٧ .

فقال : يا ثعلب تعال ، قال : فجاء الثعلب حتّى أهلّ (١) بين يديه ، فطرح عليه عرقاً فولّى به يأكله ، قال عليه السلام : هل لكم تعطوني موثقاً ودعوه أيضاً فيجيبى ؟ فأعطوه فكلح رجل منهم في وجهه ، فخرج يعدو ، فقال عليّ بن الحسين أيّكم الذي أخفر دمتي ؟ فقال الرجل : أنا يا ابن رسول الله كلحت في وجهه و لم أدر فأستغفر الله فسكت (٢) .

٨- قب : من كتاب الوسيلة بالإسناد إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله . (٣)

بيان : العرق : بالفتح العظم أكل لحمه أو العظم بلحمه ، والكلوخ : العبوس .

٩- ختص (٤) ير : الحسن بن عليّ ، و محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين

عن محمد بن عليّ ، و عليّ بن محمد الحنّاط ، عن محمد بن سكين ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما عليّ بن الحسين عليه السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبية من الصحراء حتّى قامت حذاءه وصوتت ، فقال بعض القوم : يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية ؟ قال : تزعم إن فلانا القرشي أخذ خشفها بالأمس ، و إنّا لم نرضعه من أمس شيئاً ، فبعث إليه عليّ بن الحسين عليه السلام : أرسل إليّ بالخشف فلمّا رأته صوتت وضربت ببديها ثم أرضعته ، قال : فوهبه عليّ بن الحسين عليه السلام لها و كلّما بكلام نحو من كلامها ، وانطلقت والخشف معها ، فقالوا : يا ابن رسول الله ما الذي قالت ؟ قال : دعت الله لكم وجزاكم بخير (٥) .

١٠- قب : يونس الحرّ . عن القتال ، والقلادة عن أبي حاتم ، والوسيلة عن

الملاّ ، بالإسناد عن جابر مثله (٦) .

(١) أهل الثعلب : رفع صوته ، القاموس .

(٢) بمائر الدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٨٣ بتفاوت .

(٤) الاختصاص ص ٢٩٩ بتفاوت .

(٥) بمائر الدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع .

(٦) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٣ .

بيان : الخشف : مثلثة ولد الطّبي .

١١- ختص (١) ير : عبدالله بن محمد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن بشير وإبراهيم ابني محمد ، عن أبيهما ، عن حمزان بن أعين قال : كان أبو محمد علي بن الحسين عليه السلام قاعداً في جماعة من أصحابه ، إذ جاءته طيبة فبصبت وضربت بيديها ، فقال أبو محمد : أتدرون ما تقول الطيبة ؟ قالوا : لا ، قال : تزعم أن فلان بن فلان - رجلاً من قریش - اصطاد خشفاً لها في هذا اليوم وإنما جاءت إليّ تسألني أن أسأله أن يضع الخشف بين يديها فترضد ، فقال علي بن الحسين عليه السلام لأصحابه : قوموا بنا إليه فقاموا بأجمعهم فأتوه ، فخرج إليهم قال : فذاك أبي و أمي ما حاجتك ؟ فقال : أسألك بحقّي عليك إلا أخرجت إليّ هذه الخشف التي اصطدتها اليوم فأخرجها فوضعها بين يدي أمها فأرضعتها ، ثم قال علي بن الحسين عليه السلام : أسألك يا فلان لمّا وهبت لي هذه الخشف ؟ قال ، قد فعلت ، قال : فأرسل الخشف مع الطيبة فمضت الطيبة فبصبت و حرّكت زنبها فقال علي بن الحسين عليه السلام : أتدرون ما تقول الطيبة ؟ قالوا : لا قال : إنها تقول : ردّ الله عليكم كلّ غائب لكم ، وغفر لعلّي بن الحسين كما ردّ عليّ ولدي (٢) .

بيان : قال الجوهري : بصص الكلب و تبصص : حرّك زنبه و التبصص :

التملّق .

١٢- ختص (٣) ير : محمد بن عبدالله بن أحمد الرازي ، عن إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمّه عبدالصّمد بن عليّ ، قال : دخل رجل على علي بن الحسين عليه السلام فقال له علي بن الحسين من أنت ؟ قال : أنا منجّم قال : فأنت عرّاف ؟ قال : فنظر إليه ثم قال : هل أدلك على رجل قد مرّ - مذ دخلت

(١) الاختصاص ص ٢٩٧ .

(٢) بصائر الدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع . واخرجه محمد بن

جرير الطبري في دلائل الامامة ص ٨٩ .

(٣) الاختصاص ص ٣١٩ بتفاوت :

علينا - في أربع عشر عاماً ، كلُّ عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه ؟ قال : من هو ؟ قال : أنا ، وإن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادّخرت في بيتك (١) .

١٣- ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام إنَّ حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةِ دَعَا لَهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا شَبَابَهَا ، وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِإِصْبَعِهِ ، فَحَاضَتْ لَوْقَتَهَا ، وَلَهَا يَوْمُئِذٍ مِائَةٌ سَنَةً وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً (٢) .

١٤- يج : إنَّ علي بن الحسين عليه السلام قال يوماً : موت الفجاءة تخفيف المؤمن وأسف على الكافر ، وإنَّ المؤمن ليعرف غاسله وحامله ، فإن كان له عند ربِّه خيرٌ ناشد حمَلته أن يعجلوا به ، وإن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به فقال ضمرة بن سمرة : إن كان كما تقول قفز من السرير وضحك وأضحك ، فقال عليه السلام اللهم إنَّ ضمرة بن سمرة ضحك وأضحك لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله فخذ أخذه أسف فمات فجاءة ، فأتى بعد ذلك مولى لضمرة زين العابدين ، فقال : آجرك الله في ضمرة مات فجاءة ، إنني لأقسم لك بالله إنني سمعت صوته وأنا أعرفه كما كنت أعرف صوته في حياته في الدنيا وهو يقول : الويل لضمرة بن سمرة ، خلا منِّي كل حميم وحملت بدار الجحيم ، وبها مبيتتي والمقيل ، فقال علي بن الحسين : الله أكبر هذا أجر من ضحك وأضحك من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

بيان : قفز : أي وثب .

١٥- يج : إنَّ زين العابدين كان يخرج إلى ضيعة له ، فإذا هو بذئب أمعط أعبس قد قطع على الصَّادر والوارد ، فدنا منه ووع (٤) فقال : انصرف

(١) بصائر الدرجات : الباب الثاني عشر من الجزء الثامن .

(٢) كمال الدين ص ٢٩٧ وفيه تصريح بالتحديث في السند .

(٣) الخرائج والجرائج ص ٢٢٨ بتفاوت .

(٤) الوعوعة ، والوعواع : صوت الذئب والكلاب وبنات آوى . القاموس .

فإنني أفعل بإنشاء الله ، فانصرف الذئب فقيل : ما شأن الذئب ؟ فقال : أنا نبي وقال : زوجتي عسر عليها ولادتها فأغثنني و أغنيتها بأن تدعو بتخليصها ، ولك الله علي أن لا أتعرض أنا ولا شيء من نسلي لأحد من شيعتك ، ففعلت (١) .
أيضاح : الذئب الأعط : الذي قد تساقط شعره ، والأعيس إما مأخوذ من عبوس الوجه ، كناية عن غيظه وغضبه ، أو من العبس بالتحريك و [هو] ما يتعلّق في أذنان الإبل من أبوالها و أبعادها فيجف عليها ، يقال : أعبست الإبل أي صار ذا عبس .

١٦- **يج :** إن علي بن الحسين عليه السلام قال : رأيت في النوم كأنني أتيت بقعب لبن فشربته فأصبحت من غد فجاشت نفسي فتقيأت لبناً قليلاً ومالي به عهد منذ حين ومنذ أيام (٢) .

١٧- **يج :** إن أبا بصير قال : حدثني الباقر أن علي بن الحسين عليه السلام قال : رأيت الشيطان في النوم فواثبني فرفعت يدي فكسرت أنفه فأصبحت وأنا على ثوبي كرش دم (٣) .

١٨- **يج :** روي أن يدي رجل وامرأة التصقتا على الحجر وهما في الطواف وجهد كل واحد على نزعهما فلم يقدر ، فقال الناس : اقطعوهم ، وبينما هم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السلام وقد ازدحم الناس ففرجوا له ، فتقدم ووضع يده عليهما فانحللتا وافتترقتا (٤) .

١٩- **يج :** روي أن الحجّاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل علي بن الحسين عليه السلام فكتب عبد الملك إليه : أما بعد فجنبني دماء بني هاشم واحقنها فإنني رأيت آل أبي سفيان طاماً أولعوا فيها لم يلبثوا إلى أن أزال الله الملك عنهم ، و بعث بالكتاب سرّاً أيضاً فكتب علي بن الحسين عليه السلام إلى

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٢٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣ و ٤) لم نثر عليهما في مظانهما رغم الفحص عنهما .

عبدالمملك في الساعة التي أنفذ فيها الكتاب إلى الحجّاج : وقفت على ما كتبت في دماء بني هاشم وقد شكر الله لك ذلك ، وثبت لك ملكك ، وزاد في عمرك ، وبعث به مع غلام له بتاريخ الساعة التي أنفذ فيها عبدالمملك كتابه إلى الحجّاج ، فلمّا أقدم الغلام أوصل الكتاب إليه فنظر عبدالمملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه ، فلم يشكّ في صدق زين العابدين ففرح بذلك ، وبعث إليه بوقر (١) دنانير وسأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه وحوائج أهل بيته ومواليه ، و كان في كتابه عليه السلام : إن رسول الله ﷺ أتاني في النوم فعرفني ما كتبت به إليك وما شكر من ذلك (٢) .

٣٠- يج : روي عن أبي خالد الكابلي قال : دعاني محمد ابن الحنفية بعد قتل الحسين عليه السلام ورجوع علي بن الحسين عليه السلام إلى المدينة وكنّا بمكة فقال : صر إلى علي بن الحسين عليه السلام وقل له : إنني أكبر ولد أمير المؤمنين بعد أخوي الحسن والحسين ، وأنا أحقّ بهذا الأمر منك ، فينبغي أن تسلمه إليّ ، وإن شئت فاختر حكماً تتحاكم إليه ، فصرت إليه وأدّيت رسالته ، فقال : ارجع إليه وقل له : ياعم اتق الله ولا تدع مالم يجعله الله لك . فان أبيت فبيني وبينك الحجر الأسود فمن أجابه الحجر فهو الإمام فرجعت إليه بهذا الجواب ، فقال له : قد أجبتك ، قال أبو خالد : فدخل جميعاً وأنا معهما حتّى وافيا الحجر الأسود ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : تقدّم يا عمّ فانك أسنّ فسله الشهادة لك ، فتقدّم محمد فصلى ركعتين ودعا بدعوات . ثم سأل الحجر بالشهادة إن كانت الإمامة له فلم يجبه بشيء ثم قام علي بن الحسين عليه السلام فصلى ركعتين ثم قال : أيّها الحجر الذي جعله الله شاهداً لمن يوافي بيته الحرام من وفود عباده إن كنت تعلم أنّي صاحب الأمر وأنّي الإمام المفترض الطاعة على جميع عباد الله فاشهدي ليعلم عمّي أنّه لاحق له في الإمامة ، فأنطق الله الحجر بلسان عربيّ مبين ، فقال : يا محمد بن عليّ ! سلم

(١) الوقر : بالكسر الحمل ، مجمع البحرين .

(٢) الخرائج والجرائح ١٩٤ بتفاوت .

الأمر إلى علي بن الحسين فإنه الإمام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق أجمعين ، فقبل محمد ابن الحنفية رجله وقال : الأمر لك وقيل : إن ابن الحنفية إنما فعل ذلك إزاحة لشكوك الناس في ذلك .

وفي رواية أخرى : إن الله أنطق الحجر يا محمد بن علي إن علي بن الحسين حجة الله عليك وعلى جميع من في الأرض ومن في السماء مفترض الطاعة فاسمع له وأطع ، فقال محمد : سمعاً وطاعة يا حجة الله في أرضه وسمائه (١) .

٢١ - ينج : روي عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الباقر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين جالساً مع جماعة إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى وقفت قدأمامه فهممت وضربت بيدها الأرض ، فقال بعضهم : يا ابن رسول الله ماشاً هذه الظبية قد أتتك مستأنسة ؟ قال : تذكر أن ابناً ليزيد طلب عن أبيه خشفاً فأمر بعض الصيادين أن يصيد له خشفاً فصاد بالأسخس خشف هذه الظبية ، ولم تكن قد أرضعته ، فإنها تسأل أن يحمله إليها لترضعه وتردّه عليه ، فأرسل علي بن الحسين عليه السلام إلى الصياد فأحضره فقال : إن هذه الظبية تزعم أنك أخذت خشفاً لها وأنت لم تسقه لبناً منذ أخذته وقد سألتني أن أسألك أن تتصدق به عليها فقال : يا ابن رسول الله لست أستجريء علي هذا قال : انني أسألك أن تأتي به إليها لترضعه وتردّه عليك ، ففعل الصياد فلما رآته هممت ودموعها تجري ، فقال علي بن الحسين عليه السلام للصياد : بحقني عليك إلا وهبته لها ، فوهبه لها ، وانطلقت مع الخشف وقال : أشهد أنك من أهل بيت الرحمة وأن بني أمة من أهل بيت اللعنة (٢) .

٢٢ - كشف : من كتاب الدلائل للحميري مثله (٣) .

٢٣ - ينج : روي عن بكر بن محمد ، عن محمد بن علي بن الحسين ، قال : خرج أبي في نفر من أهل بيته وأصحابه إلى بعض حيطانه وأمر بإصلاح سفرة ، فلما

(١) المصدر السابق ص ١٩٤ بتفاوت .

(٢) المصدر السابق ص ١٩٤ وهكذا بعده .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٩ ط الاسلامية بطهران .

وضعت لياًكلوا أقبل ظبي من الصّحراء ينبغ (١) فدنا من أبي فقالوا: يا ابن رسول الله ما يقول هذا الظبي؟ قال: يشكو أنّه لم يأكل منذ ثلاث شيئاً فلا تمسّوه حتّى أدعوه لياًكل معنا، قالوا: نعم فدعاه فجاء فأكل معهم فوضع رجل منهم يده على ظهره فنقر، فقال أبي: ألم تضمّنوا لي أنكم لا تمسّوه؟ فحلف الرجل أنّه لم يرد به سوءاً فكلّمه أبي و قال للظبي: ارجع فلا بأس عليك فرجع يأكل حتّى شبع ثمّ بغم وانطلق، فقالوا: يا ابن رسول الله ما قال؟ قال: دعا لكم وانصرف.

٢٤- قب (٢) ينج: روي عن أبي الصباح الكناني قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول: خدم أبو خالد الكابليّ عليّ بن الحسين برهة من الزمان، ثمّ شكّا شدة شوقه إلى والدته وسأله الإذن في الخروج إليها، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: يا كنيكر إنّهُ يقدم علينا غداً رجل من أهل الشام له قدر وجاه و مال و ابنة له قد أصابها عارض من الجنّ وهو يطلب معالجا يعالجها ويبذل في ذلك ماله، فاذا قدم فصر إليه أوّل الناس وقل له: أنا أعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم، فأنه يطمئنّ إلى قولك و يبذل في ذلك، فلمّا كان من الغد قدم الشاميّ ومعه ابنته وطلب معالجا فقال أبو خالد: أنا أعالجها على أن تعطيني عشرة آلاف درهم فإن أنتم وفيتم وفيتم على أن لا يعود إليها أبداً، فضمن أبوها له ذلك، فقال عليّ بن الحسين: إنّهُ سيغدر بك قال: قد ألزمتهُ، قال: فانطلق فخذ بأذن الجارية اليسرى وقل: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد إليها، ففعل كما أمره فخرج عنها وأفادت الجارية من جنونها، فطالبه بالمال فدافعه، فرجع إلى عليّ بن الحسين عليها السلام فقال له: يا با خلد ألم أقل لك إنّهُ يغدر، ولكن سيعود إليها فاذا أتاك فقل: إنّما عاد إليها لأنك لم تف بماضمت، فان وضعت عشرة آلاف على يد عليّ ابن الحسين عليهما السلام فأنّي أعالجها على أن لا يعود أبداً، فوضع المال على

(١) بنام الظبية صوتها، وهى يغوم اذا صاحت الى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها (مجمع البحرين، القاموس).

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٦ بتفاوت كثير.

يد علي بن الحسين عليهما السلام ، و ذهب أبو خالد إلى الجارية فأخذ ، بأذن لها
المسرى ثم قال : يا خبيث يقول لك علي بن الحسين : اخرج من هذه الجارية ولا
تتعرض لها إلا بسبيل خير ، فأنك إن عدت أحرقك بنار الله الموقدة التي تطلع
على الأفتدة ، فخرج وأفادت الجارية ولم يعد إليها ، فأخذ أبو خالد المال ، وأذن له
في الخروج إلى والدته ، فخرج بالمال حتى قدم على والدته (١) .

٢٥ - يحدّث : روي أن الحجاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلة
عبد الله بن الزبير ، ثم عمروها فلمّا أعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود
فكلّموا نبيه عالم من علمائهم ، أو قاض من قضاتهم ، أو زاهد من زهادهم يتزلزل
و يضطرب ولا يستقرّ الحجر في مكانه ، فجاءه علي بن الحسين عليه السلام وأخذه من
أيديهم وسمّى الله ثمّ نصبه ، فاستقرّ في مكانه ، وكبر الناس (٢) .
ولقد ألهم الفرزدق في قوله (٣) :

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا جاء يستلم

٢٦ - يحدّث : روي أن فاطمة بنت علي بن أبي طالب لما رأت ما فعله ابن أخيها
قالت لجابر : هذا علي بن الحسين عليه السلام بقيّة أبيه انخرم أنفه ، وثقنت جبهته
وركبتاه . فعليك أن تأتيه وتدعوه إلى البقية على نفسه ، فجاء جابر بابه وإذا ابنه
مجدّ أقبل ، قال له : أنت والله الباقر وأنا أقرئك سلام رسول الله ﷺ فقال له :
إنك تبقى حتى تعمى ثمّ يكشف عن بصرك ، الخبر بتمامه (٤) .

(١) الخرايج والجرايج ١٩٥ ، بتفاوت ، وأخرجه الكشي أيضاً في رجاله كما في
اختيار الرجال ص ٨٠ ، بتفاوت في ترجمة أبي خالد الكاظمي .

(٢) الخرايج والجرايج ص ١٩٥ .

(٣) هذا البيت من قصيدة تزيد أبياتها على أربعين بيتاً قالها الفرزدق الشاعر في مدح
الامام السجاد عليه السلام وقد ذكرها ما يقرب من عشرين عالماً من حفاظ السنة ومؤرخيهم
وسياق تفصيل الكلام عن ذلك في محله إن شاء الله .

(٤) لم نعثر عليه في الخرايج ولعله من السقط في المطبوعة .

٢٧- يج : روي ، عن ظريف بن ناصح قال : لما كانت الليلة التي خرج فيها محمد بن عبد الله بن الحسن ، دعا أبو عبد الله بسفط وأخدمته صرّة قال : هذه مائتنا دينار عزلها عليّ بن الحسين من ثمن شيء باعه لهذا الحدث الذي يحدث الليلة في المدينة ، فأخذها ومضى من وقته إلى طيبة ، وقال : هذه حادثة ينجو منها من كان عنها مسيرة ثلاث ليال ، و كانت تلك الدنانير نفقته بطيبة إلى قتل محمد بن عبد الله (١) .

٢٨- قب : أبو المفضل الشيباني في أماليه ، وأبو إسحاق العدل الطبري في مناقبه ، عن حبابة الوالبيّة قالت : دخلت على عليّ بن الحسين (عليه السلام) وكان بوجهي وضح (٢) فوضع يده عليه فذهب ، قالت : ثمّ قال : يا حبابة ما على ملّة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منها براء (٣) .

جابر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى «هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً» فقال : يا جابرهم بنو أميّة ويوشك أن لا يحسّ منهم من أحد يرجي ولا يخشى ، فقلت : رحمك الله وإنّ ذلك لكائن ؟ فقال : ما أسرع سمعت عليّ بن الحسين (عليه السلام) يقول : إنّّه قد رأى أسبابه (٤) .

كافي الكليني : أبو حمزة الثماليّ قال : دخلت : على عليّ بن الحسين عليه السلام فاحتبست في الدار ساعة ، ثمّ دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً ، و أدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أيّ شيء هو ؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة ، فقلت : جعلت فداك وإنّهم

(١) كسابقه ، و قد أخرجه الصفار في بصائر الدرجات : الباب الثالث من الجزء الرابع بتفاوت ، وطيبة : اسم ضبعة كانت للامام الصادق عليه السلام ذكرها معتب مولاه في حديث له المذكور في بصائر الدرجات : الحديث الثالث من الباب الثامن من الجزء الخامس .
(٢) تعنى البرص .

(٣ و ٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٦ .

ليأتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على متكائنا (١).
 أبو عبد الله بن عيش في المقتضب، عن سعيد بن المسيب في خبر طويل، عن
 أم سليم صاحبة الحصى قال لي: يا أم سليم ائمني بحصاة، فدفعت إليه الحصاة من
 الأرض فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحق، ثم أعجنها فجعلها يا قوتة حمراء
 ثم قالت بعد كلام: ثم ناداني يا أم سليم، قلت: لبيك قال: ارجعي فرجعت فإذا
 هو واقف في صرحة داره وسطاً فمد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك
 المدينة وغابت يده عنّي، ثم قال: خذي يا أم سليم فناولني والله كيساً فيه دنانير
 وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حقّ لي (٢) في منزلي فإذا الحقّ
 حقّي (٣).

بيان: الصرح: القصر وكل بناء عال.

٢٩- قب: كتاب الأنوار: إنه عليه السلام كان قائماً يصلي حتى وقف ابنه
 محمد عليه السلام وهو طفل إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر فسقط فيها فنظرت إليه أمه
 فصرخت وأقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول: يا ابن رسول الله
 غرق ولدك محمد، وهو لا ينشني عن صلاته، وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر
 فلمّا طال عليها ذلك، قالت: - حزنا على ولدها - ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت
 رسول الله؟ فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا عن كمالها وإتمامها، ثم أقبل
 عليها وجلس على أرجاء البئر ومد يده إلى قعرها، وكانت لاتنال إلا برشاء (٤)
 طويل فأخرج ابنه محمداً عليه السلام على يديه يناغي ويضحك، لم يبتل له ثوب ولا جسد
 بالماء، فقال: هاك يا ضعيفة اليقين بالله، فضحكت لسلامة ولدها، وبكت لقوله عليه السلام

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٧، والحديث في الكافي ج ١ ص ٣٩٣ بتفاوت.

(٢) الحق: من الحقّة بالضم، وهي وعاء من خشب، الجمع حق وحقوق واحقاق

وحقاق (القاموس).

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٧.

(٤) الرشاء: ككساء الحبل (القاموس).

يا ضعيفة اليقين بالله فقال : لا تثريب عليك اليوم لو علمت أنني كنت بين يدي جبار
لوملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني أفمن يرى راحماً بعده (١) .
٣٠- د : مثله ، وفي آخره : أفمن ترى أرحم لعبده منه .
توضيح : الأرجاء جمع الرجا وهو ناحية البئر ، ويقال : ناغت الأم صبيها
أي لاطفته و شاعلته بالمحادثة والملاعبة .

٣١- ضه : - في خبر طويل - عن سعيد بن جبير قال أبو خالد الكاهلي : أتيت
علي بن الحسين (عليه السلام) على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله ؟ فلمّا بصري قال :
يا أبا خالد أتريد أن أريك سلاح رسول الله ﷺ ؟ قلت : والله يا ابن رسول الله ما
أتيت إلا لأسألك عن ذلك ، ولقد أخبرتني بما في نفسي قال : نعم ، فدعا بحقّ كبير
وسقط ، فأخرج لي خاتم رسول الله ﷺ ثمّ أخرج لي درعه ، و قال : هذا درع
رسول الله ﷺ وأخرج إليّ سيفه ، و قال : هذا والله ذوالفقار ، وأخرج عمامته
وقال : هذه الحجاب ، وأخرج رايته ، وقل : هذه العقاب ، وأخرج قضيبه ، وقال :
هذا السكب ، وأخرج نعليه ، وقال : هذان نعل رسول الله ﷺ ، وأخرج رداءه
وقال : هذا كان يرتدي به رسول الله ﷺ ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، وأخرج
لي شيئاً كثيراً ، قلت : حسبي جعلني الله فداك (٢) .

٣٢- قب : العامري في الشيصان ، وأبو علي الطبرسي في إعلام الوري (٣)
عبدالله بن سليمان الحضرمي - في خبر طويل - إن غانم بن أمّ غانم دخل المدينة
ومعه أمّه ، وسأل هل تحسنون رجلاً من بني هاشم اسمه علي ؟ قالوا : نعم هو ذاك

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٨ .

(٢) لم نجد هذا الحديث في مظانّه من المصدر ، نعم ورد فيه قول الصادق عليه السلام
ان عندي سيف رسول الله وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله - الخ .

(٣) لم نعث عليه في النسختين المطبوعتين بإيران قديماً سنة ١٣١٢ و حديثاً سنة
١٣٧٩ ، ولعل في المطبوعتين نقص . والافان نسخة الام من هذا الكتاب (اعلام الوري)
وهي بخط مؤلفها كانت عند المجلسي ، رحمه الله تعالى .

فدّلوني على علي بن عبدالله بن عباس فقلت له : معي حصاة ختم عليها علي والحسن والحسين عليه السلام وسمعت إنّه يختم عليه رجل اسمه علي فقال علي بن عبدالله بن العباس : يا عدو الله كذبت على علي بن أبي طالب وعلى الحسن والحسين ، و صار بنوهاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي ، ثم سلبوا منّي الحصاة فرأيت في ليلتي في منامي الحسين عليه السلام وهو يقول لي : هاك الحصاة يا غانم وامض إلى علي ابني فهو صاحبك ، فانتبهت والحصاة في يدي ، فأتيت إلى علي بن الحسين عليه السلام فختمها وقال لي : إن في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً ، فقال في ذلك غانم بن أم غانم :

أتيت علياً أبتغي الحقّ عنده	وعند عليّ عبرة لا أحاول
فشدّ وثاقي ثمّ قال لي اصطبر	كأنّي مخبول عراني خابل
فقلت لحاك الله والله لم أكن	لأ كذب في قولي الذي أنا قائل
وخلى سبيلي بعد ضنك فأصبحت	مخلّاة نفسي و سربي سابل
فأقبلت يا خير الأنام مؤمّما	لك اليوم عند العالمين أسائل
وقلت وخير القول ما كان صادقا	ولا يستوي في الدين حق وباطل
ولا يستوي من كان بالحق عالما	كآخر رمسي وهو للحق جاهل
فأنت الامام الحق يعرف فضله	وإن قصرت عنه الشهي والفضائل
و أنت وصي الأوصياء محمد	أبوك ومن نيّطت إليه الوسائل (١)

بيان : ثمّ قال لي : أي قائل أو علي بن عبدالله ، والخبل فساد العقل والجنّ وقال الجوهري : لحاه الله أي قبّحه ولعنّه انتهى ، والضمك : الضيق ، والسرب - بالفتح والكسر الطريق - و بالكسر - البال والقلب والنفس ، و في البيت يحتمل الطريق والنفس ، وقوله : سابل إمّا بالياء الموحدة ، قال الفيروز آبادي : (٢) السابلة من الطرق : المسلوكة و القوم المختلفة عليها ، أو بالياء المثناة من تحت .

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٨ .

(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٩٢ .

٣٣- قب كتاب الارشاد (١) الزهري قال سعيد بن المسيب : كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين ، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين سبّح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبّحوا معه ففزعت منه فرفع رأسه ، فقال : يا سعيد أفزعت ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، قال : هذا التسبيح الأعظم ، و في رواية سعيد بن المسيب : كان القرّاء لا يحجّون حتى يحجّ زين العابدين عليه السلام وكان يتخذ لهم السويق الحلو والحامض ، ويمنع نفسه فسبق يوماً إلى الرحل فألفيته وهو ساجد ، فوالذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردّون عليه مثل كلامه (٢) .

وذكر [فصاحة] الصحيفة الكاملة عند بليغ في البصرة فقال : خذوا عنّي حتى أملي عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات .

حلية أبي نعيم ، و فضائل أبي السعادات : روى أبو حمزة الثمالي ، و منذر الثوري ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكيت عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال : يا علي بن الحسين ! ما لي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدنيا حزنك ؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر ، قلت : ما على هذا حزني وإنّه لكم تقول ، قال : فعلى الآخرة ؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك ؟ قال : قلت : أتخوّف من فتنة ابن الزبير ، قال : فضحك ثم قال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال . يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجّه ؟ قلت : لا ، فقال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، ثم نظرت فإذا ليس قدّامي أحد ، وكان الخضر عليه السلام (٣) .

(١) لم نعث عليه في نسخة الارشاد المطبوعة بإيران سنة ١٣٠٨ هـ التي راجعناها في التعليق في المقام .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٩ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٩ ، وأخرجه الراوندي في الخرايج والجرايح

إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي قال كل واحد منهما : كنت أسبح في البادية مع القافلة ، فعرضت لي حاجة فتنجّيت عن القافلة ، فإذا أنا بصبي يمشي فقلت : سبحان الله بادية بيداء و صبي يمشي ، فدنوت منه و سلّمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت له : إلى أين ؟ قال : أريد بيت ربّي ، فقلت : حبيبي إنك صغير ليس عليك فرض ولا سنّة ، فقال : يا شيخ مارأيت من هو أصغر سنّاً منّي مات ؟ فقلت : أين الزاد والراحلة ؟ فقال : زادي تقواي ، وراحلتي رجلاي ، وقصدي مولاي ، فقلت : ما أرى شيئاً من الطعام معك ؟ فقال : يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت : لا ، قال : الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني ، فقلت : أرفع رجلك حتّى تدرك (*) فقال : عليّ الجهاد وعليه الإ بلاغ أما سمعت قوله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين » (١) .

قال : فبينما نحن كذلك إذ أقبل شابٌ حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانق الصبيّ وسلّم عليه ، فأقبلت عليّ الشابّ وقلت له : أسألك بالذي حسن خلقك من هذا الصبيّ ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فتركت الشابّ وأقبلت عليّ الصبيّ ، وقلت : أسألك بآبائك من هذا الشابّ ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا أخي الخضر يا تينا كلّ يوم فيسلم علينا ، فقلت : أسألك بحقّ آبائك ممّا أخبرتنني بما تجوز المفاوز بلا زاد ؟ قال : بل أجوز بزاد ، وزادي فيها أربعة أشياء قلت : وما هي ؟ قال : أرى الدُّنيا كلّها بحذافيرها مملكة الله ، وأرى الخلق كلّهم عبيد الله وإمّاءه وعياله ، و أرى الأسباب والأرزاق بيد الله ، وأرى قضاء الله نافذاً في كلّ أرض الله ، فقلت : نعم الزاد زادك يا زين العابدين ، وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدُّنيا (٢) .

(*) يعنى أرفع رجلك - أو رجلك - على المركوب ، و اركب مطيئ حتّى تدرك

الحج ، (ب) .

(١) سورة العنكبوت الآية : ٦٩ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٠ .

في كتاب الكشي قال القاسم بن عوف في حديثه : قال زين العابدين عليه السلام :
و إيتاك أن تشدد راحلة برحلمها فان ماهنا مطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي
سبع حجج ، ثم يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة [صلوات الله عليها] تنبت الحكمة
في صدره ، كما ينبت الطلح (*) الزرع ، قال : فلمّا مضى علي بن الحسين عليهما السلام حسبنا
الأيام والجمع و الشهور و السنين ، فمازادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد
الباقر عليه السلام (١) .

وفي حديث أبي حمزة الثمالي أنه دخل عبدالله بن عمر علي زين العابدين عليه السلام
وقال : يا ابن الحسين أنت الذي تقول إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما
لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدّي فتوقّف عندها ؟ قال : بلى ذلكنا أمك ، قال :
فأرني أنت ذلك إن كنت من الصادقين ، فأمر بشدّ عينيه بعصابة و عيني بعصابة
ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه ، فقال
ابن عمر : يا سيدي دمي في رقبته الله الله في نفسي فقال : هيه واريه إن كنت
من الصادقين .

ثم قال : يا أيتها الحوت قال : فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل
العظيم ، وهو يقول : لبّيك لبّيك يا ولي الله ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا حوت يونس
يا سيدي قال : أنبئنا بالخبر قال : يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى
أن صار جدّك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها من الأنبياء
سلم وتخلّص ، و من توقّف عنها و تمنّع في حملها ، لقي ما لقي آدم من المعصية
وما لقي نوح من الغرق ، وما لقي إبراهيم من النار ، وما لقي يوسف من الجب ، وما
لقي أيوب من البلاء ، وما لقي داود من الخطيئة ، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله
إليه أن : يا يونس ، تولّ أمير المؤمنين عليّاً والأئمة الراشدين من صلبيه في كلام

(*) الطلح : أخف المطر وأضعفه وهو أنفع للزرع من الواابل (ب) .

(١) معرفة اخبار الرجال ص ٨٣ في ترجمة القاسم بن عوف وفيه : وفان قل ماههنا
يطلب العلم .

له - قال : فكيف أتولّى من لم أراه ولم أعرفه وذهب مغتائلاً ، فأوحى الله تعالى إليّ أن التقي يونس و لا توهني له عظماً ، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أنه لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب ، والأئمة الراشدين من ولده ، فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربّي ففدفته على ساحل البحر ، فقال زين العابدين عليه السلام : ارجع أيّها الحوت إلى وكرك ! و استوى الماء (١) .

حماد بن حبيب الكوفي القطان قال : انقطعت عن القافلة عند زبالة (٢) فلما أن أجتني الليل أويت إلى شجرة عالية ، فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل عليه أظمار بيض يفوح منه رائحة المسك ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فتهيأ للصلاة ، ثم وثب قائماً وهو يقول : يا من حاز كل شيء ملكوتاً ، وقهر كل شيء جبروتاً ، أولج قلبي فرح الاقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك ، ثم دخل في الصلاة فلما رأيته وقد هدأت أعضاؤه ، و سكنت حركاته ، قمت إلى الموضع الذي تهياً فيه إلى الصلاة ، فاذا أنا بعين تنبع فتهيات للصلاة ثم قمت خلفه فاذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت ، فرأيت : كلماً مرّ بالآية التي فيها الوعد و الوعيد يردّها بانتحاب و حنين ، فلما أن تقشع الظلام ، وثب قائماً وهو يقول : يا من قصده الضالّون فأصابوه مرشداً ، وأمّه الخائفون فوجدوه معقلاً ولجأ إليه العابدون فوجدوه موئلاً ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيته ، إلهي قد تقشع الظلام ولم أقض من خدمتك وطراً ، و لامن حياض مناجاتك صدرأ ، صلّ على محمد و آله و افعّل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين ، فنفخت أن يفوتني شخصه وأن يخفى عليّ أمره ، فتعلّقت به ، فقلت : بالذي أسقط عنك هلاك التعب ، و منحك شدة لذيق الرّهب ، إلا ما لحقتني منك جناح رحمة و كنف رقة فاني ضالّ ، فقال : لو صدق تو كلك ما كنت ضالاً ، ولكن

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨١ .

(٢) زبالة : اسم موضع بطريق مكة .

اتَّبَعْنِي واقفٌ أثري، فلما أن صارت تحت الشجرة أخذ بيدي وتخيَّل لي أن الأرض يمتدُّ من تحت قدمي، فلما انفجر عمود الصبح قال لي: ابشر فبهذه مكَّة، فسمعت الصَّحَّة و رأيت الحَجَّةة (١) فقلت له: بالذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من أنت؟ فقال: إذا أقسمت فأنا عليُّ بن الحسين بن عليُّ بن أبي طالب.

٣٥- يج: روي عن حماد بن حبيب القطان الكوفي قال: خرجنا سنة حجًّا جأ فرحلنا من زباله واستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطَّعت القافلة فتَّهت في تلك البراري فانتهيت إلى وادٍ قفرو وجنَّني الليل فأويت إلى شجرة، فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب عليه أطمار بيض، قلت: هذا وليُّ من أولياء الله متى أحسَّ بحر كتي خشيت نفاذه فأخفيت نفسي، فدنا إلى موضع فتَّهيتاً للصَّلاة وقد نبع له ماء فوثب قائماً وساق الحديث نحو مامر، وفيه: ومتى فرح من قصد غيرك بهمته (١).

بيان: تتشع الظلام وانقشع أي تصدَّع وانكشف.

٣٦- يج: كتاب المقتل قال أحمد بن حنبل: كان سبب مرض زين العابدين عليه السلام في كربلاء أنه كان لبس درعاً ففضل عنه، فأخذ الفضلة بيده ومزقه (٢) أمالي أبي جعفر الطوسي قال: خرج عليُّ بن الحسين عليه السلام إلى مكَّة حاجاً حتَّى انتهى إلى وادٍ بين مكَّة والمدينة، فاذا هو برجل يقطع الطريق قال: فقال لعليُّ انزل قال: تريد ماذا؟ قال: أريد أن أقتلك وأخذ ما معك، قال: فأنا أقاسمك مامعي وأحملك، قال: فقال اللصُّ: لا، قال: فدع معي ما أتبلغ به، فأبى، قال: فأين ربك؟ قال: نائم، قال: فاذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه، قال: زعمت أن ربك عنك نائم (٣).

(*) كانه اراد جمع الحاج، اصلهما حاجج وحججة والحديث في المصدر نفسه

ص ٢٨٢ . (ب)

(١) الخراييج والنجرايخ ص ١٩٥ بتفاوت.

(٢) معالم نثر عليه في الخراييج المطبوعة.

(٣) أمالي ابن الشيخ الطوسي الملحق بأمالي أبيه ص ٦٠٥ طبع ايران سنة ١٣١٣.

٣٧- نبه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج علي بن الحسين عليه السلام وذكر نحوه (١) .

٣٨- ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن زرق ، عن يحيى بن العلا ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٣٩- قب : روى أبو مخنف ، عن الجلودي أنه لما قتل الحسين عليه السلام كان علي بن الحسين نائماً ، فجعل رجل منهم يدافع عنه كل من أراد به سوءاً (٣) .

٤٠- نجم : ذكر محمد بن علي مؤلف كتاب الأنبياء والأوصياء من آدم عليه السلام إلى المهدي عليه السلام في حديث علي بن الحسين عليه السلام ما هذا لفظه أو معناه : وروي أن رجلاً أتى علي بن الحسين عليه السلام وعنده أصحابه ، فقال له : ممن الرجل ؟ قال : أنا منجم قائف عراف ، فنظر إليه ثم قال : هل أدلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في أربعة آلاف عالم قال : من هو ؟ قال : أما الرجل فلا أذكره ولكن إن شئت أخبرتك بما أكلت وادّخرت في بيتك ، قال : نبشني قال : أكلت في هذا اليوم جبناً ، فأما في بيتك فعشرون ديناراً منها ثلاثة دنانير وازنة ، فقال له الرجل : أشهد أنك الحجة العظمى والمثل الأعلى وكلمة التقوى ، فقال له : وأنت صديق امتحن الله قلبك بالإيمان وأثبت (٤) .

بيان : وازنة أي صحيحة الوزن بها يوزن غيرها .

(١) تنبيه الخواطر ص ٣٢٦ طبع النجف وفيه يحيى بن الملا قال : سمعت أبا جعفر يقول خرج علي بن الحسين الخ .

(٢) أمالي ابن الشيخ ص ٦٠٥ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٥ .

(٤) فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم ص ١١١ طبع النجف واخرج محمد بن جرير الطبري في دلائل الإمامة ص ٩١ وفيه (عام) بدل (عالم) و سبق برقم ١٢٠ من الباب عن الاختصاص وبصائر الدرجات بتفاوت وبدون الذيل ، فراجع .

٤١- نجم : باسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري في كتاب الامامة قال : حضر علي بن الحسين (عليه السلام) الموت فقال : يا محمد أي ليلة هذه ؟ قال : ليلة كذا و كذا قال : و كم مضى من الشهر ؟ قال : كذا و كذا ، قال : إنها الليلة التي وعِدتها ودعا بوضوء فقال : إن فيه فارة ، فقال بعض القوم : إنه ليهجر فقال : هاتوا المصباح فجبىء به ، فاذا فيه فارة ، فأمر بذلك الماء فأهريق وأتوه بماء آخر فتوضأ ، وصلى حتى إذا كان آخر الليل توفي (عليه السلام) (١) .

٤٢- كشف : من كتاب الدلائل لعبدالله الحميري ، كان علي بن الحسين (عليه السلام) في سفر ، وكان يتغذى وعنده رجل فأقبل غزال في ناحية يتقمم (٢) وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع ، فقال له : علي بن الحسين : ادن فكل فأنت آمن ، فدنا الغزال فأقبل يتقمم من السفرة ، فقام الرجل الذي كان يأكل معه بحصاة فتذف بها ظهره ، فنفر الغزال ومضى ، فقال له علي بن الحسين (عليه السلام) : أخفرت ذمتي ؟ لا كلمتك كلمة أبدا (٣) .

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إن أبي خرج إلى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة ليتغذى وجاء ظبي وكان منه قريباً ، فقال له : يا ظبي أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هلم إلى هذا الغذاء ، فجاء الظبي حتى أكل معهم ما شاء الله أن يأكل ، ثم تنحى الظبي فقال بعض غلماننا : ردّه علينا ، فقال لهم : لا تخفروا ذمتي ؟ قالوا : لا ، فقال له : يا ظبي أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هلم إلى هذا الغذاء وأنت آمن في ذمتي ، فجاء الظبي حتى قام على المائدة فأكل معهم فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره فنفر الظبي ، فقال علي بن الحسين (عليه السلام) : أخفرت ذمتي ؟ لا كلمتك كلمة أبدا .

(١) فرج المهموم ص ٢٢٨ .

(٢) التقمم : هومن قمت الشاة : أكلت ، أو من تقمم : تتبع الكناسات (القاموس) .

(٣) كشف النعمة ج ٢ ص ٣٠٦ .

وتلكأت عليه ناقته بين جبال رضوى فأناخها ثم أراها السوط والقضيب ثم قال : لتنطلقن أولاً فعلن ، فانطلقت وما تلكأت بعدها (١) .
بيان : قال الفيروز آبادي : تلكأ عليه اعتل ، وعنه أبطأ (٢) .

٤٣- يج (٣) كشف : وروي عن أبي عبد الله أنه التزقت يد رجل وامرأة على الحجر في الطواف ، فجهد كل واحد منهما أن ينزع يده ، فلم يقدر عليه وقال الناس : اقطعوهما ! قال : فبينهما كذلك إذ دخل علي بن الحسين عليه السلام فأفرجوا له ، فلما عرف أمرهما تقدم فوضع يده عليهما فانحلا وتفرقا (٤) .
٤٤- كشف : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجاج بن يوسف : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك ابن مروان أمير المؤمنين إلى الحجاج بن يوسف أما بعد : فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها ، فأنني رأيت آل أبي سفيان لما ولعوا فيها لم يلبثوا إلا قليلا والسلام ، قال : وبعث بالكتاب سرّاً ، وورد الخبر على علي بن الحسين عليه السلام ساعة كتب الكتاب وبعث به إلى الحجاج ، فقبل له (٥) : إن عبد الملك قد كتب إلى الحجاج كذا وكذا وإن الله قد شكر له ذلك ، وثبت ملكه وزاده برهة ، قال : فكتب علي بن الحسين عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من علي بن الحسين بن علي أما بعد : « فانك كتبت يوم كذا وكذا من ساعة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا ، وإن رسول الله ﷺ أنبأني وخبرني ، وإن الله قد شكر لك ذلك وثبت ملكك وزادك فيه برهة وطوى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له على بعيره وأمره أن يوصله إلى عبد الملك ساعة يقدم

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) التاموس ج ١ ص ٢٧ الطبعة الثالثة سنة ١٣٥٢ بمصر .

(٣) مالم نفق عليه في الخرايج المطبوعة .

(٤) كشف النعمة ج ٢ ص ٣١٠ .

(*) والقاتل : الهاتف من الملائكة ، أو رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام (ب) .

عليه ، فلمّا قدم الغلام أوصل الكتاب إلى عبد الملك ، فلمّا نظر في تاريخ الكتاب وجده موافقاً لتلك الساعة التي كتب فيها إلى الحجّاج ، فلم يشكّ في صدق عليّ ابن الحسين عليه السلام وفرح فرحاً شديداً ، وبعث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام بوقرأ حلتته دراهم ثواباً لما سرّه من الكتاب (١) .

٤٥- ط : من كتاب الدلائل (٢) لمحمّد بن جرير الطبري بإسناده إلى جابر الجعفيّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : خرج أبو عبد الله عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة في جماعة من مواليه و ناس من سواهم ، فلمّا بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها ، فلمّا دنا عليّ بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه : كيف ضربتم في هذا الموضع ؟ وهذا موضع قوم من الجنّ هم لنا أولياء ولنا شيعة وذلك يضرّ بهم ويضيق عليهم ، فقلنا : ما علمنا ذلك ، وعمدوا إلى قلع الفسطاط ، وإذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول : يا ابن رسول الله لا تحوّل فسطاطك من موضعه فإنّنا نحتمل لك ذلك ، وهذا اللطف قد أهديناك إليك ، ونحبّ أن تنال منه لنسرّ بذلك ، فإذا جانب الفسطاط طبق عظيم وأطباق معه فيها عنب ورمّان وموز وفاكهة كثيرة ، فدعا أبو محمد عليه السلام من كان معه فأكل وأكلوا من تلك الفاكهة (٣) .

٤٦- يج : مرسلًا مثله (٤) .

٤٧- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان أبو خالدا الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرًا ، وما كان

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣١١ ، و روى الحديث الراوندي في الخرايج

ص ١٩٤ بتفاوت .

(٢) دلائل الإمامة ص ٩٣ .

(٣) الامان من اخطار الاسفار والازمان ص ١٢٤ طبع النجف بالمطبعة الحيدرية .

(٤) الخرايج والجرايح ص ٢٢٨ بتفاوت .

يشك في أنه إمام حتى أتاه ذات يوم ، فقال له : جعلت فداك إن لي حرمة ومودة و انقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام إلا أخبرني أنت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : فقال : يا أبأخالد حلّفتني بالعظيم الامام علي بن الحسين عليه السلام وعليك وعلى كل مسلم ، فأقبل أبوخالد لما أن سمع ما قاله عهّداً بن الحنفية وجاء إلى علي بن الحسين عليه السلام فلما استأذن عليه أخبر أن أبأخالد بالباب ، فأذن له ، فلما دخل عليه ودنا منه ، قال : مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدالك فينا ؟ فخرّ أبوخالد ساجداً شاكرّاً لله تعالى ممّا سمع من علي بن الحسين عليه السلام فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي ، فقال له علي عليه السلام : و كيف عرفت إمامك يا أبأخالد ؟ قال : إنك دعوتني باسمي الذي سمّيتني به أمّي التي ولدتني ، وقد كنت في عمياء من أمري ، ولقد خدمت عهّداً ابن الحنفية عمراً من عمري ولا أشك أنه إمام ، حتى إذا كان قريباً سألته بحرمة الله تعالى وحرمة رسوله ﷺ و بحرمة أمير المؤمنين عليه السلام فأرشدني إليك ، وقال : هو الامام علي وعليك وعلى جميع خلق الله كلهم ، ثم أذنت لي فبجّمت فدنوت منك وسمّيتني باسمي الذي سمّيتني أمّي ، فعلمت أنك الامام الذي فرض الله طاعته علي وعلى كل مسلم (١)

٤٨ - يج : مرسلأ مثله وفيه و قال : ولدتني أمّي فسمّيتني وردان ، فدخل عليها والدي فقال : سمّيه كنكر ! والله ماسمّاني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك فأشهد أنك إمام من في الأرض و من في السماء (٢) .

أقول : روى الشيخ أبو جعفر بن نما في كتاب شرح الثار مثله ، وقد مرّ في باب أحوال المختار (٣) .

(١) معرفة اخبار الرجال ص ٧٩ واخرجه السروى في مناقبه ج ٣ ص ٢٨٨ بتفاوت .

(٢) معالم نعث عليه في المطبوعة .

(٣) ذكره في اوائل الرسالة المذكورة المسماة (ذوب النصار في شرح الثار) وقد

طبعت في آخر المجلد العاشر من البحار طبع الكمباني و في طبع تبريز ص ٢٩٢ و الحديث المذكور فيه في أول ص ٢٩٣ ، و راجع ج ٤٥ الباب ٤٩ من طبعتنا .

٣٩- ٥: محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك ابن عطية ، عن الثمالي ، قال : دخلت على علي بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده في وراء السترفناوله من كان في البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أي شيء هو ؟ قال : فضلة من زغب الملائكة نجعله إذا خلونا نجعله سيحاً لأولادنا ، فقلت : جعلت فداك وإنهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على تكأنتنا (١) .

بيان : السبح عبادة ، ومنهم [من] قرأ سُبْحاً بالباء الموحدة جمع السبحة .
أقول : سيأتي في الأبواب الآتية كثير من الأخبار المشتملة على المعجزات ورأيت في بعض مؤلفات أصحابنا روي أن رجلاً مؤمناً من أكابر بلاد بلخ كان يحج البيت ويزور النبي في أكثر الأعوام ، وكان يأتي علي بن الحسين عليه السلام ويزوره ويحمل إليه الهدايا والتحف ويأخذ مصالح دينه منه ، ثم يرجع إلى بلاده فقالت له زوجته : أراك تهدي تحفا كثيرة ولا أراه يجازيك عنها بشيء ، فقال : إن الرجل الذي نهدي إليه هدايانا هو ملك الدنيا والآخرة وجميع ما في أيدي الناس تحت ملكه لأنه خليفة الله في أرضه ، وحبته على عباده ، وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وإمامنا ، فلمّا سمعت ذلك منه أمسكت عن ملامته ، ثم إن الرجل تهيأ للمحج مرة أخرى في السنة القابلة ، وقصد دار علي بن الحسين عليه السلام فاستأذن عليه ، فأذن له فدخل فسلم عليه وقبل يديه ، ووجد بين يديه طعاماً فقرّب به إليه وأمره بالأكل معه فأكل الرجل ، ثم دعا بطست وإبريق فيه ماء ، فقام الرجل ، وأخذ الإبريق وصب الماء على يدي الإمام عليه السلام فقال عليه السلام : يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء ؟ فقال : إنني أحب ذلك ، فقال الإمام عليه السلام : لمّا أحببت ذلك فوالله لأرسلت ماتحبّ وترضى وتقرّب به عيناك ، فصب الرجل على يديه الماء حتّى امتلأ ثلث الطست ، فقال الإمام عليه السلام : للرجل ما هذا ؟ فقال : ماء ، قال الإمام عليه السلام : بل

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩٣ وأخرجه الصغار في بصائر الدرجات في الباب السابع عشر

من الجزء الثاني وفيه (سجاً) بدل (سيحاً) .

هو ياقوت أحمر ، فنظر الرجل ، فإذا هو قد صار ياقوتاً أحمر باذن الله تعالى .
ثم قال عليه السلام : يا رجل صب الماء فصب حتى امتلأ ثلثا الطست فقال
عليه السلام : ما هذا ؟ قال : هذا ماء ، قال عليه السلام : بل هذا زمرّد أخضر فنظر الرجل
فإذا هو زمرّد أخضر ، ثم قال عليه السلام : صب الماء فصبه على يديه حتى امتلأ
الطست فقال : ما هذا ؟ فقال : هذا ماء ، قال عليه السلام : بل هذا درّ أبيض ، فنظر الرجل
إليه ، فإذا هو درّ أبيض ، فامتلا الطست من ثلاثة ألوان : درّ و ياقوت و زمرّد
فتعجب الرجل و انكب على يديه عليه السلام يقبلهما ، فقال عليه السلام : يا شيخ لم يكن
عندنا شيء نكافيك على هداياك إلينا ، فخذ هذه الجواهر عوضاً عن هديتك ، واعتذر
لنا عند زوجتك لأنّها عتبت علينا ، فأطرق الرجل رأسه و قال : يا سيدي من
أنباك بكلام زوجتي ؟ فلا أشك أنك من أهل بيت النبوة ، ثم إن الرجل ودع
الامام عليه السلام و أخذ الجواهر و سار بها إلى زوجته ، و حدثها بالقصة فسجدت لله شكراً
و أقسمت على بعلمها بالله العظيم أن يحملها معه إليه عليه السلام فلمّا تجهّز بعلمها للمحجّ
في السنة القابلة أخذها معه ، فمرضت في الطريق و ماتت قريباً من المدينة ، فأتى
الرجل الامام عليه السلام باكياً و أخبره بموتها ، فقام الامام عليه السلام و صلى ركعتين و دعا
الله سبحانه بدعوات ، ثم التفت إلى الرجل ، و قال له : ارجع إلى زوجتك فإن الله
عزّ وجلّ قد أحيّاها بقدرته و حكمته و هو يحيي العظام و هي رميم ، فقام الرجل مسرعاً
فلمّا دخل خيمته وجد زوجته جالسة على حال صحتها ، فقال لها : كيف أحياك
الله ؟ قالت : والله لقد جاءني ملك الموت و قبض روحي وهمّ أن يصعدها ، فإذا أنا
برجل صفته كذا و كذا - و جعلت تعدّ أوصافه عليه السلام - و بعلمها يقول : نعم صدقت
هذه صفة سيدي و مولاي علي بن الحسين عليه السلام : فلمّا رآه ملك الموت مقبلاً
انكب على قدميه يقبلهما ويقول : السلام عليك يا حجة الله في أرضه ، السلام عليك
يا زين العابدين ، فردّ عليه السلام ، و قال له : يا ملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى
جسدها ، فإنّها كانت قاصدة إلينا وإنّي قد سألت ربّي أن يبقّيها ثلاثين سنة أخرى

ويحييها حياة طيبة لقدومها إلينا زائرة لنا ، فقال الملك : سمعا وطاعة لك يا وليّ الله ، ثم أعاد رُوحِي إلى جسدي ، وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قبّل يده ﷺ وخرج عني ، فأخذ الرجل بيد زوجته وأدخلها إليه ﷺ وهو ما بين أصحابه ، فانكبّت على ركبتيه تقبلهما وهي تقول : هذا والله سيدي ومولاي ، وهذا هو الذي أحياني الله ببركة دعائه ، قال : فلم تزل المرأة مع بعلمها مجاورين عند الإمام ﷺ بقية أعمارهما إلى أن ماتا رحمة الله عليهما .

وروى البرسي في مشارق الأنوار أن رجلا قال : لعليّ بن الحسين ﷺ بماذا فضّلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجمل منا؟ فقال له الامام ﷺ : أتحب أن ترى فضلك عليهم؟ فقال : نعم ، فمسح يده على وجهه وقال : أنظر فنظر فاضطرب وقال : جعلت فداك ردّني إلى ما كنت فأنني لم أر في المسجد إلّا دبا وقردا وكلبا فمسح يده على وجهه فعاد إلى حاله (١) .

(١) مشارق انوار اليقين ص ١٠٨ طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٧٩ وأخرجه

الراوندي في الخراج والجرايح ص ٢٢٨ .

(باب)

(استجابة دعائه عليه السلام)

١-ج : عن ثابت البناني (١) قال : كنت حاجباً وجماعة عبادة البصرة مثل أيوب السجستاني (٢) وصالح المري (٣) وعتبة الغلام (٤) وحبيب الفارسي (٥) ومالك بن

(١) ثابت البناني : من التابعين وقد ترجمه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ٢ من ص ٣١٨ الى ص ٣٣٣ فقال : ومنهم المتعبد الناحل ، المتعبد الذابل ، أبو محمد ثابت بن أسلم البناني . وذكر انه أسند عن غير واحد من الصحابة منهم : ابن عمر ، وابن الزبير ، وشداد وأنس . وأكثر الرواية عنه ، وروى عنه جماعة من التابعين منهم : عطاء بن أبي رباح ، وداود ابن أبي هند ، وعلى بن زيد بن جدعان ، والاعمش وغيرهم .

(٢) أيوب السجستاني : من التابعين قال أبو نعيم في حلية الأولياء و قد ترجمه في ج ٣ من ص ٣ الى ص ١٤ ومنهم فتى الفتيان ، سيد العباد والرهبان ، المنور باليقين والایمان ، السجستاني أيوب بن كيسان كان فقيهاً محججاً ، و ناسكاً حجاجاً ، عن الخلق آيساً ، وبالحق آنساً .

أسند أيوب عن أنس بن مالك ، وعمرو بن سلمة الجرمي ، ومن قدماء التابعين ، عن أبي عثمان النهدي ، وأبي رجاء الطاردي ، وأبي العالية ، والحسن ، وابن سيرين وأبي قلابة .

وذكره الاردبيلي في جامع الرواة ج ١ ص ١١١ فقال : أيوب بن أبي تميمه كيسان السجستاني العنزي البصري كنيته أبو بكر مولى عمار بن ياسر ، وكان عمار مولى فهو مولى مولى وكان يحلق شعره في كل سنة مرة ، فاذا طال فرق مات بالطاعون بالبصرة سنة ١٣١ . (٣) صالح المري : هو ابن بشير وصفه أبو نعيم في الحلية ج ٦ ص ١٦٥ بقوله : القاري الدر ، والواعظ التقى ، أبو بشر صالح بن بشير المري ، صاحب قراءة و شجن ومخافة وحزن ، يحرك الاختيار ، ويفرك الاشرار .

أسند عن الحسن ، وثابت ، وقنادة ، و بكر بن عبدالله المزني ، ومنصور بن زاذان وجعفر بن زيد ، و يزيد الرقاشي ، و ميمون بن سياه ، وأبان بن أبي عياش ، ومحمد بن زياد ، وهشام بن حسان ، والجري ، و قيس بن سعد ، و خلد بن حسان في آخرين .

(٤) عتبة الغلام : هو الحر الهمام ، المجلوم من الظلام ، المكلول بالشهادة والكلام قال عبيد الله بن محمد : عتبة الغلام هو عتبة بن أبان بن صمعة ، مات قبل أبيه . وسئل رباح القيسي عن سبب تسمية عتبة بالغلام فقال : كان نصفاً من الرجال ، ولكننا كنا نسميه الغلام لانه كان في العبادة غلام رهان . استشهد وقتل في قرية الحباب في غزوالروم . ترجمه مفصلاً أبو نعيم في الحلية ج ٦ من ص ٢٢٦ الى ٢٣٨ .

(٥) حبيب الفارسي : قال أبو نعيم في الحلية ج ٦ ص ١٤٩ : أبو محمد الفارسي من ←

دينار (١) فلمّا أن دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا، وقد اشتدّ بالناس العطش لقلّة الغيث ففرع إلينا أهل مكة والحجّاج يسألونا أن نستسقي لهم ، فأتينا الكعبة وطفنا بها ثمّ سألنا الله خاضعين منضريّين بها ، فمنعنا الاجابة ، فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل قد أكرّبه أحزانه وأقلّقه أشجانه ، فطاف بالكعبة أشواطا ، ثمّ أقبل علينا فقال : يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني ، ويا أيّوب السجستاني ، ويا صالح المري ، ويا عتبة الغلام ، ويا حبيب الفارسي ، ويا سعد ، ويا عمر ، ويا صالح الأعمى ويا رابعة ، ويا سعدانة ، ويا جعفر بن سليمان ، فقلنا : لمبيك وسعديك يا فتى فقال : أما فيكم أحد يحبّه الرّحمان ؟ فقلنا : يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة ، فقال : ابعثوا من الكعبة ، فلو كان فيكم أحد يحبّه الرّحمان لأجابه ، ثمّ أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعته يقول في سجوده : سيّدي بحبك لي الإسقينهم الغيث ، قال : فما استتمّ الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القرب ، فقلت يا فتى : من أين علمت أنّه يحبّك ؟ قال : لو لم يحبّني لم يستزرنني ، فلمّا استزارني علمت أنّه يحبّني فسألته بحبه لي فأجابني ثمّ ولّى عنّا وأنشأ يقول :

من عرف الرّبّ فلم تغنه	معرفة الرّبّ فذاك الشقي
ماضٍ في الطاعة ما ناله	في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبد بغير النقي	والعزّ كلّ العزّ للمتي

فقلت : يا أهل مكة من هذا الفتى ؟ قالوا : عليّ بن الحسين عليه السلام ابن عليّ

← ساكني البصرة ، كان صاحب المكرّمات ، مجاب الدعوات ، وكان سبب إقباله على الاجلة وانتقاله عن العاجلة ، حضوره مجلس الحسن بن أبي الحسن فوقعت موعظته من قلبه . . . وتصدق بأربعين ألفاً في أربع دفعات .

(١) مالك بن دينار أبو يحيى وصفه أبو نعيم في الحلية بقوله : العارف النظار ، الخائف الجبار . . . كان لشهوات الدنيا تاركا ، وللنفس عند غلبتها مالكا . وقد اطال في ذكره ج ٢ من ص ٣٥٧ الى ص ٣٨٩ .

ابن أبي طالب عليه السلام (١) .

بيان : الشجن محرّكة الهم والحزن .

٣- قب (*) : المنهال بن عمرو في خبر قال : حججت فلقيت علي بن الحسين عليهما السلام فقال : ما فعل حرملة بن كاهل؟ قلت : تركته حياً بالكوفة ، ورفع يديه ثم قال عليه السلام : اللهم أدقه حرّ الحديد ، اللهم أدقه حرّ النار ، فتوجّهت نحو المختار ، فاذا يقوم ير كضون ويقولون البشارة أيّها الأمير ، قد أخذ حرملة و قد كان توارى عنه فأمر بقطع يديه و رجله و حرقه بالنار (٢) .

وأصيب بالحسين عليه السلام وعليه دين بضعة وسبعون ألف دينار ، فاهتمّ علي بن الحسين عليهما السلام بدين أبيه حتّى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه ، فاتاه آت في المنام فقال : لا تهتمّ بدين أبيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس (*) فقال عليه السلام : ما أعرف في أموال أبي مالاً يقال له مال بجنس ، فلمّا كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك ، فسأل عنه أهله فقالت : امرأة من أهله كان لأبيك عبد رومي يقال له : بجنس استنبط له عيناً بذى خشب ، فسأل عن ذلك فأخبر به فما مضت بعد ذلك إلاّ أيام قلائل حتّى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى علي بن الحسين عليه السلام يقول له : إنّه قد ذكرت لي عين لأبيك بذى خشب تعرف بجنس ، فاذا أحببت بيعها

(١) الاحتجاج ص ١٧٢ طبع النجف .

(*) قد سقط من نسخة الكمباني رمز قب ، راجع مناقب آل أبي طالب - طبعة قم - ج ٤ ص ١٤٤١ و ١٤٤٣ (ب) .

(٢) خبر المنهال بن عمرو الاسدي ، ذكره كثير من المؤرخين بالفاظ متقاربة ، منهم أبو مخنف في أخذ الثار ، والشيخ الطوسي في أماليه ، وابن شهر آشوب في المناقب ، وابن نما في ذوب النصار ، وغيرهم وقد مر في ج ٤٥ باب ٤٩ .

(*) كذا في النسخة والمصدر ، والظاهر أنه تصحيف دماء بجنس ، قال الفيروز آبادي : دماء بجنس : منبجس ، وبجسة موضع أو عين باليمامة ، والبجنس : الغريزة ، وقال : ذو خشب محرّكة موضع باليمن ، فنحدر (ب) .

ابتعتها منك ، قال له علي بن الحسين عليه السلام : خذها بدين الحسين وذكره له قال :
قد أخذتها ، فاستننى فيها سقي ليلة السبت لسكينة . وكان زين العابدين عليه السلام
يدعو في كل يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً ، فلمّا قتل المختار قتلة الحسين
صلوات الله وسلامه عليه بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول
من قبله إلى زين العابدين ، وقال لرسوله : إنّه يصلي من الليل ، وإذا أصبح وصلي
صلاة الغداة هجع ، ثمّ يقوم فيستاك ويؤتي بغدائه ، فإذا أتيت بابه فاسأل عنه فإذا
قيل لك : إن المائدة وضعت بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته ، وقل
له : المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك : يا ابن رسول الله قد بلغك الله ثارك ، ففعل
الرسول ذلك ، فلمّا رأى زين العابدين عليه السلام الرأسين على مائدته ، خرّ ساجداً
وقال : الحمد لله الذي أجاب دعوتي وبلغني ثاري من قتلة أبي ، ودعا للمختار
وجزاه خيراً .

٣- كشف : من كتاب الدلائل للحميري ، عن المنهال بن عمرو قال : حججت
فدخلت على علي بن الحسين ، فقال لي : يا منهال ما فعل حرمة بن كاهل الأسدي ؟ قلت :
تركته حياً بالكوفة ، قال : فرفع يديه ثمّ قال : اللهم أدقه حرّ الحديد ، اللهم
أدقه حرّ النار ، قال : فانصرفت إلى الكوفة وقد خرج بها المختار بن أبي عبيد
وكان لي صديقاً ، فركبت لأسلم عليه ، فوجدته قد دعا بدايته فركب وركبت معه
حتى أتى الكناسة فوقف وقوف منتظر لشيء وقد كان وجهه في طلب حرمة بن كاهل
فأحضر فقال : الحمد لله الذي مكّني منك ، ثمّ دعا بالجزّار فقال : اقطعوا يديه
فقطعتا ، ثمّ قال : اقطعوا رجله ، فقطعتا ، ثمّ قال : النار النار فأثي بطن قصب
ثمّ جعل فيها ، ثمّ ألهب فيه النار حتى احترق ، فقلت : سبحان الله سبحان الله
فالتفت إليّ المختار ، فقال : همّ سبحت ؟ فقلت له : دخلت على علي بن الحسين
فسألني عن حرمة فأخبرت أنني تركته بالكوفة حياً ، فرفع يديه وقال : اللهم
أدقه حرّ الحديد ، اللهم أدقه حرّ النار ، فقال المختار : الله الله أسمعته علي بن
الحسين عليه السلام يقول هذا ؟ فقلت : الله الله لقد سمعته يقول هذا ، فنزل المختار وصلي

ركعتين ثم أطال ثم سجد وأطال ، ثم رفع رأسه وذهب ، ومضيت معه حتى انتهى إلى باب داري فقلت له : إن رأيت أن تكرمني بأن تنزل وتتغدى عندي ، فقال : يا منهال تخبرني أن علي بن الحسين دعا الله بثلاث دعوات فأجاب به الله فيها على يدي ثم تسألني ألا أكل عندك ، هذا يوم صوم شكر الله علي ما وفقني له (١) .

بيان : قد مر في باب أحوال المختار نقلاً من مجالس الشيخ أنه عليه السلام قال مرتين : اللهم أدقه حر الحديد ، ثم قال اللهم أدقه حر النار ، فأشار بالمرتين إلى قطع اليد ثم الرجل فتمت ثلاث دعوات ، وعلى ما هنا يمكن أن تكون الثلاث لتضمن الدعاين القتل أيضاً .

٥

(باب)

(مكارم أخلاقه و علمه ، و اقرار المخالف و المؤلف بفضلته)

(و حسن خلقه و خلقه و صوته و عبادته)

(صلوات الله وسلامه عليه)

١- عم (٢) شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن محمد بن جعفر ، وغيره قالوا : وقف على علي بن الحسين رجل من أهل بيته فأسمعه وشممه ، فلم يكلمه فلمّا انصرف قال : لجلسائه : لقد سمعتم ما قال هذا الرجل ، وأنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا منّي ردّي عليه ، قال : فقالوا له : نفعل ولقد كنّا نحب أن يقول له ويقول ، فأخذ نعليه ومشى وهو يقول : «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» فعلمنا أنّه لا يقول له شيئاً . قال : فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به فقال : قولوا له : هذا علي بن الحسين ، قال : فخرج إلينا متوثباً للشر وهو لا يشك أنّه

(١) كشف الغمّة ج ٢ ص ٣١٢ .

(٢) اعلام الوری ص ١٥٤ .

إنما جاء مكافئاً له على بعض ما كان منه ، فقال له علي بن الحسين : يا أخي إنك كنت قد وقفت عليّ آنفاً فقلت وقلت ، فإن كنت قلت ما فيّ فاستغفر الله منه ، وإن كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك ، قال : فقبل الرجل بين عينيه و قال : بل قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحقُّ به (١) .

قال الراوي للحديث : والرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه .

٢-٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرّ علي بن الحسين صلوات الله عليهما على المجذومين وهورا كب حماره وهم يتغدّون فدعوه إلى الغداء فقال : أما إنني لولا أنّي صائم لفعلت ، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع ، و أمر أن يتنوّقوا فيه ، ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّي معهم (٢) .

٣-٥ : علي بن محمد بن عبد الله القميّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل القصير ، عن ذكره ، عن الثماليّ قال : ذكر عند علي بن الحسين غلاء السعير فقال : وما عليّ من غلائه ، إنّ غلا فهو عليه ، وإن رخص فهو عليه (٣) .

٤-٥ : تم : من كتاب زهرة المهبج بإسناده عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور ، عن الصادق عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا حضر الصلاة أقشع جلدّه ، واصفرّ لونه ، وارتعد كالسّعفة (٤) .

٥-٥ : شا : روى الواقديّ ، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ عليه السلام قال : كان هشام بن إسماعيل (٥) يسيىء جوارى فلقي منه علي بن الحسين عليه السلام أذى شديداً

(١) الارشاد ص ٢٧٣ .

(٢) أخرج الحديث الامير ورام في تنبيه الخواطر ص ٤٢٢ طبع النجف .

(٣) الكافي ج ٥ ص ٨١ .

(٤) فلاح السائل ص ١٠١ طبعة ايران سنة ١٣٨٢ هـ .

(٥) هو هشام بن اسماعيل المخزومي ولي المدينة سنة ٨٤ ولاء عبد الملك بن مروان وبقي والياً عليها حتى سنة ٨٧ فعزله الوليد بن عبد الملك عن المدينة وورد عزله فيما ذكر ليلة الاحد لسبع ليال خلون من شهر ربيع الاول (عن الطبري باختصار)

فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس قال : فمر به علي بن الحسين عليه السلام وقد أوقف عند دار مروان ، قال : فسلم عليه ، قال : وكان علي بن الحسين عليه السلام قد تقدم إلى خاصته ألا يعرض له أحد (١) .

٦- عم (٢) شا (٣) قب : روي أن علي بن الحسين عليه السلام دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ، فلما أجابه في الثالثة فقال له : يا بني أما سمعت صوتي ؟ قال : بلى : قال : فمالك لم تجبني ؟ قال : أمنتك ، قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمني (٤) .

٧- شا : أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي نصر ، عن عبد الرحمن بن صالح ، عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتهم رزقهم وما يحتاجون إليه ، لا يدرون من أين يأتهم ، فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك (٥) .

٨- شا : الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن أبي نصر ، عن محمد بن علي بن عبد الله عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن هارون ، عن عمرو بن دينار قال : حضرت زيد بن أسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي ، فقال له علي بن الحسين : ما يبكيك ؟ قال : يبكي أن علي خمسة عشر ألف دينار ، ولم أترك لها وفاء فقال له علي بن الحسين لا تبك فهي علي وأنت بريء منها فقضاها عنه (٦) .

٩- قب : الحلبة مرسلًا مثله ، وفيه : محمد بن أسامة (٧) .

١٠- فتح : محمد بن الحسن بن داود الخراجي ، عن أبيه ، ومحمد بن علي بن حسن المقرئ ، عن علي بن الحسين بن أبي يعقوب الهمداني ، عن جعفر بن محمد

(١) ارشاد المفيد ص ٢٧٤ .

(٢) اعلام الوری ص ١٥٤ .

(٣) الارشاد ص ٢٧٥ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٥) الارشاد ص ٢٧٥ .

(٦) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠١ بتفاوت . وفي الحلبة ج ٣ ص ١٤١ .

الحسيني ، عن الآمدي ، عن عبدالرحمن بن قريب ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزُّهريّ قال : دخلت مع عليّ بن الحسين عليهما الصلاة والسلام على عبدالملك ابن مروان ، قال : فاستعظم عبدالملك ما رأى من أثر السجود بين عيني عليّ بن الحسين ﷺ فقال : يا أبا محمد لقد بين عليك الاجتهاد ، ولقد سبق لك من الله الحسنى وأنت بضعة من رسول الله ﷺ قريب النسب وكيد السب ، وإنك لذو فضل عظيم على أهل بيتك وذوي عسرك ، ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولا قبلك إلا من مضى من سلفك ، وأقبل ينهني عليه ويطريه ، قال : فقال عليّ بن الحسين ﷺ : كلما ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه فأين شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين ؟ كان رسول الله ﷺ يقف في الصلاة حتى ترم قدماء ، ويظماً في الصيام حتى يعصب فوه ، فقيل له : يا رسول الله ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فيقول ﷺ : أفلا أكون عبداً شكوراً ، الحمد لله على ما أولى وأبلى ، وله الحمد في الآخرة والأولى ، والله لو تقطعت أعضائي ، وسالت مقلتي على صدري ، لن أقوم لله جلّ جلاله بشكر عشرين العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ، ولا يبلغ حد نعمة منها على جميع حمد الحامدين ، لا والله أو يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره ، في ليل ولا نهار ، ولا سر ولا علانية ، ولولا أن لأهلي عليّ حقاً ، ولسائر الناس من خاصتهم وعامتهم عليّ حقوقاً لا يسعني إلا القيام بها حسب الوسع والطاقه حتى أؤدّيها إليهم لرميت بطرفي إلى السماء ، و بقلبي إلى الله ، ثم لم أردهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين ، وبكى ﷺ وبكى عبدالملك وقال : شتان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها ، وبين من طلب الدنيا من أين جاءته ماله في الآخرة من خلاق ، ثم أقبل يسأله عن حاجاته وعمّا قصد له فشفعه فيمن شفع ، ووصله بمال .

بيان : قال الفيروز آبادي : بيئته أوضحته و عرفته فبان و بين و تبين وأبان واستبان كلّها لازمة متعدية (١) وقال : العصب جفاف الريق في الفم والفعل كضرب (٢) انتهى و كلمة «أو» في قوله أويراني الله ، بمعنى إلى أن ، أو إلا أن أي لا والله لا أترك الاجتهاد إلى أن يراني الله على تلك الحال .

١١- قب : كتاب الأنوار إن إبليس تصوّر لعلي بن الحسين عليه السلام وهو قائم يصلي في صورة أفعى له عشرة رؤس محدّدة الأنياب ، متقلّبة العين بحمرة ، فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ، ثم تطاول في محرابه ، فلم يفرغه ذلك ، ولم يكسر طرفه إليه ، فانقضّ على رأس أصابعه يكدمها بأنيابه ، وينفخ عليها من نار جوفه ، وهو لا يكسر طرفه إليه ، ولا يحول قدميه عن مقامه ، ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته ولا قراءته ؟ فلم يلبث إبليس حتّى انقضّ إليه شهاب محرق من السماء ، فلمّا أحسّ به صرخ ، وقام إلى جانب علي بن الحسين في صورته الأولى ، ثم قال : يا علي أنت سيّد العابدين كما سميت وأنا إبليس ، والله لقد رأيت عبادة النبيّين من عند أبك آدم إليك ، فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ، ثم تركه وولّى وهو في صلاته لا يشغله كلامه ، حتّى قضى صلاته على تمامها (٣) .

بيان : كدمه يكدمه عضّه بأدنى فمه .

١٣- ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله بن الفضل السوفلي عن أبيه ، عن أبيه ، عن عمّه إسحاق بن عبدالله ، عن أبيه عبدالله (٤) بن الحارث قال : كانت لعلي بن الحسين عليه السلام قارورة مسك في مسجده ، فإذا دخل إلى الصلاة أخذ منه و تمسّح به (٤) .

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٠٤ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٥ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٧ .

(*) في نسخة الكمباني د عن عمه إسحاق بن الفضل عن أبيه عمه ، عن عبدالله بن الحارث ، وهو تصحيف (ب)

(٤) الكافي ج ٦ ص ٥١٥ وفيه قال حدثني أبي عن أبيه .

١٣- ٣٤ : العدة ، عن سهل ، عن الحسين بن يزيد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن علي بن الحسين صلوات الله عليهم ما استقبله مولى له في ليلة باردة ، و عليه جبة خز ، و مطرف (١) خز ، و عمامة خز ، و هو متغلف بالغالية (٢) فقال له : جعلت فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة إلى أين ؟ قال : فقال : إلى مسجد جدّي رسول الله ﷺ أخطب الحور العين إلى الله عز وجل (٣) .

١٤- ٣٥ : العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن مولى لبني هاشم ، عن محمد بن جعفر ، و العدة ، عن سهل ، عن ابن اسباط ، عن مولى لبني هاشم مثله (٤) .

١٥- ٣٦ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ذكره ، عن الثمالي قال : رأيت علي بن الحسين ﷺ قاعداً واضعاً إحدى رجله على فخذه ، فقلت : إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون : إنها جلسة الرّب ، فقال : إنني إنما جلست هذه الجلسة للملاحة ، والرّب لا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم (٥) .

١٦- ٣٧ : العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدائني ، عن أبي عبد الله ﷺ إن علي بن الحسين صلوات الله عليه كان يركب على قطيفة (٦) حمراء (٧) .

١٧- ٣٨ : الحسين بن محمد ، عن الملعلي ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : مرض علي بن الحسين ﷺ ثلاث

(١) المطرف : كمكرم رداء من خز مربع ذي اعلام جمع مطارف (القاموس) .

(٢) الغالية : طيب معروف (القاموس) .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٥١٧ .

(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٥١٦ بنفاوت يسير .

(٥) نفس المصدر ج ١ ص ٦٦١ .

(٦) القطيفة : دثار مخمل جمع قطائف وقطف بضمّتين (القاموس) .

(٧) الكافي ج ٦ ص ٥٤١ ، وأخرجه البرقي في المحاسن ص ٦٢٩ .

مرضات في كل مرضة يوصي بوصيته ، فاذا أفاق أمضى وصيته (١) .

١٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن حسين بن شداد ، عن أبيه شداد بن رشيد ، عن عمرو بن عبد الله بن هند ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام إن فاطمة بنت علي بن أبي طالب لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علي بن الحسين بنفسه من الدأب في العبادة ، أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري فقالت له : يا صاحب رسول الله إن لنا عليكم حقوقاً ، من حقنا عليكم أن إذا رأيتم أحداً يهلك نفسه اجتهداً أن تذكروه الله وتدعوه إلى البقاء على نفسه ، وهذا علي بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخرم أنفه ، وثقنت جبهته وركبته وراحته ، إدعاباً منه لنفسه في العبادة ، فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليه السلام ، وبالباب أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك ، فنظر جابر إليه مقبلاً فقال : هذه مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسجيته ، فمن أنت يا غلام ؟ قال : فقال : أنا محمد بن علي بن الحسين ، فبكى جابر رضي الله عنه ، ثم قال : أنت والله الباقر عن العلم حقاً أدن مني بأبي أنت ، فدنا منه فحلق جابر أذنيه ، ووضع يده على صدره فقبله ، وجعل عليه خدّه ووجهه وقال له : أقرئك عن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت وقال لي : يوشك أن تعيش و تبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد يبقر العلم بقرا ، وقال لي : إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك ، ثم قال لي : أئذن لي على أبيك ، فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر ، وقال : إن شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت ، فقال : يا بني ذلك جابر بن عبد الله ، ثم قال : أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال ، وفعل بك ما فعل ؟ قال : نعم ، قال : إننا لله إنه لم يقصدك فيه بسوء ، ولقد أشاط بدمك ، ثم أذن لجابر فدخل عليه ، فوجده في محرابه قد أنضته العبادة ، فنهض علي عليه السلام فسأله عن حاله سؤالاً حفيماً (*) ثم

(١) نفس المصدر ج ٧ ص ٥٦ .

(*) يقال : حفى عنه ، أكثر السؤال عن حاله ، وفي النسخة : خفياً ، وهو

تصحييف . (ب) .

أجلسه بجنبه ، فأقبل جابر عليه يقول : يا ابن رسول الله أما علمت أن الله تعالى إنما خلق الجنة لكم ووطن أحبكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك ؟ قال له علي بن الحسين ﷺ : يا صاحب رسول الله أما علمت جدِّي رسول الله ﷺ قد غفر الله له ماتقدهم من ذنبه وما تأخر ، فلم يدع الاجتهاد وتعبه - بأبي هو وأمي - حتى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ماتقدهم من ذنبك وما تأخر قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ فلمّا نظر جابر إلى علي بن الحسين ﷺ وليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب إلى القصد ، قال له : يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فأنتك من أسرة بهم يستدفع البلاء ، ويستكشف اللاأواء ، وبهم يستمطر السماء ، فقال له : يا جابر لا أزال على منهاج أبوي مؤتسماً بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما ، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : والله ما أرى في أولاد الأنبياء بمثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب ﷺ ، والله لذريرة علي بن الحسين أفضل من ذريرة يوسف بن يعقوب إن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (١) .

١٩- ل : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد ابن خالد الطيالسي ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد الأزدي ، عن حمزة بن حمران عن أبيه حمران بن أعين ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ قال : كان علي بن الحسين ﷺ يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خمسمائة نخلة ، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين ، وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عز وجل ، وكان يصلي صلاة مودّع يرى أنه لا يصلي بعدها أبداً ، ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن أحد منكبيه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته ، فسأله بعض أصحابه عن ذلك ، فقال : ويحك أتدري بين يدي من كنت ؟ إن العبد لا تقبل من صلاته إلا ما أقبل عليه

(١) أمالي ابن الشيخ المطبوع بآخر أمالي أبيه ص ٤٠٧ .

منها بقلبه ، فقال الرجل : هلكنّا ، فقال : كلاً إن الله عزّ وجلّ متمّم ذلك بالنوافل ، وكان عليه السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره ، وفيه الصرر من الدنانير والدراهم وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ، ثمّ يناول من يخرج إليه وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه فلمّا توفي عليه السلام فقدوا ذلك ، فعلموا أنّه كان علي بن الحسين عليه السلام ، ولما وضع عليه السلام على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الابل ، ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين ، ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خز فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى وتركه ، وكان يشتري الخبز في الشتاء وإذا جاء الصيف باعه فتصدّق بثمنه ، ولقد نظر عليه السلام يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس فقال : ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم إنّه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الجبال أن يكون سعيداً ولقد كان عليه السلام يأبى أن يواكل أمّه ، فقيل له يا ابن رسول الله أنت أبرّ الناس وأوصلهم للرحم فكيف لاتواكل أمّك ؟ فقال : إنّي أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه ، ولقد قال له رجل : يا ابن رسول الله إنّي لأحبّك في الله حبّاً شديداً ، فقال : اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أحبّ فيك وأنت لي مبغض ، ولقد حجّ على ناقه له عشرين حجةً فما قرعها بسوط ، فلمّا نفقت (١) أمر بدفنها ثلاثاً يأكلها السباع ، ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت : أطنب وأختصر؟ فقيل لها : بل اختصري ، فقالت : ما أتيت به بطعام نهراً قط ، وما فرشت له فراشاً بليل قط ، ولقد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم ، فقال لهم : إن كنتم صادقين فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم ، وكان عليه السلام إذا جاءه طالب علم فقال : مرحباً بوصيّة رسول الله ﷺ ، ثمّ يقول : إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعة ، ولقد كان يعمل مائة أهل بيت من فقراء المدينة ، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليثامي والأضراء والزمنى والمساكين الذين لا حيلة لهم ، وكان يناولهم بيده ، ومن كان

(١) نفقت الدابة ماتت (القاموس) .

منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه ، وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ في تصدق بمثله ، ولقد كان تسقط منه كل سنة سبع ثقات من مواضع سجوده لكثرة صلاته وكان يجمعها فلما مات دفنت معه ، ولقد بكى على أبيه الحسين ﷺ عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: يا ابن رسول الله أما أن لحزنك أن ينقضي؟ فقال له: ويحك إن يعقوب النبي ﷺ كان له اثني عشر ابناً فغيب الله عنه واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه ، وشاب رأسه من الحزن واحدود ظهره من الغم ، وكان ابنه حياً في الدنيا ، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني !! (١) .

توضيح المطرف بضم الميم وفتح الراء رداء من خز مربيع ذواعلام ، وقوله عليه السلام: وإنه ليرجى أي هذا يوم فاضت رحمة الله على العباد بحيث يرجى للجنين في الرحم أن يكتب ببركة هذا اليوم سعيداً مع أنه لا يقدر على عمل ولا سؤال يستجلب بهما الرحمة ، ومع ذلك يرجى له هذه الرحمة العظيمة ، فكيف ينبغي أن يسأل من يقدر على السؤال والعمل مثل هذا المطلب الخسيس الذي نيوى من غيره تعالى ، وقوله: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ أي بمن أوصى به وبرعايته ويمكن الجمع بينه وبين مامراً من عدد الثقات ، بأن السبع كانت تسقط بنفسها والعشرة كان يقطعها ﷺ ، أو أنه قد كان هكذا وقد كان كذلك ، أو لم يحسب القطع الصغار في هذا الخبر .

٤٠- ع : المفسر ، عن علي بن محمد بن بشار ، عن محمد بن يزيد المنقري عن سفيان بن عيينة ، قال : قيل للزهري: من أزهدهم الناس في الدنيا؟ قال علي بن الحسين ﷺ حيث كان ، وقد قيل له فيما بينه وبين محمد بن الحنفية من المنازعة في صدقات علي بن أبي طالب ﷺ : لوركت إلى الوليد بن عبد الملك ركة لكشف

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠٠ في ذكر ثلاث وعشرين خصلة من الخصال المحموده

التي وصف بها علي بن الحسين عليه السلام .

عنك من غرر (١) شره وميله عليك بمحمد ، فان بينه وبينه خلّة ، قال : وكان هو بمكة والوليد بها ، فقال : ويحك أفي حرم الله أسأل غير الله عز وجل ؟ ! إنني آنف أن أسأل الدنيا خالقها ، فكيف أسألها مخلوقاً مثلي ؟ ! وقال الزهري : لا جرم إن الله عز وجل ألقى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له علي محمد بن الحنفية (٢).

٢١- ع : بهذا الاسناد عن سفيان بن عيينة قال : قلت للزهري لقيت علي بن الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم لقيته ، وما لقيت أحداً أفضل منه ، والله ما علمت له صديقاً في السر ، ولا عدواً في العلانية ، فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : لأنني لم أراحداً وإن كان يحبّه إلا وهو لشدة معرفته بفضلّه يحسده ، ولا رأيت أحداً وإن كان يبغضه إلا وهو لشدة مداراته له يداريه (٣).

٢٢- ك : العدة ، عن أحمد بن محمد ، وأبوداود جميعاً ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن أبي جهمة ، عن جهم بن حميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلا ما حرّكت الرياح منه (٤).

٢٣- ك : محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد ، عن ربيع عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصلاة تغير لونه ، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض (٥) عرقاً (٦).

٢٤- ب : محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمد بن الحصين وعلي بن حذبة ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن خالد ، عن الثمالي ، أن علي بن

(١) الغرر : غرر بنفسه تغريراً و تفرّة كتحلّة عرضها للهلكة والاسم النذر محرّكة

(القاموس).

(٢) علل الشرايع ص ٨٧ .

(٣) نفس المصدر ص ٨٨ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٠٠ .

(٥) ارفضاض الدموع ترشها . (القاموس) .

(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٠٠ .

الحسين عليه السلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلّى فيه أربع ركعات ، ثم عاد حتى ركب راحلته وأخذ الطريق (١) .

٣٥- ١٥ : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمد بن عتبة ، عن عبيد ابن هارون ، عن أبي يزيد ، عن حصين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا كان شهر رمضان لم يتكلم إلا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير ، فإذا أفطر قال : اللهم إن شئت أن تفعل فعلت (٢) .

٣٦- ١٥ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام إن عليّ بن الحسين عليه السلام كان يتزوج وهو يتعرق (٣) عرقاً يأكل فما يزيد على أن يقول : الحمد لله وصلى الله على محمد وآله ، ويستغفر الله ، وقد زوجناك على شرط الله (٣) .

٣٧- ع : بهذا الاسناد (٤) عن سفيان بن عيينة قال : رأى الزهريّ عليّ بن الحسين عليه السلام ليلة باردة مطيرة ، وعلى ظهره دقيق وهو يمشي فقال : يا ابن رسول الله ما هذا ؟ قال : أريد سفرأ أعدله زاداً أحمله إلى موضع حريز فقال الزهريّ : فهذا غلامي يحمله عنك ، فأبى ، قال : أنا أحمله عنك فأنّي أرفعك عن حمله فقال عليّ بن الحسين : لكنني لأرفع نفسي عما ينجيني في سفري ، ويحسن ورودي على ما أرد عليه ، أسألك بحقّ الله لما مضيت لحاجتك وتركتني ، فأنصرف عنه ، فلمّا كان بعد أيام قال له : يا ابن رسول الله لست أرى ذلك السفر الذي ذكرته أثراً قال :

(١) تهذيب الاحكام ج ٦ ص ٣٢ طبع النجف ، والذي وفقنا للاسهام في اخراجه .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٨٨ .

(٣) العرق - بالفتح - المظم اذا أخذت منه معظم اللحم ، يقال : عرقت اللحم وأعرقته وتعرقته اذا أردت أخذ اللحم بأسنانك ، والمراد أنه كان يوقع المقد وخطبة النكاح موجزاً على الخوان من غير تطويل (ب) .

(٣) الكافي ج ٥ ص ٣٦٨ .

(*) يريد الاسناد الذي مرتحت الرقم : ٢٠ (ب) .

بلى يا زهري! ليس ما ظننت ، ولكنّه الموت وله أستعدّ ، إنّما الاستعداد للموت
تجنب الجرام وبذل الندى في الخير (١) .

٢٨- ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن
عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن الثمالي ، قال : رأيت علي بن الحسين عليه السلام يصلي
فسقط رداؤه عن أحد منكبيه فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته قال : فسألته عن ذلك
فقال : ويحك أتدري بين يدي من كنت ؟ إنّ العبد لا يقبل من صلاته إلّا ما أقبل
عليه منها بقلبه ، وكان علي بن الحسين عليه السلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب
فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ يناول من يخرج
إليه ، فلمّا مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّ علي بن الحسين
الذي كان يفعل ذلك (٢) .

٢٩- ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط
عن إسماعيل بن منصور ، عن بعض أصحابنا قال : لمّا وضع علي بن الحسين علي
السّرير ليغسل نظر إلى ظهره وعليه مثل ركب الابل ممّا كان يحمل على ظهره
إلى منازل الفقراء والمساكين (٣) .

٣٠- ع : عنه ، عن الصفار ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمر
عن أبيه ، عن علي بن المغيرة ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّني
رأيت علي بن الحسين عليه السلام إذا قام في الصلاة غشي لونه لون آخر ، فقال لي :
والله إنّ علي بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه (٤) .

٣١- ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن
أبي حمزة ، قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : لأن أدخل السوق ومعني دراهم
أبتاع به لعيالي لحماً وقد قرموا إليه ، أحبّ إليّ من أن أعنق نسمة (٥) .

(١) علل الشرايع ص ٨٨ .

(٢-٤) علل الشرايع ص ٨٨ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ١٢ .

٣٢- ١٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان عليّ بن الحسين إذا أصبح خرج غادياً في طلب الرزق فقيل له : يا ابن رسول الله أين تذهب ؟ فقال : أتصدق لعيالي ، قيل له : أتصدق ؟ قال : من طلب الحلال فهو من الله جلّ وعزّ صدقة عليه (١) .

٣٣- ع : عليّ بن أحمد بن محمد ، عن الأُسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن المهيم ، عن عباد بن يعقوب ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، قال : سألت مولاة لعليّ بن الحسين ﷺ بعد موته فقلت : صف لي أمور عليّ بن الحسين ﷺ فقالت : أطيب أوأختر ؟ فقلت : بل اختصري ، قالت : ما أتيت به بطعام نهراً قطّ ، ولا فرشت له فراشاً بليل قطّ (٢) .

٣٤- دعوات الراوي : عن الباقر ﷺ قال : قال عليّ بن الحسين ﷺ مرضت مرضاً شديداً فقال لي أبي ﷺ : ماتشتهي ؟ فقلت : أشتهي أن أكون ممّناً لا أقترح على الله ربّي ما يدبره لي ، فقال لي : أحسنت ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال جبرئيل ﷺ : هل من حاجة ؟ فقال : لا أقترح على ربّي ، بل حسبي الله ونعم الوكيل .

٣٥- ع : المظفر العلويّ ، عن ابن العيثاشيّ ، عن أبيه ، عن محمد بن حاتم عن إسماعيل بن إبراهيم بن معمر ، عن عبد العزيز بن أبي حازم قال : سمعت أبا حازم يقول : ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين ﷺ ، و كان ﷺ يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، حتّى خرج بجبهته وآثار سجوده مثل كرة البعير (٣) . بيان : قال الجزريّ : الكركرة بالكسر زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة .

٣٦- لى : الحسين بن محمد بن يحيى العلويّ ، عن يحيى بن الحسين بن جعفر عن شيخ من أهل اليمن - يقال له : عبد الله بن محمد - قال : سمعت عبد الرزاق يقول : جعلت

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢ .

(٢) (٣٠٢) علل الشرايع ص ٨٨ .

جارية لعلي بن الحسين عليه السلام تسكب الماء عليه وهو يتوضأ للصلاة ، فسقط الابريق من يدا الجارية على وجهه فشجّه (١) فرفع علي بن الحسين عليه السلام رأسه إليها فقالت الجارية : إن الله عز وجل يقول : « والكاظمين الغيظ » (٢) فقال لها : قد كظمت غيظي ، قالت « والعافين عن الناس » قال لها : قد عفى الله عنك ، قالت : « والله يحب المحسنين » قال : اذهبي فأنت حرة (٣) .

٣٧- شا : الحسن بن محمد العلوي ، عن جدّه ، عن شيخ من اليمن قد أتت عليه بضع وتسعون سنة ، عن عبدالله بن محمد ، عن عبدالرزاق مثله (٤) .

٣٨- قب : كانت جارية له تسكب عليه الماء فنعت فسقط الابريق من يدها تمام الخبر (٥) .

٣٩- ثي : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بالمدينة رجل بطال يضحك الناس منه فقال : قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه ، يعني علي بن الحسين قال : فمرّ علي عليه السلام وخلفه موليّان له قال : فجاء الرجل حتّى انتزع رداءه من رقبته ، ثم مضى ، فلم يلتفت إليه علي عليه السلام ، فاتّبعوه وأخذوا الرداء منه فجاءوا به فطرحوه عليه ، فقال لهم : من هذا ؟ فقالوا : هذا رجل بطال يضحك أهل المدينة ، فقال : قولوا له : إن الله يوماً يخسر فيه المبطلون (٦)

٤٠- قب : مرسل مثله (٧) .

(١) الشجاج : الجراح و شجّه جرحه .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٣٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٠١ .

(٤) ارشاد المفيد ص ٢٧٤ .

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .

(٧) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٩ .

٤١- ن : الحسين بن أحمد البيهقي ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن الجوهري عن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي ، عن عمه ، عن الصادق عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه ، فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم : أتدرون من هذا ؟ فقالوا : لا ، قال هذا علي بن الحسين عليه السلام فوثبوا إليه فقبلوا يده ورجله وقالوا : يا ابن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنم لو بددت منا إليك يد أو لسان أما كننا قد هلكنا إلى آخر الداهر ؟ فما الذي يحملك على هذا ؟ فقال : إنني كنت سافرت مرة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أسنح ، فأنني أخاف أن تعطوني مثل ذلك فصار كتمان أمري أحب إلي (١) .

٤٢- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، بإسناده إلى شقيق البلخي عمن أخبره من أهل العلم قال : قيل لعلي بن الحسين عليه السلام : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : أصبحت مطلوباً بثمان : الله تعالى يطلبني بالفرائض ، والنبى صلى الله عليه وآله بالسنة والعيال بالقوت ، والنفس بالشهوة ، والشيطان بالتباعد ، والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح ، والقبر بالجسد ، فأنا بين هذه الخصال مطلوب (٢) .

٤٣- ج : روي أن موسى بن جعفر عليه السلام كان حسن الصوت ، حسن القراءة ، و قال يوماً من الأيام : إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فر بما مر به المار فضعق من حسن صوته ، وإن الأمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس ، قيل له : ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل من خلقه ما يطيقون (٣) .

٤٤- ٥ : العدة ، عن سهل ، عن ابن شمعون ، عن علي بن محمد النوفلي مثله (٤) .

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٥ .

(٢) أمالي ابن الشيخ ص ٤١٠ .

(٣) الاحتجاج ص ٢١٥ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٦١٥ .

٣٥-٥ : العدة ، عن سهل ، عن الحجّال ، عن علي بن عتبة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، و كان السقاؤون يمرّون فيقفون ببابه ، يستمعون قراءته ، و كان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً (١) .

٣٦-٦ : ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام لابنه محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة : إنني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة ، فلم أقرعها بسوط قرعة فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مامن بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنة ، و بارك في نسله فلما نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام ودفنها (٢) .

٣٧-٧ : ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، و البرقي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن عمران الحلبي ، عن محمد الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما أتني علي بن الحسين عليه السلام يزيد بن معاوية - عليهما لعائن الله - ومن معه جعلوه في بيت فقال بعضهم : إننا جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا ، فراطن الحرس ، فقالوا : انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت وإننا يخرجون غدأ فيقتلون ، قال علي بن الحسين عليه السلام : لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة (٣) غيري ، والرطانة عند أهل المدينة الرثومية (٤) .

٣٨-٨ : قب : (٥) سن : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان علي بن الحسين

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٦١٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤٦ طبع بغداد سنة ١٩٦٢ و أخرجه البرقي في المحاسن

ص ٦٣٥ .

(٣) الرطانة : النكاح بالاعجمية .

(٤) بصائر الدرجات : أول الباب الثاني عشر من الجزء السابع .

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠١ .

صلوات الله عليه يمشي مشية كأنَّ على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله (١) .
بيان : قال الجزريُّ في صفة الصحابة : كأنَّما على رؤوسهم الطير وصفهم بالسكون والرقار ، و أنه لم يكن فيهم طيش ولا خفة لأنَّ الطير لا تكاد تقع إلاَّ على شيء ساكن (٢) .

٤٩- ير : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن فضيل ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : إنَّ عليَّ بن الحسين ﷺ أتني بعسل فشر به فقال : والله إنني لأعلم من أين هذا العسل ؟ وأين أرضه ؟ وإنَّه ليمنار من قرية كذا وكذا (٣) .

٥٠- ك : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهواري ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن معمر بن يحيى ، عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين ﷺ قال : إذا بنى بنو العباس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة (٤) .
٥١- سن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : حجَّ علي بن الحسين صلوات الله عليه على راحلة عشر حجج ما قرعها بسوط ولقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط (٥) .

٥٢- سن : بعض أصحابنا رفعه ، قال : قال أبو عبدالله ﷺ : كان علي بن الحسين ﷺ إذا سافر إلى مكة للحجِّ والعمرة ، تزوَّد من أطيب الزاد من اللوز والسكر والسويق المحمض والمحلَّى .

قال : وحدَّثني به ابن يزيد ، عن محمد بن سنان ، وابن أبي عمير ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله ﷺ (٦) .

٥٣- سن : محمد بن علي ، عن علي بن أسباط ، عن سيابة بن ضريس ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : كان علي بن الحسين ﷺ إذا كان

(١) المحاسن ص ١٢٥ طبع إيران .

(٢) النهاية لابن الاثير الجزري ج ٣ ص ٥١ طبع مصر سنة ١٣١١ .

(٣) بصائر الدرجات لم نقف عليه عاجلا .

(٤) كمال الدين ص ٣٦٨ . (٥) المحاسن ص ٣٦١ .

(٦) المحاسن ص ٣٦٠ .

اليوم الذي يصوم فيه ، يأمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاؤها و تطبخ ، و إذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرق وهو صائم ، ثم يقول : هاتوا القصاص اغرفوا لآل فلان ، واغرفوا لآل فلان ، حتى يأتي على آخر القدور ، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه (١) .

٥٤ ق ب : عنه عليه السلام مثله (٢) .

٥٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب ، فكان ذات يوم صائماً ، فلما أفطر كان أوّل ما جاءه العنب ، أتته أم ولد له بمنقود فوضعت بين يديه ، فجاء السائل فدفع إليه فدمست إليه - أعني إلى السائل - فاشتريته منه ، ثم أتته فوضعت بين يديه ، فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت أم الولد مثل ذلك ، حتى فعل ثلاث مرّات ، فلما كان في الرابع أكله (٣) .

٥٦- سن : ابن يزيد وابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار يكرم بها نفسه (٤) .

٥٧- يج : روي عن داود بن فرق قد قال : ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام قتل الحسين عليه السلام وأمر ابنه في حمله إلى الشام ، فقال : إنه لما ورد إلى السجن قال بعض من فيه لبعض : ما أحسن بنيان هذا الجدار ، و كان عليه كتابة بالرومية فقرأها علي بن الحسين عليه السلام فتراطن الروم بينهم وقالوا : ما في هؤلاء من هو أولى بدم المقتول من هذا ؟ يعنون علي بن الحسين عليه السلام (٥) .

(١) المحاسن ص ٣٩٦ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٤ بتفاوت يسير .

(٣) المحاسن ص ٥٤٧ . (٤) المحاسن ص ٦٣٩ .

(٥) لم نثر عليه في الخرايج و الجرايح ، و أخرجه الصنف في بصائر الدرجات

باب ١٢ ج ٧ .

٥٨ - شا : أبو محمد الحسن بن محمد العلوي ، عن جدّه ، عن محمد بن ميمون البرزّاز ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن شهاب الزهريّ قال : حدّثنا عليّ بن الحسين ﷺ وكان أفضل هاشمي أدر كناه قال : أحببونا حبّ الاسلام ، فما زال حبّكم لنا حتّى صار شيئاً علينا (١) .

بيان : لعلّ المراد النهي عن الغلو ، أي أحببونا حبّاً يكون موافقاً لقانون الاسلام ولا يخرجكم عنه ، ولا زال حبّكم كان لنا حتّى أفرطتم وقلتم فينا ما لا نرضى به ، فصرتم شيئاً وعبئاً علينا ، حيث يعيبوننا الناس بما تنسبون إلينا .

٥٩ - شا : الحسن بن محمد بن يحيى [عن جدّه ، عن إدريس بن محمد بن يحيى] (٢) بن عبد الله بن الحسن ، وأحمد بن عبد الله بن موسى ، وإسماعيل ابن يعقوب جميعاً ، عن عبد الله بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه قال : كانت أمّمي فاطمة بنت الحسين ﷺ تأمرني أن أجلس إلى خالي عليّ بن الحسين ﷺ ، فما جلست إليه قطّ إلاّ قمت بخير قد أفدته ، إمّا خشية لله تحدث الله في قلبي لما أرى من خشية الله : أو علم استفدته منه (٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي : أفدت المال استفدته وأعطيته ضدّ (٣) .

٦٠ - شا : روى أبوومعمر ، عن عبد العزيز (٤) بن أبي حازم ، قال : سمعت أبي يقول : ما رأيت قطّ هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين ﷺ (٤) .

٦١ - عم (٥) شا : محمد بن الحسين ، عن عبد الله بن محمد القرشي ، قال : كان

(١) ارشاد المفيد ص ٢٧١ وأخرجه أبو نعيم في حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ بقفاوت (*) ما بين العلامتين ساقط من النسخة ، راجع ص ٢٣٨ من الارشاد طبع دار الكتب . (ب) .

(٢) نفس المصدر ص ٢٧١ . (٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٢٥ . (٤) في النسخة «عبد الله بن أبي حازم» وما جعلناه في الصلب موافق للمصدر ص ٢٣٨ كما مر عن علل الشرائع تحت الرقم : ٣٥ . (٤) الارشاد ص ٢٧١ . (٥) اعلام الوری ص ١٥٣ مر سلا .

علي بن الحسين عليه السلام إذا توضأ اصفر لونه ، فيقول له أهله: ما الذي يغشاك؟ فيقول: أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه؟ (١).

٦٢- عم (٢) شا: روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة (٣).

٦٣- شا: روى سفيان الثوري، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن وهب قال: ذكر لعلي بن الحسين عليه السلام فضله فقال: حسبنا أن نكون من صالح قوما (٤).

٦٤- ما: ابن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن زرق، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ما تجرعت جرعة غيظ أحب إلي من جرعة غيظ أعقبها صبراً، وما أحب أن لي بذلك حمر النعم قال: وكان يقول: الصدقة تطفئ غضب الرب قال: وكان لا تسبق يمينه شماله، وكان يقبل الصدقة قبل أن يعطيها السائل، قيل له: ما يحملك على هذا؟ قال: فقال: لست أقبل يد السائل إنما أقبل يد ربي، إنها تقع في يد ربي قبل أن تقع في يد السائل، قال: ولقد كان يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحنيها بيده عن الطريق، قال: ولقد مر بمجنومين فسلم عليهم وهم يأكلون، فمضى ثم قال: إن الله لا يحب المتكبرين، فرجع إليهم فقال: إنني صائم وقال: ائتوني بهم في المنزل، قال: فأتوه فأطعمهم ثم أعطاهم (٥).

٦٥- شا: أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، عن جدّه، عن أبي محمد الأنصاري عن محمد بن ميمون البرّاز، عن الحسين بن علوان، عن أبي علي بن زياد بن رستم

(١) الارشاد ص ٢٧١.

(٢) اعلام الوری ص ١٥٣ مرسلا.

(٣ و ٤) الارشاد ص ٢٧٢.

(٥) امالي ابن الشيخ الطوسي ص ٦٠٤.

عن سعيد بن كثر ، قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد ﷺ ، فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فأطراه ومدحه بما هو أهله ، ثم قال : والله ما أكل علي بن أبي طالب من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله ، وما عرض له أمران قط هما لله رضا إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه ، وما نزلت برسول الله ﷺ نازلة قط إلا دعا ثقة به ، وما أطاق عمل رسول الله ﷺ من هذه الأمة غيره ، وإن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار ، يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار ، مما كد بيديه ورشح منه جبينه ، وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة ، وما كان لباسه إلا الكرايس إذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم (١) فقصه ، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شياً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين ﷺ ، ولقد دخل أبو جعفر ابنه عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد ، فرآه ، وقد اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته ، وانخرم أنفه من السجود ، وقد ورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة ، فقال أبو جعفر ﷺ : فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء ، فبكيت رحمة له ، فإذا هو يفكر ، فالتفت إلي بعد هنيئة من دخولي فقال : يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب ﷺ فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ، ثم تركها من يده تضجراً أو قال : من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب ﷺ (٢) .

بيان : رمضت أي احترقت (٣) .

٦٦ - شا : أبو الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن سلمة بن شبيب ، عن

(١) الجلم : والجلمان بلفظ التثنية ، آلة كالمقص لجلم الصوف (المنجد) .

(٢) الارشاد ص ٢٧٢ .

(٣) من المظنون قويا ان يكون (رمضت) من الرمص محرّكة وسخ أبيض يجتمع في موق العين فان سال فهو غمص ، وان جهد فهو رمص ، وقد رمضت عينه بالكسر من باب تعب (المجمع) .

عبيد الله بن محمد النعماني ، قال : سمعت شيخاً من عبد القيس يقول : قال طاوس : دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليه السلام قد دخل فقام يصلي ، فصلّى ماشاء الله ثم سجد قال : فقلت : رجل صالح من أهل بيت الخير لا ستمعنّ إلى دعائه ، فسمعته يقول في سجوده : «عبيدك بفناءك ، مسكينك بفناءك ، فقيرك بفناءك ، سائلك بفناءك قال طاوس : فما دعوت بهنّ في كرب إلا فرّج عني (١) .

٦٧ - شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن عمّار ، عن عبد الله بن بكير عن زرارة ، قال : سمع سائل في جوف الليل وهو يقول : أين الزاهدون في الدنيا ، أين الراغبون في الآخرة ، فهتف به هاتف من ناحية البقيع نسمع صوته ولا نرى شخصه : ذاك علي بن الحسين عليه السلام (٢) .

٦٨ - قب : عن زرارة مثله (٣) .

٦٩ - شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمد بن الرافعي عن إبراهيم بن علي ، عن أبيه ، قال : حججت مع علي بن الحسين عليهما السلام فالتأثت الناقة عليه في سيرها ، فأشار اليها بالقضيب ، ثم قال : آه لولا القصاص وردّ يده عنها (٤) .

بيان : الاتيات الابطاء .

٧٠ - شا : بهذا الاسناد ، قال : حجّ علي بن الحسين عليه السلام ماشياً ، فسار عشرين يوماً من المدينة إلى مكة (٥) .

٧١ - شا : روى عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : لم أدرك أحداً من أهل هذا البيت - يعني بيت النبي صلى الله عليه وآله - أفضل من علي بن الحسين عليه السلام (٦) .

٧٢ - شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن أبي يونس محمد بن أحمد ، عن أبيه و غير واحد من أصحابنا أن فتى من قریش جلس إلى سعيد بن المسيّب

(١ و ٢) الارشاد ص ٢٧٢ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٩ بتفاوت يسير .

(٤ - ٦) الارشاد ص ٢٧٣ .

فطلع عليُّ بن الحسين ﷺ : فقال القرشيُّ لابن المسيَّب : من هذا يا أبا جحر ؟ فقال : هذا سيّد العابدين عليُّ الحسين بن عليُّ بن أبي طالب ﷺ (١) .

٧٣ - فتح : ذكر محمد بن أبي عبدالله - من رواية أصحابنا في أماليه - عن عيسى بن جعفر ، عن العباس بن أيوب ، عن أبي بكر الكوفي ، عن حماد بن حبيب العطار الكوفي ، قال : خرجنا حجّاجاً فرحلنا من زباله ليلاً ، فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة ، فمقطعت العاقلة فتّمت في تلك الصحاري والبراري فانتهيت إلى وادٍ قفر ، فلمّا أن جنّ الليل أويت إلى شجرة عادية ، فلمّا أن اختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل عليه أطمار بيض ، تفوح منه رائحة المسك ، فقلت في نفسي : هذا وليٌّ من أولياء الله متى ما أحسّ بحر كتي خشيت نفاذه وأن أمنعه عن كثير ممّا يريد فعّاله ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فدنا إلى الموضع فتّمت للصلاة ، ثم وثب قائماً وهو يقول : يا من أحاز كل شيء ملكوتاً ، وقهر كل شيء جبروتاً ، أولج قلبي فرح الاقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك ، قال : ثم دخل في الصلاة ، فلمّا أن رأيته قد هدأت أعضائه ، وسكنت حر كاته ، قمت إلى الموضع الذي تهيّأت للصلاة فإذا بعين تقيض بماء أبيض فتّمت للصلاة ، ثم قمت خلفه ، فإذا أنا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت ، فرأيته كلّما مرّ بآية فيها ذكر الوعد والوعيد يردها بأشجان الحنين ، فلمّا أن تقشّع الظلام وثب قائماً وهو يقول : يا من قصده الطالبون فأصابوه مرشداً ، وأمه الخائفون فوجدوه متفضّلاً ، ولجأ إليه العابدون فوجدوه نوالاً ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيته ، إلهي قد تقشّع الظلام ولم أقض من خدمتك وطراً ، ولا من حاض مناجاتك مدراً ، صلّ محمد على محمد وآله ، وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين ، فخفت أن يفوتني شخصه ، وأن يخفي عليّ أثره فتعلّقت به ، فقلت له : بالذي أسقط عنك ملال النعيب ، ومنحك شدّة شوق لذيذ الرعب إلا ألحقني منك جناح رحمة ، وكف (٢) رقة ؟ فأنّي ضالٌّ ، وبغيني

(١) الارشاد ص ٢٧٣ .

(٢) الكف : محرّكة الجانِب ، النال ، يقال أنت في كنف الله أي في حرّزه ورحمته .

كلّما صنعت ، ومناي كلّما نطق ، فقال : لو صدق توكلّك ما كنت ضالاً ، ولكن اتّبعني واقف أثري ، فلمّا أن صار بجانب الشجرة أخذ بيدي فخيّل إليّ أن الأرض تمدّت من تحت قدمي ، فلمّا انفجر عمود الصبح قال لي : ابشر فهذه مكة ، قال : فسمعت الضجّة ورأيت المحجّة ، فقلت : بالذي ترجوه يوم الآزفة ويوم الفاقة ، من أنت ؟ فقال لي : أمّا إذ أفسمت فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين (١) .

٧٦- قَب : عن حمّاد بن حبيب مثله (٢) .

٧٥- قَب : في زهده عليه السلام حلية الأولياء (٣) وفضائل الصحابة : كان عليّ ابن الحسين إذا فرغ من وضوء الصلاة وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونقضة فقليل له في ذلك فقال : ويحكم أتدرون إلى من أقوم ؟ ! ومن أريد أن ناجي ؟ . وفي كتبنا : أنّه كان إذا توضّأ اصفرّ لونه ، فقليل له في ذلك فقال : أتدرون من أتاهب للمقيام بين يديه .

طاوس الفقيه : رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلي ويدعو « عبيدك ببابك ، أسيرك بفناءك ، مسكينك بفناءك ، سائلك بفناءك ، يشكو إليك ما لا يخفى عليك » . وفي خبر : لا تردني عن بابك .

وأتت فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام إلى جابر بن عبد الله ، فقالت له : يا صاحب رسول الله ﷺ إنّ لنا عليكم حقوقاً ومن حقنا عليكم أن إذا رأيتم أحداً يهلك نفسه اجتهداً أن تذكروه الله ، وتدعوه إلى البقاء على نفسه ، وهذا علي بن الحسين بقرّة أبيه الحسين قد انخرم أنفه (٤) ونقبت جبهته وركبناه وراحناه أذاب نفسه في العبادة ، فأتى جابر إلى بابها واستأذن ، فلمّا دخل عليه وجده في

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٣ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٩ .

(٣) حلية الأولياء ج ٣ ص ١٣٢ .

(٤) يقال : انخرم أنفه : أي انشقت وترته ، فهو أخرم ، وفي النسخة : انخرم نفسه ، وهو تصحيف .

محرا به قد أنضته (١) العبادة ، فنهض عليّ فسأله عن حاله سؤالاً حفيظاً ، ثمّ أجلسه بجانبه ، ثمّ أقبل جابر يقول : يا ابن رسول الله أما علمت أنّ الله إنّما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك ؟ فقال له عليّ بن الحسين : يا صاحب رسول الله أما علمت أنّ جدّي رسول الله ﷺ قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم يدع الاجتهاد له ، وتعبّد بأبي هو وأمي - حتى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ، فلما نظر إليه جابر ولمس يغني فيه قول ، قال : يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فانك من أسرة بهم يستدفع البلاء ، وبهم تستكشف اللاأواء ، وبهم تستمسك السماء فقال : يا جابر لا أزال على منهاج أبويّ مؤتسماً بهما حتى ألقاهما ، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : ما رأيي من أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين ، إلّا يوسف بن يعقوب والله لذريّة عليّ بن الحسين أفضل من ذريّة يوسف (٢) .

مصباح المتهجد : كان له خريطة فيها تربة الحسين ﷺ ، وكان لا يسجد إلّا على التراب (٣) .

تهذيب الأحكام : الصادق ﷺ ، كان عليّ بن الحسين إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ؟ فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً (٤) .
الباقر عليه السلام كان عليّ بن الحسين يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة

(١) الانضاء : الإبلاء ورجل انضته العبادة أبلته وأهزلته .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٩ .

(٣) مصباح المتهجد ص ٥١١ والموجود فيه غير ما في الأصل والذي فيه وروى معاوية ابن عمار قال كان لابي عبد الله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام فكان إذا حضرت الصلاة سبه على سجاداته وسجد عليه ، وأين هذا مما نقله المجلسي - ر - بتوسط المناقب عن مصباح المتهجد ؟ ثم ان بين المناقب وبين مصباح المتهجد تفاوت فلاحظ .

(٤) تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٢٨٦ وأخرجه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٠٠ .

وكانت الرّيح تميله بمنزلة السنبلة ، وكانت له خمسمائة نخلة ، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين ، و كان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، و كان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، كان أعضاؤه ترتعد من خشية الله و كان يصلي صلاة مودّع يرى أنّه لا يصلي بعدها أبداً .
و روي أنّه كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ، و أصابته رعدة ، و حال أمره ، وربما سأله عن حاله من لا يعرف أمره في ذلك ، فيقول : إنني أريد الوقوف بين يدي ملك عظيم ، و كان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها ، ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة .

وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده ، فصاح أهل الدار ، و أتاهم الجيران ، و حيينه بالمجبر فجبر الصبيّ و هو يصيح من الألم ، و كل ذلك لا يسمعه فلمّا أصبح رأى الصبيّ يده مربوطة إلى عنقه ، فقال : ما هذا ؟ فأخبروه .
و وقع حريق في بيت هو فيه ساجد ، فجعلوا يقولون : يا ابن رسول الله النار النار ، فمارفح رأسه حتّى أطفئت ، ف قيل له بعد قعوده : ما الذي ألهاك عنها ؟ قال : ألهمني عنها النار الكبرى .

الأصمعيّ : كنت أطوف حول الكعبة ليلة ، فإذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان ، و هو متعلّق بأستار الكعبة و هو يقول : « نامت العيون ، و علت النجوم و أنت الملك الحيّ القيوم ، غلقت الملوك أبوابها ، و أقامت عليها حراسها ، و بابك مفتوح للمساكين ، جئتك لتنظر إليّ برحمتك يا أرحم الراحمين » ثمّ أنشأ يقول :
يا من يجيب دعا المضطرّ في الظلم يا كاشف الضرّ و البلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة و أنت وحدك يا قيوم لم تنم
أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به فأرحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذوسرف فمن يجود على العاصين بالنعم (١)

(١) هذه الايات أنشدها الامام زين العابدين عليه السلام ولم ينشئها . اذ أن البيت الاول والثاني والرابع منها عين ماورد من شعر منازل الذي فليج نصفه وشل بسبب دعاء أبيه —

قال : فافتقيته فإذا هو زين العابدين ﷺ .

طاووس الفقيه : رأيته يطوف من العشاء إلى سحر و يتعبد ، فلمّا لم ير أحداً رمق السماء بطرفه ، و قال : إلهي غارت نجوم سماواتك ، و هجعت عيون أنامك ، و أبوابك مفتحات للسائلين ، حثّك لتغفر لي و ترحمني و تريني وجه جدّي محمد صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة ، ثم بكى وقال : عزّتك و جلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، و ما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاكّ ، و لا بنكالك جاهل ، و لا لعقوبتك متعرّض ، ولكن سوّأت لي نفسي و أعانني على ذلك سترك المرخى به عليّ ، فالآن من عذابك من يستنقذني؟ و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني؟ فواسوأتاه غدا من الوقوف بين يديك ، إذا قيل للمخفّين جُوزوا ، و للمثقلين حطّوا ، أجمع المخفّين أجوز؟ أم مع المثقلين أحطّ؟ و يلي كلّما طال عمري كثرت خطاياي و لم أتب ، أما أن لي أن أستحي من ربّي؟ ! ثم بكى و أنشأ يقول :

أتحرقني بالنار يا غاية المنى	فأين رجائي ثم أين محبّتي
أتيت بأعمال قباح زريّة	وما في الوري خلق جنى كجنايتي

← عليه عند البيت الحرام . ولما تضرع منازل إلى أبيه بالعفوه و أقدمه باتيان البيت الحرام ليستغفر له و نفرت به الناقة في الطريق و هلك ، جاء منازل إلى البيت مستغيثاً و مستنجباً فكان من قوله في جوف الليل :

يا من يجيب دعا المضطر في الحرم	يا كاشف الضر و البلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت و انتبهوا	يدعو و عينك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي	يا من أشار إليه الخلق في الحرم
ان كان عفوك لا يلقاء ذو سرف	فمن يجود على العاصين بالنعم

فسمعه الامام أمير المؤمنين عليه السلام و أغاثه و علمه الدعاء المعروف بدعاء (المشلول).

وقد ذكر الحديث كله و الشعر و الدعاء العلامة المجلسي - ره - في المجلد التاسع من البحار ص ٥٦٢ طبع الكمباني نقلا عن مهج الدعوات و يوجد فيه في ص ١٥١ طبع ايران سنة ١٣٢٣ .

ثم بكى وقال : سبحانك تعصى كأنك لا ترى ، و تحلم كأنك لم تعص
تتودد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة إليهم ، وأنت ياسيدي الغني عنهم
ثم خر إلى الأرض ساجداً ؟ قال : فدنوت منه و شلت برأسه ووضعت على ركبتي
وبكيت حتى جرت دموعي على خدّه ، فاستوى جالساً و قال : من الذي أشغلني
عن ذكر ربّي ؟ فقلت : أنا طاوس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفرع ؟ و نحن
يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون ، أبوك الحسين بن علي وأُمك فاطمة
الزهاء ، وجدك رسول الله ﷺ ؟ قال : فالتفت إليّ و قال : هيهات هيهات يا
طاوس دع عني حديث أبي وأمي وجدتي خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن ، ولو
كان عبداً حبشياً ، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشياً أما سمعت قوله تعالى
« فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون » (١) والله لا ينفعك غداً
إلاّ تقدمة تقدّمها من عمل صالح (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : زريّة بتقديم المعجزة من قولهم زرى عليه أى عابه وعاتبه
وشلت بالشيء بضم الشين أي رفعته .

٧٦ - فب : وكفاك من زهده الصحيفة الكاملة والندب المروية عنه عليه السلام .

فمنها ما روى الزهري : يا نفس حثام إلى الحياة سكونك ، وإلى الدنيا
وعمارتها ركونك ، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ، و من وارتته الأرض من
آلافك ، و من فجعت به من إخوانك .

شعر :

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها	محاسنهم فيها بوال دوائر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم	وساقتهم نحو المنايا المقادر

(١) سورة المؤمنون الآية : ١٠١ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩١ .

و خلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر (١)
ومنها ما روى الصادق ﷺ : حتّى متى تعدني الدنيا وتخلف ، وعأتمنها فتخون

(١) قال ابن كثير الشامي في تاريخه البداية والنهاية ج ٩ ص ١٠٩ :

وروى الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبدالله المقرئ ، حدثني سفيان بن عيينة عن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ويناجي ربه :
يا نفس حثام الى الدنيا سكونك ، و الى عمارتها ركونك ، أما اعتبرت بمن مضى
من أسلافك ، ومن وارتها الارض من آلافك ؟ ومن فجعت به من اخوانك ، ونقل الى الثرى من
أقرانك ؟

فهم في بطون الارض بعد ظهورها	محاسنهم فيها بوال دوائر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم	و ساقطهم نحو المنايا المقادر
و خلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها	وضمتهم تحت التراب الحفائر

كم خربت أيدي المنون ، من قرون بعد قرون ؟ وكم غيرت الارض ببلائها ، و غيبت في
نرائها من عاشت من صنوف وشيعتهم الى الارماس ، ثم رجعت عنهم الى عمل أهل الافلاس :

و أنت على الدنيا مكب منافس	لخطاياها فيها حريص مكائر
على خطر تمسى و تصبح لاهيا	أتردى بماذا لو عقلت تخاطر
وان امرءاً يسعى لدنياه دائبا	ويذهل عن أخراه لاشك خاسر

فحثام على الدنيا اقبالك ؟ وبشهواتها اشتغالك ؟ وقد وخطك القنير ، وأذاك النذير
و أنت عما يراد بك ساء ، وبلذة يومك وغدك لاه ، وقد رأيت انقلاب أهل الشهوات ، وعانيت
ما حل بهم من المصيبات :

وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى	عن اللهو و اللذات للمرء زاجر
أبعد اقتراب الاربعين تربص	وشيب قذال منذر للكابر [للاكاب] ظ
كأنك معنى بما هو ضائر	لنفسك عمدا عن الرشد حائر

انظر الى الامم الماضية ، والملوك الغانية ، كيف اختطفتهم عقبان الايام ، ووافاهم
الحمام ، فانمحت من الدنيا آثارهم ، وبقيت فيها أخبارهم ، وأضحوا رمما في التراب الى
يوم الحشر والمآب : ←

وأستنصحتها فتغش، لاتحدث جديدة إلا تتخلق مثلها، ولا تجمع شملا إلا بتفريق بين
حتى كأنها غيري، أومحتجة تغار على آلاف وتحسد أهل النعم، شعر :

← أمسا رميما في التراب وعطلت
وحلوا بدار لا تراور بينهم
فما أن ترى الا قبورا ثوابها
مجالسهم منهم واخلت مقاصر
و أنى لسكان القبور التزاور
مسطحة تسفى عليها الاعاصر
كم من ذى منة وسلطان، وجنود واعوان، تمكن من دنياه، ونال ما تمناء، وبنى
فيها القصور والداكر، وجمع فيها الاموال والذخائر، وملح السرارى والحرائر :
فما صرفت كف المنية اذ أتت
ولا دفعت عنه الحصون التى بنى
ولا قارعت عنه المنية حيلة
مبادرة تهوى اليه الذخائر
وحف بها أنهاره و الدساكر
ولا طمعت فى الذب عنه المساكر
أتاء من الله مالا يرد، و نزل به من قضاائه مالا يصد، فتعالى الله الملك الجبار
المتكبر العزيز القهار، قاصم الجبارين، ومبيد المتكبرين، الذى ذل لعمرك كل سلطان
وأباد بقوته كل ديان :

ملك عزيز لا يرد قضاؤه
عنى كل ذى عز لعزة وجهه
لقد خضعت واستسلمت وتضاءلت
حكيم عليم نافذ الامر قاهر
فكم من عزيز للمهيم صاغر
لعزة ذى العرش الملوك الجبابر
فالبدار البدار، والحذار الحذار، من الدنيا ومكائدها، وما نصبت لك من مصائدها
وتحلت لك من زينتها، وأظهرت لك من بهجتها، وأبرزت لك من شهواتها، وأخفت عنك
من قواتلها وهلكاتها :

و فى دون ما عاينت من فجمايتها
فجد و لا تنفل وكن متيقظا
فشم ولا تغتر فعمرك زائل
ولا تطلب الدنيا فان نعيمها
الى دفعها داع وبالزهد آمر
فعما قليل يترك الدار عامر
وأنت الى دار الاقامة سائر
و ان نلت منها غبه لك ضامر
فهل يحرس عليها لبيب ؟ أويسر بها أريب ؟ وهو على ثقة من فنائها، وغير طامع فى بقائها ←

فقد آذنتني بانقطاع و فرقة
وأومض لي من كل أفق بروقها
ومنها ما روى سفيان بن عيينة : أين السلف الماضون ؟ والأهل والأقربون ؟

← أم كيف تنام عينا من يخشى البيات ؟ وتسكن نفس من توقع في جميع أموره الممات :

ألا لا ولكننا نفر نفوسنا	و تشغلنا اللذات عما نحاذر
وكيف يلذ العيش من هو موقف	بموقف عدل يوم تبلى السرائر
كأننا نرى أن لا نشور و أننا	سدى مالنا بعد الممات مصادر

و ما عسى أن ينال صاحب الدنيا من لذتها ؟ و يتمتع به من بهجتها ، مع صنوف عجايبها
وقوارع فجائتها ، و كثرة عذابه في مصابها و طلبها ، و ما يكابد من أسقامها و أوسابها
و آلامها :

أما قد نرى في كل يوم و ليلة	يروح علينا صرفها و يباكر
تعاورنا آفاتنا و همومها	وكم قد نرى يبقى لها المتماور
فلا هو منبوط بدنياء آمن	ولا هو عن تطلباها النفس قاصر

كم قد غرت الدنيا من مخلد اليها ؟ وصرعت من مكب عليها ، فلم تنعشه من عثرته
ولم تنقذه من صرعته ، ولم تشغه من ألمه ، ولم تبره من سقمه ، ولم تخلصه من وسمه .

بل أوردته بعد عز و منة	موارد سوء ماله من مصادر
فلما رأى أن لا نجاة و أنه	هو الموت لا ينجيه منه التحاذر
تندم إذ لم تفن عنه ندامة	عليه و أبكته الذنوب الكبائر

اذبكى على ماسلف من خطاياها ، وتحسر على ما خلف من دنياه ، واستغفر حين لا ينفعه الاستغفار
ولا ينجيه الاعتذار ، عند هول المنية ، ونزول البلية :

أحاطت به أحزانه و همومه	و أبلس لما أعجزته المقادر
فليس له من كربة الموت فارج	و ليس له مما يحاذر ناصر
و قد جشأت خوف المنية نفسه	تردها منه اللها و الحناجر

هنالك خف عواده ، وأسلمه أهله وأولاده ، وارتفعت البرية بالمويل ، وقد أيسوا من العليل
فتمضوا بأيديهم عينيه ، و مد عند خروج روحه رجله ، و تخلى عنه الصديق ، والصاحب
الشفيق : ←

والأنبياء والمرسلون؟ طحنتهم والله المنون، وتوالت عليهم السنون، وفقدتهم العيون
وإننا إليهم لصاصرون، وإننا لله وإننا إليه راجعون :-

فكم موجه يبكي عليه مفعج
ومسترجع داع له الله مخلصاً
وكم شامت مستبشر بوفاته
و عما قليل للذي صار صائر
فشقت جيوبها نساؤه، ولطمت خدودها اماؤه، وأعول لفقده جيرانه، وتوجع لرزيقه
أخوانه، ثم أقبلوا على جهازه، وشمروا لأبرازه، كأنه لم يكن بينهم العزيز المفدى
ولالحبيب المبدى :

وحل أحب القوم كان بقربه
وشمر من قد أحضروه لفسله
وكفن فى ثوبين واجتمعت له
فلورأت الأصغر من أولاده، وقد غلب الحزن على فؤاده، ويخشى من الجزع عليه، وخضبت
الدموع عينيه، وهوى ندب أباءه، ويقول : يا ويلاه واحرباه :
لعاينت من قبح المنية منظرا
أكابر أولاد يهيج اكتئابهم
وربة نسوان عليه جوازع
ثم أخرج من سعة قصره، إلى ضيق قبره، فلما استقر فى اللحد وهبىء عليه اللبن، احتوشته
أعماله، وأحاطت به خطاياهم، وضاق ذرعا بمارآه، ثم حثوا بأيديهم عليه التراب
وأكثروا البكاء عليه والانتحاب، ثم وقفوا ساعة عليه، وآيسوا من النظر إليه، وتركوه
هنا بما كسب وطلب :

فولوا عليه معولين وكلهم
كشاه رتاع آمنين بدالها
فريبت ولم ترتع قليلا وأجفلت
لمثل الذى لاقى أخوه محاذر
بمديته بادى الذراعين حاسر
فلما نأى عنها الذى هو جاذر
عادت إلى مرعاها، ونسيت ما فى اختها دهاها، أقبأفعال الانعام اقتدينا؟ أم على عادتها
جرينا؟ عد إلى ذكر المنقول إلى دار البلى، واعتبر بموضعه تحت الثرى، المدفوع إلى
هول ماترى : ←

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا
فكن عالماً أن سوف تدرك من مضى
فما هذه دار المقامة فاعلمن
ولو عمرت الألسان ما ذرَّ شارق (١)
ولو عصمتك الراسيات الشواحق
فإننا على آثارهم تتلاحق
توضيح : الآلاف جمع الإلف بالكسر بمعنى الألف ، وفجعه كمنعه أو
جمعه ، وأقوت الدار ، أي خلت ، والبين الفراق والوصل ضد ، والمراد هنا الثاني
ويمكن أن يقرأ بتشديد الياء بأن يكون صفة ، وغيرى فعلى من الغيرة ، والمنون
الدَّهر والموت ، وذرت الشمس بالتشديد طلعت ، والشارق الشمس حين تشرق.

← ثوى مفرداً في لحدّه وتوزعت
وأحنوا على أمواله يقسمونها
فيا عامر الدنيا ويا ساعياً لها
موارثه أولاده و الأصهار
فلا حامد منهم عليها وشاكر
وبا آمناً من أن تدور الدوائر
كيف أمنت هذه الحالة ! وأنت صائر إليها لا محالة ، أم كيف ضيعت حياتك ؟ وهى مطينتك
الى ممالك ، أم كيف تشبع من طعامك ؟ وأنت منتظر حمامك ، أم كيف تهناً بالشهوات ؟
وهى مطية الافات :

و لم تتزود للرحيل وقد دنا
فيا لهف نفسى كم اسوف توبتى
وكل الذى أسلفت فى الصحف مثبت
يعجازى عليه عادل الحكم قاهر
وأنت على حال وشيك مسافر
وعمرى فان والردى لى ناظر
فكم ترقع آخرتك بدنياك ؟ و تركب غيك وهواك ؟ أراك ضعيف اليقين ، يا مؤثر الدنيا
على الدين ، أبهذا أمرك الرحمن ؟ أم على هذا نزل القرآن ؟ أما تذكر ما أمسأك من
شدة الحساب ، وشرا المآب ؟ أما تذكر حال من جمع وثمر ، ورفع البناء وزخرف وعمر ؟
أما صار جمعهم بورا ، ومساكنهم قبورا ؟

تخرب ما يبقى و تعمر فانبا
وهل لك ان وافاك حثثك بغثة
أترضى بأن تغنى الحياة وتنقضى
و دينك منقوص و مالك وافر
فلأذاك موفور ولا ذاك عامر
ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٢ .

٧٧- قب : ومما جاء في صدقته عليه السلام ما روي في الحلية (١) و شرف النبي والأغاني (٢) وعن محمد بن إسحاق بالإسناد عن الثمالي ، وعن الباقر عليه السلام إنه كان علي بن الحسين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ، قال أبو حمزة الثمالي وسيفان الثوري كان عليه السلام يقول : إن صدقة السر تطفئ غضب الرب . الحلية (٣) والأغاني (٤) عن محمد بن إسحاق إنه كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم ، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل .

و في رواية أحمد بن حنبل عن معمر ، عن شعبة بن نعام : أنه كان يقوت مائة أهل بيت بالمدينة ، وقيل : كان في كل بيت جماعة من الناس . الحلية (٥) قال : إن عائشة سمعت أهل المدينة يقولون : ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين عليه السلام .

و في رواية محمد بن إسحاق إنه كان في المدينة كذا وكذا بيتاً يأتهم رزقهم وما يحتاجون إليه لا يدرون من أين يأتهم ، فلما مات زين العابدين عليه السلام فقدوا ذلك فصرخوا صرخة واحدة .

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٥ .

(٢) الاغاني ج ١٤ ص ٧٥ .

(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ .

(٤) الاغاني ج ١٤ ص ٧٥ .

(٥) حلية الاولياء ج ٤ ص ١٣٦ وفيه سند الحديث ينتهي الى محمد بن زكريا قال سمعت ابن عائشة يقول قال ابي : سمعت أهل المدينة الخ . وهو الصواب ومن المعلوم سقوط لفظ (ابن) قبل عائشة و تصرف الناسخ باسقاط (قال ابي) من الحديث فجعل القائل عائشة بينما يصرح التاريخ بوفااتها في سنة ٥٧ من الهجرة أيام معاوية و ظاهر الحديث أن زمان القول كان بعد وفاة علي بن الحسين فكيف يتفق ذلك ، و في تاريخ ابن كثير الشامي ج ٩ ص ١١٤ ذكر الحديث وفيه ان القائل هو ابن عائشة .

وفي خبر : عن أبي جعفر ﷺ إنه كان يخرج في الليلة الظلماء ، فيحمل الجراب على ظهره حتى يأتي بابا بابا ، فيقرعه ثم يناول من كان يخرج إليه ، وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه ، الخبر .

وفي خبر : أنه كان إذا جنبه الليل ، وهذأت العيون قام إلى منزله ، فجمع ما يبقى فيه عن قوت أهله ، وجعله في جراب ورمى به على عاتقه وخرج إلى دور الفقراء وهو متلثم ، ويفرق عليهم ، وكثيراً ما كانوا قياماً على أبوابهم ينتظرونه فإذا رأوه تباشروا به ، وقالوا : جاء صاحب الجراب .

الحلية (١) قال الطائي : إن علي بن الحسين ﷺ كان إذا ناول الصدقة السائل قبله ثم ناوله .

شرف العروس : عن أبي عبد الله الدامغانى أنه كان علي بن الحسين ﷺ يتصدق بالسكر واللوز فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى : «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» (٢) وكان ﷺ : يحبه .

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٧ وفيها (قبله) كما في الاصل . والظاهر تأنيث الضمير اما باعتبار الصدقة لما ورد من استحباب تقبيل الصدقة واستعادتها من يد السائل وتقبيلها واعادتها له ثانياً كما في حديث المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال : ان الله لم يخلق شيئاً الا وله خازن يخزنه الا الصدقة ، فان الرب يلبيها بنفسه ، وكان أبي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتجعه منه قبله وشمه ثم رده في يد السائل ، وذلك انها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل ، فأحببت أن أقبلها اذ ولاها الله ، الحديث ، (الوسائل ج ٤ ص ٣٠٣) واما تأنيثه باعتبار يد المتصدق لما ورد من استحباب تقبيل المتصدق يده كما روى ذلك ابن فهد الحلي في عدة الداعي ص ٤٤ من قول أمير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها ، فان الله عز وجل يأخذها قبل ان تقع في يد السائل فانه عز وجل يأخذ الصدقات ، و يحتمل أن يكون تذكير الضمير باعتبار (ما ناوله) .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٩٢ .

الصادق عليه السلام إنّه كان علي بن الحسين عليه السلام يعجب بالعنب فدخل منه إلى المدينة شيء حسن ، فاشتريت منه أم ولد شيئا وأتته به عند إفطاره فأعجبه ، فقبل أن يمدّ يده وقف بالباب سائل ، فقال لها : احمليه إليه ، قالت : يا مولاي بعضه يكفيه قال : لا والله وأرسله إليه كلّ ، فاشتريت له من غدواته به فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك فأرسلت فاشتريت له ، وأتته به في الليلة الثالثة و لم يأت سائل فأكل و قال : ما فاتنا منه شيء و الحمد لله (١) .

الحلية (٢) قال أبو جعفر عليه السلام : إن أبا علي بن الحسين عليه السلام قاسم الله ماله مرتين .

الزّهري : لما مات زين العابدين عليه السلام فغسلوه ، وجد على ظهره مجل (٣) فبلغني إنّه كان يستقي لضعة جيرانه بالليل .

الحلية (٤) قال : عمرو بن ثابت : لما مات علي بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره وقالوا : ما هذا ؟ فقيل : كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة .

وفي روايات أصحابنا : إنّه لما وضع على المطغسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الابل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء .

وكان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته ، وإذا انقضى الصيف تصدّق بكسوته ، وكان يلبس من خزّ اللباس فقيل له : تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لباسها ، فلو بيعتها فتصدّقت بثمانها ، فقال : إنّي أكره أن أبيع ثوباً صلّيت فيه (٥) .

(١) سبق الحديث عن المحاسن برقم ٥٥ من الباب نفسه بتفاوت .

(٢) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٤٠ بزيادة في آخره .

(٣) المجل : يسكون الجيم من مجل كفرح ونصر ، ومجلت يده اذا ثخن جلدها وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالاشياء الصلبة الخشنة (المجموع) .

(٤) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ .

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٤ .

٧٨ - قب : ومما جاء في صومه وحجته ﷺ معتب عن الصادق ﷺ قال :
كان علي بن الحسين ﷺ شديد الاجتهاد في العبادة نهاره صائم و ليله قائم فأضره
ذلك بجسمه فقلت له : يا أبة كم هذا الدؤب ؟ فقال له : أتجيب إلى ربي لعله
يزلفني ، وحج ﷺ ماشيا فصار في عشرين يوماً من المدينة إلى مكة .
زرارة بن أعين : لقد حج على ناقة عشرين حجة فما قرعها بسوط . .
رواه صاحب الحلية (١) عن عمرو بن ثابت .

إبراهيم الرافعي قال : التائب عليه ناقتة فرفع القضيب وأشار إليها وقال :
لولا خوف القصاص لفعلت ، وفي رواية : آه من القصاص ، ورد يده عنها .
و قال عبدالله بن مبارك : حججت بعض السنين إلى مكة فبينما أنا سائر في
عرض الحاج وإذا صبي سباعي أو ثمانني ؟ وهو يسير في ناحية من الحاج بلا زاد ولا
راحلة فتقدمت إليه وسلمت عليه ، وقلت له : مع من قطعت البر ؟ قال : مع البار
فكبر في عيني ، فقلت : يا ولدي أين زادك وراحلتك ؟ فقال : زادي تقواي ، وراحلتي
رجلاي ، وقصدي مولاي ، فعظم في نفسي ، فقلت : يا ولدي ممن تكون ؟ فقال :
مطلبي ، فقلت : ابن لي ؟ فقال : هاشمي ، فقلت : ابن لي ، فقال : علوي فاطمي
فقلت : يا سيدي هل قلت شيئاً من الشعر ؟ فقال : نعم ، فقلت : أنشدني شيئاً من
شعرك ، فأنشد :

لنحن على الحوض روّاده	ندود و نسقي روّاده
وما فاز من فاز إلا بنا	وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور	و من ساءنا ساء ميلاده
و من كان غاصبنا حقنا	فيوم القيامة ميعاده

ثم غاب عن عيني إلى أن أتيت مكة فقضيت حجتي ورجعت ، فأتيت الأبطح
فاذا بحلقة مستديرة ، فاطلعت لأنظر من بها فإذا هو صاحبي ، فسألت عنه فقيل :

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٢ ونص الحديث فيه هكذا ، قال : كان علي بن الحسين
لا يضرب بعيره من المدينة إلى مكة .

هذا زين العابدين عليه السلام ، ويروى له عليه السلام :

نحن بنو المصطفى ذوو غصص
عظيمة في الأنام محتتنا
يفرح هذا الورى بعيدهم
والناس في الأمن والسرور وما
وما خصصنا به من الشرف
يحكم فينا والحكم فيه لنا
يجرءنا في الأنام كاظمنا
أولنا مبتلى و آخرنا
و نحن أعيادنا ما تمننا
يأمن طول الزمان خائفنا
الطائل بين الأنام آفتنا
جاحدنا حقنا و غاصبنا (١)

٧٩- ين : الجوهري ، عن البطائي ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :
إن أبي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط ، وكان بعثه في حاجة فأبطأ عليه ، فبكى
الغلام وقال : الله يا علي بن الحسين تبعني في حاجتك ثم تضر بني قال : فبكى أبي
وقال : يا بني اذهب إلى قبر رسول الله ﷺ فصل ركعتين ثم قل : اللهم اغفر لعلي
ابن الحسين خطيئته يوم الدين ، ثم قال للغلام : اذهب فأنت حر لوجه الله ، قال
أبو بصير : فقلت له : جعلت فداك كأن العتق كفارة الضرب ؟ فسكت (٢) .

٨٠- ين : الحسن بن علي قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إن علي بن الحسين
عليهما السلام ضرب مملوكاً ، ثم دخل إلى منزله فأخرج السوط ثم تجرد له ثم
قال : اجلد علي بن الحسين ! فأبى عليه ، فأعطاه خمسين ديناراً (٣) .

٨١- ين : النضر ، عن أبي سيار ، عن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال
علي بن الحسين عليه السلام : ما عرض لي قط أمران أحدهما للدنيا والآخرة والآخرة
فآثرت الدنيا إلا رأيت ما أكره قبل أن أمسي (٤) .

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٤ .

(٢ و ٣) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي باب ما جاء في الملوك (مخطوط
بمكتبتي الخاصة) .

(٤) نفس المصدر في باب ما جاء في الدنيا ومن طلبها .

٨٢- قب : النسوي في التاريخ قال نافع بن جبير لعلي بن الحسين عليه السلام :
إنك تجالس أقواماً دوناً؟ فقال له : إنني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني .
وقيل له عليه السلام : إذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقة؟ فقال : أكره أن آخذ
برسول الله ما لا أعطي مثله (١) .
الأغاني (٢) قال نافع : قال عليه السلام : ما أكلت بقرايتي من رسول الله ﷺ
شيئاً قط .

أما لي أبي عبد الله النيسابوري قيل له : إنك أبرئ الناس ولا تأكل مع أمك
في قصعة وهي تريد ذلك؟ فقال عليه السلام : أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها
فأكون عاقلاً لها فكان بعد ذلك يغطي الغضارة بطبق ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل
وكان عليه السلام يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحنيها بيده
عن الطريق (٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي الغضارة : الطين اللأزب الأخضر الحُر كَالغَضَارِ
والنعمه والسعة والخصب (٤) .

أقول : المراد هنا إما الطعام أو ظرفه مجازاً .

٨٣ - قب : سفيان بن عيينة ، قال : ما رؤي علي بن الحسين عليه السلام قط
جائزاً بيديه فحذيه وهو يمشي .

عبد الله بن مسكان ، عن علي بن الحسين إنه كان يدعو خدمه كل شهر ويقول :
إنني قد كبرت ولا أقدر على النساء ، فمن أراد منكنّ التزويج زوجتها ، أو البيع
بعثها ، أو العتق أعتقها ، فإذا قالت إحداهنّ : لا ، قال : اللهم اشهد ، حتى يقول
ثلاثاً ، وإن سكنت واحدة منهنّ قال لنسائه : سلوها ما تريد ، وعمل على مرادها (٥)

-
- (١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٠ .
 - (٢) الأغاني ج ١٤ ص ٧٥ طبعة الساسي .
 - (٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٠ .
 - (٤) القاموس ج ٢ ص ١٠٢ الطبعة الثالثة .
 - (٥) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠١ .

٨٤- قب : في كرمه وصبره وبكائه عليه السلام تاريخ الطبري (١) قال الواقدي :
كان هشام بن إسماعيل يؤذي علي بن الحسين عليه السلام في إمارته فلما عزل أمر به
الوليد أن يوقف للناس فقال : ما أخاف إلا من علي بن الحسين ، فمر به علي بن
الحسين وقد وقف عند دار مروان ، وكان علي قد تقدم إلى خاصته ألا يعرض له
أحد منكم بكلمة ، فلما مر ناداه هشام : الله أعلم حيث يجعل رسالته .
وزاد ابن فياض في الرواية في كتابه أن زين العابدين أنفذ إليه و قال :
انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك فطب نفساً منا ومن كل من
يطيعنا ، فنادى هشام : الله أعلم حيث يجعل رسالته (٢) .
كافي الكليني ، و نزهة الأبرار ، عن أبي مهدي : إن علي بن الحسين
عليه السلام مر على المجذومين وهو راكب حمار وهم يتغدّون ، فدعوه إلى الغداء
فقال : إني صائم ، ولولا أنني صائم لفعلت ، فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع
وأمر أن يتنوّقوا فيه ، ثم دعاهم فتغدّوا عنده و تغدّى معهم (٣) .
و في رواية : أنه عليه السلام تنزّه عن ذلك لأنه كان كسراً من الصدقة
لكونه حراماً عليه .

الكافي : عيسى بن عبدالله ، قال : احتضر عبدالله فاجتمع غرماؤه فطالبوه بدين
لهم ، فقال : لا مال عندي أعطيكُم ، ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عمي علي بن الحسين
وعبدالله بن جعفر ، فقال الغرماء : عبدالله بن جعفر مليّ مطول ، وعلي بن الحسين رجل
لا مال له صدوق فهو أحب إلينا ، فأرسل إليه فأخبره الخبر ، فقال عليه السلام : أضمن
لكم المال إلى غلّة و لم تكن له غلّة ، قال : فقال القوم : قد رضينا وضمنه ، فلما
أتت الغلّة أتاح الله له المال فأوفاه (٤) .

(١) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٦١ طبعة الحسينية بتفاوت مع ذكر السند .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٢٣ .

(٤) الكافي ج ٥ ص ٩٧ بتفاوت ، وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣

الحلية (١) : قال سعيد بن مرجانة : عمد علي بن الحسين إلى عبد له كان عبدالله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم أو ألف دينار ، فأعتقه .
و خرج زين العابدين وعليه مطرف خز فتعريض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه .

ومما جاء في صبره ﷺ : الحلية (٢) قال إبراهيم بن سعد : سمع علي بن الحسين ﷺ واعية في بيته وعنده جماعة ، فنهض إلى منزله ثم رجع إلى مجلسه فقيل له : أمن حدث كانت الواعية ؟ قال : نعم فعزوه وتعجبوا من صبره ، فقال : إنما أهل بيت نطيع الله عز وجل فيما نحب ونحمله فيما نكره .
و فيها [قال العنبي] قال علي بن الحسين ﷺ - و كان من أفضل بني هاشم - لابنه : يا بني اصبر على النوائب ، ولا تتعرض للحقوق ، ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرتك عليه أكثر من منفعته له (٣) .

محاسن البرقي (٤) بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله ﷺ عنده ، فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة ، فأبى عليه ، فكتب إليه عبد الملك يهدده وأنه يقطع رزقه من بيت المال ، فأجابه ﷺ : أما بعد فإن الله ضمن للمؤمنين المخرج من حيث يكرهون ، والرزق من حيث لا يحتسبون ، وقال جل ذكره : « إن الله لا يحب كل خوأن كفور » (٥) فانظر أيئنا أولى بهذه الآية .

في حيلمه وتواضعه : شتم بعضهم زين العابدين صلوات الله عليه ، فقصده غلمانا فقال : دعوه فإن ما خفي منّا أكثر ممّا قالوا ، ثم قال له : ألك حاجة يا رجل ؟ فنجعل الرجل فأعطاه ثوبه وأمر له بألف درهم ، فانصرف الرجل صارخا يقول : أشهد أنك ابن رسول الله (٦) .

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٨ .

(٣) لم نعثر عليه عاجلا في المحاسن وقد أخرجه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣

ص ٣٠٢ بتفاوت يسير .

(٤) سورة الحج الآية : ٣٨ .

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

ونال منه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يكلمه ، ثم أتى منزله وصرخ به ، فخرج الحسن متوثباً للمشرق ، فقال للحسن : يا أخي إن كنت قلت ما في " فاستغفر الله منه ، وإن كنت قلت ما ليس في " يغفر الله لك ، فقبل الحسن بين عينيه وقال : بل قلت ما ليس فيك وأنا أحق به (١) .

وشتمه آخر ، فقال : يا فتى إن بين أيدينا عقبة كؤوداً ، فإن جزت منها فلا أبالي بما تقول ، وإن أتحيتر فيها فأنا شر مما تقول (٢) .

ابن جعدة قال : سبّه عليه السلام رجل ، فسكت عنه فقال : إياك أعني ، فقال عليه السلام : وعنك أغضي (٣) .

و كسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفر وجهها ، فقال لها : اذهبي فأنت حرّة لوجه الله . (٤)

وقيل : إن مولى لعلي بن الحسين عليه السلام يتولّى عمارة ضيعة له ، فجاء ليطلمها فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً غاضه من ذلك ما رآه وغمّه ، فقرع المولى بسوط كان في يده ، وندم على ذلك ، فلما انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى ، فأثامه فوجده عارياً و السوط بين يديه ، فظن أنه يريد عقوبته ، فاشتد خوفه ، فأخذ علي بن الحسين السوط ومدّ يده إليه وقال : يا هذا قد كان منّي إليك ما لم ينتقد منّي مثله ، وكانت هفوة وزلة ، فدونك السوط واقتص منّي ، فقال المولى : يا مولاي والله إن ظننت إلا أنك تريد عقوبتي وأنا مستحق للمعقوبة ، فكيف أقتص منك ؟ قال : ويحك اقتص ، قال : معاذ الله أنت في حل وسعة ، فكّر ذلك عليه مراراً ، والمولى كل ذلك يتعاطم قوله ويجلّله ، فلما لم يره يقتص ، قال له : أمّا إذا أبيت فالضيعة صدقة عليك ، وأعطاه إياها .

وانتهى عليه السلام إلى قوم يفتابونه ، فوقف عليهم فقال لهم : إن كنتم صادقين فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم (٥) .

(١-٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٥) نفس المصدر ج ٣ ص ١٩٧ بتفاوت يسير .

٨٥- قب : حلية أبي نعيم (١) وتاريخ النسائي ، روي عن أبي حازم وسفيان ابن عيينة ، و الزهري قال : كل واحد منهم : ما رأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ، ولا أفقه منه (٢) .

وقال عليه السلام في قوله تعالى : « يمحوا الله ما يشاء » (٣) لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة (٤) .
وقد ما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه ، قال علي بن الحسين : أوقال زين العابدين (٥) .

وقد روى عنه الطبري ، وابن البيهقي ، وأحمد ، وابن بطّة ، وأبو داود ، وصاحب الحلية ، والأعاني ، وقوت القلوب ، وشرف المصطفى ، وأسباب نزول القرآن والفائق ، والترغيب والترهيب ، عن الزهري ، وسفيان بن عيينة ، و نافع والأوزاعي ، ومقاتل ، والواقدي ، ومحمد بن إسحاق (٦) .

الأصمعي : كنت بالبادية وإذا أنا بشاب منعزل عنهم في أطمار رثة ، وعابه سيماء الهيبة ، فقلت : لو شكوت إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول :
ليباسي للدنيا التجلد والصبر وليبسي للأخرى البشاشة والبشر
إذا اعترني (٧) أمر لجأت إلى العز لأنني من القوم الذين لهم فخر
ألم تر أن العرف قد مات أهله وأن الندى والجود ضمهما قبر
على العرف والجود السلام فما بقي من العرف إلا الرسم في الناس والذكر

(١) حلية الأولياء ج ٣ ص ١٤١ بدون الذيل .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٧ .

(٣) سورة الرعد الآية ٣٩ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٨ .

(٥) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٦) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٧) اعتره أمر : أصابه .

و قائلة لما رأني مسهداً (١) كأن الحشامني يلدعها الجمر
أباطن داء لو حوى منك ظاهراً فقلت الذي بي ضاق عن وسعه الصدر
تغير أحوال و فقد أحبة وموت ذوي الافعال قالت كذا الدهر
فتعرت فته فاذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت أبي أن يكون هذا الفرخ إلا
من ذلك العش (٢) .

بيان : قوله : « وقائلة » منصوب بفعل مقدّر كرأيت أو أذكر (٣) وقوله :
« أباطن داء » قول القائلة و « لو » للمتمني .

٨٦- كشف : كان عليه السلام إذا مشى لا يجاوز يده فخذ ، ولا يخطر بيده ، وعليه
السكينة والخشوع (٣) .

وقال سفيان : جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال : إن فلاناً قد وقع
فيك وآذاك ، قال : فانطلق بنا إليه ، فانطلق معه وهو يرى أنه سينصر لنفسه ، فلمّا
أتاه ، قال له : يا هذا إن كان ما قلت في حقاً ، فانه تعالى يغفره لي ، وإن كان
ما قلت في باطلا ، فالله يغفره لك (٤) .

و كان يقول : اللهم إنني أعوذ بك أن تحسن في لوايح العيون علانيتي
وتقبح عندك سريري ، اللهم كما أسأت وأحسنيت إليّ ، فإذعدت فعد عليّ (٥) .
و كان إذا أتاه السائل يقول : مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة (٦) .
وإنه عليه السلام كان لا يحب أن يعينه على طهوره أحد و كان يستقي الماء لطهوره
و يخمّره قبل أن ينام ، فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ، ثمّ توضأ ثمّ يأخذ في
صلاته ، و كان يقضي ما فاتته من صلاة نافلة النهار في الليل ، و يقول : يا بني ليس

(١) السهد والسهاد : الارق .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٣ وفيه في البيت الاول (التجمل) بدل (التجلد)
وفي البيت الثاني (الى العرا) بدل (الى العز) .

(*) بل الواو ، واو رب ، و و قائلة ، بالكسر ، أى رب قائلة . (ب)

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦١ .

(٤-٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ .

هذا عليكم بواجب ، ولكن أحب لمن عود منكم نفسه عادة من الخير أن يدوم عليها وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر (١) .

٨٧- كشف : وكان ﷺ يوماً خارجاً فلقيه رجل فسبّه ، فثارت إليه العبيد والموالي ، فقال لهم عليّ : مهلاً كفّوا ، ثم أقبل على ذلك الرجل فقال : ما ستر عنك من أمرنا أكثر ، ألك حاجة نعينك عليها ، فاستحى الرجل ، فألقى إليه عليّ خميسة (٢) كانت عليه ، و أمر له بألف درهم ، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول : أشهد أنك من أولاد الرسل (٣) .

و كان عنده ﷺ قوم أضياف فاستعجل خادماً له بشواء كان في التسوّر فأقبل به الخادم مسرعاً فسقط السفود (٤) منه على رأس بنيّ لعليّ بن الحسين عليه السلام تحت الدرّة فأصاب رأسه فقتله ، فقال عليّ للغلام وقد تحير الغلام واضطرب : أنت حرّ فأنك لم تعتمد ، و أخذ في جهاز ابنه ودفنه (٥) . و عن عبدالله بن عليّ بن الحسين قال : كان أبي يصلي بالليل حتى ينحرف إلى فراشه (٦) **بيان :** الزحف : مشي الصبي بالانسحاب على الأرض ، أي كان يعسر عليه القيام لشدة الاعياء من العبادة .

٨٨- كشف : الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر ، روى عن يوسف بن أسباط عن أبيه ، قال : دخلت مسجد الكوفة ، فإذا شاب يناجي ربّه وهو يقول في سجوده : « سجد وجهي متعفّراً في التراب لخالقي وحقّ له » فقامت إليه ، فإذا هو عليّ بن

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٣) الخميسة : كساء أسوء مربع معلم .

(٤) السفود ، كنزور ، حديدة يشوى عليها اللحم جمع سفايد .

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٨٧ .

الحسين عليه السلام فلما انفجر الفجر، نهضت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله تعذب نفسك وقد فضلك الله بما فضلك ؟ فبكى ثم قال : حدثني عمرو بن عثمان ، عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : كلُّ عين باكية يوم القيامة إلا أربعة أعين : عينٌ بكت من خشية الله ، وعينٌ فقئت في سبيل الله ، وعينٌ غضت عن محارم الله ، وعينٌ باقت ساهرة ساجدة يباهي بها الله الملائكة ويقول : انظروا إلى عبدي روجه عندي وجسده في طاعتي ، قد جافى بدنه عن المضاجع ، يدعوني خوفاً من عذابي وطمعاً في رحمتي ، اشهدوا أنِّي قد غفرت له (١) .

و عن سفيان : قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يحمل معه جراباً فيه خبز فيصدق به ، ويقول : إن الصدقة لتطفئ غضب الرب ، و عنه قال : كان عليه السلام يقول : ما يسرني بنصيب من الذئب حمر النعم .

وعن عبدالله بن عطا قال : أذنب غلام لعلي بن الحسين عليه السلام ذنباً استحق به العقوبة فأخذله السوط و قال : « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله » (٢) فقال الغلام : وما أنا كذاك إنني لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه ، فألقى السوط وقال : أنت عتيق (٣) .

وسقط له ابن في بئر فتفرع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه ، وكان قائماً يصلي ، فما زال عن محرابه ، فقليل له في ذلك ، فقال : ما شعرت ، إنني كنت أناجي رباً عظيماً (٤) .

وكان له ابن عم يأتيه بالليل متنكراً فيناول له شيئاً من الدنانير فيقول : لكن علي بن الحسين لا يواصلني ، لاجزاء الله عنِّي خيراً ، فيسمع ذلك ويحتمل ويصبر عليه ولا يعرفه بنفسه ، فلما مات علي عليه السلام فقدتها فحينئذ علم أنه هو كان ، فجاء إلى قبره وبكى عليه (٥) .

(١) كشف النعمة ج ٢ ص ٢٩٤ .

(٢) سورة البجائية الآية : ١٤ .

(٣) كشف النعمة ج ٢ ص ٢٩٦ .

(٤ و ٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٣ .

وكان ﷺ يقول في دعائه : اللهم من أناحتي تغضب عليّ ، فوعزّتك ما يزين ملكك إحساني ، ولا يقبّحه إساءتي ، ولا ينقص من خزائنك غناي ، ولا يزيد فيها فقري .

وقال ابن الأعرابي : لما وجه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة ضمّ عليّ بن الحسين ﷺ إلى نفسه أربعمائة منّايعولنّ إلى أن انقرض جيش مسلم بن عقبة ، وقد حكى عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزبير بني أمية من الحجاز (١) ، وقال ﷺ - وقد قيل له : ما لك إذا سافرت كتبت نسبك أهل الرفقة ؟ - فقال : أكره أن آخذ برسول الله ﷺ مالا أعطي مثله ، وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاماً أقذع فيه فأعرض الزبير عنه ، ثم دار الكلام فسبّ الزبير عليّ بن الحسين فأعرض عنه ولم يجبه ، فقال له الزبير : ما يمنعك من جوابي ؟ قال : ما يمنعك من جواب الرّجل ، ومات له ابن فلم ير منه جزع ، فسئل عن ذلك فقال : أمر كنتا نتوقعه ، فلمّا وقع لم ننكره (٢) .

بيان : قال الفيروزآبادي (٣) قذعه كمنعه رماه بالفحش وسوء القول كأقذعه .

٨٩ - كشف : قال طاوس : رأيت رجلاً يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من الصلوة ، فإذا هو عليّ بن الحسين ﷺ فقلت له : يا ابن رسول الله رأيتك على حالة كذا ، ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف ، أحدها : أنك ابن رسول الله ، والثاني : شفاعة جدك ، والثالث : رحمة الله فقال : يا طاوس أمّا أنسي ابن رسول الله ﷺ فلا يؤمنني ، وقد سمعت الله تعالى يقول « فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » (٤) وأمّا شفاعة جدي فلا تؤمنني لأن الله

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٤ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٦٥ .

(٤) سورة المؤمنون الآية : ١٠١

تعالى يقول : « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى » (١) وأما رحمة الله فإن الله تعالى يقول « إنها قريبة من المحسنين » (٢) ولا أعلم أنني محسن (٣) .

٩٠- ٥ : أبو علي الأشعري ، عن عيسى بن أيوب ، عن علي بن مهزيار عن فضالة ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : إنني لأحب أن أقدم على العمل وإن قل (٤) .

و بهذا الاسناد عن فضالة . عن العلا ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : إنني لأحب أن أقدم على ربي وعملي مستو (٥) .

٩١- ١٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن خلافة ، عن الشمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال : ما أحب أن لي بذل نفسي حمر النعم و ما تجرعت من جرعة أحب إلي من جرعة غيظ لا أ كافي بها صاحبها (٦) .

بيان : أي [لا] أحب ذل نفسي وإن حصلت لي به حمر النعم ، أولاً أحب ذل نفسي ولا أرضى بدله حمر النعم ، فيكون تمهيداً لما بعده ، فإن شفاء الغيظ مورت للذل .

٩٢- من كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى - ره - : روي عن أبي خالد كنكر الكابلي أنه قال : لقيني يحيى بن أم الطويل - رفع الله درجته - وهو ابن داية زين العابدين عليه السلام فأخذ بيدي وصرت معه إليه عليه السلام فرأيتته جالسا في بيت مفروش بالمعصر . مكلس الحيطان ، عليه ثياب مصبغة ، فلم أطل عليه الجلوس ، فلما أن نهضت قال لي : صر إلي في غد إن شاء الله تعالى ، فخرجت من عنده ، وقلت ليحيى أدخلتني على رجل يلبس المصبغات ، وعزمت على أن لأرجع

(١) سورة الانبياء الآية : ٢٨ .

(٢) سورة الاعراف الآية : ٥٦ ، والاية هكذا وان رحمة الله قريب من المحسنين ، .

(٣) كشف النعمة ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٨٢ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٨٣ .

(٦) نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٩ .

إليه ، ثم إنني فكرت في أن رجوعي إليه غير ضائر ، فصرت إليه في غد ، فوجدت الباب مفتوحاً ولم أر أحداً ، فهممت بالرجوع ، فناداني من داخل الدار ، فظننت أنه يريد غيري ، حتى صاح بي : يا كنكر ادخل ، وهذا اسم كانت أمي سمّنتني به ولاعلم أحد به غيري ، فدخلت إليه فوجدته جالساً في بيت مطيّن على حصير من البردي ، وعليه قميص كرايس ، وعنده يحيى ، فقال لي : يا أبا خالد إنني قريب العهد بعروس ، وإن الذي رأيت بالأمس من رأي المرأة ، ولم أرد مخالعتها ، ثم قام ﷺ وأخذ بيدي و بيد يحيى بن أم الطويل ومضى بنا إلى بعض الغدران وقال : قفا ، فوقفنا ننظر إليه فقال : « بسم الله الرحمن الرحيم » ومشى على الماء حتى رأينا كعبه تلوح فوق الماء ، فقلت : الله أكبر الله أكبر ، أنت الكلمة الكبرى والحجة العظمى ، صلوات الله عليك ، ثم التفت إلينا ﷺ وقال : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولايزكّسهم ولهم عذاب أليم : المدخل فينا من ليس منّا ، والمخرج منّا من هو منّا ، والقائل إنّ لهما في الاسلام نصيباً أعني هذين الصّفيين (١) .

أقول : روى ابن أبي الحديد (٢) عن سفيان الثوري ، عن عمرو بن مرّة عن أبي البختري ، قال : أثنى رجل على عليّ بن الحسين في وجهه و كان يبغضه قال : أنا دون ما تقول ، وفوق ما في نفسك .

٩٣- قل : با سنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه ، با سناده إلى محمد بن عجلان ، قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمة ، و كان إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده : أذنب فلان ، أذنبت فلانة يوم كذا وكذا ، و لم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب ، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله

(١) أخرج الحديث محمد بن جرير الطبري في دلائل الإمامة ص ٩١ بدون ذكر المعجزات .

(٢) وردت هذه الكلمة في شرح نهج البلاغة ج ١٧ ص ٤٦ طبع مصر سنة ١٣٧٨ منسوبة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام قالها جواباً لمن أثنى عليه في وجهه ، وكان عنده متهماً .

ثمّ أظهر الكتاب ثمّ قال : يا فلان فعلت كذا وكذا ، ولم أؤدّ بك أتذكر ذلك ؟ فيقول : بلى يا ابن رسول الله ، حتى يأتي علي آخرهم ، ويقرّوهم جميعاً ، ثمّ يقوم وسطهم ويقول لهم : ارفعوا أصواتكم ، وقولوا : يا علي بن الحسين إن ربك قد أحصى عليك كلّما عملت كما أحصيت علينا كلّما عملنا ، ولديه كتاب ينطق عليك بالحقّ ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ممّا أتيت إلّا أحصاها ، وتجد كلّما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلّما عملنا لديك حاضراً ، فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو ، وكما تحبّ أن يعفو المليك عنك فاعف عنا تجده عفواً ، وبك رحيماً ، ولك غفوراً ولا يظلم ربك أحداً ، كما لديك كتاب ينطق بالحقّ علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ممّا أتيناها إلّا أحصاها ، فازكر يا علي بن الحسين ذلّ مقامك بين يدي ربك الحكم العدل ، الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل ، ويأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيباً وشهيداً ، فاعف واصفح عني المليك وصفح ، فأنه يقول : « وليعفوا وليصفحوا إلّا تحبّون أن يغفر الله لكم » وهو ينادي بذلك على نفسك ويلقّنهم ، وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي ويقول : ربّ إنك أمرتنا أن نعفو عمّن ظلمنا ، وقد عفونا عمّن ظلمنا كما أمرت فاعف عنا ، فأنك أولى بذلك منّا ومن المأمورين ، وأمرتنا أن لا نردّ سائلاً عن أبوانا ، وقد أتيناك سؤالاً ومساكين وقد أنحنّا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك ، فامننّ بذلك علينا ولا تخبّبنا فأنك أولى بذلك منّا ومن المأمورين ، إلهي كرميت فأكرمني إذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فأخلطني بأهل نوالك يا كريم ، ثمّ يقبل عليهم فيقول : قد عفوت عنكم فهل عفوت عني وممّا كان منّي إليكم من سوء ملكة ؟ فأنّي مليك سوء لئيم ظالم مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن متفضل ؟ فيقولون : قد عفونا عنك يا سيّدنا ، وما أسأت ، فيقول لهم قولوا : اللهمّ اعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا ، فاعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرّق ، فيقولون ذلك ، فيقول : اللهمّ آمين ربّ العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعق رقبتني فبعثهم ، فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عمّا

في أيدي الناس ، وما من سنة إلا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً إلى أقل أو أكثر ، وكان يقول : إن الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف ألف عتق من النار كلاً قد استوجب النار فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه ، وإنني لأحب أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتني من النار ، وما أستخدم خادماً فوق حول ، كان إذا ملك عبداً في أول السنة أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق ، واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم أعتق ، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى ، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج والخلال ، فإذا أفاض أمر بعنق رقابهم وجوائز لهم من المال (١) .

٩٤ - ٩٥ : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون عمّن يروي عن أبي عبد الله ﷺ إن علي بن الحسين صلوات الله عليهما تزوج سريّة كانت للحسن بن علي عليه السلام ، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب إليه في ذلك كتاباً إنك صرت بعل الإماء ، فكتب إليه علي بن الحسين عليه السلام : إن الله رفع بالاسلام الخسيسية ، وأتم به الناقصة ، وأكرم به من اللؤم ، فلا لؤم على مسلم إنما اللؤم لؤم الجاهلية ، إن رسول الله ﷺ أنكح عبده ونكح أمته ، فلمّا انتهى الكتاب إلى عبد الملك قال لمن عنده : أحبروني عن رجل إذا أتى ما يضع الناس لم يزد إلا شرفاً ؟ قالوا : ذاك أمير المؤمنين قال : لا والله ما هو ذاك ؟ قالوا : ما نعرف إلا أمير المؤمنين قال : فلا والله ما هو بأمر المؤمنين ولكنه علي بن الحسين (٢) .

٩٥ - يب : الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حسين بن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، قال : سألته عن لبس الخنز فقال : لا بأس به إن علي بن الحسين عليه السلام كان يلبس الكساء الخنز في الشتاء ، فإذا جاء الصيف باعه وتصدق

(١) الاقبال ص ٤٧٧ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٤٥ .

بشمه ، وكان يقول : إنني لأستحي من ربي أن آكل ثمن ثوب قد عبت الله فيه (١) .

٩٦- ٣٥ : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن سليمان بن راشد ، عن أبيه قال : رأيت علي بن الحسين عليه السلام وعليه دراعة (٢) سوداء و طيلسان (٣) أزرق (٤) .

٩٧- ٣٥ : العدة ، عن سهل ، عن البنظي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يلبس الجبة الخز بخمسين ديناراً والمطرف الخز بخمسين ديناراً (٤) .

٩٨- ٣٥ : العدة ، عن سهل ، عن الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس في الشتاء الجبة الخز ، والمطرف الخز ، والقلنسوة الخز ، فيشتو فيه و يبيع المطرف في الصيف ويتصدق بشمه ، ثم يقول : « من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق (٥) » .

٩٩- ٣٥ : علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت لعلي بن الحسين عليه السلام وسائد وأنماط (٦)

(١) تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٣٦٩ .

(٢) الدراعة : جبة مشقوقة المقدم (تاج العروس) .

(٣) الطيلسان : معرب مثلثة اللام ثوب يحيط بالبدن ينسج للباس ، خال عن التفصيل والخياطة ، وفسره أدي شير بأنه : كساء مدور أخضر لأسفل له ، لحمته أوسداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايع ، وهو من لباس المعجم . (المعرب للجواليقي)

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٤٩ .

(٥) الكافي ج ٦ ص ٤٥٠ .

(٦) الكافي : ج ٦ ص ٤٥١ والاية في سورة الاعراف : ٣٢ .

(٧) الانماط : جمع نمط : ضرب من البسط .

ففيها تماثيل ، يجلس عليها (١) .

١٠٠- كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت عليَّ بن الحسين ﷺ في فناء الكعبة في الليل وهو يصلي فأطال القيام حتى جعل مرّة يتوكأ على رجله اليمنى و مرّة على رجله اليسرى ، ثم سمعته يقول بصوت كأنه باك : يا سيدي تُعذِّبني وحبك في قلبي ، أما وعزتك لئن فعلت لتجمعنَّ بيني وبين قوم طالما عاديتهم فيك (٢) .

١٠١- كا : عليُّ ، عن أبيه والقاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان ابن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري قال : قال عليُّ بن الحسين ﷺ : لومات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي ، وكان عليه السلام إذا قرأ « مالك يوم الدين » يكررها ، حتى كاد أن يموت (٣) .

١٠٢- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عليٍّ عمّ من ذكره ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : كان عليُّ بن الحسين ﷺ يقول : إنّه يسخّي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله : « أولم يروا أنّنا نأتي الأرض نمقصها من أطرافها » (٤) وهو ذهاب العلماء (٥) .

١٠٣- كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن غالب الأسدي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : حضرت عليّاً ابن الحسين ﷺ يوماً حين صلّى الغداة فإذا سائل بالباب ، فقال عليُّ بن الحسين : أعطوا السائل ، ولا تردّوا سائلاً (٦) .

(١) الكافي : ج ٦ ص ٤٧٧ .

(٢) الكافي : ج ٢ ص ٥٧٩ .

(٣) الكافي : ج ٢ ص ٦٠٢ .

(٤) سورة الرعد ، الآية : ٤١ .

(٥) الكافي : ج ١ ص ٣٨ .

(٦) الكافي : ج ٤ ص ١٥ .

١٠٤- دعوات الراوندي : عن محمد بن الحسين الخزّاز ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس الصوف وأغلظ ثيابه إذا قام إلى الصلاة ، وكان عليه السلام إذا صلى يبرز إلى موضع خشن فيصلّي فيه ، ويسجد على الأرض فأتى الجبان - وهو جبل بالمدينة - يوماً ثم قام على حجارة خشنة مخرقة ، فأقبل يصلي ، وكان كثير البكاء ، فرفع رأسه من السجود وكانما غمس في الماء من كثرة دموعه .

٦

(باب)

(حزنه و بكائه على شهادة أبيه)

(صلوات الله عليهما)

١- قب : الصادق عليه السلام : بكى علي بن الحسين عليه السلام عشرين سنة ، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، حتّى قال له مولى له : جُعِلْتُ فداك يا ابن رسول الله إنّي أخاف أن تكون من الهالكين ، قال : إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ، إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقني العبرة .

وفي رواية : أما آن لحزنك أن ينقضي ؟! فقال له : ويحك إن يعقوب النبيّ عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً فغيّب الله واحداً منهم ، فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه ، واحدودب ظهره من الغم ، و كان ابنه حيّاً في الدنيا ، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمّي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي ، فكيف ينقضي حزني

وقد ذكر في الحلية (١) نحوه ، وقيل : إنّّه بكى حتّى خيف على عينيه .

و كان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعاً ، فقيل له في ذلك فقال : وكيف لأبكي ؟ وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش . وقيل له : إنك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا ؟ فقال : نفسي قتلتها وعليها أبكي (١) .

٢- ل (٢) ثي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف عن محمد بن سهيل البحراني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : البكاؤن خمسة : آدم ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد ، وعلي بن الحسين عليه السلام فأما آدم : فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية ، وأما يعقوب : فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له : «تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حراً أو تكون من الهالكين» (٣) وأما يوسف : فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا : إما أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل ، وإما أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار ، فصالحهم على واحد منهما ، وأما فاطمة بنت محمد عليه السلام : فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها أهل المدينة ، وقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتهم ثم تنصرف ، وأما علي بن الحسين عليه السلام : فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إنني أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال : إنما أشكو بشي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون إنني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خفتني لذلك عبرة (٤) .

٣- مل : أبي و جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٣ طبع النجف الاشرف .

(٢) الخصال للصدوق ص ١٣١ أبواب الخمسة .

(٣) سورة يوسف ، الآية : ٨٥ .

(٤) أمالي الشيخ الصدوق ص ١٤٠ .

أبي داود المسترق ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بكى علي بن الحسين بن علي صلى الله عليهم عشرين سنة أو أربعين سنة إلى آخر ما مر (١) .

٤- مل : محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن إسماعيل ابن منصور ، عن بعض أصحابنا قال : أشرف مولى لعلي بن الحسين عليه السلام وهو في سقيفة له ساجد يبكي ، فقال له : يا علي بن الحسين أما آن لحزنك أن يتقضي؟ فرفع رأسه إليه فقال : ويلك أو ثكلتك أمك ، والله لقد شكى يعقوب إلى ربّه في أقل ممّا رأيت حين قال : يا أسفى على يوسف ، وإنّه فقد ابناً واحداً ، وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يُدبحون حولي ، قال : وكان علي بن الحسين عليه السلام يميل إلى ولد عقيل ، فقيل له : ما بالك تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر ! فقال : إنّي أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فأرقّ لهم (٢) .

أقول : قدمضى بعض الأخبار في ذلك في باب مكارمه وقد أوردنا تحقيقاً في سبب حزنهم وبكائهم عليهم السلام في باب قصص يعقوب عليه السلام ينفع تذكّره في هذا المقام .

(١) كامل الزيادة لابن قولويه ص ١٠٧ طبع النجف الاشرف .

(٢) كامل الزيادة ص ١٠٧ .

٧

(باب)

(ما جرى بينه عليه السلام وبين محمد ابن الحنفية)

(وسائر أقربائه وعشائره)

١- ٥: محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن يوسف بن السخت ، عن عليّ ابن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عيسى بن عبدالله قال : احتضر عبدالله ، فاجتمع إليه غرماؤه فطالبوه بدين لهم ، فقال : لا مال عندي ما أعطيكم ، ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عمّي عليّ بن الحسين وعبد الله بن جعفر ، فقال الغرماء : عبدالله بن جعفر مليء مطول (١) وعليّ بن الحسين عليه السلام رجل لا مال له صدوق ، وهو أحبهمما إلينا ، فأرسل إليه فأخبره الخبر ، فقال : أضمن لكم المال إلى غلة - و لم يكن له غلة - تجملاً فقال القوم : قد رضينا ، وضمنه ، فلما أتت الغلة أتاح الله عزّ وجلّ له المال فأدّاه (٢) .

٢- ج : روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لما قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام أرسل محمد ابن الحنفية إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ، وخالبه ، ثم قال : يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جعل الوصية والامامة من بعده لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى الله عليه ولم يوص ، وأنا عمّك ، وصنو أبنك ، وأنا في سنتي وقد متي أحقّ بها منك في حدائقك ، فلا تنازعني الوصية والامامة ، ولا تخالفني ، فقال له عليّ ابن الحسين عليه السلام : يا عمّ اتّق الله ولا تدّع ما ليس لك بحقّ ، إني أعظك أن تكون من الجاهلين ، يا عمّ إنّ أبي صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجه إلى

(١) المطول : الكثير المطول وهو التسوية بالعدة والدين .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٩٧ .

العراق ، وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، وهذا سلاح رسول الله ﷺ عندي ، فلا تعرض لهذا فإنني أخاف عليك نقص العمر ، و تشتت الحال ، وإنّ الله تبارك و تعالى آلي أن لا يجعل الوصيّة والإمامة إلّا في عقب الحسين عليه السلام فان أردت أن تعلم فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك قال الباقر عليه السلام : وكان الكلام بينهما ، وهما يومئذ بمكة ، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود ، فقال علي بن الحسين عليه السلام لمحمد : ابدء فابتهل إلى الله وأسأله أن ينطق لك الحجر ثم أسأله ، فابتهل في الدعاء ، وسأل الله ثم دعا الحجر ، فلم يجبه ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : أما إنك يا عمّ لو كنت وصيّاً وإماماً لأجابك فقال له محمد : فادع أنت يا ابن أخي وأسأله ، فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا بلسان عربي مبين : من الوصي والامام بعد الحسين بن علي ؟ فنحرتك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ، ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين فقال : اللهم إنّ الوصيّة والامامة بعد الحسين بن علي إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فانصرف محمد وهو يتولّى علي بن الحسين عليه السلام (١) .

٣- خص (٢) ير : أحمد بن محمد و محمد بن الحسين معاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبد الله ؛ و زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٤- عم (٤) قب : نوادر الحكمة ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بالاسناد ، عن جابر ، وعن الباقر عليه السلام مثله .

(١) الاحتجاج للطبرسي ص ١٧٢ و أخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٤٨ .

(٢) مختصر بمائت الدرجات للحسن بن سليمان ص ١٤ طبع النجف الاشرف .

(٣) بمائت الدرجات ج ١٠ باب ١٧ .

(٤) اعلام الوری ص ٢٥٣ طبع ايران سنة ١٣٣٨ ش .

المبرور في الكامل (١) قال: أبو خالد الكابلي لمحمد ابن الحنفية: أخطأ ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله؟ فقال: إنّه حاكمني إلى الحجر الأسود وزعم أنّه ينطقه فصرت معه إلى الحجر فسمعت الحجر يقول: سلّم الأمر إلى ابن أخيك فإنّه أحقّ به منك، فصار أبو خالد إمامياً (٢).

ويروى أن عمر بن عليّ خاصم عليّ بن الحسين (عليه السلام) إلى عبد الملك في صدقات النبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين أنا ابن المصدق وهذا ابن ابن فأنأ أولى بها منه، فتمثل عبد الملك بقول ابن أبي الحقيق:

لا تجعل الباطل حقاً ولا تلتطّ دون الحقّ بالباطل (٣)

قم يا عليّ بن الحسين فقد ولّيتكها، فقاما، فلمّا خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت (عليه السلام) عنه ولم يردّ عليه شيئاً، فلمّا كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على عليّ ابن الحسين (عليه السلام) فسلم عليه وأكبّ عليه يقبله فقال عليّ: يا ابن عمّ لا تمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك فقد زوّجتك ابنتي خديجة ابنة عليّ (٤).

بيان: اللوط: اللصوق يقال: لاط به أي لصق به، أي لا تلزم الباطل عند ظهور الحقّ، ويحتمل أن يكون من قولهم: لاط حوضه أي لا تجعل الباطل فوق الحقّ لتخفيه، وفيما سيأتي في الباب الآتي في بعض نسخ الارشاد بالطاء المعجمة وهو من اللطّ: اللزوم واللاحاح يقال: ألطّ أي لازم ودام وأقام، وهذا يدلّ على ذمّ عمر بن عليّ، وإنّه لم يستشهد مع الحسين (عليه السلام) وقد مرّ الكلام فيه.

(١) لم نشر عليه في الكامل رغم البحث عنه وقد راجعنا فهرس الاعلام للطبعة التي أشرف عليها أبو الاشبال أحمد محمد شاكر فلم نجد ذكراً لأبي خالد الكابلي.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٨.

(٣) هذا البيت من أبيات للربيع بن أبي الحقيق من بني قريظة، وقد ذكره ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد ج ٤ ص ٤٠١ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٣

قال أبو الحسن المدائني قال: قدم عمر بن عليّ الخ.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٨.

٥- **الفصول المهمة:** قال سفيان : أراد علي بن الحسين عليه السلام الحج فأنفذ إليه أخته سكينه بنت الحسين عليه السلام ألف درهم فلحقوه بها بظهر الحرّة (١) فلمّا نزل فرّقها على المساكين (٢) .

٦- **مهج :** نقل من مجموع عتيق قال : كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح ابن عبدالله المري عامله على المدينة : أبرز الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان محبوباً في حبسه واضربه في مسجد رسول الله ﷺ خمسمائة سوط ، فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع الناس ، وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب ، ثم ينزل فيأمر بضرب الحسن ، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل علي بن الحسين عليه السلام فأفرج الناس عنه ، حتى انتهى إلى الحسن ، فقال له : يا ابن عمّ ادع الله بدعاء الكرب يفرّج عنك ، فقال : ما هو يا ابن عمّ فقال : قل وذكر الدعاء ، قال : و انصرف علي بن الحسين عليه السلام و أقبل الحسن يكرّرها ، فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب و نزل قال : أرى سجيّة رجل مظلوم أخروا أمره وأنا أراجع أمير المؤمنين فيه ، و كتب صالح إلى الوليد في ذلك ، فكتب إليه : أطلقه (٣) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب مكارمه عليه السلام وباب معجزاته ، وبعضها في باب أحوال أولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

(١) الحرّة : الحرار في بلاد العرب كثيرة ، و الحرّة : كل أرض ذات حجار سود نخرة كأنما احترقت بالنار قد ألبستها ، و أكثر الحرار حول المدينة وتسمى مضافة إلى أمّاكنها ، وقد ذكر صفى الدين البندادى في مراسد الاطلاع (٢٦) حرّة ، منها حرّة و اقم الشرقية ، وهى التى كانت بها وقعة الحرّة الشهيرة أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٢ هـ .

(٢) **الفصول المهمة** لابن الصباغ المالكى ص ١٨٩ طبع النجف وفيه سقط .

(٣) **مهج الدعوات** ص ٣٣١ .

٨

(باب)

﴿(أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم ، وما جرى بينه)﴾

﴿(عليه السلام وبينهم ، و أحوال أصحابه و خدمه)﴾

﴿(و مواليه و مداحيه صلوات الله عليه)﴾

١- كما : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي علي صاحب الأنماط ، عن أبان بن تغلب قال : لما هدم الحجاج الكعبة فرّق الناس تراها فلما صاروا إلى بنائها فأرادوا أن يبنوها ، خرجت عليهم حية ، فمعت الناس البناء حتى هربوا فأتوا الحجاج ، فخاف أن يكون قد منع بنائها ؛ فصعد المنبر ثم نشد الناس وقال : رحم الله عبداً عنده ممّا ابتلينا به علم لما أخبرنا به ، قال : فقام إليه شيخ فقال : إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى ، فقال الحجاج : من هو ؟ فقال عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : معدن ذلك فبعث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فأتاه فأخبره بما كان من منع الله إياه البناء ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : يا حجاج عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل فألقيته في الطريق وانتهبته كأنك ترى أنّه تراث لك ، اصعد المنبر وأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلاّ ردّه ، قال : ففعل وأنشد الناس أن لا يبقى منهم أحد عنده شيء إلاّ ردّه قال : فردّوه .

فلما رأى جمع التراب أتى عليّ بن الحسين صلوات الله عليه فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا ، قال : فتغيّبت عنهم الحية ، فحفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد ، قال لهم عليّ بن الحسين عليه السلام : تنحّوا ، فنحّوا فدنا منها فغطّاها بثوبه ثم بكى ثم غطّاها بالتراب بيد نفسه ، ثم دنا الفعلة فقال : ضعوا بناءكم قال : فوضعوا البناء ، فلما ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فألقي في حوفه فلذلك صار البيت

مرتفعاً يصعد إليه بالدرج (١) .

٢- ج : روي أن زين العابدين عليه السلام مرّ بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى ، فوقف عليه ، ثم قال : أمسك أسألك عن الحال التي أنت عليها مقيم أترضاه لنفسك فيما بينك وبين الله للموت إذا نزل بك غداً ؟ قال : لا قال : أفترددت نفسك بالتحوّل والانتقال عن الحال التي لا ترضاه لنفسك إلى الحال التي ترضاه ؟ قال : فأطرق ملياً ، ثم قال : إنني أقول ذلك بلا حقيقة قال : أفترجو نبياً بعد محمد ﷺ يكون لك معه سابقة ؟ قال : لا ، قال : أفترجو داراً غير الدار التي أنت فيها تردّ إليها فتعمل فيها ؟ قال : لا ، قال : أفرأيت أحداً به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا ؛ إنك على حال لا ترضاه ولا تتحدث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاه على حقيقة ولا ترجو نبياً بعد محمد ﷺ ولا داراً غير الدار التي أنت فيها فتدّ إليها فتعمل فيها ، وأنت تعظ الناس ؟ قال : فلمّا ولّى عليه السلام قال الحسن البصري : من هذا ؟ قالوا : علي بن الحسين قال : أهل بيت علم ، فما رأي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس (٢) .

٢- قب (٣) ج : لقي عبّاد البصري علي بن الحسين عليه السلام في طريق مكة فقال له : يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته ، وأقبلت على الحجّ ولينه ، وإن الله عزّ وجلّ يقول : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون - إلى قوله : وبشر المؤمنين » (٤) فقال علي بن الحسين : إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحجّ (٥)

-
- (١) الكافي ج ٤ ص ٢٢٢ وأخرجه الصدوق في علل الشرائع ص ٤٤٨ طبع النجف
و ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص ٢٨١ طبع النجف الاشرف .
(٢) احتجاج الطبرسي ص ١٧١ .
(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٨ .
(٤) سورة التوبة ، الآية : ١١١ .
(٥) احتجاج الطبرسي ص ١٧١ .

أقول : قد مرّ في باب استجابة دعائه عليه السلام حال كثير من صوفيّة زمانه .
 ٤ - ختص : روى محمد بن جعفر المؤدّب أنّ أبا إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعيّ صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة ، وكان يختم القرآن في كلّ ليلة ، ولم يكن في زمانه أعبد منه ، ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعامّ ، وكان من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام ، ولد في الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقبض وله تسعون سنة ، وهو من همدان ، اسمه عمرو بن عبدالله بن عليّ بن ذي حمير ابن السبيعي بن يبلح الهمدانيّ ، ونسب إلى السبيعي لأنّه نزل فيهم (١) .

٥ - ب : ابن عيسى ، عن البرنطيّ قال : ذكر عند الرضا عليه السلام القاسم بن محمد خال أبيه وسعيد بن المسيّب فقال : كانا على هذا الأمر وقال : خطب أبي إلى القاسم بن محمد يعني أبا جعفر عليه السلام فقال القاسم لأبي جعفر عليه السلام : إنّما كان ينبغي لك أن تذهب إلى أبيك حتّى يزوّجك (٢) .

٦ - ما : المفيد عن محمد بن الحسين البصير ، عن العباس بن السريّ ، عن شدّاد بن عبدالمخزوميّ ، عن عامر بن حفص قال : قدم عروة بن الزبير على الوليد ابن عبدالمك و معه محمد بن عروة ، فدخل محمد دار الدوابّ فضربته دابة فخرّ هيئتها و وقعت في رجل عروة الآكلة و لم تدع و ركه تلك الليلة فقال له الوليد : اقطعها فقال : لا ، فترقّت إلى ساقه فقال له : اقطعها وإلاّ أفست عليك جسدك ، فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسه أحد ، وقال : « لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً » .

وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بني عبس ، فيهم رجل ضرير ، فسأله عن عينيه وسبب زهابهما فقال : يا أمير المؤمنين بت ليلة من بطن وادٍ و لا أعلم عيسياً يزيد حاله على حاله ، فطرقنا سيل ، فذهب ما كان لي من أهل وولد ومال ، غير بعير وصبيّ مولود ، وكان البعير صعباً فنذّ (٣) فوضعت الصبيّ واتّبع البعير ، فلم

(١) الاختصاص للشيخ المفيد ص ٨٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢١٠ طبع النجف الاشرف .

(٣) ندالبعير ، نفروذهب شاردأ .

أَجَاوَزَ إِلَّا قَلِيلاً حَتَّى سَمِعَتْ صَيْحَةَ ابْنِي ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ وَرَأْسَ الذَّنْبِ فِي بَطْنِهِ يَأْكُلُهُ
وَلَحِقَتْ الْبَعِيرَ لَا حَتْبَسَهُ فَنَفَّحَنِي (١) بِرَجْلِهِ فِي وَجْهِهِ فَحَطَّمَهُ وَذَهَبَ بَعِينِي ، فَأَصْبَحْتُ
لَا مَالَ وَلَا أَهْلَ وَلَا وَلَدَ وَلَا بَصَرَ ، فَقَالَ الْوَلِيدُ : انْطَلِقُوا إِلَى عُرْوَةَ لِيَعْلَمَ أَنَّ فِي
النَّاسِ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ بِلَاءً ، وَشَخْصَ عُرْوَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَتْهُ قَرِيشٌ وَالْأَنْصَارُ
فَقَالَ لَهُ عَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : ابْشُرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! فَقَدْ صَنَعَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا وَاللَّهُ
مَابِكُ حَاجَةً إِلَى الْمَشْيِ فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِي ، وَهَبَ لِي سَبْعَةَ بَنِينَ فَمَتَّعَنِي
بِهِمْ مَا شَاءَ ، ثُمَّ أَخَذَ وَاحِدًا وَتَرَكَ سِتَّةً ، وَوَهَبَ لِي سِتَّةَ جَوَارِحَ مَتَّعَنِي بِهِنَّ مَا شَاءَ ، ثُمَّ
أَخَذَ وَاحِدَةً وَتَرَكَ خَمْسًا : يَدِينَ وَرَجُلًا وَسَمْعًا وَبَصْرًا ثُمَّ قَالَ : إِلَهِي لَكُنْ كُنْتُ أَخَذْتُ
لَقَدْ أَبْقَيْتُ ، وَإِنْ كُنْتُ ابْتَلَيْتُ لَقَدْ عَافَيْتُ (٢) .

٧- نَبِهَ : رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَعَ مَعَاوِيَةَ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ ، قَامَ
خُطِيبًا فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَنَا بِالرَّاعِبِ فِي التَّأَمُّرِ عَلَيْكُمْ ، وَلَا بِالْأَمْرِ لِكِرَاهَتِكُمْ
بَلْ بُلِينَا بِكُمْ وَبُلَيْتُمْ بِنَا ، إِلَّا أَنَّ جَدِّي مَعَاوِيَةَ نَازَعَ الْأَمْرَ مِنْكَ أَوَّلِي بِالْأَمْرِ
مِنْهُ فِي قَدَمِهِ وَسَابَقَتْهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَرَكِبَ جَدِّي مِنْهُ مَا تَعْلَمُونَ ، وَرَكِبْتُ مَعَهُ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ، حَتَّى صَارَ رَهِينَ عَمَلِهِ ، وَضَجَّعَ حَفْرَتَهُ ، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ صَارَ
الْأَمْرُ إِلَى أَبِي ، وَلَقَدْ كَانَ خَلِيفَةً أَنْ لَا يَرْكَبُ سَنَّهُ ، إِذْ كَانَ غَيْرَ خَلِيفٍ بِالْخِلَافَةِ
فَرَكِبَ رَدْعَهُ (٣) وَاسْتَحْسَنَ خَطَاهُ فَقَلَّتْ مَدَّتُهُ وَانْقَطَعَتْ آثَارُهُ ، وَخَدَمَتْ نَارُهُ ، وَلَقَدْ
أَنَسْنَا الْحُزْنَ بِهِ الْحُزْنَ عَلَيْهِ ، فَأَنَّى لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، ثُمَّ أَخَفْتُ (٤) يَتْرَحُّمُ
عَلَى أَبِيهِ .

ثم قال : وصرت أنا الثالث من القوم الزاهد فيما لدي أكثر من الرأغب
وما كنت لأتحمّل آثامكم ، شأنكم وأمركم خذوه ، من شئتم ولايته فولّوه قال :

(١) النفخ : من نفخت الدابة الرجل ضربته بحد حافرها .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ص ٩٣ .

(٣) يقال : ركب فلان رَدْعَهُ : إذا رَدَعَ فلم يرتدع .

(٤) الخفت : ضد الجهر ، والمخافنة مفاعلة منه ، والتخافت تكلفه .

ج ٤٦ ٨- باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم -١١٩-

فقام إليه مروان بن الحكم فقال: يا أبا ليلى سنة عمرية ، فقال له : يا مروان تخدعني عن ديني ، اتتني برجال كرجال عمر أجعلها بينهم شوري ، ثم قال : والله إن كانت الخلافة مغنماً فقد أصبنا منها حظاً ، ولئن كانت شراً فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها ، ثم نزل فقالت له أمه : ليتك كنت حيضة فقال : وأنا وددت ذلك ، ولم أعلم أن الله ناراً يعذب بها من عصاه وأخذ غير حقه (١) .

٨- ختص : هلك يزيد لعنه الله وهو ابن ثلاثة وستين سنة ، وولي الأمر أربع سنين ، وهلك معاوية بن يزيد وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، وولي الأمر أربعين ليلة (٢) .

٩- ختص (٣) ير : عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن علي بن معبد ، عن علي بن الحسين ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبيه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما ولي عبد الملك بن مروان واستقامت له الأشياء ، كتب إلى الحجاج كتاباً وخطه بيده : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فجنبتني دماء بني عبد المطلب فاني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا بعدها إلا قليلاً والسلام ، وكتب الكتاب سرّاً لم يعلم به أحد وبعث به مع البريد إلى الحجاج ، وورد خبر ذلك من ساعته على علي بن الحسين عليه السلام ، وأخبر أن عبد الملك قد زيد في ملكه برهة من دهره لكفّه عن بني هاشم وأمر أن يكتب ذلك إلى عبد الملك ويخبره بأن رسول الله ﷺ أتاه في منامه وأخبره بذلك ، فكتب علي بن الحسين ﷺ بذلك إلى عبد الملك بن مروان (٤) .

١٠- حه : روى هشام [بن] الكلبي ، عن أبيه قال : أدركت بني أود (٥) وهم

(١) تنبيه الخواطر ص ٥١٨ .

(٢) الاختصاص ص ١٣١ .

(٣) نفس المصدر ص ٣١٤ .

(٤) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١١ .

(٥) بنو أود - بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة - حتى من بني سعد ←

يعلمون أبناءهم وحرّمهم سبّ علي بن أبي طالب عليه السلام وفيهم رجل من رهط عبدالله بن إدريس بن هانيء ، فدخل على الحجاج بن يوسف يوماً فكلمه بكلام فأغلظ له الحجاج في الجواب ، فقال له : لا تقل هذا أيّها الأمير فلا لقريش ولا لثقيف منقبّة يعتدّون بها إلا ونحن نعتدّ بمثلها ، قال له : وما مناقبكم ؟ قال : ما ينقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قطّ قال : هذه منقبّة قال : وما رؤي منا خارجي قطّ قال : ومنقبّة قال : وما شهد منّا مع أبي تراب مشاهد إلا رجل واحد ، فأسقطه ذلك عندنا وأخمله ، فماله عندنا قدر ولا قيمة قال : ومنقبّة ، قال : وما أراد منّا رجل قطّ أن يتزوّج امرأة إلا سأل عنها هل تحبّ أبا تراب أو تذكره بخير فإن قيل إنّها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوّجها قال : ومنقبّة ، قال : وما ولد فينا ذكر فسمّيت عليّاً ولا حسناً ولا حسيناً ولا ولدت فينا جارية فسمّيت فاطمة قال : ومنقبّة ، قال : ونذرت امرأة منّا حين أقبل الحسين إلى العراق إن قتله الله أن تنحر عشر جزر (١) فلمّا قُتل وقت بنذرهما قال : ومنقبّة ، قال : ودعي رجلاً منّا إلى البراءة من عليّ ولعنه فقال : نعم وأزيدكم حسناً وحسيناً قال : ومنقبّة والله ، قال : وقال لنا أمير المؤمنين عبد الملك أتمم الشعاردون الدثار وأنتم إلا نصار بعد الأنصار ، قال : ومنقبّة ، قال : وما بالكوفة ملاحّة إلا ملاحّة بني أود ، فضحك الحجاج قال هشام بن الكلبي : قال لي أبي : فسلبهم الله ملاحتهم ، آخر الحكاية (٢) .

١١- يهج : روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : كان عبد الملك يطوف بالبيت وعليّ بن الحسين يطوف بين يديه ولا يلتفت إليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال : من هذا الذي يطوف بين أيدينا ولا يلتفت إلينا؟ فقيل : هذا عليّ بن الحسين

← المشيرة من كهلان من القحطانية ، وهم بنو أود بن صعب بن سعد العشرة ، وأيضاً حتى من همدان من كهلان من القحطانية ، وهم بنو أود بن عبدالله بن قادم بن زيد بن عريب بن حشم ابن حاشد بن حبران ابن نوف بن همدان (نهاية الارب للمقلّ شندى) ص ٨٣ .

(١) الجزر : جمع جزور ، وهو ما يجزر من النوق أو الغنم .

(٢) فرجة الغرى ص ٧ طبع ايران سنة ١٣١١ ملحقاً بمكارم الاخلاق

ج ٤٦ - ٨ - باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم - ١٢١ -

عليه السلام ، فجلس مكانه ، وقال : ردّوه إليّ فردّوه فقال له : يا عليّ بن الحسين إنني لست قاتل أبيك ، فما يمنعك من المصير إليّ ؟ فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : إن قاتل أبي أفسد بما فعله دنياه عليه ، وأفسد أبي عليه بذلك آخرته ، فإن أحببت أن تكون كهو فكن ، فقال : كلا ، ولكن صر إلينا لننال من دنيانا ، فجلس زين العابدين وبسط رداءه وقال : اللهمّ أره حرمة أوليائك عندك ، فاذا أزاره مملوءة درراً يكاد شعاعها يخطف الألبصار ، فقال له : من يكون هذا حرمة عند ربّه يحتاج إلى دنياك ؟ ثم قال : اللهمّ خذها فلا حاجة لي فيها (١) .

١٢ - شا : هارون بن موسى ، عن عبد الملك بن عبد العزيز قال : لمّا ولي عبد الملك بن مروان الخلافة ردّ إلى عليّ بن الحسين عليه السلام صدقات رسول الله صلّى الله عليه وآله و صدقات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكانتا مضمومتين ، فخرج عمر بن عليّ إلى عبد الملك يتظلم إليه من ابن أخيه . فقال عبد الملك : أقول كما قال ابن أبي الحقيق :

إنّا إذا مالت دواعي الهوى	و أنصت السامع للقائل
و اصطرع الناس بالبابهم	نقضي بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقاً ولا	نلطّ دون الحقّ بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا	فنجمل الدّهر مع الخامل (٢)

١٣ - شا : أبو جعفر الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن أبي جعفر محمد بن إسماعيل قال : حجّ عليّ بن الحسين عليه السلام فاستجهر الناس من جماله ، وتشوّ قواله وجعلوا يقولون : من هذا ؟ تعظيماً له وإجلالاً لمربّته ، وكان الفرزدق هناك فأنشأ يقول :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم

(١) الخرائج و الجرائح ص ١٩٤ .

(٢) ارشاد الشيخ المفيد ص ٢٧٦ وقد سبق أن أشرنا إلى خروج عمر بن عليّ

إلى عبد الملك يطلب منه توليته صدقات أمير المؤمنين عليه السلام و تمثل عبد الملك بابيات

ابن أبي الحقيق ، نقلا عن المقد الفريد ، فراجع .

هذا ابن خير عباد الله كلّهم
يكاد يُمسكه عرفان راحته
يُغضي حياءً ويغضي من مهابته
أيّ القبائل ليست في رقابهم
مَنْ يعرف الله يعرف أوّلية ذا
إذا رآته قرّيش قال قائلها :
هذا التقيُّ النقيُّ الطاهر العلم
ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم
فما يُكَلِّم إلّا حين يبتسم
لأوّلية هذا أوله نعم
فالدّين من بيت هذا ناله الأهم
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم (١)

١٢٢ - شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن داود بن القاسم ، عن الحسين بن زيد ، عن عمّه عمر بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يقول : لم أرَ مثل التّقديّم في الدّعاء ، فإنّ العبد ليس تحضره الاجابة في كلّ وقت وكان ممّا حفظ عنه عليه السلام من الدّعاء حين بلغه توجهه مسرف بن عقبة إلى المدينة «ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري ، فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، وقلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ، ويا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً ، صلّ على محمد وآل محمد وادفع عني شرّه فانّي أدرك بك في نحره و أستعيذ بك من شرّه » فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال لا يريد غير عليّ بن الحسين عليه السلام فسلم منه وأكرمه وخباه ووصله ، وجاء الحديث من غير وجه أنّ مسرف بن عقبة لما قدم المدينة أرسل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فأتاه فلمّا صار إليه قرّبه وأكرمه وقال له : أوصاني أمير المؤمنين برك وتمييزك من غيرك فجزاه خيراً ثمّ قال : أسرجوا له بغلتي وقال له : انصرف إلى أهلِكَ فانّي أرى أن قد أفنّ عناهم وأتعبناك بمشيِكَ إلينا ، ولو كان بأيدينا ما تقوى به على صلّتك بقدر حقّك لوصلناك ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : ما أعذرني للأمر ، وركب ، فقال مسرف بن عقبة لجلسائه : هذا الخير الذي لا شرّ فيه مع موضعه من رسول الله ﷺ ومكانه منه (٢) .

(١) الارشاد ص ٢٧٦ .

(٢) الارشاد ص ٢٧٧ وفيه : دتم قال لمن حوله : أسرجوا له بغلتي .

بيان : مسرف هو مسلم بن عقبة الذي بعثه يزيد لعنه الله لوقعة الحرّة فسمّي بعدها مسرفاً لاسرافه في إهراق الدماء، وقوله: ما أعذرني للأمر: الظاهر أن كلمة ما للتعجب أي ما أظهر عذره في؟ ويحتمل أن تكون نافية من قولهم أعذر إذا قصر أي ما قصر الأمر في حقّي، والأوّل أظهر.

١٥- قب : حلية الأولياء (١) ووسيلة الملأ وفضائل أبي السعادات بالاسناد عن ابن شهاب الزهري قال : شهدت عليّ بن الحسين عليهما السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام ، فأثقله حديداً و وكتل به حفاظاً في عدّة و جمع فاستأذنتهم في التسليم والتوديع له ، فأذنوا فدخلت عليه ، والأقياد في رجليه والغلّ في يديه ، فبكيت وقلت : وددت أنّي مكانك وأنت سالم ، فقال : يا زهري أوتظنّ هذا بما ترى عليّ و في عنقي يسكر بني ؟ أما لو شئت ما كان فأنه وإن بلغ بك ومن أمثالك ليدكرني عذاب الله ، ثمّ أخرج يديه من الغلّ ورجليه من القيد ثمّ قال : يا زهري لاجزت معهم على ذا منزلتين من المدينة ، قال : فما لبثنا إلّا أربع ليال حتّى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه ، فكنت فيمن سألتهم عنه ، فقال لي بعضهم : إنّنا نراه متبوعاً ، إنّنا لنازل ، ونحن حوله لاننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين مجملته إلّا حديده ، فقدمت بعد ذاك على عبد الملك فسألني عن عليّ بن الحسين فأخبرته فقال : إنّّه قد جاءني في يوم فقدته الأعوان ، فدخل عليّ فقال : ما أنا وأنت ؟ فقلت : أقم عندي ، فقال : لا أحبّ ، ثمّ خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي من خيفة ، قال الزهري : فقلت : ليس عليّ بن الحسين عليهما السلام حيث تظنّ إنّّه مشغول بنفسه فقال : حبّذا شغل مثله فنعم ما شغل به (٢) .

١٦- كشف : عن الزهريّ مثله (٣) .

بيان : قوله عليهما السلام : وإن بلغ بك أي لو شئت أن لا يكون بي ما ترى لم يكن

(١) حلية الأولياء ج ٣ ص ١٣٥ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٥ .

(٣) كشف الغمّة ج ٢ ص ٢٦٣ .

وإنه وإن بلغ و بك وبأمثالك كل مبلغ من الغم والحزن لكنّه والله ليذكرني عذاب الله وإنّي لأحبّه لذلك .

وفي كشف الغمّة: وإن بلغ بك وبأمثالك غم رأي شدّة وقوله: إننا نراه متبوعاً أي يتبعه الجن ويخدمه و يطيعه قال الفيروز آبادي: (١) التابعة الجنّي والجنّيّة يكونان مع الانسان يتبعانه حيث ذهب .

١٧ - قب : الحلية (٢) والأغاني (٣) وغيرهما (٤): حجّ هشام بن عبد الملك

(١) القاموس ج ٣ ص ٨ .

(٢) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٩

(٣) الاغانى ج ١٤ ص ٧٥ وج ١٩ ص ٤٠ طبع الساسى بمصر .

(٤) وهم جمع كثير من المتقدمين والمتأخرين وحسبك منهم من أعلامنا المتقدمين الشيخ المفيد في الاختصاص ص ١٩١ ، والاربل في كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٧ والراوندى في الخرايج والجرايع ص ١٩٥ والسيد المرتضى في أماليه ج ١ ص ٦٧ - ٦٩ والشيخ حسين ابن عبد الوهاب معاصر المرتضى والرضى ومشاركا لهما في بعض مشايخهما . في عيون المعجزات ص ٦٣ طبع النجف . أما المتأخرون فلا يسعنى ذكرهم لكن كثرتهم .

أما سائر أعلام المسلمين الذين ذكروا ذلك فهم كثير واليك طائفة منهم : أبو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة ج ٢ ص ٥٤ ، والسبكي في طبقات الشافعية ج ١ ص ١٥٣ و ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ج ١ ص ١٤٢ ، والياقنى في مرآة الجنان ج ١ ص ٢٣٩ ، وابن عساكر في تاريخه في ترجمة الامام زين العابدين عليه السلام ، وابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة الفرزدق ، وابن طلحة الشافعى في مطالب السؤول ص ٧٩ طبع ايران ، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص ١٩٣ طبع النجف ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١٨٥ طبع ايران ، والدميرى في حياة الحيوان مادة (الاسد) .

و السيوطى في شرح شواهد المنى ص ٢٤٩ طبع مصر سنة ١٣٢٢ ، و الكنجى الشافعى في كفاية الطالب ص ٣٠٣ طبع النجف ، و الخطيب التبريزى في شرح ديوان الحماسة ج ٢ ص ٢٨ ، والعينى في شرح الشواهد الكبرى بهامش خزانة الادب للبغدادي ←

ج ٤٦ ٨- باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم -١٢٥-

فلم يقدر على الاستلام من الزحام ، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل عليّ بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء ، من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة ، بين عينيه سجاداة كأنها ركة عنز ، فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له ، فقال شاميّ : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لأعرفه ، لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكنني أنا أعرفه ، فقال الشاميّ : من هو يا أبافراس ؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني ، والحدلية ، والحماسة ، والقصيدة بتمامها هذه :

ياسائلي أين حلّ الجود والكرم ؟	عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلّهم	هذا النقيّ النقيّ الطاهر العلم
هذا الذي أحمد المختار والده	صلّى عليه إلهي ماجرى الفلم
لو يعلم الرُّكنُ من قد جاء يلثمه	آخرٌ يلثمُ منه ما وطى القدم
هذا عليّ رسول الله والده	أمست بنور هداه تهتدي الأهم
هذا الذي عمّه الطيّار جعفر	والمقتول حمزة ليث حبّه قسم
هذا ابن سيّدة النسوان فاطمة	وابن الوصيّ الذي في سيفه نغم
إذا رآته قرّيش قال قائلها	إلى مكّرم هذا يمتهي الكرم
يسكاد يمسكة عرفان راحته	ركن العظيم إذا ماجاء يستلم
وليس قولك : من هذا ؟ بضائره	العرب تعرف من أنكرت والعجم
يُسمى إلى ذروة العزّ التي قصرت	عن نيلها عرب الاسلام والعجم

← ج ٢ ص ٥١٣ ، والقبوراني في زهر الاداب ج ١ ص ٦٥ ، وابن نباتة المصري في شرح رسالة ابن زيدون بهامش الغيث المسجّم للصفدي ج ٢ ص ١٦٣ ، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية ج ٩ ص ١٠٨ ، وقال : وقد روى من طرق ذكرها الصولي والجريري وغير واحد - الخ ، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٩٨ طبع مصر سنة ١٣٧٥ ، والشبلنجي في نور الابصار ص ١٢٩ والصاوي في ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٨٤٨ وغيرهم وغيرهم .

يُغْضِي حَيَاءً وَ يُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
 يَنْجَابُ نَوْرَ الدُّجَى عَنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ
 بِكَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحِهِ عَبْقُ
 مَا قَالَ : «لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ
 مُشْتَقَّةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبِيعَتِهِ
 حَمَالِ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا فُدَحُوا
 إِنْ قَالَ قَالَ بِمَا يَهْوَى جَمِيعِهِمْ
 هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ
 اللَّهُ فَضَّلَهُ قَدَمًا وَ شَرَّفَهُ
 مِنْ جَدِّهِ دَانَ فَضْلَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
 عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ وَ انْتَشَعَتْ
 كُلُّهَا يَسْدِيهِ غِيَاثُ عَمَّ نَفْعُهُمَا
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تَخْشَى بَوَادِرَهُ
 لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ مِيْمُونًا نَقِيْبَتَهُ
 مِنْ مَعَشَرِ حُبِّهِمْ دِينَ وَ بَغْضِهِمْ
 يَسْتَدْفِعُ السُّوءَ وَ الْبُلُوْى بِحُبِّهِمْ
 مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذَكَرَهُمْ
 إِنْ عُذَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ
 لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ بَعْدَ غَايَتِهِمْ
 هُمْ الْغِيُوْثُ إِذَا مَا أُزِمَّةُ أُزِمَتْ
 يَا أَبَى لَهُمْ أَنْ يَحُلَّ الذَّمُّ سَاحَتِهِمْ
 لَا يَقْبِضُ الْعَسْرَ بِسَطًا مِنْ أَكْفَتِهِمْ
 أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ
 مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَّةَ ذَا

فَمَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
 كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ
 مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ
 لَوْلَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَأَوْهَ نَعَمُ
 طَابَتْ عُنَاصِرُهُ وَ الْخِيَمُ وَ الشَّيْمُ
 حَلَوُ الشَّمَائِلِ تَحَلَّوْا عَنْدَهُ نَعَمُ
 وَ إِنْ تَكَلَّمُ يَوْمًا زَانَهُ الْكَلَمُ
 بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خَتَمُوا
 جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
 وَ فَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهَا الْأُمَمُ
 عَنْهَا الْعِمَامَةُ وَ الْإِمْلَاقُ وَ الظُّلَمُ
 يَسْتَوْكِفَانِ وَ لَا يَعْرِوهُمَا عَدَمُ
 يَزِينُهُ خَصْلَتَانِ : الْحِلْمُ وَ الْكَرَمُ
 رَحِبُ الْفَنَاءِ أَرِيبُ حِينَ يُعْتَرَمُ
 كَفَرُ وَ قَرِيبُهُمْ مَنْجَى وَ مَعْتَصِمُ
 وَ يَسْتَزَادُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَ النِّعَمُ
 فِي كُلِّ فَرَضٍ وَ مَخْنُومٍ بِهِ الْكَلَمُ
 أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
 وَ لَا يَدَانِيَهُمْ قَوْمٌ وَ إِنْ كَرِمُوا
 وَ الْأَسْدُ أَسْدُ الشَّرِّ وَ الْبَاسُ مَحْتَدِمُ
 خِيَمُ كَرِيمٍ وَ أَيْدٍ بِالْهَنْدَى هُضْمُ
 سَيِّئَانِ ذَلِكَ إِنْ أَثَرُوا وَ إِنْ عَدِمُوا
 لَا وَ لِيَّةٌ هَذَا أَوَّلُهُ نَعَمْ ؟
 فَالِدَيْنِ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ

بيوتهم في قریش يستضاء بها
فجده من قریش في أرومتها
بدر له شاهد والشعب من أحد
و خيمير و حنين يشهدان له
مواطن قد علمت في كل نائبة
في النائبات وعند الحكم أن حكموا
محمد و علي بعده علم
والخندقان و يوم الفتح قد علموا
و في قرينة يوم صيلم قتم
على الصحابة لم أكنم كما كنتموا
فغضب هشام ومنع جائزته وقال: ألا قلت فينا مثلها؟ قال: هات جدًا كجده
وأبًا كأبيه وأما كأمه حتى أقول فيكم مثلها، فحبسوه بعسفان بين مكة والمدينة
فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال: اعذرنا
يا أبافراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردها وقال: يا ابن رسول-
الله ما قلت الذي قلت إلا غضباً لله و لرسوله، وما كنت لأرأى عليه شيئاً، فردها
إليه وقال: بحتي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك، فقبلها، فجعل
الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس، فكان مما هجاه به قوله:
أحبسني بين المدينة و التي
يقلب رأساً لم يكن رأس سيّد
إليها قلوب الناس يهوي منيها
و عيناً له حولاء باد عيوبها (١)

(١) ديوان الفرزدق ج ١ ص ٥١ و فيه «يردني» بدل «أحبسني» و تفاوت في البيت الثاني.

و من الغرائب - و بعض الغرائب مصائب - ان هذا الديوان (عنى بجمعه وطبعه
والتعليق عليه عبدالله اسماعيل الصاوي، صاحب دائرة المعارف للإعلام العربية) اذا قرأنا
مقدمته نجد الصاوي يشير في ص ٥ ان هشاماً حبس الفرزدق بعسفان لما مدح على
ابن الحسين عليه السلام سنة حج هشام مستنداً في ذلك الى ابن خلكان، ثم يذكر أول البيت
الذين قالهما الفرزدق في حبسه كما في الاصل نقلاً عن شرح رسالة ابن زيدون. هذا
كله نجده في المقدمة، لكننا نجده في نفس الديوان في ج ١ ص ٥١ يذكر البيتين بتفاوت
ثم يشير في الهامش الى اختلاف الرواية في سبب انشائهما، ويذكر رواية الاغانى المصرية
بأن الفرزدق قالهما حين حبسه هشام علي مدحه علي بن الحسين عليه السلام بقصيدته التي -

فأخبر هشام بذلك فأطلقه ، و في رواية أبي بكر العلاف أنه أخرجه إلى البصرة (١) .

١٨- كش : محمد بن مسعود ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن أحمد بن مجاهد عن الغلابي محمد بن زكريا ، عن عبيد الله بن محمد بن عائشة ، عن أبيه مثله (٢) .
بيان : قوله : عرفان مفعول لأجله ، والإغضاء إدناء الجفون وأغضى على الشيء سكت ، وإنجاب السحابة انكشفت ، والخيزران بضم الزاء شجر هندي وهو عروق ممتدة في الأرض ، والقصب ، وعبق به الطيب بالكسر عبقاً بالتحريك أي لزق به ورجل

← أولها وهذا الذي تعرف البطحاء وطأته - الخ .

أما إذا رجعنا إلى نفس الديوان في حرف الميم في ج ٢ ص ٨٤٨ نجد أنه يذكر سنة أبيات فقط من القصيدة ولا أدري ما الذي حداه إلى هذه الخيانة الأدبية؟ أليس هو الذي سبق منه أن نقل عن تاريخ ابن خلكان والأغاني وشرح رسالة ابن زيدون سبب انشائها ، ان لم يعتمد هذه الكتب فلم نقل عنها ؟ و ان اعتمدها في نقل السبب فلم لم ينقل القصيدة بكاملها عنهم؟ أليست هي جميعها من شعر الفرزدق؟ ألم يعلم وهو (الذي عني بجمعه الخ) ان القصيدة مثبتة في ديوان الفرزدق قبل أن يخلق ؟ فهذا سبط ابن الجوزي ذكر في تذكرة الخواص رواية أبي نعيم في الحلية للقصيدة ، ثم عقب ذلك بقوله : قلت : لم يذكر أبو نعيم في الحلية الا بعض هذه الابيات والباقي أخذته من ديوان الفرزدق ، و لعل الماوى حاول تجاهل الواقع تقليداً لسلفه هشام حين تجاهل ذلك ؟ - وظن - وظنه اثم - أنه بفعله - وفعله جرم - سيخفى الحقيقة ، ولكن فاته أنها تظهر ولو بعد حين .

وان من الخير أن نرشد القارئ الكريم إلى الطبعة الجديدة من ديوان الفرزدق (طبع دار صادر ودار بيروت) فقد أشار الأديب الفاضل الأستاذ كرم البستاني في مقدمة الديوان ص ٥ إلى هذه القصيدة العصماء ، كما أنه ذكرها في ج ٢ ص ١٧٨ و هي أول قصيدة في حرف الميم .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٠٦ .

(٢) معرفة أخبار الرجال للكشي ص ٨٦ .

عبق: إذا تطيّب بأدنى طيب لم يذهب عنه أيما، والأروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره، والعرين بالكسر الأنف، والشم محرّكة ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأنبة أو ورود الأنبة وحسن استواء القصبة وارتفاعها أشدّ من ارتفاع الذلف وأن يطول الأنف ويدقّ وتسيل روثته.

وقوله: من كف: فيه تجريد مضاف إلى الأروع، والخيم بالكسر السجية والطبيعة، والشيم بكسر الشين وفتح الياء جمع الشيمة بالكسروهي الطبيعة، وفدحه الدّين أثقله، واستوكف استقطر، والبوادرجمع البادرة وهي ما يبدو من حدّك في الغضب من قول أوفعل، والنقيبة النفس والعقل والمشورة و نفاذ الرأي والطبيعة والأريب العاقل.

وقوله: يعترم على المجهول من العرام بمعنى الشدة أي عاقل إذا أصابه شدة وقوله: بعد غايتهم بضم الباء، والأزمة الشدة و أزمّت أي لزمّت، والشرى كعلّى طريق في سلمى كثيرة الأسد، واحتدم عليه غيظاً تحرقّ والنار التهبّت والدّم اشتدّت حمّرتّه حتّى تسودّ، وفي بعض النسخ البأس بالباء الموحدة وفي بعضها بالنون وعلى الأوتل المراد أن شدّتهم وغيظهم ملتهب في الحرب وعلى الثاني المراد أن الناس محتدمون عليهم حسداً قوله. خيم أي لهم خيم، والندى المطر ويستعار للعطاء الكثير. وهضم ككتب جمع هضم يقال يدّ هضم أي تجود بمالديها، وأثرى أي كثر ماله، والأرومة كالأكولة الأصل.

وقوله: والخندقان إشارة إلى غزوة الخندق إمّا لكون الخندق محيطاً بطرفي المدينة أولاً نقصامه في الحفر بين المهاجرين و الأنصار، والصيلم الأمر الشديد والدامية، والققام الغبار والأقتم الأسود كالقائم وقتم الغبار قتموا ارتفاعاً، وأورده حياض قُتيم كزبير الموت ذكرها الفيروزآبادي وقوله: مواطن أي له أو هذه مواطن وقال الفيروزآبادي: رزأه ماله كجعله وعمله رزء بالضم أصاب منه شيئاً ورزأه رزءاً ومرزئة أصاب منه خيراً (١).

نقل كلام يناسب المقام فيه غرابة ، قال الزمخشري في الفايق (١) علي بن الحسين عليه السلام مدحه الفرزدق فقال :

فى كفه جنهي ربحه عبق من كف أروع في عرينه شم
قال القتيبي : الجنهي : الخيزران ومعرفتي هذه الكلمة عجيبة وذلك أن رجلاً من أصحاب الغريب سألتني عنه فلم أعرفه ، فلما أخذت من الليل مضجعي أتاني آت في المنام : ألا أخبرته عن الجنهي ؟ قلت : لم أعرفه قال : هو الخيزران فسألته شاهداً فقال : هدية طرقتني ، في طبق مجننه . فهبت وأنا أكثر التعجب فلم ألبث إلا يسيراً حتى سمعت من ينشد : في كفه جنهي ، وكنت أعرفه في كفه خيزران .

١٩- ختص : جعفر بن الحسين المؤمن ، عن حيدر بن محمد بن نعيم ويعرف بأبي أحمد السمرقندي تلميذ أبي النصر محمد بن مسعود ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن أحمد بن مجاهد ، عن الغلابي محمد بن زكريا ، عن عبيد الله بن محمد بن عائشة مثل ما مر (٢) .

٢٠- ختص : علي بن الحسن بن يوسف ، عن محمد بن جعفر العلوي ، عن الحسن بن محمد بن جهور ، عن أبي عثمان المازني ، عن كيسان ، عن جويرية بن أسماء ، عن هشام بن عبد الأعلى ، عن فرعان وكان من رواة الفرزدق ، قال : حججت سنة مع عبد الملك بن مروان ، فنظر إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فأراد أن يصغر منه فقال : من هو ؟ فقال الفرزدق : فقلت على البديهة القصيدة المعروفة :

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
حتى أتمتها وكان عبد الملك يصله في كل سنة بألف دينار فحرمه تلك السنة فشكا ذلك إلى علي بن الحسين عليه السلام وسأله أن يكلمه فقال : أنا أصلك من مالي

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢١٩ طبع مصر ١٣٦٤ هـ .

(٢) الاختصاص ص ١٩١ .

ج ٤٦ ٨- باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم -١٣١-

بمثل الذي كان يصلك به عبد الملك وصن^(١) عن كلامه فقال : والله يا ابن رسول الله لارزأتك شيئاً ، وثواب الله عز وجل في الآجل أحب إلي من ثواب الدنيا في العاجل ، فاتصل ذلك بمعاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار ، وكان أحد سمحاء بني هاشم لفضل عنصره وأحد أدبائها وظرفائها فقال له : يا أبافراس كم تقدّر الذي بقي من عمرك ؟ قال : قدر عشرين سنة ، قال : فهذه عشرون ألف دينار أعطيتكها من مالي وأعف أبائكم أعزّه الله عن المسألة في أمرك فقال : لقد لقيت أبائكم و بذل لي ماله فأعلمته أنني أخبرت ثواب ذلك لأجر الآخرة (١)

٣١ - قب : الروضة سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيّب ، عن إتهاب المدينة قال : نعم شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله ﷺ ، ورأيت الخيل حول القبر ، وانتهب المدينة ثلاثاً فكنت أنا وعلي بن الحسين نأتي قبر النبي ﷺ ، فيتكلم علي بن الحسين بكلام لم أقف عليه ، فيجال ما بيننا وبين القوم ، ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا ، وقام رجل عليه حمل خضر على فرس محذوف أشهب بيده حربة مع علي بن الحسين ﷺ فكان إذا أوماً الرجل إلى حرم رسول الله ﷺ يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت من غير أن يصيبه ، فلما أن كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين على النساء فلم يترك قرطاً في أذن صبي ، ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً إلا أخرجته إلى الفارس فقال له الفارس : يا ابن رسول الله إنني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك لما أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربّي في نصرتكم آل محمد ، فأذن لي لأن أدخرها يداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله ﷺ وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة (٢) .

بيان : قوله محذوف لعل المراد محذوف الذنب .

(*) منمنى خ ل ، يقال : صن عنه أى شمع بأنفه تكبراً ، وفي المصدر المطبوع : صنّى وهكذا في النسخة الكمباني فتحرر (ب) .

(١) الاختصاص ص ١٩١ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٢٨٤ .

٢٢ - قب : رأى علي بن الحسين عليه السلام الحسن البصري عند الحجر الأسود يقص فقال : يا هناه أترضى نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال : فعملك للحساب ؟ قال : لا ، قال : فثم دار العمل ؟ قال : لا ، قال : فله في الأرض معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا . قال : فلم تشغل الناس عن الطواف ؟ ثم مضى قال الحسن : ما دخل مسامعي مثل هذه الكلمات من أحد قط أتعرفون هذا الرجل ؟ قالوا : هذا زين العابدين فقال الحسن : ذرية بعضها من بعض (١) .

وكان الزهري عاملاً لبني أمية فعاقب رجلا فمات الرجل في العقوبة ، فخرج هائماً و توحش ودخل إلى غار ، فطال مقامه تسع سنين ، قال : وحج علي بن الحسين عليه السلام فأثاه الزهري فقال له علي بن الحسين عليه السلام : إنني أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك ، فابعث بدية مسلمة إلى أهله ، وأخرج إلى أهلك ومعالم دينك ، فقال له : فرجت عني ياسيدي ! الله أعلم حيث يجعل رسالته ورجع إلى بيته ، ولزم علي بن الحسين ، وكان يعد من أصحابه ، ولذلك قال له بعض بني مروان : يا زهري ما فعل نبيك ؟ يعني علي بن الحسين عليه السلام (٢) .

العقد (٣) كتب ملك الروم إلى عبد الملك : أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة ، لأغزونك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث إلى زين العابدين عليه السلام ويتوعدده ويكتب إليه ما يقول ففعل فقال علي بن الحسين عليه السلام : إن لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كل يوم ثلاثمائة لحظة ، ليس منها لحظة إلا يحيي فيها ويميت ، ويعز ويذل ، ويفعل ما يشاء ، وإنني لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة ، فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك ، فكتب

(١) المناقب ج ٣ ص ٢٩٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٩٨ .

(٣) العقد الفريد ج ٢ ص ٢٠٣ و أخرجه عنه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣

ص ٢٩٩ .

عبد الملك بذلك إلى ملك الروم ، فلمّا قرأه قال : ما خرج هذا إلّا من كلام النبوة (١) .

٢٣- قب : كان بابه يحيى بن أمّ الطويل المطعمي ، ومن رجاله من الصحابة جابر بن عبد الله الأنصاري ، وعامر بن واثلة الكنانيّ ، وسعيد بن المسيّب بن حزن وكان ربّاه أمير المؤمنين ، قال زين العابدين عليه السلام : سعيد بن المسيّب أعلم الناس بما تقدّم من الآثار ، أي في زمانه ، وسعيد بن جبهان الكنانيّ مولى أمّ هانئ ، ومن التابعين : أبو محمد سعيد بن جبير مولى بني أسد نزيل مكة ، وكان يسمّى جبهيد العلماء ويقراء القرآن في ركعتين ، قيل : وما على الأرض أحد إلّا وهو محتاج إلى علمه ومحمد بن جبير بن مطعم ، وأبو خالد الكابلي ، والقاسم بن عوف ، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، وإبراهيم والحسن ابنا محمد بن الحنفية ، وحبيب بن أبي ثابت وأبو يحيى الأسدي ، وأبو حازم الأعرج ، وسلمة بن دينار المدنيّ الأقرن القاص ومن أصحابه : أبو حمزة الثمالي بقي إلى أيام موسى عليه السلام ، وفرات بن أحنف بقي إلى أيام أبي عبد الله عليه السلام ، وجابر بن محمد بن أبي بكر ، وأيوب بن الحسن ، وعلي بن رافع ، وأبو محمد القرشي السدّي الكوفي ، والضحاك بن مزاحم الخراساني أصله من الكوفة ، وطاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن ، وحميد بن موسى الكوفي ، وأبان ابن تغلب بن رباح ، وأبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي ، وقيس بن رمانة ، وعبد الله البرقي ، والفرزدق الشاعر ، ومن مواليه شعيب (٢) .

٢٤- جا : المرزباني ، عن حنظلة أبي غسان ، عن هشام بن محمد ، عن معمر بن جعفر مولى أبي هريرة ، قال : دخل أوطاة بن سمينة على عبد الملك بن مروان وقد أتت عليه مائة وثلاثون سنة فقال له عبد الملك : ما بقي من شعرك يا أوطاة ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أشرب ، ولا يجيئني الشعر إلّا على هذا غير أنّي الذي أقول :

(١) المناقب ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣١١ .

رأيت المرء تأكله الليالي . كأكل الأرض ساقطة الحديد
و ما تبقى المنيّة حين تأتي . على نفس ابن آدم من مزيد
و أعلم أنها سنكر حتّى . توفي نذرها بأبي الوليد
قال : فارتاع عبد الملك ، وكان يكنى أبا الوليد فقال له أرطاة : إنما عنيت
نفسي يا أمير المؤمنين وكان يكنى أرطاة بأبي الوليد فقال عبد الملك : وأنا والله
سيمر بي الذي يمر بك (١) .

٢٥ - يل (٢) فض : مما روي عن جماعة ثقات أنه لما وردت حرّة بنت
حليمة السعدية على الججاج بن يوسف الثقفي ، فمئلت بين يديه ، قال لها : أنت
حرّة بنت حليمة السعدية ؟ قالت له : فراسة من غير مؤمن ! فقال لها : الله جاء بك
فقد قيل عنك إنك تغضلين علياً على أبي بكر وعمر وعثمان ، فقالت : لقد كذب
الذي قال : إنني أفضله على هؤلاء خاصة قال : وعلى من غير هؤلاء ؟ قالت :
أفضله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان وعيسى بن مريم عليهم السلام فقال
لها : ويلك إنك تفضلينه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعة من الأنبياء من أولي
العزم من الرسل ؟ إن لم تأتيني ببيان ما قلت ، ضربت عنقك ، فقالت : ما أنا
مفضلته على هؤلاء الأنبياء ، ولكن الله عز وجل فضله عليهم في القرآن بقوله
عز وجل في حق آدم «وعصى آدم ربه فغوى» (٣) وقال في حق علي «وكان سعيكم
مشكوراً» (٤) فقال : أحسنت يا حرّة ، فبما تفضلينه على نوح ولوط ؟ فقالت :
الله عز وجل فضله عليهما بقوله «ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً
وقيل ادخلا النار مع الداخلين» (٥) وعلي بن أبي طالب كان ملاكه تحت سدرة

(١) أمالي الشيخ المفيد ص ٧٧ طبع النجف .

(٢) فضائل ابن شاذان ص ١٢٢ طبع بمبىء ، سنة ١٣٤٣ هـ .

(٣) سورة طه ، الآية : ١٢١ .

(٤) سورة الانسان ، الآية : ٢٢ .

(٥) سورة التحريم ، الآية : ١٠ .

ج ٤٦ ٨ - باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم - ١٣٥ -

المنتهى ، زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها و يسخط
لسخطها .

فقال الحجّاج : أحسنت يا حرّة فبما تفضّلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل
الله ؟ فقالت : الله عزّ وجلّ فضله بقوله « و إذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي
الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » (١) ومولاي أمير المؤمنين قال
قولاً لا يختلف فيه أحد من المسلمين : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً وهذه كلمة
ما قالها أحد قبله ولا بعده فقال : أحسنت يا حرّة فبما تفضّلينه على موسى كليم الله ؟
قالت : يقول الله عزّ وجلّ « فخرج منها خائفاً يترقب » (٢) وعليّ بن أبي طالب عليه السلام
بات على فراش رسول الله ﷺ لم يخف حتّى أنزل الله تعالى في حقّه « ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » (٣) .

قال الحجّاج : أحسنت يا حرّة فبما تفضّلينه على داود و سليمان عليهما السلام ؟
قالت : الله تعالى فضله عليهما بقوله عزّ وجلّ « يا داود إنّنا جعلناك خليفة في الأرض
فاحكم بين الناس بالحقّ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » (٤) قال لها : في
أيّ شيء كانت حكومته ؟ قالت : في رجلين رجل كان له كرم والآخر له غنم فنقشت
الغنم بالكرم فرعته فاحتكما إلى داود عليه السلام فقال : تباع الغنم وينفق ثمنها على
الكرم حتّى يعود إلى ما كان عليه ، فقال له ولده : لا يا أبة بل يؤخذ من لبنها
وصوفها ، قال الله تعالى : « ففهمناها سليمان » (٥) وإنّ مولانا أمير المؤمنين عليّاً
عليه السلام قال : سلوني عمّا فوق العرش ، سلوني عمّا تحت العرش ، سلوني قبل
أن تفقدوني وإنّه عليه السلام دخل على رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر فقال النبيّ

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٦٠ .

(٢) سورة القصص ، الآية : ١٨ .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٠٢ .

(٤) سورة ص ، الآية : ٢٦ .

(٥) سورة الانبياء ، الآية : ٧٩ .

صلى الله عليه وآله للحاضرين : أفضلكم وأعلمكم وأقضاكم علي ، فقال لها : أحسنت فيما تفضلينه علي سليمان ؟ فقالت : الله تعالى فضله عليه بقوله تعالى : « رب هب ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي » (١) و مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : طلقتك يا دنيا ثلاثاً لا حاجة لي فيك ، فعند ذلك أنزل الله تعالى فيه « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً » (٢) فقال : أحسنت يا حرّة فيما تفضلينه علي عيسى بن مريم عليه السلام ؟ قالت : الله تعالى عز وجل فضله بقوله تعالى « إذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب » ما قلت لهم إلا ما أمرتني به « الآية (٣) فأخبر الحكومة إلى يوم القيامة ، و علي بن أبي طالب لما ادّعوا النصيرية (٤) فيه ما ادّعوه قتلهم ولم يؤخّر حكومتهم ، فهذه كانت فضائله لم تعدّ بفضائل غيره قال : أحسنت يا حرّة خرجت من جوابك ، ولولا ذلك لكان ذلك ، ثم أجازها وأعطاهما وسرّحها سراحاً حسناً رحمة الله عليها .

٣٦- ضه : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن سعيد بن جبير كان يأتني بعلي بن الحسين عليه السلام فكان عليّ يثنّي عليه ، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر ، و كان مستقيماً ، وذكر أنه لما دخل علي الحجاج بن يوسف قال : أنت

(١) سورة ص ، الآية : ٣٥ .

(٢) سورة القصص ، الآية : ٨٣ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ١١٦ .

(٤) النصيرية : طائفة من النلاة السبائية وملخص مقاتلهم في الائمة من أهل البيت عليهم السلام ، أنهم روح اللاهوت وقد نقل ابن حزم في الفصل ج ٤ ص ١٤٢ ، والشهرستاني في الملل والنحل بهامش الفصل ج ٢ ص ٢٢ وغيرهما تفصيل مقالاتهم ، وقال الشهرستاني عنهم : غلبوا في وقتنا هذا على جند الاردن بالشام وعلى مدينة طبرية خاصة اه ولقد افترى الشهرستاني وابن حزم في عد هذه الطائفة من فرق الشيعة .

ج ٤٦ ٨- باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم -١٣٧-

شقي بن كسير؟ قال : أممي كانت أعرف بي ، سمّني سعيد بن جبير ، قال : ماتقول في أبي بكر وعمر ، هما في الجنة أو في النار ؟ قال : لودخلت الجنة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها ، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها ، قال : فما قولك في الخلفاء ؟ قال : لست عليهم بوكيل ، قال : أيهم أحب إليك ؟ قال : أَرْضَاهُمْ لخالقي قال : فأَيُّهم أَرْضَى لِلخالق ؟ قال : علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال : أبيت أن تصدّقني قال : بل لم أحب أن أكذبك (١) .

٢٧- ختم : جعفر بن الحسين ، عن أحمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله مثله . (٢)

٢٨- ك : حميد بن زياد ، عن عبيد الله الدهقان ، عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بفتح السابري ، عن أبان ، عن فضيل وعبيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضر محمد بن أسامة الموت دخلت عليه بنوهاشم فقال لهم : قد عرفتم قرأبتي ومنزلتي منكم وعليّ دين فأحب أن تضمنوه عني فقال علي بن الحسين عليه السلام : أما والله ثلث دينك عليّ ثم سكت وسكتوا ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : عليّ دينك كله ثم قال علي بن الحسين عليه السلام : أما إنه لم يمنعني أن أضمنه أو لا إلا كراهة أن تقولوا : سبقنا (٣) .

٢٩- ك : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن بُريد بن معاوية قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ ، فبعث إلى رجل من قریش فأتاه ، فقال له يزيد : أتقر لي أنك عبد لي إن شئت بعنك وإن شئت استرققتك ؟ فقال له الرجل ، والله يا يزيد ما أنت بأكرم مني في قریش حسباً ، ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والاسلام

(١) روضة الواعظين ص ٢٤٨ وأخرجه الكشي في رجاله ص ٧٩ والمفيد في الاختصاص ص ٢٠٥ .

(٢) الاختصاص ص ٢٠٥ وأخرجه الكشي في رجاله ص ٧٩ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ٣٣٢ - (الروضة) .

وما أنت بأفضل مني في الدين ولا بخير مني ، فكيف أقروا لك بما سألت ؟! فقال له يزيد : إن لم تقر لي والله قتلتي ، فقال له الرجل : ليس قتلتي إيتاي بأعظم من قتلتي الحسين بن علي بن رسول الله ﷺ ، فأمر به فقتل ، ثم أرسل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال له مثل مقالته للمقرشي ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : أرايت إن لم أقروا لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس ؟ فقال له يزيد لعنه الله : بلى ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : قد أقررت لك بما سألت ، أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك ، وإن شئت فبع ، فقال له يزيد لعنه الله : أولى لك حقنت دمك ، و لم ينقصك ذلك من شرفك (١) .

بيان : قال الجوهري : قولهم أولى لك : تهدد ووعد ، وقال الأصمعي : معناه قاربه ما يهلكه أي نزل به ، انتهى ، أقول : هذا المعنى لا يناسب المقام وإن احتمل أن يكون الملعون بعد في مقام التهديد ، و لم يرض بذلك عنه صلوات الله عليه ، ويمكن أن يكون المراد أن هذا أولى لك وأحرى مما صنعه القرشي . ثم أعلم أن في هذا الخبر إشكالا وهو أن المعروف في السير أن هذا الملعون لم يأت المدينة بعد الخلافة ، بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار ، فنقول : مع عدم الاعتماد على السير لاسيما مع معارضة الخبر ، يمكن أن يكون اشتبه على بعض الرواة ، وكان في الخبر أنه جرى ذلك بينه وبين من أرسله الملعون لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة كما مر .

قال ابن الأثير في الكامل : (٢) لما سير يزيد مسلم بن عقبة قال : فإذا ظهرت عليهم فأبحها ثلاثا بما فيها من مال أودابة أو سلاح فهو للجند ، فإذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس وانظر علي بن الحسين فاكفف عنه واستوص به خيرا فإنه لم يدخل مع الناس ، وقد أتاني كتابه وقد كان مروان بن الحكم كلم ابن عمر لما أخرج أهل المدينة عامل يزيد وبني أمية في أن يغيب أهله عنده ، فلم يفعل

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٣٤ - (الروضة) .

(٢) الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٤٨ طبعة بولاق .

ج ٤٦ ٨- باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم -١٣٩-

فكلم علي بن الحسين وقال : إن لي رَحماً وحُرماً تكون مع حُرْمِكَ فقال : افعَلْ فبعث بامرأته وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وحُرَّمه إلى علي بن الحسين ، فخرج علي بحُرْمه وحُرْم مروان إلى ينبع ، وقيل : بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنه عبدالله إلى الطائف .

ولما ظفر مسلم بن عقبة على المدينة واستباحهم دعا الناس إلى البيعة ليزيد على أنهم خول له (١) يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ماشاء ، فمن امتنع من ذلك قتله ، فقتل لذلك جماعة ، ثم أتى مروان بعلي بن الحسين فجاء يمشي بين مروان وابنه عبدالملك حتى جلس بينهما عنده ، فدعا مروان بشراب ليتحرَّم بذلك فشرب منه يسيراً ثم ناوله علي بن الحسين فلما وقع في يده قال مسلم : لا تشرب من شرابنا ، فأرعد كفه ولم يأمنه على نفسه وأمسك القدح ، فقال : جئت تمشي بين هؤلاء لتأمن عندي ؟ والله لو كان إليهما لقتلتك ، ولكن أمير المؤمنين أوصاني بك وأخبرني أنك كاتبته ، فإن شئت فاشرب ، فشرب ثم أجلسه معه على السرير ، ثم قال : لعل أهلك فزعوا ؟ قال : إي والله ، فأمر بدابته فأسرجت له ، ثم حمله عليها فردّه ، ولم يلزمه البيعة ليزيد على ما شرط على أهل المدينة (٢) .

٣٠- ين : النضر ، عن حسن بن موسى ، عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : إن علي بن الحسين عليه السلام تزوج أم ولد عمته الحسن عليه السلام ، وزوج أمه مولاة فلما بلغ ذلك عبدالملك بن مروان كتب إليه : يا علي بن الحسين كأنك لا تعرف موضعك من قومك ، و قدرك عند الناس ، تزوجت مولاة وزوجت مولاك بأمرك

(١) الخول : حشم الرجل وأتباعه ، واحدهم خائل ، وقد يكون واحداً ، ويقع على العبد والامة ، وهو مأخوذ من النخويل : التمليك ، وقيل من الرعاية (و منه حديث أبي هريرة) اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولا ، أى خدما و عبيداً ، أى أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم (النهاية ج ٢ ص ٦) .

(٢) الكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٥١ .

فكتب إليه علي بن الحسين عليه السلام : فهمت كتابك ، ولنا أسوة برسول الله ﷺ فقد
زوّج زينب بنت عمّه زيدا مولاه وتزوّج مولاته صفية بنت حيي بن أخطب (١).
٣١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن المفضل بن محمد بن حارث ، عن أبيه
عن عبد الجبار بن سعيد ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان قال : سمع عامر بن عبدالله
ابن الزبير وكان من عقلاء قريش ابناً له ينتقص علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له :
يا بني لا تنتقص علياً فإنّ الدّين لم يبن شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تهدمه وإنّ
الدّنيا لم تبن شيئاً إلّا هدمه الدّين ، يا بني إنّ بني أمية لهجوا بسبّ علي بن
أبي طالب عليه السلام في مجالسهم ولعنوه على منابرهم ، فكأنّما يأخذون والله بضبعه (٢)
إلى السماء مدّاً ، وإنّهم لهجوا بتقريظ ذويهم وأوائلهم من قومهم فكأنّما يكشفون
منهم عن أنثى من بطون الجيف ، فأنهاك عن سبّه (٣) .

٣٢ - لى : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله بن
محمد المزخرف ، عن علي بن عقبة ، عن ابن بكير قال : أخذ الحجّاج مولين لعلي
فقال لأحدهما : ابرأ من علي فقال : ما جزاي إن لم أبرأ منه ؟ فقال : قتلني الله إن
لم أقتلك ، فاختر لنفسك : قطع يديك أو رجليك ؟ قال : فقال له الرّجل : هو
القصاص فاختر لنفسك قال : تالله إنّي لأرى لك لساناً وما أظنّك تدري من خلقت
أين ربك ؟ قال : هو بالمرصاد لكلّ ظالم ، فأمر بقطع يديه ورجليه وصلبه ، قال :
ثمّ قدّم صاحبه الآخر فقال : ماتقول ؟ فقال : أنا على رأي صاحبي قال : فأمر أن
يضرب عنقه ويصلب (٤) .

أقول : قد مرّ بعض أخبار الباب في أبواب أحوال أصحاب أمير المؤمنين
عليه السلام .

(١) كتاب الزهد باب التواضع والكبر (مخطوط بمكتبي الخاصة) .

(٢) الضبع : بسكون الباء وسط العضد ، وقيل هو ماتحت الابط (النهاية ج ٣ ص ١١) .

(٣) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٢٣ الملحق بأمالى والده عند الطبع .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٠٢ .

٢٢- ينج : روي أن علياً بن الحسين عليه السلام حجَّ في السنة التي حجَّ فيها هشام بن عبد الملك وهو خليفة فاستجهر الناس منه عليه السلام ، وتشوَّفوا وقالوا لهشام : مَنْ هو ؟ قال هشام : لا أعرفه لئلاَّ يرغب الناس فيه ، فقال الفرزدق وكان حاضراً أنا أعرفه :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته - إلى آخر القصيدة فبعثه هشام وحبيه ومحا اسمه من الديوان ، فبعث إليه عليُّ بن الحسين عليه السلام بدنانير فردَّها ، وقال : ما قلت ذلك إلاَّ ديانةً ، فبعث بها إليه أيضاً ، وقال : قد شكر الله لك ذلك ، فلمَّا طال الحبس عليه - وكان يوعده بالقتل - شكَّ إلى عليِّ بن الحسين عليه السلام ، فدعا له فخلَّصه الله ، فجاء إليه وقال يا ابن رسول الله : إنَّه محا اسمي من الديوان فقال : كم كان عطاؤك ؟ قال : كذا ، فأعطاه لأربعين سنة وقال عليه السلام : لو علمت أنك تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي : جهر الرَّجلَ نظر إليه وعظم في عينه وراعه جماله وهيئته كاجتهره وجَهر وجَهر بين الجهوره والجهارة ذو منظر حسن والجهر بالضم هيئة الرَّجل وحسن منظره ، وقال : تشوَّف إلى الخبر تطلَّع ، و من السطح تطاول ونظر وأشرف .

٢٣- الفصول المهمة : شاعره الفرزدق و كثير عزَّة ، بوابه أبو جبلة معاصره مروان ، وعبد الملك ، والوليد ابنة (٢) .

٢٤- ١٥ : عليُّ ، عن أبيه ، ونجل بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن ابن زريع جميعاً ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : دخلت أنا وأبي وجدِّي وعمِّي حمَّاماً بالمدينة ، فإذا رجل في بيت المسلخ فقال لنا : ممَّن القوم ؟ فقلنا : من أهل العراق فقال : وأيُّ العراق ؟ فقلنا : كوفيُّون فقال : مرحباً بكم يا أهل الكوفة أتمم الشعار دون الدثار ، ثمَّ قال : ما يمنعكم من الأزر فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عورة المؤمن

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٥ وفيه (فاستجهر الناس عنه) .

(٢) الفصول المهمة ص ١٨٧ طبع النجف .

على المؤمن حرام قال: ثم بعث إلى أبي كرباسة فشقتها بأربعة ثم أعطى كل واحد منا واحداً فدخلنا فيها ، فلمّا كنّا في البيت الحارّ صمد لجدي ، فقال : يا كهل ما يمنعك من الخصاب ؟ فقال له جدي : أدركت من هو خير مني ومنك لا يختضب قال: فغضب لذلك حتّى عرفنا غضبه في الحمام ، قال: ومن ذاك الذي هو خير مني؟ فقال : أدركت علي بن أبي طالب عليه السلام وهو لا يختضب قال : فنكس رأسه وتصاب عرقاً فقال : صدقت وبررت ثم قال : يا كهل إن تختضب فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد خضب وهو خير من علي ، وإن تترك فلك بعلي سنة ، قال : فلمّا خرجنا من الحمام سألنا عن الرجل فاذا هو علي بن الحسين ، ومعه ابنه محمد بن علي صلوات الله عليهم (١) .

٢٥-٣٥ : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : ما ندري كيف نصنع بالناس ؟ إن حدثناهم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكوا : وإن سكمتنا لم يسعنا قال : فقال ضمرة ابن معبد : حدثنا ! فقال : هل تدرون ما يقول عدو الله إذا حمل على سريرته ؟ قال : فقلنا : لا ، فقال : إنه يقول لحملته : ألا تسمعون أني أشكو إليكم عدو الله خدعني وأوردني ثم لم يصدرني ، وأشكو إليكم إخوانا وأخيتهم فخذلوني ، وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم فخذلوني ، وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريمتي (٢) فصار سكّانها غيري ، فارقوا بي ولا تستعجلوا ! قال : فقال ضمرة : يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلّم بهذا الكلام يوشك أن يشب على أعناق الذين يحملونه ، قال : فقال علي بن الحسين عليه السلام : اللهم إن كان ضمرة هزأ من حديث رسوّك فخذّه أخذ أسف قال : فمكث أربعين يوماً ثم مات فحضره مولى له قال : فلمّا دفن أتى علي بن الحسين عليهم السلام فجلس إليه ، فقال له : من أين جئت يا فلان ؟ قال : من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٩٧ .

(٥) الحرّية : مال الرجل الذي يعيش به ، ويقوم به أمره - الصحاح - النهاية .

ج ٤٦ - ٨- باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء و غيرهم - ١٤٣-

حيث يقول : ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذل كل خليل ، و صار مصيرك إلى الجحيم ، فيها مسكنك و مبيتك والمقيل ، قال : فقال علي بن الحسين عليه السلام : أسأل الله العافية هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٢) : كان سعيد ابن المسيب منحرفاً عن أمير المؤمنين ، وجهه محمد بن علي في وجهه بكلام شديد روى عبد الرزاق عن بن الأسود ، عن أبي داود الهمداني قال : شهدت سعيد بن المسيب وأقبل عمر بن علي بن أبي طالب ، فقال له سعيد : يا ابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كما تفعل إخوتك وبنو عمك فقال عمر : يا ابن المسيب أكلما دخلت المسجد أجيء فأشهدك ؟ فقال سعيد : ما أحب أن تعذب سمعت أباك يقول : إن لي من الله مقاماً لهو خير لبني عبد المطلب ممّا على الأرض من شيء فقال عمر : وأنا سمعت أبي يقول : ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتّى يتكلم بها ، فقال سعيد : يا ابن أخي جعلتني منافقاً ؟ فقال : هو ما أقول ثم انصرف . وكان الزهري من المنحرفين عنه ، وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شعبة قال : شهدت مسجد المدينة فاذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً فقالا منه فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتّى وقف عليهما ، فقال : أمّا أنت يا عروة فإنّ أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي علي أباك ، و أمّا أنت يا زهري فلو كنت بمكة لأريتك كرامتك .

أقول : ثم ذكر أحوال كثير من أهل زمانه عليه السلام ثم قال : روى أبو عمر النهدي قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا (٣) .

٣٦- ختص : أصحاب علي بن الحسين عليه السلام : أبو خالد الكابلي - كنكر -

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٣٤ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠١ طبع مصر سنة ١٣٧٩ هـ .

(٣) شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٤ .

ويقال : اسمه وردان ، يحيى بن أم الطويل (١) سعيد بن المسيب الطخزومي ، حكيم ابن جبير (٢) .

٢٧- د : قال رجل لسعيد بن المسيب : ما رأيت رجلاً أروع من فلان قال : فهل رأيت علي بن الحسين ؟ قال : لا ، قال : ما رأيت رجلاً أروع منه .

٢٨- ختص : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن علي بن سليمان ، وحدثنا أحمد ابن محمد بن يحيى ، عن سعد ، عن محمد بن علي بن سليمان ، عن علي بن أسباط ، عن أبيه ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري علي بن الحسين ؟ فيقوم جبير بن مطعم ، ويحيى بن أم الطويل ، وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب (٣) .

أقول : تمامه في كتاب الفتن في باب أحوال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٩- ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ارتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة : أبو خالد الكابلي ، يحيى بن أم الطويل ، وجبير بن مطعم ثم إن الناس لحقوا وكثروا ، وكان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويقول : كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء (٤) .

(١) في المصدر : بعد يحيى بن أم الطويل ، المطعم . والمراد به هو محمد بن جبير ابن مطعم ، فقد ذكر الكشي في رجاله ص ٧٦ طبع بمبئي : قال الفضل بن شاذان : ولم يكن في زمن -الامام- علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره الا خمسة أنفس : سعيد بن جبير سعيد بن المسيب ، محمد بن جبير بن مطعم ، يحيى بن أم الطويل ، أبو خالد الكابلي واسمه وردان و لقبه كنكر .

(٢) الاختصاص ص ٨ .

(٣) الاختصاص ص ٦١ ورواه الكشي في رجاله ص ٧ ضمن حديث طويل .

(٤) نفس المصدر ص ٦٤ وأخرجه الكشي في رجاله ص ٨١ .

٩

((باب))

((نوادر أخباره صلوات الله عليه))

١- يج : روى أبو حمزة الثمالي قال : خرجت مع علي بن الحسين عليه السلام إلى ظاهر المدينة ، فلما وصل إلى حائط قال : إنني انتهيت يوماً إلى هذا الحائط فاتسكت عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في وجهي ، ثم قال لي : ما أزال أراك حزينا أعلى الدنيا ؟ فهو رزق حاضراً كل منه البر والفاجر قلت : ما على الدنيا حزني وإن القول لكما تقول ، قال : أفعلني الآخرة ؟ فهي وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر فعلام حزني ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا ؛ قال عليه السلام : فإذا ليس قدأمي أحد (١) .

٢- كشف : عن الثمالي مثله ، وفي آخره : فغاب عني فقيل لي : يا علي ابن الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك (٢) .
بيان : إنما بعث الله الخضر ليسليه ويدكره عليه السلام وهذا لا ينافي كونه عليه السلام أفضل من الخضر عليه السلام كما أن الملائكة يبعثهم الله لتعليم أنبيائه وتذكيرهم مع كونهم أفضل منهم .

٣- شا : الحسن بن محمد بن يحيى ، عن جده ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن المغيرة ، عن أبي حفص الأعشى ، عن الثمالي مثله (٣) .

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٣) ارشاد المفيد ص ٢٧٥ .

٤- قب : عن علي بن الحسين عليه السلام :

لكم ما تدّعون بغير حقّ
عرفتم حقنا فجحدتمونا
كتاب الله شاهدنا عليكم
بيان : البيت الأوّل على الاستفهام الإنكاري ويحتمل أن يكون المراد : لكم بغير حقّ ما تدّعون أنّه لكم حقّاً .

٥- ٣٨ : عجل بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن يوسف بن السخت ، عن علي بن محمد بن سليمان ، عن الفضل بن سليمان ، عن العباس بن عيسى قال : ضاق علي بن الحسين عليه السلام ضيقة فأتى مولى له فقال له : اقرضني عشرة آلاف درهم إلى ميسرة ، فقال : لا لأنّه ليس عندي ، ولكنني أريد وثيقة قال : فمتف له من ردائه هدية (٢) فقال : هذه الوثيقة قال : فكأنّ مولاه كره ذلك فغضب وقال : أنا أولى بالوفاء أم حاجب بن زرارة ؟ (٣) فقال : أنت أولى بذلك منه قال : فكيف صار حاجب يرهن قوساً وإنّما هي خشبة على مائة حمالة (٤) وهو كافر فيني وأنا لا أفي

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) الهدية : بالضم وبضمين خمل الثوب ، وطرف الثوب مما يلي طرته .

(٣) حاجب بن زرارة هو ذو القوس ، أتى كسرى في جذب أصابهم بدعوة النبي صلى الله عليه وآله يستأذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحيوا ، فقال : انكم معاشر العرب غدر حرس فان أذنت لكم أفدتم البلاد وأغرتم على العباد ، قال حاجب : اني ضامن للملك أن لا يفعلوا ، قال فمن لى بأن تفي ؟ قال : أرهناك قوسى ، فضحك من حوله فقال كسرى : ما كان ليسلمها أبداً ، فقبلها منه وأذن لهم ، ثم احبى الناس بدعوة النبي صلى الله عليه وآله وقدمات حاجب ، فارتحل عطارد ابنه الى كسرى يطلب قوس أبيه فردّها عليه وكساه حلة ، فلما رجع أهداها للنبي صلى الله عليه وآله فلم يقبلها فباعها من يهودى بأربعة آلاف درهم .

(٤) الحمالة : بالفتح ما ينحمله عن القوم من الغرامة .

بهديّة ردائي قال : فأخذها الرَّجُلُ منه وأعطاه الدّراهم ، وجعل الهدية في حُقِّ (١) فسَهَّلَ اللهُ جلَّ ذكره المالَ فجعله إلى الرَّجُلِ ، ثمَّ قال له : قد أحضرت ما لك فهاث وثيقتي فقال له : جعلت فداك ضيّعتها ، قال : إذا لا تأخذ ما لك منّي ليس منّي يستخفُّ بدمته ، قال : فأخرج الرَّجُلُ الحُقَّ فاذا فيه الهدية فأعطاه عليُّ بنُ الحسينَ عليهم السّلام الدّراهم وأخذ الهدية فرمى بها وانصرف (٢) .

١٠

(باب)

(وفاته عليه السلام)

١- فس : أبي ، عن إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : لما حضر عليُّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة أُغْمِيَ عليه ثلاث مرّات فقال في المرّة الأخيرة : الحمد لله الذي صدّقنا وعده ، وأورثنا الأرض تنبؤاً من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ، ثمَّ مات صلوات الله عليه (٣) .

٢- ير : أحمد بن الحسن بن فضال ، وأحمد بن محمد معاً ، عن ابن فضال عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كانت لعليِّ بن الحسين ناقة قد حجّ عليها اثنين وعشرين حجّةً ، ما قرعها بمقرعة قطّ ، قال : فبجاءت بعد موته ، فما شعرت بها حتّى جاءني بعض الموالى فقال : إنّ الناقة قد خرجت فأنت قبر عليِّ بن الحسين فبركت عليه ودلّكت بجرانها وترغو فقلت : أدركوها

(١) الحقّة : وعاء من خشب والجمع حقّ وحقوق وحقق وأحقاق وحقاق .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٩٦ .

(٣) تفسير علي بن ابراهيم القمي ص ٥٨٢ .

فجاءوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها فقال أبو جعفر عليه السلام : وما كانت رأيت القبر قط (١) .

بيان : جران البعير بالكسر مقدّم عنقه من مذهبه إلى منجره .

٣- ير : أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما مات علي بن الحسين كانت ناقة له في الرعي جاءت حتّى ضربت بجرانها على القبر وتمرّغت عليه فأمرت بها فردت إلى مرعاها وإنّ أبي كان يحجّ عليها ويعتمر ، وما قرعها قرعة قط (٢) .

٤- خص (٣) ير : محمد بن أحمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمران ، عن رجل ، عن أبي عبد الله قال : لما كان الليلة التي وعدها علي بن الحسين قال لمحمد : يا بنيّ أبغني وضوءاً قال : فقمّت فجئت بوضوء فقال : لا ينبغي هذا فإنّ فيه شيئاً ميتاً قال : فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة ، فجئته بوضوء غيره ، قال : فقال : يا بنيّ هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصى بناقته أن يحضر لها عصام ، ويقام لها علف فجعلت فيه ، فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فأثّرتي محمد بن عليّ فقيل : إنّ الناقة قد خرجت إلى القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فأثّرتها فقال : مه الآن قومي بارك الله فيك فثارت و دخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأثّرتي محمد بن عليّ فقيل له : إنّ الناقة قد خرجت ، فأثّرتها فقال : مه الآن قومي فلم تفعل قال : دعوها فإنّها مودّعة ، فلم تلبث إلا ثلاثة حتّى نفقت ، وإن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق السوط بالرحل فما يقرعها

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٥ ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٦٧

والمفيد في الاختصاص ص ٣٠٠ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٥ ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٦٧

والمفيد في الاختصاص ص ٣٠١ .

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٧ .

قرعة حتى يدخل المدينة (١) .

٥- خص : وروي أنه حجَّ عليها أربعين حجة .

بيان : بغيت الشيء طلبته وبغيتك الشيء طلبته لك ، والعصام رباط القرية أي جبل ونحوه تربط به ، وفي بعض النسخ كما في الكافي حظاروهو الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيها البرد والريح (٢) .

٦- ضا : نروي أن عليَّ بن الحسين عليه السلام لما أن مات قال أبو جعفر : لقد كنت أكره أن أنظر إلى عورتك في حياتك فما أنا بالذي أنظر إليها بعد موتك فأدخل يده وغسل جسده ثم دعا المولد له فأدخلت يدها ، فغسلت عورته ، وكذلك فعلت أنا بأبي (٣) .

٧- يج : روي أن الباقر روى عن أبيه عليَّ بن الحسين عليه السلام أنه أتني في الليلة التي قبض فيها بشراب فقيّل له : اشرب فقال : هذه الليلة وعدت أن أقبض فيها (٤) .

٨- كش : روي عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، وعبدالرزاق ، عن معمر ، عن عليَّ بن زيد قال : قلت لسعيد بن المسيّب إنك أخبرتني أن عليَّ بن الحسين النفس الزكية وأنت لا تعرف له نظيراً قال : كذلك ، وما هو مجهول ما أقول فيه ، والله ما رأي مثله قال عليُّ بن زيد : فقلت : والله إن هذه الحجة الوكيدة عليك يا سعيد فلم لم تصل على جنازته ؟ فقال : إن القرّاء كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج عليُّ بن الحسين عليه السلام فخرج وخرجنا معه ألف راكب ، فلمّا صرنا بالسقيا نزل فصلّى وسجد سجدة الشكر فقال فيها - .

-
- (١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٦٨ وفي سنده (عن أبي عمارة) بدل ابن عمران .
 (٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧ .
 (٣) فقه الرضا في (باب آخر في الصلاة على الميت) طبع إيران سنة ١٢٧٤ هـ .
 (٤) لم نعث عليه في الخرائج والجرائع .

وفي رواية الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال : كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيد العابدين ، فخرج عليه السلام فخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين فسبح في سجوده ، فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبّحوا معه ففرغنا ورفع رأسه وقال : يا سعيد أفزعت ؟ فقلت : نعم يا ابن رسول الله فقال : هذا التسبيح الأعظم حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا تبقى الذنوب مع هذا التسبيح فقلت : علمنا .

وفي رواية علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب أنه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة إلا سبّحت بتسبيحه ، ففرغت من ذلك وأصحابي ، ثم قال : يا سعيد إن الله جلّ جلاله لما خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبّحت السماوات ومن فيهن لتسبيحه الأعظم وهو اسم الله جلّ وعزّ الأ كبر ، يا سعيد أخبرني أبي الحسين ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل ، عن الله جلّ جلاله أنه قال : ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس إلا غفرت له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر فلم أر شاهداً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام حيث حدثني بهذا الحديث ، فلما أن مات شهد جنازته البرّ والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح ، وانها ليتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت : إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم هو ، ولم يبق إلا رجل وامرأة ، ثم خرجا إلى الجنازة وثبت لأصلي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض ، وأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض ، ففرغت وسقطت على وجهي فكبر من في السماء سبعا ومن في الأرض سبعا وصلى على علي بن الحسين صلوات الله عليهما ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين صلوات الله عليهما ، فقلت : يا سعيد لو كنت أنا لم أختبر إلا الصلاة على علي بن الحسين ، إن هذا لهو الخسران المبين . فبكى سعيد ، ثم قال : ما أردت إلا الخير ليتني كنت صليت عليه ، فأنه ما رأي مثله (١) .

٩- قب : المسترشد (١) عن ابن جرير بالاسناد عن علي بن زيد ، وعن الزهري مثله (٢).

١٠- كشف : توفي عليه السلام في ثامن عشر المحرم من سنة أربع وتسعين وقيل خمس وتسعون وكان عمره عليه السلام سبعا وخمسين سنة كان منها مع جدّه سنتين ، ومع عمّه الحسن عليه السلام عشر سنين وأقام مع أبيه بعد عمّه عشر سنين ، و بقي بعد قتل أبيه تتمّة ذلك ، وقبر بالبقيع بمدينة الرسول ﷺ في القبّة التي فيها العباس (٣).
و قال أبو نعيم : أصيب على سنة اثنتين وسبعين ، وقال بعض أهل بيته : سنة أربعين وتسعين .

وروي عن عبد الرحمن بن يونس ، عن سفيان ، عن جعفر بن محمد قال : مات علي بن الحسين عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وعن أبي فروة قال : مات علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة ودفن بالبقيع سنة أربع وتسعين ، وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها : حدثني حسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : مات أبي علي بن الحسين عليه السلام سنة أربع وتسعين ، وصلينا عليه بالبقيع ، وقال غيره : مولده سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة ، ومات سنة خمس وتسعين (٤) .

١١- عم (٥) ضه : توفي عليه السلام بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة (٦) .

(١) المسترشد ص ١١ طبع النجف وفيه صدر الحديث عن الواقدي ، عن أبي معشر ، عن سعد المقرئ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٢٧٧ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٥) اعلام الوردى ص ٢٥١ طبع طهران - نشر المكتبة العلمية الاسلامية - وفيه (خلت).

بدل (بقيت) وكذا في طبعة ايران القديمة .

(٦) روضة الواعظين ص ١٧٢ .

١٢- عم: كانت مدّة إمامته بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك يزيد بن معاوية ، وملك معاوية بن يزيد ، ومروان بن الحكم ، وعبد الملك ابن مروان ، وتوفي عليه السلام في ملك الوليد بن عبد الملك (١) .

١٣ - ٣٥ : محمد بن أحمد ، عن عمّه عبد الله بن الصلت ، عن الحسن بن عليّ ابن بنت الياس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول : إن عليّ بن الحسين عليه السلام لما حضرته الوفاة أغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة وإنّا فتحنّا لك وقال : الحمد لله الذي صدّقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ، ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً (٢) .

١٤ - ٣٥ : سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبض عليّ بن الحسين عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين سنة ، وعاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة (٣) .

أقول : قال ابن الأثير في الكامل (٤) : أنّه توفي عليه السلام في أوّل سنة أربع وتسعين .

وقال صاحب كفاية الطالب (٥) توفي عليه السلام في ثامن عشر المحرم من سنة أربع وتسعين ، وقيل : خمس وتسعون .

وقال الكفعمي (٦) في الخامس والعشرين من المحرم كانت وفاة السجّاد عليه السلام و ذكر في الجدول (٧) أنّه عليه السلام توفي يوم السبت في الثاني والعشرين من

(١) اعلام الوری ص ٢٥٢ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٦٨ .

(٤) الكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٢٣٨ .

(٥) كفاية الطالب ص ٣٠٦ طبع النجف سنة ١٣٥٦ والموجود فيه : توفي بالمدينة

سنة ٩٥ وله يومئذ ٥٧ سنة .

(٦) مصباح الكفعمي ص ٥٠٩ .

(٧) ص ٥٢١ من المصباح .

المجروح الخامس و تسعين ، سمّيه هشام بن عبد الملك ، و كان في ملك الوليد بن عبد الملك .

و ذكر السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب الاقبال (١) في الصلاة الكبيرة التي أوردتها فيه : و ضاعف العذاب على من قتله وهو الوليد .

و قال ابن طلحة في الفصول (٢) : و يقال : إن الذي سمّيه الوليد بن عبد الملك .

و قال الشيخ في المصباح (٣) في اليوم الخامس والعشرين من المحرم سنة أربع و تسعين كانت وفاة زين العابدين عليه السلام .

١٥- ك : العدة ، عن سهل بن زياد رفعه قال : لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة أغمر عليه فبقي ساعة ، ثم رفع عنه الثوب ثم قال : الحمد لله الذي أورثنا الجنة نبتوء منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين ثم قال : احفروا لي و ابلغوا إلى الرسخ قال : ثم مد الثوب عليه فمات عليه السلام (٤) .

١٦- ك : العدة ، عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست ، عن عيسى بن بشير ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضممني إلى صدره وقال : يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة ، و ممّا ذكر أن أباه أوصاه به قال : يا بني إياك و ظلم من لا يجد

(١) الاقبال ص ٣٤٥ في اعمال شهر رمضان . طبع سنة ١٢١٤ .

(٢) الفصول المهمة ص ١٩٤ وهو تأليف على بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ المتوفى سنة ٨٥٥ وليس لابن طلحة ، والذي لابن طلحة هو مطالب السؤل وهو مطبوع مكرراً ، وليس فيه ما نقله المجلسي . ر . عنه .

(٣) مصباح المتهجد ٥٥١ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ١٦٥ و أخرجه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٤٥٣ ، و فيه (الرشح) بدل (الرسخ) والرشح يعنى عرق الارض ونداوتها ، والرسخ . بمعنى الثابت من الارض لا الرخوالهبال .

عليك ناصرًا إلا الله (١) .

١٧- د : في تاريخ المفيد في اليوم الخامس والعشرين من المحرم سنة أربع وتسعين كانت وفاة مولانا الامام السجّاد زين العابدين أبي محمد و أبي الحسن علي ابن الحسين عليهما السلام .

وفي كتاب تذكرة الخواص توفي سنة أربع وتسعين ذكره ابن عساكر ، وسنة اثنتين وتسعين قاله أبو نعيم ، وسنة خمس وتسعين ، والأول أصح لأنها تسمى سنة الفقهاء لكثرة من مات من العلماء ، و كان علي سيّد الفقهاء مات في أولها وتتابع الناس بعده ، سعيد بن المسيّب ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن جبير ، وعامة فقهاء المدينة ، وقبل توفي عليه السلام يوم السبت ثامن عشر المحرم سنة خمس وسبعين بالمدينة ، سمّه الوليد بن عبد الملك بن مروان (٢) .

وعمره عليه السلام تسعة وخمسون سنة وأربعة أشهر وأيام ، وروي أن عمره سبعة وخمسون سنة مثل عمر أبيه : أقام مع جدّه سنتين ، ومع عمّه عشرين سنين ، ومع أبيه عشر سنين و بعد وفاة أبيه خمساً وثلاثين سنة .

و روى في الدرر : عمره عليه السلام سبع وخمسون سنة ، و قيل : ثمان وخمسون سنة ، و دفن بالبقيع مع عمّه الحسن عليهما السلام .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣١ .

(٢) تذكرة الخواص ص ١٨٧ طبع ايران .

١١ (باب)

* (أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه) *

و نورد فيه تفاصيل ما ورد في زيد بن علي المقتول وما ورد في أمثاله وأضرابه ممن انتسب إلى أهل هذا البيت من غير المعصومين عليهم السلام مجلاً .

١- قب : أبناؤه اثنا عشر من أمّهات الأولاد إلا اثنين عليهم السلام الباقر، وعبدالله الباهر أمهما أم عبدالله بنت الحسن بن علي ، وأبو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم ، والحسين الأصغر ، وعبد الرحمن وسليمان توأم ، والحسن والحسين وعبدالله توأم ، و عليهم السلام الأصغر فرد ، وعلي وهو أصغر ولده ، وخديجة فرد ، ويقال : لم تكن له بنت ، ويقال : ولدت له فاطمة ، وعليّة ، وأم كلثوم . أعقب منهم : عليهم السلام الباقر ، وعبدالله الباهر ، وزيد بن علي ، وعمر بن علي ، وعلي بن علي ، والحسين الأصغر (١) .

٢- كشف : قيل : كان له تسعة أولاد ذكور ، ولم يكن له أنثى ، وقال ابن الخشاب في كتاب مواليد أهل البيت عليهم السلام : ولد له ثمان بنين ولم يكن له أنثى أسماء ولده : عليهم السلام الباقر ، وزيد الشهيد بالكوفة ، وعبدالله ، وعبدالله ، والحسن والحسين ، وعلي ، وعمر (٢) .

٣- د : قيل : كان له من الأولاد عشر رجال وأربع نسوة ، في الدرر : ولد علي بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولداً : مولانا عليهم السلام الباقر أمّه أم الحسن بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعبدالله ، والحسن والحسين ، وأمهم أم ولد ، وزيد وعمر ، وأم ولد ، والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١١ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٧٤ .

لأمّ ولد ، وعليّ و كان أصغر ولده ، وخديجة أمّهما أمّ ولد ، ونجّ الأَصغر أمّهم
أمّ ولد ، وفاطمة ، وعليّة ، وأمّ كلثوم أمّهم أمّ ولد .
والعقب من ولد زين العابدين عليه السلام في ستّة رجال : مولانا الباقر ، وعبدالله
الأرقط وعمر ، وعليّ ، والحسين الأصغر ، وزيد .
والعقب من ولد عبدالله (١) : من نجّ الأرقط (٢) ومنه : من إسماعيل (٣)

(١) عبدالله هو المعروف بالباقر لقب بذلك لجماله ، قالوا : ما جلس مجلساً الا
بهر جماله وحسنه من حضر ، قال الشيخ المفيد في الارشاد ص ٢٨٥ كان يلي صدقات النبي
صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان فاضلاً فقيهاً روى عن آبائه عن
رسول الله أخباراً كثيرة وحدث الناس ، وحملوا عنه الآثار .

وذكر أبو نصر البخاري في السلسلة العلوية ص ٥٠ أن امه ام أخيه - الامام - محمد
الباقر وهي ام عبدالله بنت الحسن السبط عليه السلام توفى وهو ابن سبع وخمسين سنة ، لاحظ
عمدة الطالب ص ٢٥٢ طبع النجف ومشجر العميد ص ١١٠ .

(٢) محمد هو المعروف بالأرقط قال أبو نصر البخاري في السلسلة العلوية ص ٥٠ :
ومن يطلع في الأرقط فلا يطلع من حيث النسب والعقب ، وانما يطنون لشيء جرى بينه
وبين - الامام - الصادق عليه السلام يقال : بصق في وجه الصادق عليه السلام فدعا عليه الصادق
عليه السلام فصار أرقط الوجه به نمش كريحه المنظر ، وأما نسبه فلا يطلع فيه اه . قال العمري :
كان - محمد - محدثاً من أهل المدينة أقطعته السفاح عين سعيد بن خالد ، وانما لقب بالأرقط
لانه كان مجدوراً ، اه وذكر أبو الفرج انه كان رسول الصادق عليه السلام الى الهاشميين حين
دعوه لحضور مؤتمرهم بالابواء لبيعة محمد النفس الزكية .

و أظن قوياً انه من الوهم تلقب أبيه عبد الله بالأرقط كما في المتن و جمهرة ابن
حزم ص ٥٣ و مقاتل الطالبين ص ٢٠٧ خاصة بعد ملاحظة ان عبد الله كان يعرف بالباقر
لجماله - كما سبق - وهو ينافي انه أرقط ، ويؤكد ذلك ما ذكره أبو نصر البخاري والشيخ
العمري النسابة في ترجمة محمد المترجم له فلاحظ .

(٣) امه ام سلمة بنت الامام محمد الباقر خرج مع أبي السرايا ذكره ابن عتبة في
العمدة ص ٢٥٢ والعميد في مشجعه ص ١١٠ .

ابن محمد في رجلين محمد (١) بن إسماعيل ، والحسين بن إسماعيل .
والعقب من ولد عمر (٢) بن علي : من عليّ ابن عمر وفيه العدد ، و محمد
ابن عمر .
ومن عليّ بن عمر : في الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف ، و القاسم (٣)
ابن علي ، وعمر بن علي ، ومحمد بن علي .
ومن محمد بن عمر أخيه عليّ بن عمر من رجلين : من أبي عبدالله الحسين بالكوفة
والقاسم بن محمد بطبرستان ، وعمر وجعفر لهما عقب بخراسان .
والعقب من ولد زيد بن عليّ عليهما السلام من ثلاثة نفر : الحسين (٤)

(١) ذكره أبو نصر البخاري في كتابه ص ٥١ وقال : امه و ام أخيه الحسن زينب
بنت عبدالله الاعرج وكان محمد بن اسماعيل أحد الشجعان ، خرج محمد بن محمد بن زيد
ابن علي بالكوفة ومعه محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله فوجهه الى المدائن ونواحيها
فتوجه اليه أحمد بن عمر في ألف من الخراسانية ، فلقبه ابن الارقط محمد بن اسماعيل بن
محمد بسابط فهزمه وقتل أكثر رجاله ، اه وذكر نحو ذلك أبو الفرج الاصبهاني في مقاتله
ص ٥٣٦ وقال و استولى محمد بن اسماعيل على البلاد ، و ذكر ان الذي أرسله هو
ابو السرايا .

(٢) سيأتي عن الارشاد بعض ترجمته تحت الرقم ١٠ .

(٣) يكنى أبا علي ، كان شاعرا واختفى ببغداد ، وهو لام ولد ، أشخصه الرشيد من
الحجاز ومات في الحبس ، كذا في حواشي المشجر الكشاف ص ١١٣ . والقاسم هذا هو والد
محمد القائم بالاطلاقان أيام المعتصم ، واعتقد به طائفة من الجارودية انه حتى لم يموت ولا
قتل ولا يموت حتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً . (الفصل لابن حزم الظاهري ج ٤
ص ١٢٧) .

(٤) الحسين بن زيد ، يلقب بنذي الدمة ، وذو العبرة لبكائه ، ذكر أبو الفرج في
مقاتله ص ٣٨٨ عن يحيى بن الحسين بن زيد قال قالت امي لابي ما أكثر بكاءك ؟ فقال :
وهل ترك السهمان والنار سرورا يمنعني من البكاء ، يعني السهمين اللذين قتل بهما أبوه زيد
وأخوه يحيى . —

و عيسى (١) و محمد (٢) و من الحسين بن زيد : ٠٠٠

ولدا الحسين بالشام ، و امه ام ولد ، ويكنى أبا عبدالله ، مات أبوه وهو صغير فرباه الامام الصادق عليه السلام و علمه ، عده الشيخ الطوسي في رجاله ١٦٨ من أصحاب الامام الصادق عليه السلام ، شهد الحرب مع محمد و ابراهيم ابني عبدالله المحض ، ثم توارى قال أبو الفرج : وكان مقوماً في منزل جعفر بن محمد ، وكان جعفر رباه ونشأ في حجره منذ قتل أبوه ، وأخذ عنه علماً كثيراً . ونحوه في المجدى للعمري وسر السلسلة للبخاري ، عمى في آخر عمره . . . مات سنة ١٣٥ و قيل ١٤٠ وهو الصحيح . ووصفه صاحب غاية الاختصار ص ١٢١ بقوله : كان سيداً جليلاً شيخاً أهله وكريم قومه ، وكان من رجال بني هاشم لساناً وبياناً وعلماً وزهداً وفضلاً واحاطة بالنسب وأيام الناس اه ذكر في المنتقلة والعمدة والمشجر الكشف وغيرها ،

(١) امه ام ولد نوبية ولد في المحرم سنة ١٠٩ ، ليلة عيد الميلاد في دير للنصاري حيث كان أبوه زيد أشخص الى هشام بن عبدالملك ، و كانت ام عيسى معه فضر بها المخاض في الطريق فنزل ديراً للنصاري فولدت له تلك الليلة (عيسى) سماه باسم المسيح ، شهد عيسى الحرب مع محمد النفس الزكية وكان على ميمنته أو على شرطه كما في الكافي وبعده لحق ابراهيم بن عبدالله بالبصرة فشهد الحرب معه وكان على ميمنته وكان وصيه وحامل رايته . و لما قتل ابراهيم ببخامري انصرف عيسى الى الكوفة فعرضت له لبوة معها اشبالها فجعلت تحمل على الناس فأخذ عيسى سيفه وترسه ثم نزل اليها فقتلها ، فقال له مولى له : أيتمت اشبالها يا سيدى ، فضحك وقال : نعم أنا ميتم الاشبال ، فكان أصحابه بعد ذلك اذا ذكروه كنوا عنه وقالوا : قال مؤتم الاشبال كذا ، و فعل مؤتم الاشبال كذا فيخفى أمره اخفى أيام المنصور والمهدى والهادى و في أيامه مات بالكوفة سنة ١٦٩ وله ستون سنة قالوا : وكان عيسى أفضل من بقى من أهله ديناً وعلماً ورعاً وزهداً وتقشفاً وأشدهم بصيرة في أمره و مذهبه مع علم كثير ورواية للحديث و طلب له ، و كان شاعراً وقد ذكرت بعض شعره في (معجم شعراء الطالبين) .

(٢) يكنى أبا جعفر وقيل أبو عبدالله وهو أصغر ولد أبيه ، امه ام ولد سندية وكان في غاية الفضل ونهاية النبيل ، وقصته مع محمد بن هشام المرواني تشهد على غاية نبيله وسمو—

في يحيى (١) بن الحسين ، وفيه البيت وعليّ (٢) بن الحسين . . .

— نفسه ورفعة شأنه ، وذلك حين طلب المنصور محمد بن هشام وجد في طلبه حتى اذا حج في بعض السنين أحس به في المسجد الحرام فوكل الربيع بفتح الابواب الا باباً واحداً و أن لا يخرج منه الا من عرفه ، فأحس المرواني بالشر وتخير ، فلمحه محمد بن زيد — المترجم له — وهو لا يعرفه فقال له أراك متحيراً فمن أنت ؟ قال ولي الامان ؟ فأمنه فعرفه المرواني بنفسه وقال له : من أنت ؟ فقال أنا محمد بن زيد ، فأسقط في يد المرواني وقال : عند الله أحسب نفسي اذن ، فقال له محمد بن زيد : لا بأس عليك فانك لست بقاتل زيد ولا في قتلك درك بثاره ، الان خلاصك أولى مني باسلامك ، ثم احتال في خلاصه حتى أخرجه معه من الجامع و خلى سبيله ، والقصة طريفة مذكورة في عمدة الطالب ص ٢٩٩ و غيرها .

وترجمه الخطيب البغدادي وقال : ورد بغداد أيام المهدي وحدث بها . وذكر ان محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى — النفس الزكية — أوصى فقال : ان حدث بي حدث فالامر الى أخى ابراهيم بن عبدالله ، فان أصيب ابراهيم بن عبدالله فالامر الى عيسى بن زيد بن علي ومحمد بن زيد بن علي قال الحسن بن محمد بن يحيى العلوي قال جدي : وكان محمد بن زيد من رجال بني هاشم لسانا وبيانا .

(١) عمه الشيخ الطوسي في رجاله ص ٢٦٤ من أصحاب الكاظم وقال : واقفي اه . وقال أبو الفنائم محمد بن علي بن محمد العمري : امه حسينية وتوفى ببغداد سنة ٢٢٠ وصلى عليه المأمون وكانت له نباحة ، وسئل الشيخ أبو الحسن — من كانت امه — يحيى بن الحسين — فقال خديجة بنت — الامام — الباقر عليه السلام ، يكنى أبا الحسين ، و ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٤ ص ١٨٩ و قال : سكن بغداد وحدث عن أبيه ، كما ذكر انه توفى يوم الاربعاء لاربع خلون من شهر ربيع الآخر من سنة ٣٧ — أي بعد المائتين — ودفن في مقابر قریش وصلى عليه عبدالله بن هارون ودخل قبره اه . وفي النفس من تاريخ الوفاء شيء وذلك ان عبدالله بن هارون — المأمون — مات بطرسوس سنة ٢١٨ فكيف يكون صلى ببغداد على من مات سنة ٢٢٠ أو ٢٣٧ فلاخط .

(٢) كان ببغداد وقتل بالاهواز ذكره في المنتقلة والعمدة والمشجر الكشاف ووصفه العميد في كتابه بالشبيه ، مع أن الذهبي في المشبهه ص ٤٠٣ نص على أن الشبيه لقب —

والحسين (١) بن الحسين ، والقاسم بن الحسين ، ومحمد بن الحسين ، وإسحاق بن الحسين ، وعبد الله .

ومن ولد محمد بن زيد بن علي بن الحسين في رجل واحد ، وهو جعفر (٢) بن محمد ، ومنه في ثلاثة : محمد ، وأحمد (٣) والقاسم .

← محمد بن علي - المترجم له - ابن الحسين بن زيد بن علي وأنه الشبيه الصغير ، أما الكبير فهو القاسم بن محمد بن جعفر الصادق ، وأن اللقب لهما ولأولادهما .

(١) هو المعروف بالقعد قال أبو الفرج في المقاتل : ص ٦٩٨ حدثني حكيم بن يحيى قال : كان الحسين بن الحسين بن زيد شيخ بنى هاشم وذاقدهم ، وكانت الاموال تحمل اليه من الافاق ، قال : فاجتمعنا يوماً عند جدك أبي الحسن محمد بن أحمد الاصبهاني وجماعة من الطالبين ، فيهم الحسين بن الحسين بن زيد بن علي ، ومحمد بن علي بن حمزة العلوي العباسي ، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، فقال جدك للحسين : يا أبا عبد الله أنت أقعد ولد رسول الله كلهم ، وأبو هاشم أقعد ولد جعفر ، وأنتم شيخان آل رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يدعولهما بالبقاء قال : فنفس محمد بن علي بن حمزة ذلك عليهما فقال له : يا أبا الحسن وما ينفعهما من القعد في هذا الزمان ولوطلبا عليه من أهل العصر باقة بقل ما أعطاها . (تنبيه) ورد في المقاتل المطبوعة (الحسن) والصواب (الحسين) .

(٢) يلقب بالشاعر ، أمه عنادة كما في انساب مصعب ص ٧١ وقيل شهادة بنت خلف المخزومي كما في مشجر العميد ص ٧٩ قال أبو الحسن العمري : وكان جعفر شاعراً أديباً وله أخوه محمد أيام أبي السرايا واسط . وقال أبو طالب المروزي : أما محمد بن زيد فعقبه الصحيح من رجل واحد وهو جعفر الرئيس الشاعر ، خرج بخراسان وقتل بمرو ، وقبره بها في سكة ساسان ، وذكر العميد أن قبره وقبر أخيه محمد الملقب بالمعتمد بالله في مكان واحد .

(٣) كان من أصحاب الامام الرضا عليه السلام مقرراً عنده للغاية ولاجله كتب الكتاب المسمى بالفقه الرضوي - فيما يروى صاحب رياض العلماء - واليه ينتهي نسب السيد عليخان المدني الشيرازي صاحب شرح الصحيفة وأنوار الربيع والسلافة والدرجات الرفيعة والطارار وغيرها من المؤلفات الممتعة .

ويعرف المترجم له بالسكين وهو لقبه وبه يعرف ولده قال العمري : من ولده بنوسكين بالبصرة لهم موضع وحشة . ←

والعقب من ولد الحسين (١) بن علي بن الحسين في خمسة رجال : عبدالله (٢)

ولخاتمة المحدثين العلامة النورى قدس سره فى خاتمة المستدرک ج ٣ ص ٣٣٦ الى ص ٣٦١ بحث طويل عن الفقه الرضى وصحته واعتباره مع استعراض لاقوال المنكرين وحججهم ، وفيه من النقص والابرار ما يطول بذكره المقام .

(١) يكنى أبا عبد الله ، امه ام ولد اسمها سعادة ، لقب بالاصغر لان له أخاً أكبر منه اسمه الحسين لم يعقب ، كان المترجم له عفيفاً محدثاً فاضلاً كما فى العمدة و زهرة المقول والمشجر الكشاف . ووصفه صاحب غاية الاختصار بقوله : كان زاهداً عابداً ورعاً محدثاً ، ولده نقيب الاطراف أجلاء عظماء مقبولون مطاعون ، روى الحديث عن أبيه و عمته فاطمة بنت الحسين عليه السلام وعن أخيه الامام أبى جعفر محمد بن على الباقر وعن غيرهم ، وكتب الناس عنه الحديث ، وكان أشبه الناس بأبيه فى التأله والتعبدا ه .

عده الشيخ الطوسى فى رجاله من أصحاب الائمة السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وصفه ابن حزم فى الجمهرة بأنه أخرج - توفى سنة ١٥٧ وله سبع وخمسون سنة كذا - ودفن بالبقيع . فعلى هذاتكون ولادته سنة ١٠٠ من الهجرة وهذا لا يصح لان وفاة الامام السجاد عليه السلام قبل المائة بسنين قطعاً ، وقد حقت ذلك فى هامش (منقولة الطالبين) .

(٢) هو المعروف بالاعرج لنقص كان فى احدى رجليه يكنى أبا على ، امه ام خالد بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ، تخلف عبيدالله عن بيعة محمد النفس الزكية ، فحلف محمد ان رآه قتله ، فلما جىء به غمض محمد عينيه لئلا يراه . وقد ذكره قتله - مخافة أن يحنت ، وفد عبيدالله على السفاح فأقطعه ضيعة بالمدائن تغل كل سنة ثمانين ألف دينار وورد خراسان على أبى مسلم صاحب الدعوة فأجرى له أرزاقاً كثيرة وعظمه أهل خراسان فثقل على أبى مسلم مكانه فجفاه وقال له ان نيسابور لاتحتملك . وفى غاية الاختصار ص ١٥١ أن أبامسلم كان دعاه الى البيعة قبل بنى العباس فأبى ذلك وحين ألح عليه وتنافرا فى ذلك فترجع عبيدالله الى خلفه فسقط فتضمضت رجله وعرج ، فلما أفضى الامر الى بنى العباس أقطعوه هذه الضيعة (البندشير) - البندنجين - وغيرها . مات عبيدالله فى ضيعته بنى أمان فى حياة أبيه وهو ابن سبع وثلاثين سنة كما قاله أبو نصر البخارى ، أو ابن ست وأربعين سنة كما قاله العمري .

وعبدالله (١) وعلي (٢) وسليمان ، والحسن (٣) .

ومن ولد عبيد الله بن الحسين في خمسة رجال منهم علي (٤) بن عبيد الله
ومحمد (٥) وجعفر (٦) وحمزة (٧) ويحيى .

(١) امه ام أخويه على و عبيد الله ام خالد بنت حمزة بن مصعب الزبيرى ، قال
ابن مهنا فيه : زاهد ورع من ذوى الاقندار ، عقبه بمكة والمدينة و بغداد و واسط و خراسان
ومصر وغير ذلك ، ومات فى سنة ١٤١ فى حياة أبيه . ذكر فى المتنقلة والمعدة و سر السلسلة
العلوية و جمهرة ابن حزم والمجدى وغيرها .

(٢) امه ام أخويه عبدالله و عبيد الله ، ذكره ابن عنبه وأبونصر البخارى وقال فيه :
وكان على بن الحسين - الأصغر - ابن على من رجال بنى هاشم لساناً و بياناً و فضلاً ، وقال
ابن مهنا فيه : ابن الزبيرية أحد رجال بنى هاشم فضلاً .

(٣) يكنى أبا محمد ، امه و ام أخيه سليمان عبدة بنت داود بن أمامة بن سهل بن
حنيف الانصارى ، قال أبونصر فى كتابه ص ٧٤ نزل مكة وقال العمري : كان مدنياً مات
بأرض الروم ، وكان محدثاً . وفى نسب قریش ص ٧٢ لمصعب الزبيرى ان الحسن ومحمد
لام ولد . ويحيى وسليمان امهما عبدة بنت داود بن أبى أمامة بن سهل بن حنيف الانصارى .

(٤) هو أبو الحسن المحدث ، ويعرف بالصالح قال أبونصر فى كتابه ص ٧١ : امه
ام ولد وكان من أهل الفضل والزهد ، وكان هو وزوجته ام سلمة بنت عبدالله بن الحسين بن
على يقال لهما : الزوج الصالح ، وكان على بن عبيد الله مستجاب الدعوة ، و ذكر أبونصر
و ابن عنبه ان محمد بن ابراهيم طباطبا القائم بالكوفة كان قد أوصى اليه ، فان لم يقبل
فلاحد ابنه محمد وعبيد الله ، فلم يقبل وصيته ولا أذن لابنيه فى الخروج .

(٥) امه ام ولد ، وكان وصى أبيه ، وكان كريماً جواداً ، توفى وهو ابن اثنتين و
ثلاثين سنة كما فى العدة ص ٣١٩ ومشجر العميدى ص ١٣١ .

(٦) قال القاسم الرسى بن ابراهيم طباطبا : جعفر بن عبيد الله امام من أئمة آل
محمد صلى الله عليه وآله ، قال أبونصر البخارى : وكانت لجعفر شيمة يسمونه (الحجة) كان
يشبه فى بلاغته و براءته بزيد بن على ، وزيد بن على بعلى بن أبى طالب عليه السلام وكان
من سادات بنى هاشم فضلاً ورعاً ونسكاً وحلماً وشرفاً ، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
والشيعة - يعنى شيعة - يسمونه حجة الله فى أرضه .

(٧) وصفه ابن عنبه فى العدة ص ٣١٩ بمختلس الوصية ، ولم يذكر لنا سبب ذلك .

ومن ولد عبد الله بن الحسين : في جعفر (١) وحده و منه في محمد العقيقي أعقب وإسماعيل المنقذي أعقب ، وأحمد المنقذي أعقب .

ومن ولد علي بن الحسين الأصغر في عيسى (٢) بن علي أعقب ، وأحمد بن علي أعقب وهو المعروف بحقينة (٣) وموسى بن علي ويعرف بحمصة أعقب ومحمد بن علي بعض ولده بطبرستان .

وفي تذكرة الخواص لابن الجوزي (٤) قال ابن سعد في الطبقات : (٥) ولد لزين العابدين أولاد : الحسن درج ، والحسين الأكبر درج ، ومحمد الباقر فهو أبو جعفر الفقيه ، والنسل له ، وسنذكره ، وعبد الله وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام ، وعمروزيد المقتول بالكوفة ، وعلي ، وخديجة ، وأمه أم ولد ، وحسين الأصغر ، وأم علي وتسمى علية وأمه أم ولد ، وكلثوم ، وسليمان ، ومليكة لأم ولد أيضاً ، والقاسم وأم الحسن ، وأم البنين ، وفاطمة ، لأمهات أولاد شتى وقيل : وعبيد الله .

٤- ب : ابن عيسى ، عن البرنطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة ويتزوج أم ولد أبيها فقال : لا بأس بذلك ، فقلت له : قد بلغنا عن أبيك أن علي بن الحسين تزوج ابنة للحسن عليه السلام وأم ولد للحسن ، ولكن رجلاً

(١) قال العمري في المعجدي في حقه . . . وكان كثير الفضل جم المحاسن ، امه زبيرية ، يلقب صحصحا . وقال أبو نصر البخاري ، وكان جعفر بن عبد الله بن الحسين من أهل الخير ، وذكره ابن عنبه في العمدة ولقبه صحصحا وورد ذكره مكرراً في (منقطة الطالبين) .
(٢) هو المعروف بنضارة ذكره العميد في مشجرة ص ١٣٦ وورد ذكره في المنقطة والعمدة وغيرهما مكرراً .

(٣) ذكر أبو نصر البخاري في السلسلة ص ٧٣ ان امه ام أخويه محمد وعيسى نوفلية ، وذكره الطباطبائي في المنقطة وابن عنبه في العمدة والعميد في مشجره وغيرهم .

(٤) تذكرة الخواص ص ١٨٧ .

(٥) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢١١ بتفاوت في اللفظ فراجع .

سألني أن أسألك عنها ، فقال : ليس هو هكذا إنما تزوج علي بن الحسين ابنة الحسن وأُم ولد لعلي بن الحسين المقتول عندكم ، فكتب بذلك إلى عبدالملك بن مروان ليعاب به علي بن الحسين عليه السلام فلما قرأ الكتاب قال : إن علي بن الحسين ليضع نفسه ، وإن الله تبارك وتعالى ليرفعه (١) .

٥ - ٤ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر رجل من أهل البصرة شيباني يقال له عبدالملك بن حرملة على علي بن الحسين عليه السلام فقال له علي بن الحسين عليه السلام : ألك أخت ؟ قال : نعم ، قال : فتزوجنيها ؟ قال : نعم ، قال : فمضى الرجل وتبعه رجل من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى منزله ، فسأل عنه ، فقيل له : فلان بن فلان وهو سيد قومه .

ثم رجع إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال له : يا أبا الحسن سألت عن صهرك هذا الشيباني فزعموا أنه سيد قومه ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : إنني لأبرئك يا فلان عما أرى وعما أسمع ، أما علمت أن الله عز وجل رفع بالاسلام الخسيصة وأنتم به الناقصة ، وأكرم به اللؤم ، فاللؤم على مسلم إنما اللؤم لؤم الجاهلية (٢) .

٦ - ٤ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عبدالرحمان بن محمد ، عن يزيد بن حاتم ، قال : كان لعبدالمملك بن مروان عين بالمدينة يكتب إليه بأخبار ما يحدث فيها ، وإن علي بن الحسين عليه السلام أعنق جارية له ثم تزوجها ، فكتب العين إلى عبدالمملك .

فكتب عبدالمملك إلى علي بن الحسين عليه السلام : أمّا بعد فقد بلغني تزويجك مولاتك ، وقد علمت أنه كان في أكفائك من قريش من تمجّده في الصهر ، وتستنجبه في الولد ، فلالتفكس نظرت ولا على ولدك أبقيت والسلام .

(١) قرب الاسناد ص ٢١٧ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٤٤ .

فكتب إليه علي بن الحسين عليه السلام : «أما بعد فقد بلغني كتابك تعنّفني بتزويجي مولاتي وتزعم أنّه قد كان في نساء قريش من أتمجّد به في الصهر، وأستنجبه في الولد وإنّه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى في مجد ولا مستزاد في كرم ، وإنّما كانت ملك يميني خرجت منّي أراد الله عزّ وجلّ منّي بأمر التمسّت به ثوابه ، ثمّ أرتجعتها على سنّته ومن كان زكياً في دين الله فليس يخلّ به شيء من أمره ، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة ، وتمّم به النقيصة ، وأذهب اللّوم ، فلألوم على امرئ مسلم وإنّما اللّوم لؤم الجاهلية والسلام» فلمّا قرأ الكتاب رمى به إلى ابنه سليمان فقراه ، فقال : يا أمير المؤمنين لشدّ ما فخر عليك علي بن الحسين !! فقال : يا بنيّ لا تقل ذلك فإنّها ألسن بني هاشم التي تغلق الصخر ، وتغرف من بحر ، إنّ علي بن الحسين عليه السلام يا بنيّ يرتفع من حيث يتّضع الناس (١) .

٧- قب : مرسل مثله (٢) .

ثمّ قال : و في العقد إنّّه قال زين العابدين عليه السلام : وهذا رسول الله تزوّج أمّته و امرأة عبده ، فقال عبد الملك : إنّ علي بن الحسين يشرف من حيث يتّضع الناس (٣) و ذكر أنّه كان عبد الملك يقول : إنّّه قد تزوّج بأّمّه و ذلك أنّه كانت ربّته ، فكان يسمّيها أمّي .

٨- ين : النضر ، عن ابن رئاب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ علي بن الحسين عليه السلام رأى امرأة في بعض مشاهد مكة فأعجبته فخطبها إلى نفسها و تزوّجها فكانت عنده ، وكان له صديق من الأنصار فاغتمّ لتزويجه بذلك المرأة فسأل عنها فأخبر أنّها من آل ذي الجدين من بني شيبان ، في بيت علي من قومها فأقبل على علي بن الحسين ، فقال : جعلني الله فداك ما زال تزويجك هذه المرأة

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ٣٤٤ وفيه (عن أبي عبد الله عن عبد الرحمن) .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٠٠ .

(٣) العقد الفريد ج ٦ ص ١٢٨ .

في نفسي وقلت : تزوج علي بن الحسين امرأة مجهولة ويقول الناس أيضاً ، فلم أزل أسأل عنها حتى عرفت أنها ووجدتها في بيت قومها شيبانية ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : قد كنت أحسبك أحسن رأياً مما أرى إن الله أتى بالاسلام فرفع به الخسيسة ، وأتم به الناقصة ، وكرم به من اللؤم ، فلا لؤم على المسلم ، إنما اللؤم لؤم الجاهلية (١) .

٩ - يج : روى أبو بصير ، عن أبي جعفر قال : كان فيما أوصى به إليّ علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : يا بني إذا أنا مت فلا يلي غسلي غيرك ، فإن الإمام لا يغسله إلا إمام بعده ، واعلم أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه ، فامنعه فإن أبي فإن عمره قصير ، وقال الباقر عليه السلام : فلمامضى أبي ادعى عبد الله الإمامة فلم أنازعه ، فلم يلبث إلا شهوراً يسيرة حتى قضى نحبه (٢) .

١٠ - شا : ولد علي بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولداً : محمد المكنى أبا جعفر الباقر عليه السلام ، وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وزيد ، وعمر أمهما أم ولد ، وعبد الله ، والحسن ، والحسين ، أمهم أم ولد ، والحسين الأصغر وعبد الرحمن ، وسليمان ، لأم ولد ، وعلي وكان أصغر ولد علي بن الحسين عليه السلام وخديجة أمهما أم ولد ، ومحمد الأصغر أمهم أم ولد ، وفاطمة وعليمة وأم كلثوم وأمهم أم ولد (٣) .

وكان عبد الله بن علي بن الحسين أخو أبي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان فاضلاً فقيهاً ، وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخباراً كثيرة ، وحدث الناس عنه ، وحملوا عنه الآثار (٤) .

(١) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي باب التواضع والكبر (مخطوط) .

(٢) الخرائج والجرائح ص ١٩٥ .

(٣) الارشاد ص ٢٧٨ .

(٤) نفس المصدر ص ٢٨٥ .

وكان عمر بن علي بن الحسين فاضلاً جليلاً وولي صدقات النبي عليه السلام و صدقات أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان ورعاً سخيماً ، وقد روى داود بن القاسم ، عن الحسين بن زيد قال : رأيت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط علي من اتباع صدقات علي عليه السلام أن يثلم في الحايط كذا وكذا ثلثة ، ولا يمنع من دخله أن يأكل منه .

حدثني الشريف أبو محمد ، قال : حدثني جدي ، قال حدثنا أبو الحسن بكار ابن أحمد الأزدي ، عن الحسن بن الحسين العربي ، عن عبدالله بن جرير القطان قال : سمعت عمر بن علي بن الحسين عليه السلام يقول : المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا من جدنا رسول الله عليه السلام ، وحق جعله الله لنا ، فمن تركه ترك عظيم ، أنزلونا بالمنزل الذي أنزلنا الله به ، ولا تقولوا فينا ما ليس فينا إن يعد بنا الله فبنو بنا ، وإن يرحمنا الله فبرحمته وفضله (١) .

وكان الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام فاضلاً ورعاً ، وروى حديثاً كثيراً عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ، وعمته فاطمة بنت الحسين ، وأخيه أبي جعفر عليه السلام وروى أحمد بن عيسى ، عن أبيه قال : كنت أرى الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام يدعو فكنت أقول : لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعاً .

وروى حرب الطحان ، عن سعيد صاحب الحسن بن صالح ، قال : إنني لم أر أحداً أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرأيت الحسين بن علي بن الحسين فلم أراشده خوفاً منه ، كأنما أدخل النار ثم أخرج منها ، لشدة خوفه .

وروى يحيى بن سليمان بن الحسين ، عن عمه إبراهيم بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين ، قال : كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة ، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر ، ثم يقع في علي عليه السلام ويشتمه ، قال : فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان ، فلصقت بالمنبر فأغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض ، فقال لي : يا أبا عبد الله ألا يحزنك

ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله، قال: افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر علياً فرمي من فوق المنبر فمات لعنه الله (١) .

١١ - شى: عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته» فقال: هذه نزلت فينا خاصة إنه ليس رجل من ولد فاطمة يموت، ولا يخرج من الدنيا حتى يقرّ للإمام وبإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: (٢) «تالله لقد آثرك الله علينا» (٣) .

١٢ - لى: ابن موسى، عن علي بن الحسين العلوي العباسي، عن الحسن ابن علي الناصر، عن أحمد بن رشد، عن عمّه أبي معمر سعيد بن خيثم، عن أخيه معمر قال: كنت جالساً عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فجاء زيد بن علي بن الحسين عليه السلام فأخذ بعضادتي الباب، فقال له الصادق عليه السلام: يا عمّ أعيدك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة، فقالت له أمّ زيد: والله ما يحملك على هذا القول غير الحسد لا ينبي فقال: يا ليته حسداً يا ليته حسداً ثلاثاً ثم قال: حدّثني أبي، عن جدّي عليه السلام أنه يخرج من ولده رجل يقال له: زيد يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره نبشاً تفتح لروحه أبواب السماء يتهمّج به أهل السماوات يجعل روحه في حوصلة طير خضر يسرح في الجنة حيث يشاء (٤) .

١٣ - ن: الدقاق عن علي بن الحسين مثله (٥) .

١٤ - ن (٦) لى: الحسين بن عبد الله بن سعيد، عن الجلودي، عن الأشعث،

(١) المصدر السابق ص ٢٨٧ .

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٣ وأخرجه السيد البحراني في تفسيره البرهان ج ١

ص ٤٢٦ والفيض الكاشاني في تفسيره الصافي ج ١ ص ٤١١ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٠ .

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٥٠ .

(٦) نفس المصدر ج ١ ص ٢٥١ .

ابن محمد الضبي ، عن شعيب بن عمرو ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وعنده زيد أخوه عليه السلام فدخل عليه معروف بن خربوذ المكي فقال أبو جعفر عليه السلام : يا معروف أنشدني من طرائف ما عندك ، فأنشده :

لعمرك ما إن أبو مالك	بوان ولا بضعيف قواء
ولا بالذلى لدى قوله	يعادي الحكيم إذا ما نهاء
ولكنه سيد بارع	كريم الطبائع حلوناء (٥)
إذا سُدته سُدّت مطواعة	ومهما وكلت إليه كفاء

قال : فوضع محمد بن علي عليه السلام يده على كتفي زيد عليه السلام فقال : هذه صفتك يا أبا الحسين (١) .

بيان : الألدّ الخصم المعاند الذي لا يميل إلى الحق ، و النشا مقصوراً ما أخبرت به عن الرجل من حسن أوسىء ، وقوله سُدّت مطواعة أي إذا صرت له سيداً وجدته في غاية الاطاعة ، والتاء للمبالغة .

١٥- لي : النقاش ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن أحمد بن رشد ، عن عمته سعيد بن خيثم ، عن أبي حمزة الثمالي قال : حججت فأتيت علي بن الحسين عليه السلام فقال لي : يا أبا حمزة ألا أحدّثك عن رؤيا رأيته؟ رأيت كأنني أدخلت الجنة ، فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها ، فبينما أنا متكئ على أريكتي إذ سمعت قائلاً يقول : يا علي بن الحسين ليهنئك زيد ، يا علي بن الحسين ليهنئك زيد قال أبو حمزة : ثم حججت بعده فأتيت علي بن الحسين عليه السلام فقرعت الباب ففتح لي ودخلت ، فإذا هو حامل زيداً على يده ، أو قال : حامل غلاماً على يده

(*) بتقديم النون على المثلثة ، وقد صحف في المصدر وهكذا النسخة الكمباني تارة ثناء ، وأخرى نشاء ، وهكذا فيما يأتي من بيان المصنف قدس سره ، والصحيح ما في الصلب راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٩٣ (ب)
(١) أمالي الصدوق ص ٤٠ .

فقال لي : يا أبا حمزة (١) « هذه تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً » (٢) .

١٦ - لي : أحمد بن محمد بن رزمة القزويني ، عن أحمد بن عيسى العلوي عن عبد الله بن يحيى ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع ، عن عون بن عبد الله قال : كنت مع محمد بن علي ابن الحنفية في فناء داره فمر به زيد بن الحسن ، فرفع طرفه إليه ثم قال : ليقتلن من ولد الحسين رجل يقال له زيد بن علي ، وليصلبن بالعراق من نظر إلى عورته فلم ينصره أكبّه الله على وجهه في النار (٣) .

١٧ - لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن علوان عن عمرو بن خالد ، عن أبي الجارود قال : إنني لجالس عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام إذا أقبل زيد بن علي عليه السلام فلما نظر إليه أبو جعفر عليه السلام وهو مقبل قال : هذا سيّد من أهل بيته ، والطالب بأوتارهم ، لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد (٤) .

١٨ - لي : أبي ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سيابة قال : دفع إليّ أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد بن علي عليه السلام فقسمتها فأصاب عبد الله بن الزبير أخا فضيل الرّسان أربعة دنانير (٥) .

١٩ - ن (٦) لي : الفامي ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن داود بن عبد الجبار ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ للمحسنين : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة

(١) سورة يوسف ، الآية ، ١٠٠ .

(٢) (٤) أمالي الصدوق ص ٣٣٥ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٣٦ .

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٤٩ .

رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بلا حساب (١) .

بيان : [قال:] الجزري وفي الحديث غراً محجلون ، من آثار الوضوء الغر جمع الأغر من الغرة بياض الوجه ، والمحجل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ، ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين ، استعار عليه السلام أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه (٢) .

٣٠- ن (٣) ثي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن شمعون ، عن عبدالله بن سنان ، عن الفضيل قال : انتهيت إلى زيد بن علي عليه السلام صبيحة خرج بالكوفة فسمعتة يقول : من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً لا يعينني منكم على قتالهم أحد إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة باذن الله قال : فلما قُتل أكثريت راحلةً وتوجهت نحو المدينة ، فدخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت في نفسي: لا أخبرته بقتل زيد بن علي فيجزع عليه ، فلما دخلت قال لي : يا فضيل ما فعل عمي زيد ؟ قال : فخنقته العبرة ، فقال لي : قتلوه ؟ قلت : إي والله قتلوه ، قال : فصلبوه ؟ قلت : إي والله صلبوه ، فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خدّه كأنها الجمان ثم قال : يا فضيل شهدت مع عمي قتال أهل الشام ؟ قلت : نعم ، قال : فكم قتل منهم ؟ قلت : ستة ، قال : فلعلك شاك في دماءهم ؟ قال ، فقلت : لو كنت شاكاً ما قتلتهم قال : فسمعتة وهو يقول : أشر كني الله في تلك الدماء ، مضى والله زيد عمي وأصحابه شهداء ، مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب وأصحابه (٤) .

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣٣٠ .

(٢) النهاية لابن الأثير ج ٤ ص ٤٨ طبع بولاق .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٥٢ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٤٩ .

أيضاح : الأنباط: جبل ينزلون بالبطائح بين العراقيين وأكثرهم عجم استعربوا ويقال لأهل الشام: الأنباط لتشبههم بهم في عدم كونهم من فصحاء العرب، وقد يقال: نبطي لمن كان حاذقاً في جباية الخراج وعمارة الأرضين، ذكره الجزري (١) ثم قال: ومنه حديث ابن [أبي] أوفى: كنا نُسلف أنباطاً من أنباط الشام انتهى، والجُمان كغُراب اللؤلؤ أو هَنَوات أشكال اللؤلؤ من فضة ذكره الفيروز آبادي (٢).

٢١- سر : أبو عبد الله السيارى ، عن رجل من أصحابه قال : ذكر بين يدي أبي عبد الله عليه السلام من خرج من آل محمد فقال عليه السلام : لا أزال وشيعتي بخير ما خرج الخارجي من آل محمد ، ولوددت أن الخارجي من آل محمد خرج ، وعلي نفقة عياله (٣).

٢٢- لى : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة ابن حمران قال : دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال لي : يا حمزة من أين أقبلت؟ قلت : من الكوفة، قال : فبكى عليه السلام حتى بليت دموعه لحيته فقلت له: يا ابن رسول الله ما لك أكثر البكاء؟ فقال : ذكرت عمي زيدا عليه السلام وما صنّع به فبكيت ، فقلت له : وما الذي ذكرت منه ؟ فقال ، ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه ، وقال له : ابشريا أبتاه فانك ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، قال : أجل يا بني ثم دعا بحداد فنزع السهم من جبينه ، فكانت نفسه معه ، فجيء به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة ، فحفر له فيها ودفن وأجرى عليه الماء ، وكان معهم غلام سندي لبعضهم ، فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة أربع سنين ثم أمر به فأحرق بالنار وذرّ في الرّياح ، فلعن الله قاتله وخاذله ، وإلى الله جلّ اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته ، وبه نستعين

(١) النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ١٢٢.

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢١٠ .

(٣) مستطرفات السرائر فيما استطرفه من كتاب السيارى .

على عدونا وهو خير مستعان (١) .

٢٣- ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٢) .

٢٤- لى : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر ابن سليمان ، عن أبيه ، عن عمرو بن خالد قال : قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن أخي جعفر بن محمد لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه (٣) .

٢٥- لى : أبي ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد الأصبهاني ، عن الثقي ، عن أبي هراسة الشيباني ، عن جعفر بن زياد الأحمر ، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام أنه قرأ « وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما » (٤) ثم قال زيد : حفظهما الله بصلاح أبيهما فمن أولى بحسن الحفظ منا رسول الله جدنا ، وابنته أمنا ، وسيدة نساء جديتنا وأول من آمن به وصلى معه أبونا (٥) .

٢٦- كتاب مقتضب الأثر في النص على الاثني عشر لابن عيَّاش ، عن عبد الصمد ابن علي ، عن أحمد بن موسى ، عن داود الرقي قال : دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال : ما الذي أبطأ بك عنا يا داود ؟ فقلت : حاجة عرضت لي بالكوفة هي التي أبطأت بي عنك جعلت فداك ، فقال لي : ماذا رأيت بها ؟ قلت : رأيت عمك زيدا على فرس ذنوب قد تقلد مصحفاً وقد حف به فقهاء الكوفة ، وهو يقول : يا أهل الكوفة إنني العلم بينكم وبين الله تعالى ، قد عرفت ما في كتاب الله من ناسخه ومنسوخه ، فقال أبو عبد الله : يا سماعة بن مهران ائتمني بتلك الصحيفة فأتاه بصحيفة

(١) أمالي الصدوق ص ٣٩٢ .

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٧٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٤٢ .

(٤) سورة الكهف ، الآية : ٨٢ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٦٣١ .

بيضاء فدفعها إليّ وقال لي : اقرأ هذه بما أخرج إلينا أهل البيت ، يرثه كابر عن كابر من لدن رسول الله ﷺ فقرأتها فإذا فيها سطران ، السطر الأول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والسطر الثاني : « إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيم » (١) علي بن أبي طالب ، والحسن بن علي ، والحسين بن علي ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والخلف منهم الحجّة لله ، ثمّ قال لي : يا داود أتدري أين كان ومتى كان مكتوباً ؟ قلت : يا ابن رسول الله ، الله أعلم ورسوله وأتّم قال : قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فأين يتاه يزيد ويذهب به إن أشدّ الناس لنا عداوة وحسداً الأقرب إلينا فالأقرب (٢) .

٣٧- ن : المكتتب ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن محمد بن يزيد النحوي عن ابن أبي عبدون ، عن أبيه قال : لما حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العباس ، وهب المأمون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام وقال له : يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما فعل ، لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل ، ولولا مكانك منّي لقتلته ، فليس ما أتاه بصغير ، فقال الرضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين لا تنفس أخي زيدا إلى زيد بن علي عليه السلام فإنه كان من علماء آل محمد ، غضب الله عز وجل فجاهد أعداءه حتّى قتل في سبيله ، ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام أنه سمع أباه جعفر بن محمد يقول : رحم الله عمّي زيدا إنّه دعا إلى الرضا من آل محمد ، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه ، وقد استشارني في خروجه ، فقلت له : يا عمّ إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشاؤك . فلما ولّى قال جعفر بن محمد : ويل لمن سمع وأعينه فلم يجبه ، فقال المأمون : يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامة بغير حقّها ما جاء ؟! فقال الرضا عليه السلام

(١) سورة التوبة ، الآية : ٣٦ .

(٢) مقتضب الاثر ص ٣٤ طبع النجف سنة ١٣٤٦ هـ .

إِنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمْ يَدَّعِ مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ ، وَإِنَّهُ كَانَ أَتَقَى اللَّهَ مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ قَالَ : أَدْعُوكُمْ إِلَى الرَّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَإِنَّمَا جَاءَ مَا جَاءَ فَيَمْنُ يَدَّعِي أَنَّ اللَّهَ نَصَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَدْعُو إِلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ ، وَيُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَكَانَ زَيْدٌ وَاللَّهُ مَمْنٌ خُوطِبَ بِهَذِهِ الْآيَةِ (١) « وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ » (٢) .

٢٨ - ن : القَطَّانُ ، عَنِ السَّكْرِيِّ ، عَنِ الْجَوْهَرِيِّ ، عَنِ ابْنِ عِمَارَةَ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِيَابَةَ قَالَ : خَرَجْنَا وَنَحْنُ سَبْعَةٌ نَقِرُ فَأَتَيْنَا الْمَدِينَةَ ، فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ : أَعِنْدَكُمْ خَبْرٌ عَنْ زَيْدٍ ؟ فَقُلْنَا : قَدْ خَرَجَ أَوْ هُوَ خَارِجٌ ، قَالَ : فَإِنْ أَتَاكُمْ خَبْرٌ فَأَخْبِرُونِي ، فَمَكُنَّا أَيَّامًا فَأَتَى رَسُولُ بَسَّامِ الصِّيرْفِيِّ بِكِتَابٍ فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ زَيْدًا خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ غَرَّةَ صَفَرٍ ، فَمَكَثَ الْأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقُتِلَ مَعَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام وَدَفَعْنَا إِلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَقَرَأَ وَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ، عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَمِّيَ إِنَّهُ كَانَ نَعَمَ الْعَمُّ ، إِنَّ عَمِّيَ كَانَ رَجُلًا لَدُنْيَانَا وَآخِرَتَنَا مَضَى وَاللَّهُ عَمِّيَ شَهِيدًا كَشَهِدَاءَ اسْتَشْهَدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (٣) .

بَيَان : قَالَ الْجَزَرِيُّ : (٤) الْاِحْتِسَابُ مِنَ الْحَسَبِ كَالْاِعْتِدَادِ مِنَ الْعَدَدِ إِنَّمَا قِيلَ لِمَنْ يَنْوِي بِعَمَلِهِ وَجْهَ اللَّهِ اِحْتِسَابَهُ لِأَنَّ لَهُ حَيْثُ يُؤَدُّ أُنْ يَعْتَدُّ عَمَلَهُ ، فَجَعَلَ فِي حَالِ مُبَاشَرَةِ الْفِعْلِ كَأَنَّهُ مَعْتَدُّ بِهِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَبَهُ أَيْ اِحْتَسَبَ الْأَجْرَ بِصَبْرِهِ عَلَى مُصِيبَتِهِ .

٢٩ - ن : تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ :

(١) سورة الحج ، الآية : ٧٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٤٨ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٢٥٢ .

(٤) النهاية لابن الأثير ج ١ ص ٢٢٥ .

سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه أن إسماعيل قال للمصادق عليه السلام : يا أبتاه ما تقول في المذهب منا ومن غيرنا؟ فقال عليه السلام : (١) « ليس بأمانيتكم ولا أمانيت أهل الكتاب ممن يعمل سوءاً يجزبه » (٢) .

تفسير : قال البيضاوي : (٣) أي ليس ما وعد الله من الثواب يُنال بأمانيتكم أيها المسلمون ولا بأمانيت أهل الكتاب ، وإنما يُنال بالايمان والعمل الصالح ، وقيل : ليس الايمان بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب ، وصدقته العمل . روي أن المسلمين وأهل الكتاب افتخروا فقال أهل الكتاب : نبينا قبل نبيناكم وكتابنا قبل كتابكم ، ونحن أولى بالله منكم ، فقال المسلمون : نحن أولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب المنقذمة فنزلت ، وقيل : الخطاب مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكره ، أي ليس الأمر بأمانيت المشركين ، وهو قولهم لاجنة ولا نار ، وقولهم إن كان الأمر كما يزعم هؤلاء لنكونن خيراً منهم وأحسن حالاً من أمانيت أهل الكتاب ، وهو قولهم «لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى» وقولهم «لن تمسنا النار إلا أيتاماً معدودة» ثم قرّر ذلك بقوله : «من يعمل سوءاً يجز به» عاجلاً وآجلاً .

٣٠- ن : الدقاق ، عن الأسدي ، عن صالح بن أبي حماد ، عن الحسن ابن الجهم ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول : يا زيد اتق الله فاننا بلغنا ما بلغنا بالتقوى ، فمن لم يتق ولم يراقبه فليس منا ولسمنا منه ، يا زيد إياك أن تعين على من به تصول من شيعتنا ، فيذهب نورك ، يا زيد إن شيعتنا إنما أبغضهم الناس وعادوهم ، واستحلوا دماءهم وأموالهم ، لمحببتهم لنا واعتقادهم لولايتنا ، فان [أنت] أسأت إليهم ظلمت نفسك ، وأبطلت حقاك ، قال الحسن ابن الجهم : ثم التفت عليه السلام إلي فقال لي : يا ابن الجهم من خالف دين الله فابراً

(١) سورة النساء ، الآية : ١٢٣ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٣) تفسير البيضاوي ص ٢٠٧ طبع إيران سنة ١٣٨٢ هـ .

منه كائناً مَن كان ، من أيِّ قبيلة كان ، ومَن عادى الله فلانُواله كائناً من كان من أيِّ قبيلة كان ، فقلت له : يا ابن رسول الله و مَن الذى يعادي الله ؟ قال : مَن يعصيه (١) .

٣١- ن : جعفر بن نعيم الشاذاني ، عن أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من أحبَّ عاصياً فهو عاصٍ ، ومن أحبَّ مطيعاً فهو مطيع ، ومَن أعان ظالماً فهو ظالم ، ومن خذل عادلاً فهو خاذل ، إنَّه ليس بين الله وبين أحدٍ قرابة ، ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة ، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبدالمطلب : ائتوني بأعمالكم لأبأنسا بكم وأحسابكم قال الله تبارك و تعالى : « فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون و من خفَّت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم (٢) خالدون » (٣) .

٣٢- ن : الوراق ، عن سعد ، عن الحسين بن أبي قتادة ، عن محمد بن سنان قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : إننا أهل بيت وجب حقنا برسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ، فمن أخذ برسول الله صلى الله عليه وآله حقاً و لم يُعط الناس من نفسه مثله فلا حق له (٤) .

بيان : أى مَن طلب للناس أن يرعوا حقه بسبب اتسابه بالرسول صلى الله عليه وآله فيجب عليه أن يراعي للناس ما يجب من حقوقهم ، وإلاَّ يفعل فلا يجب رعاية حقه .

٣٣- ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن محمد بن موسى بن نصر الرازي قال : سمعت أبي يقول : قال رجل للرضا عليه السلام : والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً ، فقال : التقوى شرقتهم ، وطاعة الله أحظمتهم ، فقال له آخر : أنت والله خير الناس

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية : ١٠١ .

(٣) عيون أخبار الرضا وعه ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٦ .

فقال له : لا تحلف يا هذا ! خير مني من كان أتقى لله عز وجل ، وأطوع له ، والله ما نسخت هذه الآية (١) آية : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » (٢) .

٣٤- ما : محمد بن عمران ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، عن أبيه ، عن عبد الملك بن عمر قال : سمعت أبا زط يقول : لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت ، فإن جباراً لنا من بلنجر (٣) قدم الكوفة بعد قتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي عليه السلام فقال : ألا ترون إلى هذا الفاسق ابن الفاسق كيف قتله الله تعالى ؟ قال : فرماه الله بقرحتين في عينيه فطمس الله بها بصره ، فاحذروا أن تتعرضوا لأهل هذا البيت إلا بخير (٤) .

٣٥- ع : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران الهمداني وابن بزيع ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن العيص بن القاسم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتقوا الله وانظروا لأنفسكم فإن أحق من نظرها أنتم ، لو كان لأحدكم نفسان فقدّم إحداهما وجرب بها استقبل التوبة بالأخرى كان ، ولكنها نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة ، إن أتاكم منها آت يدعوكم إلى الرضا منها فنحن نستشهدكم أننا لانرضى ، إنه لا يطيعنا اليوم وهو وحده ، فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام (٥) .

٣٦- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي سعيد المكاري قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر زيد و من

(١) سورة الحجرات ، الآية ١٣ .

(٢) عيون أخبار الرضا وع ، ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣) بلنجر : - بفتح الجيم وسكون النون وفتح الجيم وراء مدينة ببلاد الخزر خلف الباب والابواب (مراد الاطلاع) .

(٤) أما إلى الطوسي ص ٣٥ وفيه (ابارجا) بدل (ابالزط) .

(٥) علل الشرائع ص ٥٧٧ طبع النجف .

خرج معه ، فهمَّ بعض أصحاب المجلس يتناولوه فانتهره أبو عبد الله عليه السلام قال : مهلاً ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلا بسبيل خير ، إنه لم تمت نفس منا إلا وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة ، قال : قلت : وما فواق ناقة ؟ قال : حلابها (١) .

٣٧- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة ومحمد ابني حمران ، عن أبيهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال الترتُّ ترُّ حمران ثمَّ قال : يا حمران مُدَّ المِطْمَر بينك وبين العالم قلت : ياسيدي وما المِطْمَر؟ فقال : أنتم تسمونه خيط البنا فمن خالفكم على هذا الأمر فهو زنديق فقال حمران : وإن كان علويّاً فاطمياً ؟! فقال أبو عبد الله عليه السلام : وإن كان محمدياً علويّاً فاطمياً (٢) .
بيان : الترتُّ بالضمّ الخيط يمدُّ على البناء و المِطْمَر الزُّجج الذي يكون مع البنائين ذكرهما الجوهرى (٣) .

٣٨- مع : ابن المتوكل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المِطْمَر قلت وأيُّ شيء المِطْمَر؟ قال : الذي تسمونه الترتُّ ، فمن خالفكم وجازه فابروا منه وإن كان علويّاً فاطمياً (٤) .

٣٩- ج : وقيل للصّادق عليه السلام : ما يزال يخرج رجل منكم أهل البيت فيُقتل ويُقتل معه بشر كثير ، فأطرق طويلاً ثمَّ قال : إنَّ فيهم الكذّابين و في غيرهم المكذّبين (٥) .

(١) معاني الاخبار ص ٣٩٢ طبع ايران سنة ١٣٧٩ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢١٣ .

(٣) صحاح الجوهرى ج ١ ص ٢٩١ (الترتُّ) و ج ١ ص ٣٥٤ (المِطْمَر) طبع بولاق

سنة ١٢٨٢ هـ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢١٣ .

(٥) احتجاج الطبرسى ص ٢٠٤ .

٤٠- ج : وروي عنه صلوات الله عليه قال : ليس منّا أحد إلا وله عدوٌّ من أهل بيته ، فقل له : بنوا الحسن لا يعرفون لمن الحق ؟! قال : بلى ، ولكن يمنعهم الحسد (١) .

٤١- ج : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » (٢) قال : أي شيء تقول ؟ قال : أقول إنّها خاصّة لولد فاطمة ، فقال عليه السلام : أمّا من سل سيفه ودعا الناس إلى نفسه [إلى الضلال] من ولد فاطمة وغيرهم ، فليس بداخل في هذه الآية قلت : من يدخل فيها ؟ قال : الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى ، والمقتصد منّا أهل البيت العارف حقّ الإمام ، والسابق بالخيرات الإمام (٣) .

٤٢- ج : علي بن الحكم ، عن أبان قال : أخبرني الأ حول أبو جعفر محمد بن النعمان الملقّب بمؤمن الطاق أن يزيد بن علي بن الحسين عليه السلام بعث إليه وهو مختفٍ قال : فأتيته ، فقال لي : يا أبا جعفر ما تقول إن طرقت طارق منّا أخرج معه ؟ قال قلت له : إن كان أبوك وأخوك خرجت معه قال : فقال لي : فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فأخرج معي ، قال قلت : لا أفعل جئلت فداك ، قال : فقال لي : أترغب بنفسك عني ؟ قال : فقلت له : إنما هي نفس واحدة فإن كان الله عز وجل في الأرض معك حجة فامتنحلف عنك نأج ، والخارج معك هالك ، وإن لم يكن الله معك حجة فامتنحلف عنك والخارج معك سواء ، قال : فقال لي : يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي علي الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ، ويردّ لي اللقمة الحارّة حتّى تبرد من شفقتة عليّ ، ولم يشفق عليّ من حرّ النّار ، إذ أخبرك بالدّين ولم يخبرني به ؟ قال : فقلت له : من شفقتة عليك من حرّ النّار لم يخبرك ، خاف عليك ألاّ تقبله فتدخل النّار ، وأخبرني فإن قبلته نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النّار ، ثمّ

(١) احتجاج الطبرسي ص ٢٠٤ .

(٢) سورة فاطر ، الآية : ٣٢ .

(٣) الاحتجاج ص ٢٠٤ .

قلت له : جعلت فداك أستم أفضل أم الأنبياء ؟ قال : بل الأنبياء ، قلت : يقول يعقوب ليوسف « لا تنقص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً » (١) ثم لم يخبرهم حتى لا يكيدونه ولكن كتمهم ، وكذا أبوك كتمك لأنه خاف عليك ، قال : فقال : أما والله لئن قلت ذاك لقد حدثني صاحبك بالمدينة أنني أقتل وأصلب بالكناسة وأن عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي ، فحججت فحدثت أبا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له ، فقال لي : أخذته من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن يساره ، ومن فوق رأسه ، ومن تحت قدميه ، ولم تترك له مسلماً يسلكه (٢) .

٤٣- ختص : روي عن أبي معمر قال : جاء كثير النوا فبايع زيد بن علي ثم رجع فاستقال فأقاله ثم قال :

للحرب أقوام لها خلقتوا
و للتجارة والسلطان أقوام
خير البرية من أمسى تجارته
تقوى إلا له وضرب يجتلي الهام (٣)
روي عن أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت لأبي نعيم الفضل بن دكين ، كان زهير بن معاوية يحرس خشبة زيد بن علي ؟ قال : نعم ، وكان فيه شر من ذلك ، وكان جدُّه الرحيل فيمن قتل الحسين صلوات الله عليه ، وكان زهير يختلف إلى قائده وقائده يحرس الخشبة وهو زهير بن معاوية بن خديج بن الرحيل (٤) .

٤٤- ب : ابن عيسى ، عن البن نطي قال : ذكر عند الرضا عليه السلام بعض أهل

(١) سورة يوسف ، الآية : ٥ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٠٤ .

(٣) الاختصاص ص ١٢٧ .

(٤) نفس المصدر ص ١٢٨ ، وفيه أحمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الخ والمواب كما في المتن ، فان الراوى هو أحمد بن عيسى المبارك بن عبد الله بن محمد بن عمرا لطف ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأحمد هذا ذكره أبو الفرج في مقاتله ص ٧١٥ طبع مصر .

بيته ، فقلت له : الجاحد منكم و من غيركم واحد ؟ فقال : لا كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : لمحسننا حستان ولمسيئنا ذنبان (١).

٤٥- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعيد ، عن البرقي ، عن الحسن بن عطا ، عن عبد السلام ، عن عمار أبي اليقظان قال : كان عند أبي عبد الله صلوات الله عليه جماعة وفيهم رجل يقال له : أبان بن نعمان ، فقال : أيكم له علم بعمتي زيد بن علي ، فقال : أنا أصلحك الله قال : وما علمك به ؟ قال : كنت عنده ليلة فقال : هل لكم في مسجد سهلة ؟ فخرجنا معه إليه اجتهداً أو كما قال : فقال أبو عبد الله صلوات الله عليه : كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الذي خرج منه إلى العمالة ، وكان بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخيط فيه ، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيين وفيه مناخ الراكب يعني الخضر عليه السلام ، ثم قال : لو أن عممي أتاه حين خرج فصلّي فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة ، وما أتاه مكروب قط فصلّي فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلا فرّج الله عنه .

٤٦- ثو : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن زياد ، عن محمد الحلبي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن آل أبي سفيان قتلوا الحسين ابن علي صلوات الله عليه فنزع الله ملكهم ، وقتل هشام زيد بن علي فنزع الله ملكه وقتل الوليد يحيى بن زيد رحمه الله فنزع الله ملكه (٢) .

٤٧- غط : جماعة ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن جميل بن ص -الح ، عن هشام بن أحمر ، عن سائلة مولاة أبي عبد الله قال : كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة ، وأغمي عليه فلمّا أفاق قال : أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين و هو الأفتس سبعين ديناراً ، وأعط فلانا كذا و فلانا كذا ، فقلت : أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ قال : تريد أن لا أكون من الذين قال الله عز وجل :

(١) قرب الاسناد ص ٢١٠ طبع النجف .

(٢) ثواب الاعمال وعقابها ص ١٩٨ طبع بغداد سنة ١٩٦٢ م .

«والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» (١)
نعم يا سائلة إن الله خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها ، وإن ريحها ليوحد من
مسيرة ألفي عام ، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم (٢) .

٤٨- حه : قال صفي الدين محمد بن سعد الموصلي : رأيت في بعض الكتب
القديمة الحديثية حدثنا ابن عقدة ، عن حسن بن عبد الرحمن ، عن حسين بن علي
الأزدي ، عن أبيه ، عن الوليد بن عبد الرحمن ، عن الثمالي قال : كنت أزور
علي بن الحسين في كل سنة مرة في وقت الحج فأتيته سنة من ذاك ، وإذا علي
فخذه صبي ، فقعدت إليه ، وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج ، فوثب
إليه علي بن الحسين عليه السلام مهرولاً فجعل ينشف دمه بنوبه ويقول له : يا بني
أعيزك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة قلت : بأبي أنت وأمي أي كناسة؟ قال :
كناسة الكوفة قلت : جعلت فداك ويكون ذلك؟ قال : إي والذي بعث محمد بالحق
إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً
منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ، ثم ينزل فيحرق ويدق ويدرق في
البر ، قلت : جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ قال : هذا ابني زيد .

ثم دمعت عيناه ، ثم قال : ألا أحدثك بحدث ابني هذا ، بينا أنا ليلة ساجد
وراكع إذ ذهب بي النوم من بعض حالاتي ، فرأيت كأنني في الجنة وكأن رسول
الله صلى الله عليه وآله وعلياً وفاطمة ، والحسن ، والحسين قد زوّجوني جارية من حور العين
فواقعها فاغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت وهاتف بي يهتف ليهنك زيد ليهنك زيد
ليهنك زيد فاستيقظت فأصبت جنابة فقممت فتطهرت للصلاة وصلّيت صلاة الفجر
فدق الباب وقيل لي : على الباب رجل يطلبك فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية
ملفوف ، كمها على يده ، مخمرة بخمار ، فقلت : ما حاجتك؟ فقال : أردت علي
ابن الحسين عليه السلام قلت : أنا علي بن الحسين ! فقال : أنا رسول المختار ابن

(١) سورة الرعد ، الآية ٢١ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسي ص ١٢٨ .

أبي عبيد الثقفي^١ يقرئك السلام و يقول : وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك ، ودفع إلي^٢ كتاباً فأدخلت الرجل والجارية ، و كتبت له جواب كتابه و تثبت الرجل ، ثم قلت للجارية : ما اسمك ؟ قالت : حوراء فهيئوها لي وبت بها عروساً ، فعلقته بهذا الغلام فسميته زيداً و هو هذا ، سترى ما قلت لك .

قال أبو حمزة : فوالله ما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيداً بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق فأتيته فسلمت عليه ، ثم قلت : جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد ؟ قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فكنت أختلف إليه ، فجئت إليه ليلة النصف من شعبان فسلمت عليه ، وكان ينتقل في دور بارق و بني هلال ، فلمّا جلست عنده قال : يا أبا حمزة ! تقوم حتى نزور قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قلت : نعم جعلت فداك - ثم ساق أبو حمزة الحديث حتى قال - : أتينا الذكوات البيض ، فقال : هذا قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم رجعنا ، فكان من أمره ما كان ، فوالله لقد رأيته مقتولاً مدفوناً منبوشاً مصلوباً مسحوباً قد أُحرق و دُق في الهاوين و ذرّ في العريض (١) من أسفل العاقول (٢) .

بيان : سحبه كمنعه جرّه على وجه الأرض .

٥٠ - يج : روي أن وليد بن صبيح قال : كنّا عند أبي عبد الله في ليلة إذ طرق الباب طارق فقال للجارية : انظري من هذا ؟ فخرجت ثم دخلت فقالت : هذا عمك عبد الله بن علي فقال : أدخله ، وقال لنا : ادخلوا البيت ، فدخلنا بيتاً فسمعنا منه حسّاً ظننّا أنّ الداخل بعض نساءه ، فلصق بعضنا ببعض ، فلما دخل أقبل عليّ أبي عبد الله

(١) العريض : بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره ضاد . قنة منقادة بطرف البئر ، بشر بني غاضرة (المراسد) .

(٢) فرحة النرى ص ٥١ المطبوع ملحقاً بمكارم الاخلاق سنة ١٣٠٥ ، و عاقولاه : اسم الكوفة في التورية .

فلم يدع شيئاً من القبيح إلاّ قاله في أبي عبدالله ، ثمّ خرج وخرجنا ، فأقبل يحدثنا من الموضع الذي قطع كلامه ، فقال بعضنا : لقد استقبلك هذا بشيء ماظننا أنّ أحداً يستقبل به أحداً ، حتّى لقد همّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به ، فقال : مه لا تدخلوا فيما بيننا .

فلما مضى من الليل ماضى ، طرق الباب طارق فقال للجارية : انظري من هذا ؟ فخرجت ثمّ عادت فقالت : هذا عمك عبدالله بن عليّ قال لنا : عودوا إلى مواضعكم ، ثمّ أذن له فدخل بشقيق ونحيب وبكاء وهو يقول : يا ابن أخي اغفري غفر الله لك ، اصفح عنيّ صفح الله عنك ، فقال : غفر الله لك يا عمّ ، ما الذي أحوجك إلى هذا ؟ قال : إننيّ ملأ أويت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان فشدّا وثاقي ثمّ قال أحدهما للآخر : انطلق به إلى النار ، فانطلق بي فمررت برسول الله فقلت : يا رسول الله لا أعود ، فأمره فخلّى عنيّ ، وإننيّ لأجد ألم الوثاق ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أوص قال : بم أوصي مالي مال ، وإن لي عيالا كثيراً ، وعليّ دين فقال أبو عبدالله عليه السلام : دينك عليّ وعيالك إلى عيالي فأوصى ، فما خرجنا من المدينة حتّى مات ، فضمّ أبو عبدالله عليه السلام عياله إليه ، وقضى دينه ، وزوّج ابنه ابنته (١) .

٥١- ينج : روي عن الحسن بن راشد قال : ذكرت زيد بن عليّ فتنبّصته عند أبي عبدالله فقال : لاتفعل ! رحم الله عميّ ، أتى أبي فقال : إننيّ أريد الخروج على هذا الطاغية ، فقال : لاتفعل ، فأنني أخاف أن تكون المقتول المصلوب على ظهر الكوفة ، أما علمت يا زيد أنّه لا يخرج أحداً من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفيناني إلاّ قتل ، ثمّ قال : ألا يا حسن إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريّتها على النار ، وفيهم نزلت «ثمّ» أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فإنّ الظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام ، والمقتصد العارف بحق الإمام ، والسابق بالخيرات هو الإمام ثمّ قال : يا حسن إنّنا أهل بيت لا يخرج أحدنا من الدنيا حتّى يقرّ لكلّ ذي

فضل بفضلته (١) .

٥٢ - شا : كان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عين أخوته بعد أبي جعفر عليه السلام ، وأفضلهم وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً ، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام .

أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن الحسن بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال : قدمت المدينة ، فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي : ذاك حليف القرآن ، وروى هشيم قال : سألت خالد بن صفوان ، عن زيد بن علي وكان يحدثنا عنه فقلت : أين لقيته ؟ قال : بالرصافة فقلت : أي رجل كان ؟ قال : كان ما علمت يبكي من خشية الله حتّى يختلط دموعه بمخاطه .

واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة ، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه ، خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل بيت محمد ، فظنّوه يريد بذلك نفسه ، ولم يكن يريد بها ، لمعرفته باستحقاق أخيه الإمامة من قبله ، ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله عليه السلام .

وكان سبب خروج أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام أنه دخل على هشام بن عبد الملك ، وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتّى لا يتمكّن من الوصول إلى قربه ، فقال له زيد : إنّه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصي بتقوى الله ، ولا من عباده أحد دون أن يوصي بتقوى الله وأنا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فاتّقّه ، فقال له هشام : أنت المؤمن مثل نفسك للخلافة ، الراجي لها ؟ وما أنت وذاك لا أتم لك وإنما أنت من أمة ، فقال له زيد : إنّي لا أعلم أحداً أعظم منزلة عند الله من نبيّ بعثه وهو ابن أمة ، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث ، وهو إسماعيل ابن إبراهيم عليه السلام ، فالنبوّة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة يا هشام ؟ وبعد فما يقصر

برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فوثب هشام من مجلسه ودعا قهرمانه وقال : لا بيتن هذا في عسكري ، فخرج زيد وهو يقول : إنه لم يكره قوم قط حر السيف إلا ذلوا ، فلمّا وصل إلى الكوفة اجتمع إليه أهلها ، فلم يزالوا به حتّى بايعوه على الحرب ، ثمّ نقضوا بيعته وأسلدوه ، فقتل عليه السلام وصلب بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم ، ولا يغير ذلك بيد ولا بلسان .

ولمّا قتل بلغ ذلك من أبي عبد الله الصادق عليه السلام كل مبلغ ، وحزن له حزناً عظيماً ، حتّى بان عليه ، وفرّق من ماله في عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار ، وروى ذلك أبو خالد الواسطي قال : سلّم إليّ أبو عبد الله ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد . فأصاب عيال عبد الله بن الزبير أخي فضيل الرّسان منها أربعة دنائير ، و كان مقتله يوم الاثنين للميلتين خلّتا من صفر سنة عشرين ومائة ، وكان سنّه يوم قُتل اثنين وأربعين سنة (١) .

٥٣ - عم (٢) ١٥ : وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبين (٣) أخبرني عمر بن عبد الله ، عن عمر بن شبة ، عن الفضل بن عبد الرّحمان الهاشمي و ابن داجة ، قال أبو زيد : و حدّثني عبد الرّحمان بن عمرو بن جبلة ، عن الحسن بن أيّوب مولى بني نمير ، عن عبد الله بن علي ابن أعين قال : و حدّثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام الجعفري ، عن أبيه قال : و حدّثني محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن يحيى قال : و حدّثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، و قد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين : أن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء (٤) و فيهم إبراهيم بن محمد بن علي

(١) ارشاد المفيد ص ٢٨٦ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٧١ .

(٣) مقاتل الطالبين من ص ٢٠٥ الى ٢٠٨ .

(٤) الأبواء - بالفتح ثم السكون وفتح الواو وألف ممدودة - قرية من أعمال الفروع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، وقيل جبل عن يمين آره ويمين المصعد الى مكة من المدينة - مراسد الاطلاع ج ١ ص ١٩ .

ابن عبدالله بن عباس ، و أبو جعفر المنصور ، و صالح بن علي ، و عبدالله بن الحسن و ابنه محمد و إبراهيم ، و محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان .

فقال صالح بن علي : قد علمتم أنكم الذين تمدُّ الناس إليهم أعينهم ، و قد جمعكم الله في هذا الموضع ، فاعقدوا بيعة لرجل منكم ، تعطونه إياها من أنفسكم و توثقوا على ذلك ، حتّى يفتح الله وهو خير الفاتحين .

فحمد الله عبدالله بن الحسن و أثنى عليه ثم قال : قد علمتم أن ابني هذا هو المهدى فليعلم لنبايعه .

و قال أبو جعفر : لأي شيء تخذعون أنفسكم ، والله لقد علمتم ما للناس إلى أحد أصور (١) أعناقاً ، و لا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى ؛ يريد به محمد بن عبدالله ، قالوا : قد والله صدقت ، إن هذا الذي نعلم ، فبايعوا محمداً جميعاً ، و مسحوا على يده .

قال عيسى : وجاء رسول عبدالله بن حسن إلى أبي : أن ائتنا ، فانام مجتمعون لأمر ، و أرسل بذلك إلى جعفر بن محمد عليه السلام .

و قال غير عيسى : إن عبدالله بن الحسن قال لمن حضر : لا تريدوا جعفرأ فإنا نخاف أن يُفسد عليكم أمركم .

قال عيسى بن عبدالله بن محمد : فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له ؟ فوجدتهم و محمد بن عبدالله يصلّي على طنفسة رجل مثنية فقلت لهم : أرسلني أبي إليكم أسألكم لأي شيء اجتمعتم ؟ فقال عبدالله : اجتمعنا لنبايع المهدى محمد بن عبدالله .

قال : وجاء جعفر بن محمد عليه السلام ، فأوسع له عبدالله بن الحسن إلى جنبه فتكلّم بمثل كلامه .

فقال جعفر عليه السلام : لاتفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد ، إن كنت ترى - يعني عبدالله - أن ابنك هذا هو المهدى فليس به ، و لا هذا أوانه ، و إن كنت إنما تريد

(١) أصور - بمعنى (أميل) كما في مكان آخر من مقاتل الطالبين ص ٢٥٧ و في الارشاد (أطول) .

أن تُخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فإننا والله لاندعك وأنت شيخنا ونباع ابنك في هذا الأمر .

فغضب عبدالله بن الحسن ، وقال : لقد علمتُ خلاف ما تقول ، والله ما اطلعتك على غيبه ، ولكن يحملك على هذا الحسد لابني ، .

فقال : والله ما ذاك يحملني ، ولكنَّ هذا وإخوته وأبنائهم دونكم ، وضرب بيده على ظهر أبي العباس ، ثمَّ ضرب بيده على كتف عبدالله بن الحسن ، وقال : إنها والله ماهي إليك ولا إلى ابنك ، ولكنَّها لهم ، وإنَّ ابنك لمقتولان . ثمَّ نهض فتوكأ على يد عبدالعزیز بن عمران الزهري فقال : أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أباجعفر؟ فقال له : نعم قال : قال : إننا والله نجده يقتله ، قال له عبدالعزیز : أيقتل مَهْرًا؟ قال : نعم ، فقلت في نفسي : حسده ورب الكعبة ، ثمَّ قال : والله ما خرجت من الدنيا حتَّى رأيتَه قتلَهما .

قال : فلما قال جعفر عليه السلام ذلك ونهض القوم وافترقوا ، تبعه عبد الصمد و أبو جعفر فقالا : يا أباعبدالله أتقول هذا؟ قال : نعم أقوله والله وأعلمه .

قال أبو الفرج (١) وحدَّثني عليُّ بن العباس الملقاني قال : أخبرنا بكَّار بن أحمد قال : حدَّثنا حسن بن حسين ، عن عنبسة بن نجاد العابد قال : كان جعفر بن محمد عليه السلام إذا رأى محمد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت عيناه ثمَّ يقول : بنفسي هو إنَّ الناس ليقولون فيه ، وإنَّه لمقتول ، ليس هو في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأُمَّة (٢) .

٥٤- قَب : أبو مالك الأحمسي قال زيد بن علي لصاحب الطاق : إنَّك تزعم أنَّ في آل محمد إماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه؟ قال : نعم ، وكان أبوك أحدهم قال : ويحك فما كان يمنعه من أن يقول لي ، فو الله لقد كان يؤتى بالطعام الحارَّ فيقعدهني على فخذه ، ويتناول المضغة فيبرِّدها ، ثمَّ يلقيها ، أفتراه أنَّه كان يشفق

(١) مقاتل الطالبين ص ٢٠٨ .

(٢) الارشاد ص ٢٩٤ .

علي من حر الطعام ولا يشفق علي من حر النار ؛ فيقول لي : إذا أنا مت فاسمع وأطع لأخيك محمد الباقر ابني فإنه الحجة عليك ، ولا يدعني أموت موتة جاهلية ؛ فقال : كره أن يقول لك فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد ، ولا يكون له فيك شفاعة ، فتركك مرجئاً لله فيك المشيئة وله فيك الشفاعة ، ثم قال : أنتم أفضل أم الأنبياء ؟ قال : بل الأنبياء قال : يقول يعقوب ليوسف : « لا تقص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً » (١) .

لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ؛ ولكن كتمهم ، وكذا أبوك كتمك لأنت خاف منك علي محمد عليه السلام إن هو أخبرك بوضعه من قلبه ، وبما خصه الله به فتكيد له كيداً كما خاف يعقوب علي يوسف من إخوته ، فبلغ الصادق عليه السلام مقاله فقال : والله ما خاف غيره (٢) .

وسأل زيدي الشيخ المفيد وأراد الفتنة فقال : بأي شيء استجرت إنكار إمامة زيد ؟ فقال : إنك قد ظننت علي ظمناً باطلاً ، وقولي في زيد لا يخالفني فيه أحد من الزيدية ، فقال : وما مذهبك فيه ؟ قال : أثبت من إمامته ما ثبتته الزيدية ، وأنفي عنه من ذلك ما تنفيه ، وأقول : كان إماماً في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأنفي عنه الإمامة الملوحة لصاحبها العصمة ، والنص ، والمعجز ، فهذا ما لا يخالفني عليه أحد (٣) .

٥٥ - شى : عن موسى بن بكر ، عن بعض رجاله أن زيد بن علي دخل علي أبي جعفر عليه السلام ، ومعه كتب من أهل الكوفة ، يدعونه فيها إلى أنفسهم ، ويخبرونه باجتماعهم ، ويأمرونه بالخروج إليهم فقال أبو جعفر عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أحل حلالاً وحرّم حراماً ، وضرب أمثالا ، وسنّ سنناً ، ولم يجعل الإمام العالم بأمره في شبهة مما فرض الله من الطاعة ، أن يسبقه بأمر قبل محله ، أو يجاهد قبل حلوله

(١) سورة يوسف ، الآية : ٥ .

(٢) المناقب ج ١ ص ٢٢٣ .

(٣) المناقب ج ١ ص ٢٢٣ .

وقد قال الله في الصيد : « لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم » (١) فقتل الصيد أعظم أم قتل النفس الحرام ؟ ، و جعل لكل محلاً قال : « وإذا حللتهم فاصطادوا » (٢) وقال : « لا تحلّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام » (٣) فجعل الشهور عدّة معلومة ، وجعل منها أربعة حرمًا وقال : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله » (٤) .

٥٦ - شى : عن داود البرقي قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام رجلٌ وأنا حاضر عن قول الله : « عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين » (٥) فقال : أذن في هلاك بني أمية بعد إحراق زيد ، سبعة أيّام (٦) .

٥٧ - سر : من كتاب أبي القاسم ابن قولويه قال : روى بعض أصحابنا قال : كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فكان إذا صلّى الفجر لم يتكلّم حتّى تطلع الشمس فجأؤه يوم ولد فيه زيد فبشّروه به بعد صلاة الفجر قال : فالتفت إلى أصحابه وقال : أيّ شيء ترون أن أسمّي هذا المولود؟ قال : فقال كل رجل منهم سمّه كذا سمّه كذا قال : فقال : يا غلام عليّ بالمصحف ، قال : فجأؤا بالمصحف فوضعه على حجره قال : ثمّ فتحه فنظر إلى أوّل حرف في الورقة وإذا فيه « وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً » (٧) قال : ثمّ طبّقه ثمّ فتحه فنظر فإذا في أوّل الورقة

(١) سورة المائدة ، الآية : ٩٥ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٢ .

(٣) نفس الآية السابقة .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٩ فى سورة التوبة الآية ٢ . وأخرجه البحراني فى

البرهان ج ١ ص ٤٣٢ .

(٥) سورة المائدة الآية : ٥٢ .

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٥ وأخرجه البحراني فى البرهان ج ١ ص ٤٧٨

والفيض فى الصافي ج ١ ص ٤٤٨ والبحر العالمى فى اثبات الهداة ج ٥ ص ٤٢٦ .

(٧) سورة النساء ، الآية : ٩٥ .

« إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَ مِنْ أَوْفَى بَعْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » (١) ثُمَّ قَالَ : هُوَ اللَّهُ زَيْدٌ هُوَ اللَّهُ زَيْدٌ فَسَمَّيْ زَيْدًا (٢) .

وعن حذيفة بن اليمان قال : نظر رسول الله ﷺ إلى زيد بن حارثة فقال : المقتول في الله ، والمصلوب في أمّتي ، والمظلوم من أهل بيتي سمي هذا ، وأشار بيده إلى زيد بن حارثة فقال : ادن مني يا زيد ، زادك اسمك عندي حبباً فأنت سمي الحبيب من أهل بيتي (٣) .

٥٨ - كشف (٤) قب : بلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبى : صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أر مهدياً على الجذع يصب و قستم بعثمان علياً سفاهة و عثمان خير من علي و أطيب فرفع الصادق عليه السلام يديه إلى السماء وهما يرعشان ، فقال : اللهم إن كان عبدك كاذباً فسلط عليه كلبك ، فبعثه بنوا هيمّة إلى الكوفة فبينما هو يدور في سككها إذا فترسه الأسد ، واتصل خبره بجعفر ، فخرّ لله ساجداً ثم قال : الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا (٥) .

٥٩ - كشف : من كتاب الدلائل للحميري ، عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا يخرج علي هشام أحد إلا قتله ، فقلنا لزيد هذه المقالة فقال : إنني شهدت هشاماً ورسول الله ﷺ يسبّ عنده ، فلم ينكر ذلك ولم يغيّره فوالله لو لم يكن إلا أنا وآخرا لخرجت عليه (٦) .

(١) سورة التوبة ، الآية : ١١١ .

(٢) مستطرفات السرائر فيما استطرفه من رواية أبي القاسم ابن قولويه .

(٣) مستطرفات السرائر فيما استطرفه من رواية أبي القاسم ابن قولويه .

(٤) كشف النعمة ج ٢ ص ٤٤٠ .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٦٠ .

(٦) كشف النعمة ج ٢ ص ٣٥٠ .

٦٠- كش : محمد بن مسعود ، عن عبد الله بن محمد الطيالسي ، عن الوشاء ، عن أبي خدش ، عن علي بن إسماعيل ، عن أبي خالد ؛ وحدثنني محمد بن مسعود عن علي بن محمد ، عن الأشعري ، عن ابن الريان ، عن الحسن بن راشد ، عن علي بن إسماعيل ، عن أبي خالد ، عن زرارة قال : قال لي زيد بن علي عليه السلام وأنا عند أبي عبد الله عليه السلام : ما تقول يا فتى في رجل من آل محمد استنصر؟ فقلت : إن كان مفروض الطاعة نصرته ، وإن كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعل ، ولي أن لا أفعل ، فلمّا خرج قال أبو عبد الله عليه السلام : أخذته والله من بين يديه ومن خلفه . وما تركت له مخرجاً (١).

٦١- ج (٢) قب : عن زرارة مثله (٣) .

٦٢- كش : حمدويه ، عن البقطيني ، عن يونس ، عن إسماعيل بن عبد الخالق ، قال : قيل لمؤمن الطاق : ما الذي جرى بينك وبين زيد بن علي في محضر أبي عبد الله عليه السلام ؟ قال : قال زيد بن علي : يا محمد بن علي بلغني أنك تزعم أن في آل محمد إماماً مفترض الطاعة ؟ قال : قلت : نعم ، وكان أبوك علي بن الحسين أحدهم فقال : وكيف وقد كان يؤتى بلقمة وهي حارة فيبردها بيده ثم يلقمها أفتري إنه كان يشفق علي من حر اللقمة ، ولا يشفق علي من حر النار ؟ قال : قلت له : كره أن يخبرك فتكفر ، ولا يكون له فيك الشفاعة ، ولا فيك المشيئة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أخذته من بين يديه ، ومن خلفه ، فما تركت له مخرجاً (٤).

٦٣- كشف : قال الصادق عليه السلام لأبي ولاد الكاهلي : رأيت عمي زيدا ؟ قال : نعم رأيته مصلوباً ، ورأيت الناس بين شامتٍ حنق ، وبين محزونٍ محترق ، فقال :

(١) رجال الكشي ص ١٠١ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٤٠ .

(٣) المناقب ج ١ ص ٢٢٣ .

(٤) رجال الكشي ص ١٢٣ ذيل حديث .

أما الباكي فمعه في الجنة ، وأما الشامت فشريك في دمه (١) .

٦٤- كش : محمد بن مسعود ، عن أبي عبد الله الشاذاني ، عن الفضل ، عن أبيه ، عن أبي يعقوب المطقري وكان من كبار الزيدية ، عن عمرو بن خالد وكان من رؤساء الزيدية ، عن أبي الجارود وكان رأس الزيدية قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا إذ أقبل زيد بن علي فلما نظر إليه أبو جعفر عليه السلام قال : هذا سيد أهل بيتي ، والطالب بأوتارهم (٢) .

٦٥- كش : حمدويه ، عن أيوب ، عن حنان بن سدير قال : كنت جالسا عند الحسن بن الحسين ، فجاء سعيد بن منصور و كان من رؤساء الزيدية فقال : ماترى في النبذة؟ فإن زيدا كان يشربه عندنا قال : ما صدق علي زيد أنه شرب مسكرا قال : بلى قد يشربه قال : فإن كان فعل ، فإن زيدا ليس بنبي ولا وصي نبي إنما هو رجل من آل محمد يخطيء ويصيب (٣) .

٦٦- كش : إبراهيم بن محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمان بن سيابة قال : دفع إلي أبو عبد الله عليه السلام دنانير وأمرني أن أقسمها في عيالات من أصيب مع عمه زيد فقسمتها ، فأصاب عيال عبد الله بن الزبير الرسان أربعة دنانير (٤) .

٦٧- كش : محمد بن مسعود قال : كتب إلي الشاذاني حدثنا الفضل ، عن علي بن الحكيم وغيره ، عن أبي الصباح قال : جاءني سدير فقال لي : إن زيدا تبرأ منك ، قال : فأخذت علي ثيابي ، قال : وكان أبو الصباح رجلا ضاريا قال : فأتيته فدخلت عليه ، وسلمت عليه ، فقلت له : يا أبا الحسين بلغني أنك قلت : الأئمة أربعة ، ثلاثة مضوا ، والرابع وهو القائم؟ قال زيد : هكذا قلت قال : فقلت لزيد : هل تذكر قولك لي بالمدينة في حياة أبي جعفر عليه السلام وأنت تقول : إن الله تعالى

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٤٢ .

(٢) رجال الكشي ص ١٥١ .

(٣) رجال الكشي ص ٢١٧ .

قضى في كتابه أنه من قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً ، وإنّما الأئمة ولاة الدّين ، وأهل الباب ، فهذا أبو جعفر الإمام ، فإن حدث به حدث ، فإنّ فينا خلفاً ؟ وقال : وكان يسمع منّي خطب أمير المؤمنين عليه السلام و أنا أقول : فلا تعلّموهم فهم أعلم منكم ، فقال لي : أمّا تذكر هذا القول ، فقلت : فإنّ منكم من هو كذلك ، ثمّ قال : ثمّ خرجت من عنده فتهيأت وهيأت راحلة ، ومضيت إلى أبي عبد الله عليه السلام ودخلت عليه ، وقصصت عليه ما جرى بيني وبين زيد ، فقال : أرايت لو أنّ الله تعالى ابتلى زيدا فخرج مناسيفان آخرا ، بأيّ شيء تعرف أيّ السيف سيف الحقّ والله ما هو كما قال ، ولئن خرج ليقتلنّ ، قال : فرجعت ، فانهيت إلى القادسيّة فاستقبلني الخبر بقتله - رحمه الله - (١) .

عليّ بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن عليّ بن الحكم باسناده هذا الحديث بعينه (٢) .

بيان : قال الجزريّ فيه (٣) إنّ قيساً ضراء الله : هو بالكسر جمع ضرو ، وهو من السباع ماضى بالصّيد ولهج به ، أي أنّهم شجعان ، تشبيهاً بالسباع الضارية في شجاعتهما ، يقال : ضري بالشّيء يضريّ وضراوة [فهو ضار إذا اعتاده - ومنه الحديث - إنّ للاسلام ضراوة] (٤) أي عادة ولهجاً به لا يصبر عنه انتهى . قوله : ثلاثة مضوا ، لعلمه لم يعدّ عليّ بن الحسين عليه السلام منهم ، لعدم خروجه مستقلاً بالسيف . أو يكون إيراد الأئمة بعد أمير المؤمنين عليه السلام .

قوله : والرابع هو القائم ، ليس القائم في بعض النسخ ، وإن لم يكن فهو إيراد وإلزام الكنانيّ عليه باعتبار أنه أقرّ بامامة الباقر عليه السلام ، وهو يناهض الحصرم الذي ادّعاه ، ثمّ أراد زيد أن يلزم عليه القول بامامته بما قال له الكنانيّ سابقاً إمّا تواضعاً

(١) رجال الكشي ص ٢٢٤ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٢٥ .

(٣) النهاية لابن الاثير ج ٣ ص ١٨ .

(٤) زيادة من الاصل سقطت من المتن .

أومطايبة أو مدافعة ، فأجاب بأنه كان مرادي أن فيكم من هو كذلك ، بل يمكن أن يكون غرضه في ذلك الوقت أن يعلم زيد أنه ليس في تلك المرتبة لأنه يحتاج إلى التعلم .

وحاصل كلامه عليه السلام أن محض الخروج بالسيف من كل من انتسب إلى هذا البيت ، ليس دليلاً على حقيقته ، وأنه القائم ، بل لابد لذلك من علامات ودلالات ومعجزات ، ولو كان كذلك : فإذا فرض أنه خرج في هذا الزمان رجلاً أيضاً من أهل هذا البيت بالسيف ، معارضين له ، فكيف يعرف أيهم على الحق فظهر أن الخروج بالسيف فقط ، ليس علامة للحقيقة ، ولزوم الغلبة ووجوب متابعة الناس له ، وكونه المهدي والقائم ، وفرض السيفين لكثرة الاشتباه فيكون أتم في الدلالة على المراد .

٦٨- كش : القتيبي ، عن الفضل ، عن أبيه ، عن عدة من أصحابنا ، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : رحم الله عمي زيدا ، ما قدر أن يسير بكتاب الله ساعة من نهار ، ثم قال : يا سليمان بن خالد ما كان عدوكم عندكم ؟ قلنا : كفار ، قال : إن الله عز وجل يقول : « حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما مناناً بعد وإما فداء » (١) فجعل المن بعد الاثخان ، أسرتم قوماً ثم خليتم سبيلهم ، قبل الاثخان ، فمنتم قبل الاثخان ، وإنما جعل الله المن بعد الاثخان حتى خرجوا عليكم من وجه آخر فقاتلوكم (٢) .

٦٩- كش : محمد بن الحسن و عثمان بن حامد ، عن محمد بن يزداد ، عن محمد ابن الحسين ، عن ابن فضال ، عن مروان بن مسلم ، عن عمارة الساباطي قال : كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن علي حين خرج ، قال : فقال له رجل و نحن وقوف في ناحية و زيد واقف في ناحية : ما تقول في زيد هو خير أم جعفر ؟ قال سليمان : قلت : والله ليوم من جعفر خير من زيد أيام الدنيا ، قال : فحرك رأسه

(١) سورة محمد صلى الله عليه وآله الآية : ٤ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٣٠ .

و أتى زيدا وقص عليه القصة ، قال : فمضيت نحوه فأنتهيت إلى زيد وهو يقول :
جعفر إمامنا في الحلال والحرام (١) .

٧٠- كش : محمد بن مسعود قال : كتب إلي أبو عبد الله يذكر عن الفضل
عن محمد بن جمهور ، عن يونس ، عن ابن رثاب ، عن أبي خالد القمط قال : قال لي
رجل من الزيدية أيام زيد : ما منعك أن تخرج مع زيد ؟ قال : قلت له : إن كان
أحد في الأرض مفروض الطاعة ، فالخارج قبله هالك ، وإن كان ليس في الأرض
مفروض الطاعة ، فالخارج والجالس موسع لهم فلم يرد على شيء ، قال : فمضيت من
فوري إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بما قال لي الزيدي وبما قلت له ، وكان متكئاً
فجلس ، ثم قال : أخذته من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، ومن
فوقه ، ومن تحته ، ثم لم تجعل له مخرجاً (٢) .

٧١- كش : ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن أبيه ، عن محمد بن جمهور ، عن بكار
ابن أبي بكر الحضرمي قال : دخل أبو بكر وعلقمة على زيد بن علي ، وكان علقمة
أكبر من أبي ، فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ، وكان بلغهما أنه
قال : ليس الامام منا من أرخى عليه سترة ، إنما الامام من شهر سيفه ، فقال له
أبو بكر وكان أجراًهما : يا أبا الحسين أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام أكان
إماماً وهو مرخ عليه سترة ، أولم يكن إماماً حتى خرج وشهر سيفه ؟ قال : وكان
زيد يبصر الكلام ، قال : فسكت فلم يجبه ، فرد عليه الكلام ثلاث مرات ، كل ذلك
لا يجيبه بشيء ، فقال له أبو بكر : إن كان علي بن أبي طالب إماماً ، فقد يجوز
أن يكون بعده إمام مرخ عليه سترة وإن كان علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً
وهو مرخ عليه سترة ، فأنت ما جاء بك ههنا ؟ قال : فطلب أبي علقمة أن يكف عنه
فكف عنه .

قال : وكتب إلي الشاذاني أبو عبد الله يذكر عن الفضل ، عن أبيه مثله (٣) .

(٢) نفس المصدر ص ٢٥٩ .

(١) رجال الكشي ص ٢٣١ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٦١ .

٧٣ - قب : مرسلاً مثله (١) .

٧٣- نص : محمد بن جعفر التميمي ، عن محمد بن القاسم بن زكريا ، عن هشام بن يونس ، عن القاسم بن خليفة ، عن يحيى بن زيد قال : سألت أبي عليه السلام عن الأئمة ؟ فقال : الأئمة اثنا عشر : أربعة من الماضين ، وثمانية من الباقين ، قلت : فسمهم يا أبا ، قال : أمّا الماضين ، فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومن الباقين أخى الباقر ، وبعده جعفر الصادق ابنه ، وبعده موسى ابنه ، وبعده علي ابنه ، وبعده محمد ابنه ، وبعده علي ابنه ، وبعده الحسن ابنه ، وبعده المهدي ابنه ، فقلت له ، يا أبا أأنت منهم ؟ قال : لا ولكنني من العترة ، قلت : فمن أين عرفت أسامهم ؟ قال : عهد معهود عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله .

فان قال قائل : فزيد بن علي عليه السلام إذا سمع هذه الأحاديث من الثقات المعصومين وآمن بها واعتقدها فلم خرج بالسيف وادّعى الإمامة لنفسه وأظهر الخلاف على جعفر بن محمد ؟ وهو بالمحل الشريف الجليل ، معروف بالاستروا والصالح مشهور عند الخاص والعام بالعلم والزهد وهذا ما لا يفعله إلا معاند جاحد وحاشا زيدا أن يكون بهذا المحل ؟

فأقول في ذلك وبالله التوفيق : إن زيد بن علي عليه السلام خرج على سبيل الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، لاعلى سبيل المخالفة لابن أخيه جعفر بن محمد عليه السلام وإنما وقع الخلاف من جهة الناس ، وذلك أن زيد بن علي عليه السلام لما خرج ولم يخرج جعفر بن محمد عليه السلام توهّم قوم من الشيعة أن امتناع جعفر كان للمخالفة ، وإنما كان لضرب من التدبير ، فلما رأى الذين صاروا للزيدية سلفا ذلك ، قالوا : ليس الإمام من جلس في بيته ، وأغلق بابه ، وأرخى ستره ، وإنما الإمام من خرج بسيفه ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، فهذان سبب وقوع الخلاف بين الشيعة وأمّا جعفر وزيد عليه السلام فما كان بينهما خلاف ، والدليل على صحة قولنا قول زيد

ابن علي عليه السلام : من أراد الجهاد فإليّ ومَن أراد العلم فإليّ ابن أخي جعفر ، ولو ادّعى الإمامة لنفسه ، لم ينقُ كمال العلم عن نفسه ، إذ الإمام أعلم من الرعيّة ومن مشهور قول جعفر بن محمد عليه السلام : رحم الله عمّي زيداً لو ظفر لوفى ، إنّما دعا إلى الرضا من آل محمد وأنا الرضى .

و تصديق ذلك ما حدّثنا به عليّ بن الحسن ، عن عامر بن عيسى بن عامر السيرافي بمكة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : حدّثني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن محمد بن مطهر ، عن أبيه ، عن عمير بن المتوكل بن هارون البجلي ، عن أبيه المتوكل بن هارون قال : لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجّه إلى خراسان ، فما رأيت مثله رجلاً في عقله و فضله فسألته عن أبيه ، فقال : إنّهُ قُتِلَ وصُلِبَ بالكناسة ، ثمّ بكى وبكيت حتّى غشي عليه ، فلما سكن قلت له : يا ابن رسول الله وما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغى وقد علم من أهل الكوفة ما علم ؟ فقال : نعم لقد سألتُهُ عن ذلك ، فقال : سمعتُ أبي عليه السلام يحدث عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صلبى فقال : يا حسين يخرج من صلبك رجل يُقال له زيد يُقتل شهيداً ، فإذا كان يوم القيامة يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس ، ويدخل الجنة ، فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : رحم الله أبي زيداً ، كان والله أحد المتعبّدين ، قائم ليله صائم نهاره ، يجاهد في سبيل الله عزّ وجلّ حقّ جهاده .

فقلت : يا ابن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة ؟ فقال : يا عبدالله إنّ أبى لم يكن باهام ، ولكن من سادات الكرام ، وزهادهم ، وكان من المجاهدين في سبيل الله ، قلت : يا ابن رسول الله أما إنّ أباك قد ادّعى الإمامة ، وخرج مجاهداً في سبيل الله ، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن ادّعى الإمامة كاذباً فقال : مه يا عبد الله إنّ أبى عليه السلام كان أعقل من أن يدّعى ما ليس له بحقّ وإنّما قال : أدعوكم إلى الرضا من آل محمد ، عنى بذلك عمّي جعفرأ قلت : فهو اليوم صاحب

الأمر؟ قال : نعم هو أفقه بني هاشم .

ثم قال : يا عبد الله إنني أخبرك عن أبي علي عليه السلام وزهده وعبادته ، إنه كان عليه السلام يصلي في نهاره ماشاء الله ، فاذا جن الليل عليه نام نومة خفيفة ثم يقوم فيصلّي في جوف الليل ماشاء الله ، ثم يقوم قائماً على قدميه يدعو الله تبارك وتعالى ويتضرّع له ويبكي بدموع جارية ، حتّى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر سجد سجدة ثم يقوم يصلي الغداة إذا وضح الفجر ، فإذا فرغ من صلاته قعد في التعقيب إلى أن يتعالى النهار ، ثم يقوم في حاجته ساعة ، فإذا قرب الزوال قعد في مصلاه فسبح الله ومجّده إلى وقت الصلاة ، فإذا حان وقت الصلاة قام فصلّى الأولى وجلس هنيئة وصلّى العصر وقعد في تعقبه ساعة ، ثم سجد سجدة ، فإذا غابت الشمس صلى العشاء والعتمة قلت : كان يصوم دهره ؟ قال : لا ولكنّه كان يصوم في السنة ثلاثة أشهر ويصوم في الشهر ثلاثة أيّام قلت : وكان يفتي الناس في معالم دينهم ؟ قال : ما أذكر ذلك عنه ، ثم أخرج إليّ صحيفة كاملة أدعية علي بن الحسين عليه السلام (١) .

٧٤- نص : أبو علي أحمد بن سليمان ، عن أبي علي بن همام ، عن الحسن ابن محمد بن جمهور العمري ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن محمد بن مسلم قال : دخلت على زيد بن علي عليه السلام فقلت : إن قوما يزعمون أنك صاحب هذا الأمر قال : لا ولكنني من العترة قلت : فمن يلي هذا الأمر بعدكم ؟ قال : سبعة من الخلفاء والمهدي منهم . قال ابن مسلم : ثم دخلت على الباقر محمد بن علي عليه السلام فأخبرته بذلك ، فقال : صدق أخي زيد صدق أخي زيد ، سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء ، والمهدي منهم ثم بكى عليه السلام وقال : كأني به وقد صلب في الكناسة يا ابن مسلم ، حدّثني ، أبي ، عن أبيه الحسين قال : وضع رسول الله ﷺ يده على كتفي ، وقال : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يُقتل مظلوماً إذا كان يوم القيامة حُشِر وأصحابه إلى الجنة (٢) .

٧٥- نص : الحسين بن علي ، عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن علي بن إبراهيم العلوي المعروف بالجواني ، عن أبيه علي بن إبراهيم ، عن عبد الله بن محمد المديني ، عن عمارة بن زيد الأنصاري ، عن عبد الله بن العلاء قال : قلت لزيد بن علي عليه السلام ما تقول في الشيخين ؟ قال : ألعنهما قلت : فأنت صاحب الأمر ؟ قال : لا ولكنني من العترة قلت : فإلى من تأمرنا ؟ قال : عليك بصاحب الشَّعر وأشار إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (١) .

٧٦- ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن مهزم بن أبي بردة الأسدي قال : دخلت المدينة حدثان صلب زيد رضي الله عنه قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فساعة رأيته قال : يا مهزم ما فعل زيد ؟ قال : قلت : صلب قال : أين ؟ قال : قلت : في كناسة بني أسد قال : أنت رأيته مصلوباً في كناسة بني أسد ؟ قال : قلت نعم ، قال : فبكى حتى بكى النساء خلف الستور ، ثم قال : أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة مأخوذوها منه بعد ، قال : فجعلت أفكر وأقول : أي شيء طلبتهم بعد القتل والصلب ؟ قال : فودعته وانصرفت ، حتى انتهيت إلى الكناسة فإذا أنا بجماعة ، فأشرفت عليهم فإذا زيد قد أنزلوه من خشبته ، يريدون أن يحرقوه قال : قلت : هذه الطلبة التي قال لي (٢) .

٧٧- نص علي بن الحسن بن محمد ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن مخزوم مولى بني هاشم ، قال أبو محمد : وحدثنا عمر بن الفضل المطيري عن محمد بن الحسن الفرغاني ، عن عبد الله بن محمد البلوي ، قال أبو محمد : وحدثنا عبيد الله بن الفضل الطائي عن عبد الله بن محمد البلوي ، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء ، عن محمد بن بكير قال : دخلت على زيد بن علي عليه السلام وعنده صالح بن بشر فسلمت عليه ، وهو يريد الخروج إلى العراق ، فقلت له : يا ابن رسول الله حدثني بشيء سمعته عن أبيك عليه السلام فقال : نعم

(١) نفس المصدر السابق ص ٣٢٨ .

(٢) أمالي ابن الشيخ ص ٦٤ .

حدثني أبي عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن أحزنه أمر فليقل : لا حول ولا قوة إلا بالله .

فقلت : زدني يا ابن رسول الله ، قال : نعم حدثني أبي عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة أنا لهم الشفيع يوم القيامة ، المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه . قال : فقلت : زدني يا ابن رسول الله من فضل ما أنعم الله عز وجل عليكم قال : نعم حدثني أبي عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : من أحببنا أهل البيت في الله حشر معنا ، وأدخلناه معنا الجنة ، يا ابن بكير من تمسك بنا فهو معنا في الدرجات العلى ، يا ابن بكير إن الله تبارك وتعالى اصطفى محمد ﷺ و اختارنا له ذرية فلولانا لم يخلق الله تعالى الدنيا والآخرة ، يا ابن بكير بنا عرف الله ، وبنا عبد الله ، ونحن السبيل إلى الله ، ومنا المصطفى والمرضى ، و منا يكون المهدي قائم هذه الأمة .

قلت : يا ابن رسول الله هل عهد إليكم رسول الله ﷺ متى يقوم قائمكم ؟ قال : يا ابن بكير إنك لن تلحقه ، وإن هذا الأمر عليه ستة من الأوصياء بعد هذا ثم يجعل الله خروج قائمنا ، فيملاها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، فقلت : يا ابن رسول الله أأنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أنا من العترة ، فعُدت فعاد إليّ فقلت : هذا الذي تقول ، عنك أو عن رسول الله ﷺ ؟ فقال : لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ، لا ولكن عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أنشأ يقول :

نحن سادات قریش و قوام الحق فينا

نحن الأَنوار التي من قبل كون الخلق كنّا

نحن منّا المصطفى المختار والمهدي منّا

فبنا قد عرف الله و بالحق أقمنا

سوف يصلاه سعيّر من تولّى اليوم عنا

قال علي بن الحسين ! وحدثنا بهذا الحديث محمد بن الحسين البزوفري عن الكليني، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الطيالسي، عن ابن عميرة وصالح ابن عقبة جميعاً عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن صالح قال: كنت عند زيد بن علي عليه السلام فدخل إليه محمد بن بكير وذكر الحديث (١).

٧٨- مصبا : في أوّل يوم من صفر سنة إحدى و عشرين و مائة كان مقتل زيد بن علي عليه السلام (٢).

٧٩ - ٤٣ : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الجارود، عن موسى بن بكر بن داب، عن عمّه حدثه عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن عليّ ابن الحسين دخل على أبي جعفر محمد بن عليّ ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ، ويأمرونه بالخروج ، فقال له أبو جعفر عليه السلام هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه ؟ فقال : بل ابتداء من القوم ، لمعرفتهم بحقنا و بقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولما يجدون في كتاب الله عزّ وجلّ من وجوب مودّتنا وفرض طاعتنا ، ولما نحن فيه من الضيق و الضنك والبلاء ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنّ الطاعة مفروضة من الله عزّ وجلّ و سنّة أمضاها في الأوّلين ؛ وكذلك يجريها في الآخرين ، و الطاعة لواحد منّا والمودة للجميع ، وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول ، و قضاء مفصول ، و حتم مقضي ؛ و قدر مقدور ، و أجل مسمّى لوقت معلوم « فلا يستخفّنك الذين لا يوقنون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً » فلا تعجل فإنّ الله لا يعجل لعجلة العباد ، و لا تسبقنّ الله فتعجزك البليّة فتصرعك .

قال : فغضب زيد عند ذلك ثمّ قال : ليس الإمام منّا من جلس في بيته ، و أرخى ستّره ، وثبط عن الجهاد ، ولكنّ الإمام منّا من منع حوزته ، و جاهد في سبيل الله

(١) كفاية الاثر للخزاز ص ٣٢٦ .

(٢) مصباح المتجهّد للمشيخ الطوسي في أعمال شهر صفر ص ٥٥١ .

حق جهاده ، ودفع عن رعيته ، وذب عن حريمه ، قال أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً مما نسبتهما إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله ، أو حجة من رسول الله ﷺ أو تضرب به مثلاً فإن الله عز وجل أحل حلالاً وحرّم حراماً ، وفرض فرائض وضرب أمثالاً وسنّ سنناً ، ولم يجعل إلاّ ما القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطاعة ، أن يسبقه بأمر قبل محله ، أو يجاهد فيه قبل حلّوله ، وقد قال الله عز وجل في الصيد : « لا تقتلوا الصيد و أنتم حرّم » أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرّم الله ؟ وجعل لكل شيء محلاً وقال عز وجل « وإذا حملتم فاصطادوا » وقال عز وجل « ولا تحلّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام » فجعل الشهر عدّة معلومة فجعل فيها أربعة حرماً وقال : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله » ثم قال تبارك وتعالى « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » فجعل لذلك محلاً وقال : « ولا تعزّموا عقدة النكاح حتّى يبلغ الكتاب أجله » فجعل لكل شيء محلاً ولكل أجل كتاباً .

فان كنت على بينة من ربك ، و يقين من أمرك ، و تبين من شأنك فشأنك وإلا فلا ترومنّ أمراً أنت منه في شك وشبهة ، ولا تتعاط زوال ملك لم ينقض ملكه ، ولم ينقطع مداه ، ولم يبلغ الكتاب أجله ، فلو قد بلغ مداه وانقطع أكله ، وبلغ الكتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام ، ولأعقب الله في التابع والمتبوع الذلّ والصغار ، أعوذ بالله من إمام ضلّ عن وقته ، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع ، أتريد يا أخي أن تحبّي ملّة قوم قد كفروا بآيات الله ، وعصوا رسوله واتّبعوا أهواءهم بغير هدى من الله ، وادّعوا الخلافة بلا برهان من الله ، ولا عهد من رسوله ، أعيدك بالله يا أخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة ، ثم أرفضت عيانه وسالت دموعه ، ثم قال : الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وأفشى سرتنا ، ونسبنا إلى غير جدنا ، وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا . (١) .

٨٠- ٥ : علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف صنعتُم بعمي زيد؟ قلت: إنهم كانوا يحرسونه ، فلما شفَّ الناس ، أخذنا خشبته فدفنناه في جرفٍ على شاطئ الفرات ، فلمَّا أصبحوا جالت الخيل يطلبونه ، فوجدوه فأحرقوه . فقال : أفلا أوقرتموه حديثاً ، و ألقيتموه في الفرات ، صلى الله عليه ولعن الله قاتله (١) .

٨١- ٥ : عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي الوشاء عمَّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ ذكره أذن في هلاك بني أمية بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيَّام (٢) .

٨٢- ٥ : علي بن إبراهيم، عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت الرضا عليه السلام عن المصلوب فقال : أما علمت أنَّ جدِّي عليه السلام صلى على عمِّه (٣) .

تذييب : أقول : سنورد الأخبار الدالة على أحوال كلِّ من خرج من أولاد الأئمة عليهم السلام ، عند ذكر أحوالهم لاسيما في أبواب أحوال الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، و سيأتي في باب معجزات الصادق عليه السلام بعض أخبار زيد وغيره وسنورد الأخبار في أحوالهم مجملاً في كتاب الخمس وأوردنا بعض ما يتعلَّق بهم في أبواب أحوال فاطمة صلوات الله عليها ، و قد مرَّ بعض الأخبار عن زيد في أبواب النصوص .

ثمَّ أعلم أنَّ الأخبار اختلفت وتعارضت في أحوال زيد وأضرابه كما عرفت لكنَّ الأخبار الدالة على جلالته زيد ومدحه ، وعدم كونه مدَّعياً لغير الحقِّ أكثر وقد حكم أكثر الأصحاب بعلو شأنه ، فالمناسب حسن الظنِّ به ، وعدم القدح فيه بل عدم التعرُّض لأمثاله من أولاد المعصومين عليهم السلام إلَّا من ثبت من قبل الأئمة عليهم السلام الحكم بكفرهم ، ولزوم التبرُّي عنهم .

وسيأتي القول في الأبواب الآتية فيهم مفصلاً إن شاء الله تعالى .

(١ و ٢) نفس المصدر ج ٨ ص ١٦١ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٢١٥ .

٨٣- فر : (١) جعفر بن أحمد معنعنا عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : أيها الناس إن الله بعث في كل زمان خيرة ، ومن كل خيرة منتجباً حبوة منه ، قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، فلم يزل الله يتناسخ خيرته حتى أخرج محمداً صلى الله عليه وسلم من أفضل تربة وأطهر عترة أخرجت للناس ، فلما قبض محمداً صلى الله عليه وسلم افتخرت قریش على سائر الأنبياء بأن محمداً صلى الله عليه وسلم كان قرشياً ودانت العجم للعرب بأن محمداً صلى الله عليه وسلم كان عربياً ، حتى ظهرت الكلمة وتمت النعمة فاتقوا الله عباد الله ، وأجيبوا إلى الحق وكونوا أعواناً لمن دعاكم إليهم ، ولا تأخذوا سنة بني إسرائيل ، كذبوا أنبياءهم ، وقتلوا أهل بيت نبيهم .

ثم أنا أذكركم أيها السامعون لدعوته ، المتفهمون مقاتلتنا ، بالله العظيم الذي لم يذكر المذكرون بمثله ، إذا ذكرتموه وجلت قلوبكم ، واقشعرت لذلك جلودكم ، أستمتم تعلمون أننا ولد نبينا المظلومون المقهورون فلا سهم وقينا ، ولا تراث أعطينا ، وما زالت بيوتنا تهدم ، وحرمانا تنتهك ، وقائلنا يعرف ، يولد مولودنا في الخوف ، وينشؤ ناشئنا بالقهر ، ويموت ميتنا بالذل .

ويحكم إن الله قد فرض عليكم جهاد أهل البغي والعدوان من أممكم على بغيهم ، وفرض نصرة أوليائه الداعين إلى الله وإلى كتابه ، قال : « فلينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز » (٢) ويحكم إننا قوم غضبنا الله ربنا ، ونقمنا الجور المعمول به في أهل ملتنا ، ووضعنا من توارث الإمامة والخلافة ويحكم بالهواء ونقض العهد وصلّى الصلاة لغير وقتها ، وأخذ الزكاة من غير وجهها ، ودفعها إلى غير أهلها ، ونسك المناسك بغير هديها ، وأزال الأفياء والأخماس والغنائم ، ومنعها الفقراء والمساكين وابن السبيل ، وعطل الحدود وأخذ بها الجزيل ، وحكم بالرشا والشفاعات والمنازل وقرّب الفاسقين ، ومثل بالصالحين ، واستعمل الخيانة ، وخوّن أهل الأمانة ، وسلط المجوس ، وجهز الجيوش ، وخلد في المحابس ، وجلد المطبين !!

(١) تفسير فوات بن ابراهيم ص ٤٢ طبع النجف .

(٢) سورة الحج ، الآية : ٤٠ .

وقتل الوالد ، وأمر بالمنكر ، ونهى عن المعروف ، بغير مأخوذ عن كتاب الله ، ولا سنة نبيه ، ثم يزعم زاعمكم أن الله استخلفه ، يحكم بخلافه ، ويصد عن سبيله ، وينتهك محارمه ، ويقتل من دعا إلى أمره ، فمن أشر عند الله منزلة ممن افترى على الله كذباً ، أوصد عن سبيله ، أو بغاه عوجاً ، ومن أعظم عند الله أجراً ممن أطاعه ، وآذن بأمره ، وجاهد في سبيله ، وسارع في الجهاد ، ومن أحقر عند الله منزلة ممن يزعم أن بغير ذلك يمن عليه ، ثم يترك ذلك استخفافاً بحقته وتهاوناً في أمر الله ، وإيثاراً للدنيا فومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين» (١).

٨٣- ٥ : العدة عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن عبد الله بن أبان قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسالنا أفيكم أحد عنده علم عمي زيد بن علي ؟ فقال رجل من القوم : أنا عندي علم من علم عمك ، كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن إسحاق الأنصاري ، إذ قال : انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة فقال أبو عبد الله عليه السلام : وفعل ؟ فقال : لا ، جاءه أمر فشغله عن الذهاب ، فقال : أما والله ، لو عاذ الله به حولا لأعاذه أما علمت أنه موضع بيت إدريس النبي الذي كان يخطط فيه ، ومنه سار إبراهيم إلى اليمن بالعمالة ، ومنه سار داود إلى جالوت وإن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي ، ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كل نبي ، وإنه لمناخ الراكب ، قيل : ومن الراكب ؟ قال : الخضر عليه السلام (٢).

٨٥ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن عمرو بن عثمان ، عن حسين بن بكر ، عن عبد الرحمن بن سعيد الخزاعي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : بالكوفة مسجد يقال له : مسجد السهلة ، لو أن عمي زيدا أتاه فصلّى فيه ، واستجار الله لأجاره عشرين سنة (٣) .

(١) سورة فصلت ، الآية : ٣٣ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٩٤ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٩٥ وهو صدر حديث .

٨٦- فر: القاسم بن عبيد ، عن أحمد بن وشيك ، عن سعيد بن جبير قال : قلت لمحمد بن خالد : كيف زيد بن علي في قلوب أهل العراق ؟ فقال : لا أحدٌ منك عن أهل العراق ، ولكن أحدٌ منك عن رجل يقال له : النازلي ، بالمدينة قال : صحبت زيدا ما بين مكة والمدينة ، و كان يصلي الفريضة ثم يصلي ما بين الصلاة إلى الصلاة ، ويصلي الليل كله ، ويكثر التسبيح ، ويردد وجعات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » (١) فصلى بنا ليلة ، ثم ردّد هذه الآية إلى قريب من نصف الليل ، فانتبهت وهورافع يده إلى السماء ويقول : إلهي عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة ، ثم انتحب فقمّت إليه ، وقلت : يا ابن رسول الله لقد جزعت في ليلتك هذه جزعاً ما كنت أعرفه ؟ قال : ويحك يا نازلي أني رأيت الليلة و أنا في سجودي إذ رفع لي زمرة من الناس عليهم ثياب مارأته الأبصار ، حتّى أحاطوا بي وأنا ساجد ، فقال كبيرهم الذي يسمعون منه : أهو ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : ابشر يا زيد فانك مقتول في الله ، ومصلوب ومحروق بالنار ، ولا تمسك النار بعدها أبداً ، فانتبهت وأنا فزع ، والله يا نازلي لوددت أني أحرقت بالنار ثم أحرقت بالنار وأن الله أصلح لهذه الأمة أمرها (٢) .

٨٧- كف : في أوّل يوم من صفر كان مقتل زيد عليه السلام (٣) .

أقول : روى أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين (٤) بإسناده إلى زياد ابن المنذر قال : اشترى المختار بن أبي عبيد جارية بثلاثين ألفاً فقال لها : أدبري فأدبرت ثم قال لها : أقبلي فأقبلت ، ثم قال : ما أرى أحداً أحق بها من علي بن الحسين عليه السلام فبعث بها إليه ، وهي أم زيد بن علي عليه السلام .

و بإسناده عن خصيب الوابشي قال : كنت إذا رأيت زيد بن علي رأيت

(١) سورة ق ، الآية : ١٩ .

(٢) تفسير فرات بن ابراهيم ص ١٦٦ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٥١٠ .

(٤) مقاتل الطالبين ص ١٢٧ .

أسارير (١) النور في وجهه (٢) .

و بإسناده عن أبي الجارود قال : قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد ابن علي^{عليه السلام} قيل لي : ذاك حليف القرآن (٣) .

و بإسناده عن جابر^{عليه السلام} عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين : يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين ، يدخلون الجنة بغير حساب (٤) .

و بإسناده ، عن عبد الملك بن أبي سليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب لا ترى الجنة عين رأت عورته (٥) .

و بإسناده عن عبد الله بن محمد ابن الحنفية قال : مرّ زيد بن علي^{عليه السلام} بن الحسين على محمد ابن الحنفية فرق له وأجلسه ، وقال : أعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون زيدا المصلوب بالعراق لا ينظر أحد إلى عورته ولا ينظره إلا كان في أسفل درك من جهنم (٦) .

و بإسناده عن خالد مولى آل الزبير قال : كنت عند علي^{عليه السلام} بن الحسين عليه السلام فدعا ابناً له يقال له : زيد ، فكبا لوجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ، ويقول : أعيذك بالله أن تكون زيدا المصلوب بالكناسة ، من نظر إلى عورته متعمداً أصلى الله وجهه النار (٧) .

و بإسناده ، عن يونس بن جناب قال : جئت مع أبي جعفر^{عليه السلام} إلى الكتّاب فدعا زيدا فاعتمقه ، وألزم بطنه بطنه ، وقال : أعيذك بالله أن تكون صليب الكناسة (٨) .

(١) أسارير : جمع أسرار وهي جمع سر و سر وهو الخط في الكف أو الجبهة والاسارير أيضاً محاسن الوجه .

(٢) مقاتل الطالبين ص ١٢٧ .

(٣-٥) مقاتل الطالبين ص ١٣٠ .

(٦-٨) نفس المصدر السابق ص ١٣١ .

(تاريخ)

الامام محمد الباقر

*(صلوات الله عليه)***

☆(((أبواب)))☆

﴿تاريخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين باقر علم﴾
 ﴿النبيين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين﴾
 ﴿و أولاده المعصومين ، ومناقبه ، وفوائده﴾
 ﴿و معجزاته وسائر أحواله﴾

١

☆(باب)☆

﴿تاريخ ولادته ، و وفاته عليه السلام﴾

١- عم : ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة ، يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل : الثالث من صفر ، وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة و مائة في ذي الحجة وقيل : في شهر ربيع الأول ، وقد تمَّ عمره سبعاً وخمسين سنة .
 وأُمُّه أُمُّ عبدالله فاطمة بنت الحسن .
 فعاش مع جدِّه الحسين عليه السلام أربع سنين ، ومع أبيه تسعاً وثلاثين سنة وكانت مدَّة إمامته ثمانين سنة .
 و كان في أيام إمامته بقيَّة ملك الوليد بن عبدالملك ، و ملك سليمان بن عبدالملك ، وعمر بن عبدالعزيز ، ويزيد بن عبدالملك ، وهشام بن عبدالملك ، وتوفى في ملكه (١) .

٢- مصابا : روى جابر الجعفي قال : ولد الباقر عليه السلام يوم الجمعة غرة رجب سنة سبع وخمسين (١) .

٣- ير : محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن عمر بن مسلم صاحب الهروي ، عن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أبي مرض مرضاً شديداً حتى خيفنا عليه ، فبكى بعض أهله عند رأسه ، فنظر إليه فقال : إنني لست بميت من وجعي هذا ، إنه أتاني اثنان فأخبراني أنني لست بميت من وجعي هذا ، قال : فبرأ ومكث ما شاء الله أن يمكث ، فبينما هو صحيح ليس به بأس ، قال : يا بني إن اللذين أتيا نبي من وجعي ذلك أتيا نبي فأخبراني أنني ميت يوم كذا وكذا ، قال : فمات في ذلك اليوم (٢) .

٤- ير : أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي سلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه أبي محمد بن علي فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه ، وفي دخوله قبره ، قال : قلت : يا أبتاه والله ما رأيت منذ اشتكيت أحسن هيئة منك اليوم ، وما رأيت عليك أثر الموت ، قال : يا بني أما سمعت علي بن الحسين ناداني من وراء الجدر ، أن : يا محمد تعال عجل (٣) ٥- كشف : من كتاب الدلائل للحميري عنه عليه السلام مثله (٤) .

٦- ير : إبراهيم بن هاشم ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن جده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتى أبا جعفر ليلة قبض وهو يناجي ، فأومأ إليه بيده أن تأخر ، فتأخر حتى فرغ من المناجاة ، ثم أتاه فقال أن : يا بني هذه الليلة التي أقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله ﷺ قال : وحدثني أن أبا علي بن الحسين أتاه بشراب في الليلة التي قبض فيها ، وقال : اشرب هذا فقال :

(١) مصباح المتعهد للشيخ الطوسي في أعمال رجب ص ٥٥٧ .

(٢) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ حديث ٢ .

(٣) نفس المصدر ج ١٠ باب ٩ حديث ٦ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٩ .

يا بني إن هذه الليلة التي وعدت أن أقبض فيها فقبض فيها عليه السلام (١) .

٧- ينج : روي عن هشام بن سالم قال : لما كانت الليلة التي قبض فيها أبو جعفر قال : يا بني هذه الليلة وعدتها ، وقد كان وضوءه قريباً قال : أريقوه أريقوه فظننا أنه يقول من الحمى ، فقال : يا بني أرقه ، فأرقناه ، فاذا فيه فارة (٢) .
بيان : لعل نسبة الظن إلى نفسه عليه السلام على التغليب مجازاً أي ظن سائر الحاضرين ، وإنما تكلفنا ذلك لأن الظاهر أن الخبر مرسل أو مضمّر والقائل أبو عبد الله عليه السلام بقرينة أن هشاماً لم يلق الباقر صلوات الله عليه .

٨ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن همام ، عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام حين احتضر : إذا أنا مت فاحفروا لي وشقوا لي شقاً فان قيل لكم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لحّده ، فقد صدقوا (٣) .

٩ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبي عليه السلام قال لي ذات يوم في مرضه : يا بني أدخل أناساً من قریش من أهل المدينة ، حتّى أشهدهم قال : فأدخلت عليه أناساً منهم ، فقال : يا جعفر إذا أنا مت فغسلني وكفّني ، وارفع قبري أربع أصابع ورشه بالماء ، فلما خرجوا قلت : يا أبت لو أمرتني بهذا صنعت ، ولم ترد أن أدخل عليك قوماً تشهدهم ، فقال : يا بني أردت أن لاتنازع (٤) .

بيان : أي في أعمال تلك السنن و ارتكاب التغسيل والتكفين ، أو في الإمامة فإن الوصيّة من علاماتّها .

(١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ حديث ٧ .

(٢) لم نعثر عليه في الخرائج والجرائع .

(٣) الكافي ج ٣ ص ١٦٦ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٠٠ .

١٠- ٥٣ : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة أو غيره قال : أوصى أبو جعفر بشما نمائة درهم لمأتمه ، و كان يرى ذلك من السنّة لأنّ رسول الله ﷺ قال : اتّخذوا لآل جعفر طعاماً ، فقد شغلوا (١) .

١١- ٥٣ : عليّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبد الحميد ابن أبي جعفر الفرّاء ، قال : إنّ أبا جعفر ﷺ انقلع ضرس من أضراره فوضعه في كفه ثمّ قال : الحمد لله ، ثمّ قال : يا جعفر إذا أنت دفتني فادفنه معي ، ثمّ مكث بعد حين ثمّ انقلع أيضاً آخر ، فوضعه على كفه ثمّ قال : الحمد لله يا جعفر إذا متّ فادفنه معي (٢) .

١٢- ١٣ : شا : ولد الباقر ﷺ بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض ﷺ بها سنة أربع عشر ومائة وسنه ﷺ يومئذ سبع وخمسون سنة ، وهو هاشميّ من هاشميّين ، علويّ من علويّين ، وقبره بالبقيع من مدينة الرّسول ﷺ (٣) .

١٣- ١٣ : قب : يقال : إنّ الباقر ﷺ هاشميّ من هاشميّين ، وعلويّ من علويّين وفاطميّ من فاطميّين لأنّه أوّل من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين ﷺ وكانت أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ وكان ﷺ أصدق الناس لهجة وأحسنهم بهجة وأبذلهم مهجة (٤) .

١٤- دعوات الراوندي : روي عن أبي جعفر ﷺ قال : كانت أمّي قاعدة عند جدار ، فتصدّع الجدار ، وسمعنا هدّة شديدة فقالت بيدها : لا وحقّ المصطفى ما أدن الله لك في السقوط ، فبقي معلقاً حتّى جازته ، فتصدّق عنها أبي بمائة دينار وذكرها الصادق ﷺ يوماً فقال : كانت صدّيقة لم يدرك في آل الحسن مثلاً .

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٢١٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٢ .

(٣) الارشاد ص ٢٧٩ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٣٨ .

١٥- قب : اسمه محمد ، وكنيته أبو جعفر لا غير ولقبه باقر العلم (١) .

أمه فاطمه أم عبد الله بنت الحسن عليه السلام ويقال : أم عبده بنت الحسن بن علي عليه السلام ولد بالمدينة يوم الثلاثاء وقيل : يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل : الثالث من صفر ، سنة سبع وخمسين من الهجرة .

وقبض بها في ذي الحجة ، ويقال : في شهر ربيع الآخر ، سنة أربع عشرة ومائة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، مثل عمر أبيه وجدّه .

و أقام مع جدّه الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين ، ومع أبيه علي أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر ، أو تسعاً وثلاثين سنة ، وبعد أبيه تسع عشرة سنة ، وقيل : ثمانية عشرة ، وذلك أيام إمامته .

وكان في سني إمامته ملك الوليد بن يزيد ، وسليمان ، وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك ، وهشام أخوه ، والوليد بن يزيد ، وإبراهيم أخوه ، وفي أوّل ملك إبراهيم قبض ، وقال أبو جعفر ابن بابويه : سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد وقبره ببقيع الغرق (٢)

بيان : قال الفيروز آبادي (٣) الغرق شجر عظام ، أو هي العوسج إذا عظم واحده غرقدة ، وبها سمّوا ببقيع الغرقدة مقبرة المدينة لأنّه كان منبتها .

١٦- ضه : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء ، وقيل : يوم الجمعة ، ثلاث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض عليه بها في ذي الحجة ، و يقال : في شهر ربيع الأوّل ، ويقال : في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشر ومائة من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة (٤) .

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٣٩ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٤٠ .

(٣) القاموس ج ١ ص ٣٢٠ .

(٤) روضة الواعظين ص ٢٤٨ طبع ايران مطبعة الحكمة (قم) .

١٧- ١٥ : ولد أبو جعفر ﷺ سنة سبع وخمسين ، وقبض ﷺ : سنة أربع عشر ومائة ، وله سبع وخمسون سنة (١) .

١٨- ١٥ : سعد بن عبدالله و الحميري جميعاً عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله ﷺ قال : قبض محمد بن علي الباقر ، وهو ابن سبع وخمسين سنة ، في عام أربع عشر ومائة ، عاش بعد علي بن الحسين ﷺ تسع عشرة سنة وشهرين (٢) .

١٩- ١٥ : ولد ﷺ بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر ، سنة تسع وخمسين ومضى ﷺ يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ست عشر ومائة وله سبع وخمسون سنة سمّه هشام بن عبد الملك (٣) .

أقول : وفي تاريخ الغفاري أنه ﷺ ولد يوم الجمعة غرة شهر رجب المرجب وقال صاحب فصول المهمة : ولد ﷺ في ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة و مات سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة ، وقيل ستون سنة و يقال إنه مات بالسم في زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك (٤) .

وقال في شواهد النبوة : ولد ﷺ يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة .

وقال الشهيد قدس الله روحه في الدروس : ولد ﷺ بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين ، وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة ، سنة أربع عشرة ومائة ، وروي سنة ست عشرة ، أمّه ﷺ أم عبد الله بنت الحسن بن علي

(١) الكافي ج ١ ص ٤٦٩ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٤٧٢ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٥٢١ في الجدول ، وفيه انه ولد سنة «سبع وخمسين» بدل «تسع وخمسين» ، وذكر في ص ٥١٠ في حوادث صفر : في اليوم الثالث : ولد الباقر (ع) .

(٤) الفصول المهمة ص ١٩٦ - ١٩٧ متفرقاً .

عليهم السلام (١) وقال السيد بن طاوس في الزياراة الكبيرة : «وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو إبراهيم بن الوليد» (٢) .

٣٠- كشف : قال كمال الدين بن طلحة (٣) أمّا ولادته فبالمدينة في ثالث صفر ، سنة سبع وخمسين للهجرة ، قبل قتل جدّه عليه السلام بثلاث سنين (٤) .
وأما عمره فأنّه مات في سنة سبع عشرة ومائة ، وقيل غير ذلك ، وقد نيّف على الستين ، وقيل غير ذلك ، أقام مع أبيه زين العابدين عليه السلام بضعا و ثلاثين سنة من عمره ، وقبره بالبقيع بالقبر الذي فيه أبوه وعمّه أبيه الحسن بالقبّة التي فيها العباس .

وقال الحافظ عبدالعزيز الجنا بذي : أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الباقر وأمه أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، وأمه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وكان كثير العلم .
وعن جعفر بن محمد قال : سمعت محمد بن عليّ يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئا من صدقة النبي ﷺ فقال : هذه توفّي لي ثمان وخمسين سنة ، ومات فيها .
وقال محمد بن عمر : وأما في روايتنا فأنّه مات سنة سبع عشر ومائة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وقال غيره : توفّي سنة ثمان عشرة ومائة (٥) .
وقال أبو نعيم الفضل بن دكين : توفّي بالمدينة سنة أربع عشر ومائة .
وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قتل عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات عليّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ، وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين (٦) .

(١) الدروس للشهيد - د - ص ١٥٤ طبع ايران سنة ١٢٦٩ .

(٢) الاقبال ص ٣٣٥ في الصلاة على النبي وآله في كل يوم من شهر رمضان .

(٣) مطالب السؤل ص ٨٠ الى قوله «بثلاث سنين» وفي ص ٨١ وأما عمره - الخ .

(٤) كشف النعمة ج ٢ ص ٣١٨ .

(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٦) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٣ .

وقال عبدالله بن أحمد الخشاب: وبالإسناد عن محمد بن سنان قال: ولد محمد قبل مضي الحسين بن علي بثلاث سنين، وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة، سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة، أقام مع أبيه علي بن الحسين خمساً و ثلاثين سنة إلا شهرين، وأقام بعد مضي أبيه تسع عشرة سنة، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة، وفي رواية أخرى: قام أبو جعفر وهو ابن ثمان و ثلاثين سنة و كان مولده سنة ست وخمسين (١).

٢١-٣: عدة من أصحابنا، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: رأيت كأنني على رأس جبل، والناس يصعدون إليه من كل جانب، حتى إذا كثروا عليه، تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب، حتى لم يبق منهم أحد إلا عصاة يسيرة ففعل ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط عنه الناس وتبقى تلك العصاة، أما إن قيس بن عبدالله بن عجلان في تلك العصاة، فما مكث بعد ذلك إلا نحو من خمس حتى هلك (٢).

٢٢-٣: حمويه عن محمد بن عيسى عن النضر مثله (٣).

٢٣-٣: عنه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان قال: حدثني أبو بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن رجلاً كان على أفعال من المدينة فرأى في منامه، فقيل له: انطلق فصل على أبي جعفر! فإن الملائكة تغسله في البقيع، فجاء الرجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفي (٤).

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٤٥.

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٨٢.

(٣) رجال الكشي ص ١٥٨ وفيه: عن حمويه بن نصر، عن محمد بن عيسى عن النضر الخ وفيه وأما إن ميسر بن عبد العزيز وعبدالله بن عجلان في تلك العصاة، فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من سنتين حتى مات صلوات الله عليه، وهو الصواب.

(٤) الكافي ج ٨ ص ١٨٣.

٣٤-٥ : علي عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كتب أبي عليه السلام في وصيته أن اُكفنه في ثلاثة أثواب أحدها رداء له حبرة كان يصلي فيه يوم الجمعة ، وثوب آخر ، وقميص ، فقلت لأبي عليه السلام لم تكتب هذا ؟ فقال : أخاف أن يغلبك الناس وإن قالوا كفننه في أربعة أو خمسة فلا تفعل ، و عممني بعمامة ، وليس تُعدَّ العمامة من الكفن ، إنما يُعدُّ ما يلفُّ به الجسد (١) .

٢٥ - ٥ : العدة عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي أبي : يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا النوادر تندبني عشر سنين بمنى أيام منى (٢) .

٣٦-٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أدركت الحسين صلوات الله عليه ؟ قال : نعم ، الخبر (٣) .

أقول سيأتي خبر شهادته عليه السلام برواية أبي بصير في باب أحوال أصحابه .

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٤ وأخرجه الصدوق في الفقيه ج ١ ص ٩٣ وفيه صدر الحديث والشيخ الطوسي في التهذيب ج ١ ص ٢٩٣ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ١١٧ وأخرجه الصدوق في الفقيه ج ١ ص ١١٦ مرسلًا بتفاوت والطوسي في التهذيب ج ٦ ص ٣٥٨ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٢٢٣ وأخرجه الصدوق في الفقيه ج ٢ ص ١٥٨ .

٢

(باب)

(أسمائه عليه السلام ، وعللها ، و نقش خواتيمه ﷺ)

(و حليته صلوات الله عليه)

١- ع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمد ، عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر قال : سألت جابر الجعفي فقلت له : ولم سمي الباقر باقراً ؟ قال : لأنّه بقر العلم بقرأ أي شقّه شقاً وأظهره إظهاراً (١) .

٢- مع : مُرسلاً مثله (٢) .

أقول : سيأتي في خبر جابر أنّه قال له ﷺ : يا باقر أنت الباقر حقاً ، أنت الذي تبقر العلم بقرأ .

٣- ن (٣) ثي : أبي عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن ابن أبي العقبه ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ﷺ قال : كان نقش خاتم الحسين عليه السلام « إن الله بالغ أمره » وكان علي بن الحسين يتختم بخاتم أبيه الحسين وكان محمد بن علي ﷺ يتختم بخاتم الحسين ﷺ الخبر (٤) .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ﷺ قال : كان علي خاتم محمد بن علي ﷺ :

ظنني بالله حسن و بالنسبي المؤتمن

وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن (٥)

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٣ .

(٢) معاني الاخبار ص ٦٥ .

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٦ ضمن حديث .

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٥٨ ضمن حديث طويل وأخرجه الطبرسي في مكارم الاخلاق

(٥) لم أعثر عليه بإجلا في العيون .

٥- كشف : عن الثعلبي في تفسيره مثله (١) .

٦- ش : عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدأ لي من الحسين عليه السلام يقال له : محمد ، يقر علم الدين بقرأ فإذا لقيته فأقرأه مني السلام (٢) .

٧- كشف : اسمه محمد ، وكنيته أبو جعفر ، وله ثلاثة ألقاب : باقر العلم ، و الشاكر ، والهادي ، وأشهرها الباقر ، وسمي بذلك لتبقره في العلم ، وهو توسعه فيه (٣) .

في الفصول المهمة : كان عليه السلام أسمر معتدلاً (٤) .

وقال الفيروز آبادي (٥) بقره كمنعه شقه و وسعه والباقر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه لتبقره في العلم .

٨- مك : من كتاب اللباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي جعفر عليه السلام : العزة لله (٦) .

٩- ١٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي : العزة لله (٧) .

(١) كشف النعمة ج ٢ ص ٣٢٢ وأخرجه ابن طلحة في مطالب السؤول ص ٨٠ .

(٢) الارشاد ص ٢٨٠ وأخرجه عنه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص ١٩٧ .

(٣) كشف النعمة ج ٢ ص ٣١٨ .

(٤) الفصول المهمة ص ١٩٧ .

(٥) القاموس ج ١ ص ٣٧٥ باقة تضاب . وفي الصحاح ص ٥٩٤ (طبع دار الكتاب العربي) والتبقر التوسع في العلم والمال ، وكان يقال لمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه «الباقر» لتبقره في العلم .

(٦) مكارم الاخلاق ص ١٠٢ و هو ذيل حديث - طبع طهران سنة ١٣٧٦ .

(٧) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ و هو ذيل حديث .

١٠- ٣٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن يونس ابن ظبيان و حفص بن غياث [عن أبي عبد الله ﷺ قال] (١) : كان في خاتم أبي محمد بن عليّ و كان خير مجديّ رأيته [بعينيّ] : العزّة لله (١) .

١١ - يب : أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن وهب بن وهب ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان نقش خاتم أبي : العزّة لله جميعاً (٢) .

٣

(باب)

﴿مناقبة صلوات الله عليه وفيه أخبار جابر بن عبد الله﴾

﴿الانصاري رضي الله عنه﴾

١ - لي : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال : إنّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم لجابر بن عبد الله الأنصاري : يا جابر إنّك ستبقى حتّى تلقى ولدي محمد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب المعروف في التوراة بالباقر فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام فدخل جابر إلى عليّ بن الحسين ﷺ فوجد محمد بن عليّ ﷺ عنده غلاماً فقال له : يا غلام أقبل فأقبل ، ثمّ قال له : أدبر فأدبر . فقال جابر : شمايل رسول الله ﷺ وربّ الكعبة ، ثمّ أقبل على عليّ بن الحسين فقال له : من هذا ؟ قال : هذا ابني وصاحب الأمر بعدي : محمد الباقر ، فقام جابر فوقع على قدميه يقبلهما ويقول : نفسي لنفسك الفداء يا ابن رسول الله ، أقبل سلام

(*) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني (ب) .

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٧٣ وفيه «رأيت به بعيني» وهو جزو حديث .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢ صدر حديث وأخرجه الشيخ أيضاً في الاستبصار ج ١ ص ٤٨ ، وفي حلية الأولياء ج ٣ ص ١٨٦ عن أبي عبد الله كان في خاتم أبي : القوة لله جميعاً

أبيك ، إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ، قال : فدمعت عينا أبي جعفر عليه السلام ثم قال : يا جابر علي أبي رسول الله السلام ما دامت السماوات والأرض عليك يا جابر بما بلغت السلام (١) .

٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي و الحسن بن محمد بن بهرام ، عن سويد بن سعيد ، عن الفضل بن عبد الله ، عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل علي جابر بن عبد الله وأنا في الكتاب ، فقال : اكشف عن بطاك قال : فكشفت له ، فألصق بطنه بطني ، فقال : أمرني رسول الله أن أقرئك السلام (٢) .

٣- ما : ابن حمويه ؛ عن محمد بن محمد بن بكر ، عن الفضل بن حباب ، عن مكّي بن مروك الأهوازي ، عن علي بن بحر ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : دخلنا على جابر بن عبد الله ، فلما انتهينا إليه سأل عن القوم حتى انتهى إليّ فقلت : أنا محمد بن علي بن الحسين ، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زرّي الأعلى وزرّي الأسفل ، ثم وضع كفه بين يديّ وقال : مرحباً بك وأهلاً يا ابن أخي سل ما شئت ، فسألته وهو أعمى ، فجاء وقت الصلاة فقام في نساجة فالتحف بها فلما وضعها على منكبه رجع طرفها إليه من صغرها ، ورداؤه إلى جنبه على المشجب ، فصلّى بنا فقلت : أخبرني عن حجّة رسول الله ﷺ فقال بيده : فعقده تسعاً ، الخبر . (٣) .

بيان : لعل المراد بالنساجة الملحفة المنسوجة ، والمشجب بكسر الميم خشبات منصوبة تعلّق عليها الثياب ، ولعل المراد أنّه مع كون الرداء بجنبه لم يرتد به واكتفى بالنساجة الضيقة ، فالغرض بيان جواز الاكتفاء بذلك ، وظاهر قوله عليه السلام

(١) أمالي الصدوق ص ٣٥٣ .

(٢) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٤٧ .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ص ٢٥٦ .

صلى بنا أنه كان إماماً وفيه إشكال ولعله إنما فعل ذلك انتقاءً عليه السلام مع أنه يمكن أن يؤوّل بأنه عليه السلام كان إماماً .

٤-ع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمد ، عن رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شعمر قال : سألت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له : ولیم سمی الباقر باقراً ؟ قال : لأنه بقر العلم بقرأ أي شقته شقاً ، وأظهره إظهاراً .

ولقد حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بباقر ، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام فلقبه جابر بن عبد الله الأنصاري في بعض سكك المدينة ، فقال له : يا غلام من أنت ؟ قال : أنا محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، قال له جابر : يا بني أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر فقال : شمائل رسول الله ﷺ ورب الكعبة ، ثم قال : يا بني رسول الله ﷺ يُقرئك السلام ، فقال : على رسول الله السلام ما دامت السماوات والأرض وعليك يا جابر بما بلغت السلام فقال له جابر : يا باقر ! يا باقر ! أنت الباقر حقاً أنت الذي تبقر العلم بقرأ ، ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه ، فربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله ﷺ فيرد عليه ويدكره ، فيقبل ذلك منه ويرجع إلى قوله ، وكان يقول : يا باقر يا باقر يا باقر أشهد بالله أنك قداؤتيت الحكم صبياً (١) .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في أبواب النصوص على الاثني عشر باباً .
٥-يج : روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت فكان يقعد في مسجد الرسول معتجراً بعمامة ، وكان يقول : يا باقر يا باقر ، فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، فكان يقول : لا والله لا أهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي وشمائله شمائي

يقرأ العلم بقرأ فذلك الذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فبينما جابر ذات يوم يتردد في بعض طرق المدينة إذ مرَّ محمد بن علي عليه السلام فلما نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل فقال : أدبر فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس جابر بيده ما اسمك يا غلام ؟ قال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقبل رأسه ثم قال : بأبي أنت وأمي ، أبوك رسول الله يقرئك السلام فقال : وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله السلام فرجع محمد إلى أبيه وهو ذعير فأخبره بالخبر فقال : يا بني قد فعلها جابر ؟ قال : نعم ، قال : يا بني الزم بيتك ، فكان جابر يأتيه طرفي النهار فكان أهل المدينة يقولون : وا عجباً لجابرياً تأتي هذا الغلام طرفي النهار ، وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين ، فكان محمد بن علي يأتيه على الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله قال : فجلس الباقر يحدثهم عن الله فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قط أجراً من ذا ، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال أهل المدينة : ما رأينا قط أحداً أكذب من هذا يحدث عمّن لم يره ، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله فصدّ قوه ، وكان والله جابر يأتيه فيتعلم منه (١) .

٦- ختص : ابن الوليد ، عن الصفار ، رفعه عن حريز ، عن أبان بن تغلب عنه عليه السلام مثله (٢) .

٧- كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان عن حريز مثله (٣) .

بيان : قال الجزري : الاعتجار : هو أن يلفّ العمامة على رأسه ويردّ طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه انتهى (٤) و لعله عليه السلام إنما نهاه عن

(١) لم نشر عليه في الخرائج المطبوعة ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٦٩ .

(٢) الاختصاص ص ٦٢ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٧ .

(٤) النهاية ج ٣ ص ٦٩ .

الخروج بعد ذلك خوفاً عليه من أهل المدينة لئلا يؤذوه حسداً .

٨ - شا : روى ميمون القداح عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : دخلت على جابر بن عبد الله فسلمت عليه فردّ عليّ السلام ، قال لي : من أنت؟ - وذلك بعد ما كفّ بصره - فقلت : محمد بن عليّ بن الحسين ، قال : يا بنيّ ادنْ منّي فدنوت منه فقبّل يدي ثمّ أهوى إليّ رجلي يقبلها فتحنّيت عنه ثمّ قال لي : رسول الله يقرئك السلام فقلت : و عليّ رسول الله السلام و رحمة الله وبركاته فكيف ذاك يا جابر ؟ فقال : كنت معه ذات يوم فقال لي : يا جابر لعلّك تبقى حتّى تلقى رجلاً من ولدي يُقال له محمد بن عليّ بن الحسين ، يهب الله له النور والحكمة فاقرءه منّي السلام (١) .

٩ - كشف : نقل عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي أنّه قال : كنتُ عند جابر ابن عبد الله فأثّاه عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبيّ فقال عليّ لابنه : قبّل رأس عمّك ، فدنا محمد من جابر فقبّل رأسه فقال جابر ، من هذا - وكان قد كفّ بصره - فقال له عليّ عليه السلام : هذا ابني محمد فضمّه جابر إليه و قال : يا محمد ! محمد رسول الله يقرأ عليك السلام فقالوا لجابر : كيف ذلك يا با عبد الله ؟ فقال : كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله والحسين في حجيرته وهو يلاعبه ، فقال : يا جابر يولد لابني الحسين ابن يُقال له : عليّ إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقيم سيّد العابدين ، فيقوم عليّ بن الحسين ، و يولد لعليّ ابن يُقال له : محمد ، يا جابر إن رأيتَه فاقرءه منّي السلام واعلم أنّ بقاءك بعد رؤيته يسير ، فلم يعيش بعد ذلك إلا قليلاً ومات (٢) .

وقال محمد بن سعيد عن ليث ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : أنت ابن خير البريّة وجدك سيّد شباب أهل الجنّة وجدتك سيّد نساء العالمين .

و عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال : دخل عليّ جابر بن عبد الله و أنا في الكتاب ، فقال : اكشف عن بطنك ، فكشفت له فألصق بطنه ببطني و قال :

أمرني رسول الله ﷺ أن أقرك السلام (١) .

١٠-ختص : ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى ، عن بشير، عن هشام ابن سالم قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ لأبي مناقب ليست لأحد من آبائي إنَّ رسول الله ﷺ قال لجابر بن عبد الله : إنَّك تدرك محمداً ابني فأقرأه منِّي السلام فأقْبى جابر عليَّ بن الحسين عليه السلام فطلبه منه ، فقال : نرسل إليه فندعوه لك من الكتاب ، فقال : أذهب إليه فأتاه فأقرأه السلام من رسول الله وقبَّل رأسه والتزمه فقال : وعلى جدِّي السلام ، وعليك يا جابر ، قال : فسأله جابر أن يضمن له الشفاعة يوم القيامة ، فقال له : أفعل ذلك يا جابر (٢) .

١١-كش : جعفر بن معروف ، عن الحسن بن عليَّ بن النعمان ، عن أبيه عن عاصم الحنطاط ، عن محمد بن مسلم ، عنه عليه السلام مثله (٣) .

أقول : قد مضى كثير من أخبار جابر المناسبة لهذا الباب في باب نصوص الرسول ﷺ على الاثني عشر عليه السلام .

(١) نفس المصدر ص ٣٢٣ . وأخرجه ابن طلحة في مطالب السؤل ص ٨١ .

(٢) الاختصاص ص ٦٢ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٨ .

٤

(باب)

(النصوص على إمامة محمد بن علي الباقر)

(صلوات الله عليه والوصية اليه)

١- ير : عمران بن موسى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه قال: النفث عليّ بن الحسين إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ، ثمّ النفث إلى محمد بن عليّ ابنه ، فقال : يا محمد هذا الصندوق فاذهب به إلى بيتك ثمّ قال : أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنه كان مملوءاً علماً (١) .

٢ - عم : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن عمران ، عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن عيسى ، عن أبيه ، عن جدّه عيسى مثله (٢) .

٣- ير : محمد بن عبد الجبار ، عن أبي القاسم الكوفي ومحمد بن إسماعيل القمي ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عيسى بن عبد الله بن عمر ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : لما حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الموت ، قبل ذلك أخرج السفط أو الصندوق عنده فقال : يا محمد احمل هذا الصندوق ، قال فحمل بين أربعة [رجال] فلما توفي جاء إخوته يدعون في الصندوق ، فقالوا : أعطنا نصيبنا من الصندوق فقال : والله ما لكم فيه شيء ، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ ، وكان في الصندوق سلاح رسول الله وكتبه (٣) .

(١) البصائر ج ٤ باب ١ ص ٤٤ .

(٢) اعلام الوری ص ٢٦٠ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٥ .

(٣) البصائر ج ٤ باب ٤ ص ٤٨ .

٤- عم : الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن القاسم الكوفي، عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١).
توضيح : قوله عليه السلام فحمل بين أربعة رجال بيان لثقله وكونه مملوءاً من الكتب والآثار.

٥- يج : روي عن أبي خالد قال : قلت لعلي بن الحسين : من الالهام بعدك ؟ قال : محمد ابني ببقر العلم بقرأ (٢).

٦- عم : الكليني، عن محمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن فضالة، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن عمر ابن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم أن يرسل إليه بصدقة علي وعمر وعثمان، وإن ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن و كان أكبرهم فسأله الصدقة فقال زيد : إن الوالي كان بعد علي الحسن، وبعد الحسن الحسين، وبعد الحسين علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين محمد بن علي، فابعث إليه، فبعث ابن حزم إلى أبي عبد الله عليه السلام فأرسلني أبي بالكتاب فدفعته إلى ابن حزم، فقال له بعضنا : يعرف هذا ولد الحسن عليه السلام، قال : نعم كما يعرفون أن هذا ليل، ولكن يحملهم الحسد ولوطلبوا الحق بالحق فكان خيراً لهم، ولكنهم يطلبون الدنيا (٣).
بيان : فسأله الصدقة أي دفتر الصدقات.

٧- نص : أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عبد الله الواسطي، عن محمد بن أحمد الجهمي، عن هارون بن يحيى، عن عثمان بن عثمان بن خالد، عن أبيه قال : مرض علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه، فجمع أولاده محمداً والحسن وعبد الله وعمر وزيداً والحسين، وأوصى إلى ابنه محمد بن علي، وكنهه

(١) اعلام الوری ص ٢٦٠، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٥.

(٢) الخرائج والجرائع ص ١٩٥ ضمن حديث.

(٣) اعلام الوری ص ٢٦٠ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٥.

الباقر، وجعل أمرهم إليه ، وكان فيما وعظه في وصيته أن قال : يا بني إن العقل رائد الروح والعلم رائد العقل ، والعقل ترجمان العلم ، واعلم أن العلم أبقي ، و اللسان أكثر هذراً . واعلم يا بني أن صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين إصلاح شأن المعاش وملء مكيا لثلثاء فطنة وثلاثة تغافل لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء قد عرفه فقطن له ، واعلم أن الساعات تذهب عمرك ، و أنك لا تتال نعمة إلا بفراق أخرى ، فإيتاك والأمل الطويل ، فكم من مؤمل أملاً لا يبلغه وجامع مال لا يأكله ومانع مأسوف يتركه ، ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه ، أصابه حراماً و ورثته ، احتمل إصره ، وباء بوزره ، ذلك هو الخسران المبين (١) .

بيان : قال الجزري : أصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر له الكلاء ، و مساقط الغيث ، ومنه الحديث : الحمى رائد الموت أي رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم الرائد قومه انتهى (٢) و الترجمان المفسر للسان و يقال هذر كلامه كفرح أي كثر في الخطاء و الباطل و الهذر محرّكة الكثير الرديء أو سقط الكلام قاله الفيروز آبادي (٣) وقال : أخذه بحذافيره وبحذافيره بأسره أو بجوانبه أو بأعاليه والكلمتان ما ذكر بعده إلى قوله «واعلم» أو إلى قوله «لأن الإنسان» والتعليل مع عدم كلمة إلا لبيان لزوم التغافل ، وأن أكثر الناس لا يتغافلون عما فطنوا له فيصيبهم لذلك البلاء ، و على تقديرها يحتمل أن يكون تعليلاً لكل من الجزئين ولهما .

٨- نص : أبوالمفضل الشيباني ، عن أبي بشر الأسدي ، عن خاله أبي بكرمة ابن عمران الضبي ، عن محمد بن المفضل الضبي ، عن أبيه المفضل بن محمد ، عن مالك ابن أعين الجهني قال : أوصى علي بن الحسين عليه السلام ابنه محمد بن علي عليه السلام فقال : يا بني إنني جعلتك خليفتي من بعدي لا يدعي فيما بيني وبينك أحد إلا قلده الله

(١) كفاية الاثر ص ٣١٩ .

(٢) النهاية لابن الاثير ج ٢ ص ١١٠ باقتضاب .

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٥٩ .

يوم القيامة طوقاً من نار ، فاحمد الله على ذلك و اشكره ، يا بني اشكر لمن أنعم عليك ، وأنعم على من شكرك ، فإنه لا نزول نعمة إذا شكرت ، ولا بقاء لها إذا كفرت والشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليه بها الشكر ، وتلا علي بن الحسين عليه السلام (١) « لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد » (٢) .

٩ - نص : الحسين بن علي ، عن محمد بن الحسين البزوفري ، عن محمد بن علي ابن معمر ، عن عبد الله بن معبد ، عن محمد بن علي بن طريف ، عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد ، عن معمر ، عن الزهري قال : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام في المرض الذي توفي فيه ، إذ قدّم إليه طبق فيه خبز والهندباء فقال لي : كُله قلت : قد أكلت يا ابن رسول الله قال : إنه الهندباء قلت : وما فضل الهندباء قال : ما من ورقة من الهندباء إلا وعليها قطرة من ماء الجنة ، فيه شفاء من كل داء ، قال : ثم رفع الطعام وأتى بالدهن فقال : ادهن يا بأب عبد الله قلت : قد ادهنت قال : إنه هو البنفسج قلت ، وما فضل البنفسج على سائر الأدهان ؟ قال : كفضل الاسلام على سائر الأديان ، ثم دخل عليه محمد ابنه فحدثه طويلاً بالسرّ فسمعتة يقول فيما يقول : عليك بحسن الخلق قلت : يا ابن رسول الله إن كان من أمر الله ما لا بد لنا منه - ووقع في نفسي أنه قد نعى نفسه - فألقى من يختلف بعدك ؟ قال : يا بأب عبد الله إلى ابني هذا - وأشار إلى محمد ابنه - إنه وصيي و وارثي و عيبة علمي ، معدن العلم ، و باقر العلم قلت : يا ابن رسول الله ما معنى باقر العلم ؟ قال : سوف يختلف إليه خلاص شيعتي ، و يباقر العلم عليهم بقرأ ، قال : ثم أرسل محمد ابنه في حاجة له إلى السوق ، فلما جاء محمد قلت : يا ابن رسول الله هلاً أوصيت إلى أكبر أولادك ؟ قال : يا بأب عبد الله ليست الإمامة بالصغر والكبر ، هكذا عهد إلينا رسول الله ﷺ وهكذا وجدناه مكتوباً في اللوح والصحيفة ، قلت : يا ابن رسول الله فكم عهد إليكم

(١) سورة ابراهيم ، الآية : ٧ .

(٢) كفاية الاثر ص ٣١٩ بتفاوت .

نبيكم أن يكون الأوصياء من بعده ؟ قال : وجدنا في الصحيفة و اللوح اثنا عشر أسامي مكتوبة بأسمائهم وأسامي آبائهم وأُمَّهاتهم ثم قال : يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الأوصياء فيهم المهدي صلوات الله عليهم (١) .

٥

(باب)

« (معجزاته و معالي أموره و غرائب) » *

« شأنه صلوات الله عليه » *

١- ما : ابن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد ابن سليمان ، عن أبيه قال : كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبي جعفر ﷺ وكان مركزه بالمدينة ، يختلف إلى مجلس أبي جعفر يقول له : يا محمد ألا تري أنني إنما أغشى مجلسك حياء مني منك ولا أقول إن أحداً في الأرض أبغض إلي منكم أهل البيت ، وأعلم أن طاعة الله و طاعة رسوله و طاعة أمير المؤمنين في بغضكم ولكن أراك رجلاً فصيحاً لك أدب و حسن لفظ ، فأنما اختلافي إليك لحسن أدبك وكان أبو جعفر يقول له خيراً و يقول : لن تخفى على الله خافية ، فلم يلبث الشامي إلا قليلاً حتى مرض واشتد وجعه فلمّا ثقل دعا وليه وقال له : إذا أنت مددت عليّ الثوب فأت محمد بن عليّ ﷺ وسله أن يصلي عليّ ، وأعلمه أنني أنا الذي أمرتك بذلك ، قال : فلمّا أن كان في نصف الليل ظنوا أنه قد برد وسجّوه ، فلمّا أن أصبح الناس خرج وليه إلى المسجد ، فلمّا أن صلى محمد بن عليّ ﷺ وتورك وكان إذا صلى عقّب في مجلسه ، قال له : يا أبا جعفر إن فلان الشامي قد هلك وهو يسألك أن تصلي عليه ، فقال أبو جعفر : كلاً إن بلاد الشام بلاد سرد (٢) والحجاز

(١) كفاية الاثر ص ٣١٩ بتفاوت يسير .

(٢) السرد : قال في النهاية : الصريد البرد .

بلاد حرّ ولهبها شديد ، فانطلق فلا تعجلنّ على صاحبك حتّى آتيكم ، ثمّ قام عليه السلام من مجلسه فأخذ عليه السلام وضوءاً ثمّ عاد فصلّى ركعتين ، ثمّ مدّ يده تلقاء وجهه ماشاء الله ، ثمّ خرّ ساجداً حتّى طلعت الشمس ، ثمّ نهض عليه السلام فانتهى إلى منزل الشاميّ فدخل عليه فدعاه فأجابه ، ثمّ أجلسه وأسند له وسويق فسقاه وقال لأهله : املؤا جوفه وبرّدوا صدره بالطعام البارد ، ثمّ انصرف عليه السلام فلم يلبث إلّا قليلاً حتّى عوفي الشاميّ فأتى أبا جعفر عليه السلام ، فقال : أخلني فأخلاه فقال : أشهد أنّك حجة الله على خلقه ، وبابه الذي يؤتى منه فمن أتى من غيرك خاب وخسر و ضلّ ضلالاً بعيداً قال له أبو جعفر : وما بذلك ؟ قال : أشهد أنّي عهدت بروحي وعانيت بعيني فلم يتفاجأني إلّا ومنادٍ ينادي ، أسمع به بأذني ينادي وما أنا بالنائم : ردّوا عليه روحه فقد سألنا ذلك محمد بن عليّ فقال له أبو جعفر : أما علمت أنّ الله يحبّ العبد ويغضّ عمله ، ويغضّ العبد ويحبّ عمله ؟ قال : فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام (١) .

٢- قب : محمد بن شبل الوكيل بالاسناد عن محمد بن سليمان مثله (٢) .

٣- ير : عليّ بن خالد ، عن ابن يزيد ، عن عبّاس الورّاق ، عن عثمان ابن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن ليث المرادي أنّه حدّثه ، عن سدير بحديث فأتيته فقلت : إنّ ليثاً المراديّ حدّثني عنك بحديث فقال : وما هو ؟ قلت : جعلت فداك حديث اليماني قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمرّ بنا رجلٌ من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عن اليمن ، فأقبل يحدث فقال له أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف دار كذا وكذا ؟ قال : نعم ورأيتها قال : فقال له أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا ؟ قال : نعم ورأيتها فقال الرجل : مارأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك ، فلمّا قام الرجل قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الفضل تلك الصخرة التي غضب موسى فألقى الألواح فماذهب من التوراة التقمته الصخرة فلمّا بعث الله رسوله

(١) أمالي الطوسي ص ٢٦١ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢٠ .

أدّته إليه وهي عندنا (١).

٤- ير : الحسن بن علي بن عبدالله ، عن ابن فضال ، عن داود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا ، عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي جعفر ﷺ : إنني أظن أن لي عندك منزلة ؟ قال : أجل قال : قلت : فإن لي إليك حاجة قال : وماهي ؟ قلت : تعلمني الاسم الأعظم قال : وتطبيقه ؟ قلت : نعم ، قال : فادخل البيت قال : فدخل البيت فوضع أبو جعفر يده على الأرض فأظلم البيت ، فأرعدت فرائص عمر فقال : ما تقول أعلمك ؟ فقال : لا ، قال : فرفع يده فرجع البيت كما كان (٢).

٥- قب : عن عمر مثله مع اختصار (٣).

٦- ير : محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قدم بعض أصحاب أبي جعفر ﷺ فقال لي : لا ترى والله أبا جعفر عليه السلام أبداً قال : فلفقت صكاً فأشهدت شهوداً في الكتاب في غير إبان (٤) الحج ، ثم إنني خرجت إلى المدينة فاستأذنت على أبي جعفر ﷺ فلمّا نظر إليّ قال : يا أبا بصير ما فعل الصك ؟ قال : قلت : جعلت فداك إن فلاناً قال لي : والله لا ترى أبا جعفر أبداً (٥).

بيان : لقفه تناوله بسرعة .

٧- ير : ابن يزيد ، عن الوشاء ، عن عبدالله ، عن موسى بن بكر ، عن عبدالله بن عطاء المكيّ قال : اشتقت إلى أبي جعفر ﷺ وأنا بمكة فقدمت المدينة ، وما قدمتها إلا شوقاً إليه فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد ، فانتهيت إلى بابها نصف الليل فقلت : ما أطرقه هذه الساعة ، وأنتظر حتّى أصبح ، فأنسي لأفكر في ذلك

(١) البصائر ج ٣ باب ١٠ ص ٣٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٤ باب ١٢ ص ٥٦ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٤) إبان الشيء : بالكسر حينه أو أوله .

(٥) البصائر ج ٥ باب ١١ ص ٦٧ .

إذ سمعته يقول : يا جارية افتحي الباب لابن عطا ، فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى ، قال : فجاءت ففتحت الباب فدخلت عليه (١) .

٨ - كشف : من دلائل الحميري مثله (٢) .

٩ - قب : عن عبدالله مثله (٣) .

١٠ - ير : عبدالله ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن علي بن حسن ، عن عبدالرحمان بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل أبو جعفر عليه السلام بوادي ف ضرب خباه ، ثم خرج أبو جعفر بشيء حتى انتهى إلى النخلة فحمد الله عندها بمحامد لم أسمع بمثلها ثم قال : أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك ، قال : فتساقط رطب أحمر وأصفر ، فأكل عليه السلام ومعه أبو أمية الأنصاري فأكل منه ، فقال : هذه الآية فينا كالأية في مريم إذ هزت إليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطباً جنيماً (٤) .

١١ - قب : عن عبدالرحمان مثله (٥) .

١٢ - ير : محمد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، ومحمد بن الحسين ، عن الحسن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن أبي كهمس ، عن عبدالله بن عطا قال : دخلت إلى مكة في الليل ففرغت من طوافي وسعبي ، وبقي عليّ ليل فقلت : أمضي إلى أبي جعفر فأحدث عنده بقيّة ليلي فجئت إلى الباب فقرعته فسمعت أبا جعفر يقول : إن كان عبدالله بن عطا فأدخله ، قال : من هذا ؟ قلت : عبدالله بن عطا قال : ادخل (٦) .

(١) البصائر ج ٥ باب ١٤ ص ٧٠ و أخرجه الراوندي في الخرائج والجرائح ص ٢٣٠ .

(٢) كشف النعمة ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢١ .

(٤) البصائر ج ٥ باب ١٣ ص ٦٩ .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٢١ .

(٦) البصائر ج ٥ باب ١٤ ص ٧١ .

١٣- ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن منتهى الحنّاط ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السلام فقلت لهما : أنتم ورثة رسول الله ﷺ قال : نعم ، قلت : فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارث الأنبياء علم كلّموا علموا ؟ فقال لي : نعم ، فقلت : أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى ؟ وتبرؤا الأكمه والأبرص ؟ فقال لي : نعم بإذن الله ثم قال : ادن منّي يا أبا محمد ، فمسح يده على عيني و وجهي فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت ، وكل شيء في الدار ، قال : أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس ، و عليك ما عليهم يوم القيامة ، أوتعود كما كنت ولك الجنة خالصة ؟ قلت : أعود كما كنت قال : فمسح على عيني فعدت كما كنت. قال علي : فحدثت به ابن أبي عمير فقال : أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق (١) .

١٤- عم (٢) قب (٣) يج : عن أبي بصير مثله (٤) .

١٥- كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد القمي ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن علي بن الحكم مثله (٥) .

١٦- ير : إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد يرفعه قال : دخلت حبة الوالبيّة على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : يا حبة ما الذي أبطأك ؟ قالت : قلت : بياض عرض في مفرق رأسي ، كثرت له همومي فقال : يا حبة أرينيه قالت : فدنوت منه ، فوضع يده في مفرق رأسي ثم قال : ائتوالها باطرآة فأتيت باطرآة

(١) نفس المصدر ج ٦ باب ٣ ص ٧٥ ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٧٠

وأخرجه عن الصفار ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ٢٠٤ .

(٢) اعلام الوری ص ٢٦٢ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣١٨ .

(٤) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ بتفاوت .

(٥) رجال الكشي ص ١١٦ بتفاوت .

فنظرت فاذا شعر مفروق رأسي قد اسود ، فسررت بذلك و سرّ أبو جعفر عليه السلام بسروري (١) .

١٧- ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن علي ، عن علي بن محمد الحنّاط ، عن عاصم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده يوماً إذ وقع عليه زوج ورشان فهدّلا هديلهما فردّ عليهما أبو جعفر عليه السلام كلامهما ساعة ، ثم نهض فلمّا صاراً على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة ثم نهض فقالت : جعلت فداك ما حال الطير ؟ فقال : يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح ، هو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم ، إن هذا الورشان ظنّ بأنثاه ظنّ السوء فحلقت له ما فعلت فلم يقبل ، فقالت : ترضى بمحمد بن علي ؟ فرضيا بي وأخبرت أنه لها ظالم فصدّقها (٢) .

١٨- قب : عن محمد بن مسلم مثله (٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي : (٤) الهديل صوت الحمام أو خاص بوحشيتها هدل يهدل .

١٩- ير : أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال مرّ أبو جعفر بالهجين ومعه أبواؤميّة الأنصاري زميله في محمله ، قال : فبينما هو كذلك إذ نظر إلى ورشان في جانب المحمل معه فرفع أبواؤميّة يده ليذّبه عنه فقال : يا أبا أُميّة إن هذا طائر جاء يستجير بأهل البيت وإنّني دعوت الله فأنصرفت عنه حيّة كانت تأتّيه كلّ سنة فتأكل فراخه (٥) .

(١) بصائر الدرجات ج ٦ باب ٣ ص ٧٥ .

(٢) نفس المصدر ج ٦ باب ٣ ص ٩٨ ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٧٠ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٤ .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٦٦ .

(٥) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٤ ص ٩٩ .

٢٠- ختص (١) يو : محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان . عن عبد الله ابن القاسم ، عن هشام الجواليقي ، عن محمد بن مسلم قال : كنت مع أبي جعفر ﷺ بين مكة والمدينة وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلته إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر ، فحبس ﷺ البغلة و دنا الذئب حتى وضع يده على قربوس السرج و مدت عنقه إلى أذنه ، وأدنى أبو جعفر أذنه منه ساعة ، ثم قال : امض ، فقد فعلت ، فرجع مسروراً ، قال : قلت : جعلت فداك لقد رأيت عجباً قال : وتدرى ما قلت ؟ قال : قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال : إنه قال لي : يا ابن رسول الله إن زوجتي في ذاك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها فادع الله أن يخلصها ولا يسلب أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم ، قلت : فقد فعلت (٢) .

٢١- كشف : من دلائل الحميري ، عن محمد بن مسلم مثله (٣) .

٢٢- قب : عن محمد بن مسلم مثله ، ثم قال : وقد روى الحسن بن علي بن أبي حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق ﷺ وزاد فيه أنه ﷺ مرّ وسكن في ضيعته شهراً ، فلما رجع فاذا هو بالذئب وزوجته وجرو عووا في وجه الصادق عليه السلام فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ، ثم قال لنا ﷺ : قد ولد له جرو ذكر ، وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ، ودعوت لهم بمثل مادعوا لي وأمرتهم أن لا يؤذوا لي ولياً ولا لأهل بيتي ففعلوا وضمنوا لي ذلك (٤) .

بيان : الجرو : صغير كل شيء ، وولد الكلب ، والأسد .

٢٣- ختص (٥) ير : الحسن بن محمد بن سلامة ، عن محمد بن الطمشي عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : دخلت عليه

(١) الاختصاص ص ٣٠٠ وأخرجه الطبري في دلائل الإمامة ص ٩٨ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٥ ص ١٠١ .

(٣) كشف النعمة ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٥) الاختصاص ص ٢٧١ .

فشكوت إليه الحاجة قال فقال : يا جابر ما عندنا درهم ، فلم ألبث أن دخل عليه الكميت فقال له : جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي حتى أنشدك قصيدة ؟ قال : فقال أنشد ، فأنشده قصيدة فقال : يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت قال : فقال له : جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي أنشدك قصيدة أخرى قال : أنشد فأنشده أخرى ، فقال : يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت قال : فأخرج بدرة فدفعتها إليه ، قال : فقال له : جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي أنشدك ثالثة ، قال له : أنشد [فأنشده] (*) فقال : يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إليه قال : فأخرج بدرة فدفعتها إليه ، فقال الكميت : جعلت فداك والله ما أحبكم لغرض الدنيا ، وما أردت بذلك إلا صلة رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوجب الله عليّ من الحق ، قال : فدعا له أبو جعفر عليه السلام ، ثم قال : يا غلام رُدّها مكانها قال : فوجدت في نفسي وقلت : قال : ليس عندي درهم ، و أمر للكميت بثلاثين ألف درهم قال : فقام الكميت وخرج ، قلت له : جعلت فداك قلت : ليس عندي درهم ، و أمرت للكميت بثلاثين ألف درهم !! فقال لي : يا جابر قم و ادخل البيت ، قال : فقممت ودخلت البيت فلم أجد منه شيئاً قال : فخرجت إليه فقال لي : يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم ، فقام وأخذ بيدي وأدخلني البيت ثم قال : وضرب برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب ، ثم قال لي : يا جابر أنظر إلى هذا ولا تجرب به أحداً إلا من تثق به من إخوانك إن الله أقدرنا على ما نريد ، ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها (١) لسقناها (٢).

٢٤- قب : عن جابر مثله (٣).

٢٥- ير : أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن ابن

(*) سقطت الكلمة من نسخة البصائر ، وهي موجودة في الاختصاص (ب) .

(١) الازمة : جمع زمام وهو ما يشد به وهو المقود . المنجد .

(٢) بصائر الدرجات ج ٨ باب ٢ ص ١٠٩ .

(٣) لم أجده في مظانه في المصدر .

بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : إنَّ بالمدينة رجلاً قد أتى الملك الذي به ابن آدم فرآه معقولاً ، معه عشرة موكلين به ، يستقبلون به الشمس حيث ما دارت في الصيف ، يوقدون حوله النار ، فإذا كان الشتاء صبّوا عليه الماء البارد كلما هلك رجل من العشرة أفام أهل القرية رجلاً فيجعلونه مكانه ، فقال : يا عبدالله ما قصّتك ؟ ولأني شيء أُبتليت بهذا ؟ فقال : لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك ، إنَّك لأحمق الناس ، أو أكيس الناس ، قال : فقلت لأبي جعفر : أيعذب في الآخرة ؟ قال : فقال ﷺ : ويجمع الله عليه عذاب الدنيا وعذاب الآخرة (١) .

٢٦- ختص : ابن عيسى وأحمد بن الحسن بن فضال ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير مثله (٢) .

بيان : حكمه بأحد الأمرين لأنَّ السؤال عن غرائب الأمور قد يكون لغاية الكياسة ، وقد يكون لنهاية الحماسة .

٢٧- ختص : الحجال ، عن اللؤلؤي ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن سدير قال : قال أبو جعفر ﷺ : يا أبا الفضل إنَّني لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل مطلع الشمس وقبل مغربها إلى البقيّة الذين قال الله « ومن قوم موسى أُمَّة يهدون بالحق وبه يعدلون » (٣) طشاجرة كانت فيما بينهم فأصلح فيما بينهم ورجع ولم يقعد ، فمرّت بنطفكم فشرب منه و مرّت على بابك فدفق عليك حلقة بابك ثمّ رجع إلى منزله ولم يقعد (٤) .

٢٨- ختص (٥) ير : عليُّ بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات ، عن أبيه عن ابن مسكان ، عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : إنَّني

(١) البصائر ج ٨ باب ١٢ ص ١١٦ .

(٢) الاختصاص ص ٣١٦ .

(٣) سورة الاعراف ، الآية : ١٥٩ .

(٤) الاختصاص ص ٣١٧ . (٥) نفس المصدر ص ٣١٨ .

لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل انطباق الأرض إلى الفئة التي قال الله في كتابه « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » لمشاجرة كانت فيما بينهم ، وأصلح بينهم ، ورجع ولم يقعد ، فمر بنطقكم فشرب منها يعني الفرات ، ثم مر عليك يا أبا الفضل يقرع عليك بابك ، ومر برجل عليه مسوح مُعَقَّل به عشرة موكّلون ، يُستقبل في الصّيف عين الشمس ، ويوقد حوله النيران ، ويدورون به حذاء الشمس حيث دارت ، كلما مات من العشرة واحد أضاف إليه أهل القرية واحداً الناس يموتون والعشرة لا ينقصون ، فمر به رجل فقال : ما قصّتك ؟ قال له الرجل : إن كنت عالماً فما أعرفك بأمرى ، ويقال : إنّه ابن آدم القاتل .

وقال محمد بن مسلم وكان الرجل محمد بن علي عليه السلام (١) .

٢٩- يج: عن سدير مثله (٢) .

بيان : قبل انطباق الأرض : أي عند انطباق بعض طبقات الأرض على بعض ليسرع السّير أو نحو انطباقها أو بسبب ذلك وقال الفيروز آبادي : النطقة بالضم الماء الصّافي قلّ أو كثيراً والجمع نطاف ونطف ، والنطقتان في الحديث بحرا مشرق والمغرب أو ماء الفرات وماء بحر جدّة أو بحر الرّوم أو بحر الصّين انتهى (٣) و الميسح بكسر الميم البلاس والجمع المسوح .

٣٠- ختص (٤) يرو: محمد بن الحسين ، عن البرنطي ، عن عبد الكريم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء أعرابي حتّى قام على باب المسجد فتوسّم فرأى أبا جعفر ، فعقل ناقته و دخل وجثى على ركبتيه وعليه شملة ، فقال أبو جعفر : من أين جئت يا أعرابي ؟ قال : جئت من أقصى البلدان قال أبو جعفر

(١) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١٢ ص ١١٧ .

(٢) لم نشر عليه فى الخرائج المطبوعة .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٢٠٠ .

(٤) لم أقف عليه فى مظانه من المصدر .

عليه السلام : البلدان أوسع من ذلك ، فمن أين جئت ؟ قال : جئت من الأحقاف أحقاف عاد ، قال : نعم فرأيت ثمّة سدرّة إذا مرّ التجار بها استظلّوا بفيئها ؟ قال : وما علمك جعلني الله فداك ؟ قال : هو عندنا في كتاب وأي شيء رأيت أيضاً ؟ قال : رأيت وادياً مظلماً فيه الهام والبوم لا يبصر قعره ، قال : وتدرى ما ذاك الوادي قال : لا والله ما أدري ، قال : ذاك برهوت فيه نسمة كل كافر ، ثمّ قال : أين بلغت ؟ قال : فقطع بالأعرابي ، فقال : بلغت قوماً جلوساً في مجالسهم ، ليس لهم طعام ولا شراب ، إلاّ ألبان أغنامهم فهي طعامهم وشرابهم ، ثمّ نظر إلى السماء فقال : اللهمّ العنه ، فقال له جلساؤه : من هو جعلنا فداك ؟ قال : هو قابيل يعذب بحرّ الشمس و زمهرير البرد ، ثمّ جاءه رجل آخر ، فقال له : رأيت جعفرأ ؟ فقال الأعرابي : و من جعفر هذا الذي يسأل عنه ؟ قالوا : ابنه قال : سبحان الله وما أعجب هذا الرجل يخبرنا عن خبر السماء ولا يدري أين ابنه (١) ! .

بيان : البلدان أوسع من ذلك : أي هي أكثر من أن تأتي من أقصاه أو من أن يعيّن ويُعرف بذلك ، والهام طائر من طير الليل وهو الصدى ، قوله : فيه نسمة كلّ كافرأي يعذب فيها أرواحهم وسيأتي بيانها في كتاب الجنائز ، وقوله : فقطع الأعرابي على المجهول أي بهت وسكت ، أو بالمعلوم أي قطع ﷺ كلامه وعلى التقديرين فاعل قال بعد ذلك هو أبو جعفر ﷺ وبلغت بصيغة الخطاب وإنّما سأل عليه السلام عن هذا القوم ليبيّن أنّ ابن آدم يعذب في قريتهم ، ولذا قال بعد ذلك : اللهمّ العنه .

٣١- روي عن أبي بصير قال : دخلت المسجد مع أبي جعفر ﷺ والناس يدخلون ويخرجون فقال لي : سل الناس هل يرونني ؟ فكل من لقيته قلت له : رأيت أبا جعفر ؟ يقول : لا ، وهو واقف حتّى دخل أبوهارون المكفوف ، قال : سل هذا ، فقلت : هل رأيت أبا جعفر ؟ فقال : أليس هو بقائم ، قال : وما علمك ؟ قال : وكيف لأعلم وهو نور ساطع ، قال : وسمعت يقول لرجل من أهل الإفرقيّة : ما حال

راشد ؟ قال : خلفته حياً صالحاً يُقرئك السلام قال : رحمده الله قال : مات ؟ قال : نعم قال : متى ؟ قال : بعد خروجك بيومين ، قال : والله ما مرض ولا كان به علة ! قال : وإنما يموت من يموت من مرض وعلة ، قلت : مَنْ الرجل ؟ قال : رجل لنا أموال ولنا محببٌ ثمَّ قال : أترون أن ليس لنا معكم أعين ناظرة ، وأسماع سامعة ، بئس ما رأيتم ، والله لا يخفى علينا شيء من أعمالكم ، فاحضرونا جميعاً و عودوا أنفسكم الخير ، و كونوا من أهله تُعرفوا فإني بهذا أمر ولدي وشيعتي (١) .

بيان : فاحضرونا جميعاً أي اعلّموا أنّنا جميعاً حاضرون عندكم بالعلم أو احضروا لدينا فعلى الأوّل على صيغة الافعال وعلى الثاني على بناء المجرّد .

٣٣- بيح : روي عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال : دخل الناس على أبي عبد الله قالوا : ما حدث الإمام ؟ قال : حدثٌ عظيم ، إذا دخلتم عليه فوقروه وعظّموه وآمنوا بما جاء به من شيء ، و عليه أن يهديكم ، وفيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يمالأ عينه منه إجلالاً وهيبة لأنّ رسول الله ﷺ كذلك كان ، وكذلك يكون الإمام ، قال : فيعرف شيعة ؟ قال : نعم ساعة يراهم ، قالوا : فنحن لك شيعة ؟ قال : نعم كلّكم قالوا : أخبرنا بعلامة ذلك قال : أخبركم بأسمائكم وأسماء آباءكم وقبائلكم ؟ قالوا : أخبرنا ، فأخبرهم ، قالوا : صدقت ، [قال :] وأخبركم عمّا أردتم أن تسألوا عنه في قوله تعالى « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء » (٢) نحن نعطي شيعتنا من نشاء من علمنا ، ثمَّ قال : يُقنعكم ؟ قالوا : في دون هذا نقنع (٣) .

بيان : قوله : في قوله تعالى ، بيان لما أضمرنا أن يسألوا عنه وقوله : نحن نعطي تفسير للآية أي إنّما عانا بالشجرة وإيتاء الأكل كناية عن إفاضة العلم كما مرّ في كتاب الإمامة .

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٢٩ .

(٢) سورة ابراهيم ، الآية : ٢٤ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٢٩ .

و يحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى أخبر عن حالنا هذه في تلك الآلية فلم يخبر ﷺ بضميرهم أو أخبر ولم يذكر والأول أظهر، ويؤيده بل يعينه ما سيأتي نقلاً عن المناقب .

٢٣- يج : روى أبو عتيبة قال : كنت عند أبي جعفر ﷺ فدخل رجل فقال : أنا من أهل الشام أتولاًكم وأبرأ من عدوكم ، وأبي كان يتولّى بني أمية وكان له مال كثير ، ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة (١) وكان له جنيّة يتخلّى فيها بنفسه ، فلما مات طلبت المال فلم أظفر به ، ولا أشك أنه دفنه وأخفاه منّي قال أبو جعفر : أفتحب أن تراه وتسأله أين موضع ماله ، قال : إي والله إنّي لفقير محجّة -اج ، فكتب أبو جعفر كتاباً وختمه بخاتمه ، ثم قال : انطلق بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتّى تتوسّطه ، ثمّ تنادي : يا درجان يا درجان ، فإنّه يأتيك رجل معتم فادفع إليه كتابي ، وقل : أنا رسول محمد بن علي بن الحسين فإنّه يأتيك فاسأله عمّا بدالك ، فأخذ الرجل الكتاب وانطلق .

قال أبو عتيبة : فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر لآ نظر ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر أن يؤذن له ، فأذن له فدخلنا جميعاً فقال الرجل : الله يعلم عند من يضع العلم ، قد انطلقت البارحة ، وفعلت ما أمرت ، فأتاني الرجل فقال : لا تبرح من موضعي حتّى آتيك به ، فأتاني برجل أسود فقال : هذا أبوك قلت : ما هو أبي قال : غيره اللهب ودخان الجحيم والعذاب الأليم ، قلت : أنت أبي ؟ قال : نعم ، قلت : فما غيرك عن صورتك وهيئتك ؟ قال : يا بني كنت أتولّى بني أمية وأفضلهم على أهل بيت النبي بعد النبي ﷺ فعذّبني الله بذلك ، وكنت أنت تتولاهم ، وكنت أبغضتك على ذلك وحرمتك مالي فزويته عنك ، وأنا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق يا بني إلى جنّتي فاحفر تحت الزيتونة وخذ المال مائة ألف درهم ، فادفع إلى محمد بن علي ﷺ خمسين ألفاً والباقي لك ، ثمّ قال :

(١) الرملة : واحدة الرمل : مدينة بفلسطين ، بينها وبين بيت المقدس ١٨ ميلاً وهي

كورة من فلسطين (معجم ياقوت) .

وأنا منطلق حتى أخذ المال وآتيك بمالك ، قال أبو عتيبة : فلمّا كان من قابل سألت أبا جعفر عليه السلام ما فعل الرجل صاحب المال ؟ قال : قد أتاني بخمسين ألف درهم ، فقضيت منها ديناً كان عليّ ، وابتعت منها أرضاً بناحية خيبر ، ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي (١) .

بيان : جنينة أي مال يستره عني قال الفيروز آبادي : الجنين كل مُستور (٢) وفي بعض النسخ جنّة وهو أظهر أي كان يتخلّى في جنّته وقد ظن أنّه كان لدفن المال وعلى الأوّل يحتمل أن يكون تصغير الجنّة .

٣٣- يج : روي عن عبدالله بن معاوية الجعفري قال : سأحدثكم بما سمعته أذناي ورأته عينا من أبي جعفر عليه السلام أنّه كان على المدينة رجل من آل مروان وإنّه أرسل إليّ يوماً فأتيته وما عنده أحد من الناس ، فقال : يا معاوية إنّما دعوتك لثقتي بك ، وإنّي قد علمت أنّه لا يبلغ عني غيرك ، فأجبت أن تلقى عمّيك محمد بن عليّ وزيد بن الحسن عليه السلام وتقول لهما : يقول لكما الأمير لتكفّان عمّا يبلغني عنكما ، أو لتنكران ، فخرجت متوجّهاً إلى أبي جعفر فاستقبلته متوجّهاً إلى المسجد فلمّا دنوت منه تبسّم ضاحكاً فقال : بعث إليك هذا الطاغية ودعاك و قال : الق عمّيك فقل لهما كذا ؟ فقال : أخبرني أبو جعفر بمقالته كأنّه كان حاضراً ثمّ قال : يا ابن عمّ قد كفيينا أمره بعد غد ، فإنّه معزول ومنفيّ إلى بلاد مصر والله ما أنا بساحر ولا كاهن ، ولكنني أثبت وحّدثت ، قال : فوالله ما أتى عليه اليوم الثاني حتى ورد عليه عزله ونفيه إلى مصر وولي المدينة غيره (٣) .

بيان : لتنكران ، من أنكره إذا لم يعرفه ، كناية عن إيدائهما وعدم عرفان حقهما وشرفهما ، أو بمعنى المناكرة بمعنى المحاربة ، والأظهر لتنكران من التنكيل بمعنى التعذيب قوله عليه السلام : أثبت على المجهول أي أتاني الخبر من عند الله

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٠

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢١٠ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٠ .

أو من آبائي بذلك .

٣٥ - يج روي عن أبي بصير قال : كنت أقريء امرأة القرآن بالكوفة فمازحتها بشيء ، فلمّا دخلت على أبي جعفر عليه السلام عاتبني وقال : من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعباء الله به ، أي شيء قلت للمرأة ؟ فغطيت وجهي حياء و تبت فقال أبو جعفر عليه السلام : لاتعد (١) .

٣٦ - يج : روى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال لرجل من أهل خراسان : كيف أبوك ؟ قال : صالح ، قال : قد مات أبوك بعد ما خرجت حيث سرت إلى جرجان ، ثم قال : كيف أخوك ؟ قال : تركته صالحاً قال : قد قتله جاره يقال له صالح يوم كذا في ساعة كذا ، فبكى الرجل و قال : إنا لله وإنا إليه راجعون بما أصبت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : اسكن فقد صاروا إلى الجنة والجنة خير لهم ممّا كانوا فيه فقال له الرجل : إنني خلّفت ابني وجعاً شديداً الوجع ولم تسألني عنه قال : قد برأ وقد زوجته عمته ابنته وأنت تقدم عليه وقد ولد له غلام واسمه عليّ وهو لنا شيعة وأما ابنك فليس لنا شيعة بل هولنا عدو ، فقال له الرجل : فهل من حيلة ؟ قال : إنه عدو وهو وقيد ، قلت : من هذا ؟ قال : رجل من أهل خراسان وهولنا شيعة وهو مؤمن (٢) .

٣٧ - قب : عن مشعل الأسدي ، عن أبي بصير مثله (٣) .

بيان : الوقيد بالبدال المهملة الحطب ولعل المراد أنه حطب جهنم ، ويحتمل أن يكون بالمعجمة قال الفيروز آبادي : (٤) الوقيد السريع والبطيء و الثقيل ، و الشديد المرض المشرف انتهى ، فالمعنى أنه سيصرع أو هو بطيء عن الخير ، أو أنه شديد المرض ، ولا ينافيه إخباره عليه السلام ببرئه من المرض السابق .

(١) لم أجده فيها عاجلاً .

(٢) المصدر السابق ص ٢٣٠ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٤) القاموس ج ١ ص ٣٦٠ .

٣٨- يج : روى جابر الجعفي ، قال : خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى الحج وأنا زميله ، إذ أقبل ورشان فوقع على عضادتي محمله فترثم ، فذهبت لأخذه فصاح بي : مه يا جابر فإنه استجار بنا أهل البيت ، فقلت : وما الذي شكاك إليك ؟ فقال : شكائي إليه أنه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين وأن حية تأتيه فتأكل فراخه ، فسألني أن أدعو الله عليها ليقتلها ، ففعلت وقد قتلها الله ، ثم سرنا حتى إذا كان وجه السحر قال لي : انزل يا جابر ، فنزلت فأخذت بخطام الجمل و نزل ففتحني عن الطريق ، ثم عمد إلى روضة من الأرض ذات رمل فأقبل فكشف الرمل يمنة ويسرة وهو يقول «اللهم اسقنا وطهرنا» إذ بدا حجر أبيض بين الرمل فاقتلعه فنبع له عين ماء أبيض صاف فتوضأ وشربنا منه .

ثم ارتحلنا فأصبحنا دون قرية و نخل فعمد أبو جعفر إلى نخلة يابسة فيها فدنا منها وقال : أيتها النخلة أطعمينا مما خلق الله فيك ، فلقد رأيت النخلة تنحني حتى جعلتنا نتناول من ثمرها ونأكل ، وإذا أعرابي يقول : مارأيت ساحراً كالسيوم فقال أبو جعفر : يا أعرابي لا تكذب علينا أهل البيت فإنه ليس منا ساحر ولا كاهن ولكن علمنا أسماء من أسماء الله تعالى فنسأل بها فنعطى وندعو فنجاب (١) .

بيان : وجه السحراي أو له أو قريباً منه ، فإن الوجه مستقبل كل شيء .

٣٩- يج : روي عن عباد بن كثير البصري ، قال : قلت للباقر : ماحق المؤمن على الله ؟ فصرف وجهه فسأله عنه ثلاثاً ، فقال : من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة اقبلي لأقبلت ، قال عباد : فنظرت والله إلى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة فأشار إليها قرني فلم أعنك (٢) .

٤٠- يج : روي عن أبي الصباح الكناني قال : صرت يوماً إلى باب أبي جعفر ففرعت الباب فخرجت إليّ وصيفة ناهد فضربت بيدي على رأس ثديها ، فقلت لها : قول لي ملولاك إنني بالباب ، فصاح من آخر الدار ادخل لأم لك ، فدخلت وقلت :

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣١ .

(٢) نفس المصدر ص ١٩٦ .

والله ما أردت ريبة ولا قصدت إلا زيادة في يقيني ، فقال : صدقت لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذا لافرق بيننا وبينكم ، فإياك أن تعاود مثلها (١) .

بيان : نهدت المرأة : كعب ثديها .

٤١- يج : روي عن أبي بصير قال : كنت مع الباقر ﷺ في مسجد رسول الله ﷺ قاعداً حدثان ما مات علي بن الحسين ﷺ إذ دخل الدوانيقي وداود بن سليمان قبل أن أفضي الملك إلى ولد العباس ، وما قعد إلى الباقر إلا داود فقال الباقر عليه السلام : مامنع الدوانيقي أن يأتي ؟ قال : فيه جفاء ، قال الباقر ﷺ : لا تذهب الأيام حتى يلي أمر هذا الخلق ويطأ أعناق الرجال ، ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله ، فقام داود وأخبر الدوانيقي بذلك فأقبل إليه الدوانيقي وقال : مامنعي من الجلوس إليك إلا إجلالك فما الذي خبرني به داود ؟ فقال : هو كائن ، قال : وملكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم ، قال : يملك بعدي أحد من ولدي ؟ قال : نعم ، قال : فمدة بني أمية أكثر أم مدتنا ؟ قال : مدتكم أطول و ليتلقفن هذا الملك صبيانكم و يلعبون به كما يلعبون بالكرة ، هذا ما عهده إلى أبي ، فلمّا ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر ﷺ (٢) .

بيان : الجفا : البعد عن الآداب ، ووطئ أعناق الرجال ، كناية عن شدة استيلائه على الخلق وتمكّنه من الناس .

٤٢- يج : روي عن أبي بصير قال : قلت يوماً للباقر : أنتم ذرية رسول الله ؟ قال : نعم ، قلت : ورسول الله وارث الأنبياء كلهم ؟ قال : نعم ورث جميع علومهم قلت : وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قلت : وأنتم تقدرون

(١) لم أجده في المطبوعة ونقله عن الخرائج الاربلى في كشف النعمة ج ٢ ص ٣٥٢ .

(٢) المصدر السابق ص ١٩٦ .

أن يحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ؟ قال : نعم يا ابن الله ، ثم قال : ادن مني يا أبا بصير فدنوت منه فمسح يده على وجهي فأبصرت السهل والجبل والسماء والأرض ، ثم مسح يده على وجهي فعدت كما كنت لا أبصر شيئاً ، قال : ثم قال لي : الباقر عليه السلام : إن أحببت أن تكون هكذا كما أبصرت وحسابك على الله ، وإن أحببت أن تكون كما كنت وثوابك الجنة ، فقلت : كما كنت والجنة أحب إليّ (١) .

٤٣- روي عن جابر قال : كنّا عند الباقر نحوا من خمسين رجلاً إذ دخل عليه كثير النوا وكان من المغيرة فسلم وجلس ، ثم قال : إن المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم أن معك ملكاً يعرفك الكافر من المؤمن ، وشيعتك من أعدائك ، قال : ما حرفتك ؟ قال : أبيع الحنطة ، قال : كذبت قال : وربما أبيع الشعير ، قال : ليس كما قلت : بل تبيع النوا قال : من أخبرك بهذا ؟ قال : الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوتي ، لست تموت إلا تائماً .

قال جابر الجعفي : فلمّا انصرفنا إلى الكوفة ذهب في جماعة نسأل فدللنا على عجوز ، فقالت : مات تائماً منذ ثلاثة أيام (٢) .

بيان : المغيرة أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادعى أن الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين عليه السلام لمحمد بن عبد الله بن الحسن وزعم أنه حي لم يموت . وقال الشيخ : (٣) والكشي (٤) إن كثيراً كان من البترية ، وقال البرقي : (٥) إنه كان عامياً والظاهر أن المراد بالتائه الذاهب العقل ، ويحتمل أن يكون المراد

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

(٢) لم أجده في المطبوعة وقد أخرجه عنه الاربلي في كشف الغمة ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٣) رجال الشيخ الطوسي ص ١٣٤ طبع النجف .

(٤) رجال الكشي ص ١٥٢ .

(٥) رجال البرقي ص ١٥ طبع ايران مع رجال ابن داود و لم يذكر فيه انه كان

عامياً . وكذا في نسخة خطية بمكتبة سماحة سيدي الوالد دام ظله .

به التحير في الدين .

٤٤ - يج : روى أبو بصير قال : كنت مع الباقر ﷺ في المسجد إذ دخل عمر بن عبدالعزيز عليه ثوبان ممصران متسكياً على مولى له ، فقال ﷺ : ليلين هذا الغلام فيظهر العدل ويعيش أربع سنين ثم يموت فيبكي عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء ، قال : يجلس في مجلس لا حق له فيه ، ثم ملك وأظهر العدل جهده (١) .

بيان : قال الجزري (٢) الممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة ، ومنه الحديث أتى علي طلحة وعليه ممصران .

٤٥ - كش : حمدويه ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم ابن حميد ، عن سلام بن سعيد الجمحي ، عن أسلم مولى محمد ابن الحنفية قال : كنت مع أبي جعفر ﷺ مسنداً ظهري إلى زمزم فمر علينا محمد بن عبدالله بن الحسن وهو يطوف بالبيت فقال أبو جعفر : يا أسلم أتعرف هذا الشاب ؟ قلت : نعم هذا محمد بن عبدالله بن الحسن ، قال : أما إنه سيظهر ويقتل في حال مضية ، ثم قال : يا أسلم لا تحدث بهذا الحديث أحد فإنه عندك أمانة ، قال : فحدثت به معروف بن خربوذ وأخذت عليه مثل ما أخذ علي ، قال : وكنا عند أبي جعفر ﷺ غدوة وعشية أربعة من أهل مكة فسأله معروف فقال : أخبرني عن هذا الحديث الذي حدثنيته فأني أحب أن أسمع منك ، قال : فالتفت إلى أسلم فقال له : يا أسلم ، فقال له : جعلت فداك إنني أخذت عليه مثل الذي أخذه علي قال : فقال أبو جعفر ﷺ : لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاً والربع الآخر أحمق (٣) .

٤٦ - يج : روي عن محمد بن أبي حازم قال : كنت عند أبي جعفر فمر بنا زيد ابن علي . فقال أبو جعفر : أما والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطافن برأسه ، ثم

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

(٢) النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ٩٧ .

(٣) رجال الكشي ص ١٣٤ .

يؤتى به فينصب على قسبة في هذا الموضع - وأشار إلى الموضع الذي صلب فيه - قال : سمع أذناي به ثم رأيت عيني بعد ذلك فبلغنا خروجه وقتله ، ثم مكثنا ماشاء الله فرأينا يطاق برأسه فنصب في ذلك الموضع على قسبة فتعجبنا .

و في رواية أن الباقر عليه السلام قال : سيخرج زيد أخي بعد موتي ويدعو الناس إلى نفسه ويخلع جعفرأبني ولايلبث إلا ثلاثا حتى يقتل ويصلب ثم يحرق بالنار وينذر في الريح ويمثل به مثله ما مثل به أحد قبله (١) .

بيان : التمثيل التنكيل و التعذيب ، قال الجزري (٢) فيه إنه نهي عن المثلة ، يقال : مثلت بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه وشوّهت به ، ومثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه وأذنه أو مذا كيره أو شيئا من أطرافه ، والاسم المثلة ، فأما مثل بالشديد فهو للمبالغة .

٢٧- يج : روي أنه عليه السلام جعل يحدث أصحابه بأحاديث شداد وقد دخل عليه رجل يقال له : النضر بن قرواش فاغتم أصحابه لمكان الرجل مما يستمع حتى نهض ، فقالوا : قد سمع ماسمع وهو خبيث قال : لو سألتهم عما تكلمت به اليوم ما حفظ منه شيئا ، قال بعضهم : فلقيته بعد ذلك فقلت : الأحاديث الذي سمعتها من أبي جعفر أحب أن أسمعها ، فقال : لا والله ما فهمت منها قليلا ولا كثيرا (٣) .

٢٨- قب (٤) يج : روي أبو حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنني لفي عمرة اعتمرتها فأنا في الحجر جالس إذ نظرت إلى جان قد أقبل من ناحية المشرق حتى دنا من الحجر الأسود فأقبلت ببصري نحوه فوقف طويلا ، ثم طاف بالبيت أسبوعا ثم بدأ بالمقام فقام على ذنبه فصلّى ركعتين وذلك عند زوال الشمس ، فبصر به عطاء وأناس معه فأتوني فقالوا : يا أبا جعفر ما رأيت هذا الجان ؟ فقلت : قد رأيته وما صنع

(١) لم أجده في مظانه من النسخة المطبوعة .

(٢) النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ٧٧ .

(٣) لم أعر عليه في المطبوعة .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٢٠ .

ثم قلت لهم : انطلقوا إليه و قولوا له : يقول لك محمد بن علي : إن البيت يحضره أعبد و سودان فهذه ساعة خلوته منهم ، و قد قضيت نسكك و نحن نتخوف عليك منهم فلو خففت و انطلقت قبل أن يأتوا ، قال : فكوتم كومة من بطحاء المسجد ثم وضع ذنبه عليها ، ثم مثل في الهواء (١) .

توضيح : قال الفيروز آبادي : (٢) الجان اسم جمع للجن ، و حية أكل العين لا تؤذي ، كثيرة في الدور .

و قال : (٣) كومت التراب تكويماً جعله كومة كومة بالضم أي قطعة قطعة و رفع رأسها .

و قال : (٤) البطحاء والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، و قال : مثل قام منتصباً كممثل بالضم ، و زال عن موضعه انتهى أي زال عن موضعه مرتفعاً في الهواء أوصار في الهواء متمثلاً بصورة شخص .

٤٩ - يحد : روي عن سدير أن كثير النواء دخل على أبي جعفر ﷺ و قال : زعم المغيرة بن سعيد أن معك ملكاً يعرفك المؤمن من الكافر . في كلام طويل - فلمّا خرج قال ﷺ : ما هو إلا خبيث الولادة ، و سمع هذا الكلام جماعة من الكوفة قالوا : ذهبنا حتّى نسأل عن كثير فله خبر سوء ، فمضينا إلى الحي الذي هو فيهم ، فدللنا إلى عجوزة سالحة ، فقلنا لها : نسألك عن أبي إسماعيل ، قالت : كثير ؟ فقلنا : نعم ، قالت : تريدون أن تزوجوه ؟ قلنا : نعم ، قالت : لا تفعلوا فإن أمّه قد وضعت في ذلك البيت رابع أربعة من الزنا ، وأشارت إلى بيت من بيوت الدار (٥) .

(١) لم أعثر عليه في مظانه .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢١٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ١٧٣ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ٢١٦ .

(٥) لم نشر عليه في النسخة المطبوعة عاجلاً .

٥٠- يج : روي أن جماعة استأذنوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا : فلمّا صرنا في الدّهلين إذا قراءة سريانية بصوت حسن يقرأ ويبكي حتّى أبكى بعضنا وما نفهم ما يقول فظننّا أنّ عنده بعض أهل الكتاب استقرأه ، فلمّا انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحداً ، قلنا لقد سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين ، قال : ذكرت مناجات إلیا النبیّ فأبکتني (١) .

٥١- قب (٢) يج : روى أبو بصير عن الصادق عليه السلام قال : كان أبي في مجلس له ذات يوم إذ أطرق رأسه إلى الأرض فمكث فيها مكثاً ثمّ رفع رأسه ، فقال : يا قوم كيف أتمم إن جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتّى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيّام فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون أن تدفعوها ، وذلك من قابل فخذوا حذركم ، واعلموا أنّ الذي قلت هو كائن لا بدّ منه ، فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه وقالوا : لا يكون هذا أبداً ، ولم يأخذوا حذرهم ، إلّا نفر يسير و بنوهاشم ، فخرجوا من المدينة خاصّة و ذلك أنّهم علموا أنّ كلامه هو الحقّ فلمّا كان من قابل تحمّل أبو جعفر بعياله و بنوهاشم وجاء نافع بن الأزرق حتّى كبس المدينة فقتل مقاتلهم وفضح نساءهم ، فقال أهل المدينة : لاندرد على أبي جعفر شيئاً نسّمعه منه أبداً بعد ما سمعنا ورأينا ، فانّهم أهل بيت النبوة ، وينطقون بالحقّ (٣) .

ايضاح : قال الفيروزآبادي (٤) عرض القوم على السيف قتلهم ، و قال : استعرضهم : قتلهم ولم يسأل عن حال أحد .

٥٢- يج : روى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّي لأعرف من لوقام

(١) الخرائج والجرائع ص ١٩٧ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٣) الخرائج والجرائع ص ١٩٧ .

(٤) القاموس ج ٢ ص ٣٣٤ و ٣٣٦ .

بشاطيء البحر يعرف دواب البحر وأمهاتها وعماتها وخالاتها (١) .

٥٣- يج : روي عن الأسود بن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر ﷺ فقال : ابتداء من غير أن أسأله: نحن حجة الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاية أمر الله في عبادته ، ثم قال : إن بيننا وبين كل أرض ترأ مثل ترأ البناء فإذا أمرنا في الأرض بأمر أخذنا ذلك التمر فأقبلت إلينا الأرض بكلّيتها وأسواقها وكورها حتى ننقذ فيها من أمر الله ما أمر ، إن الريح كما كانت مسخرة لسليمان فقد سخرها الله لمحمد وآله (٢) .

بيان : التمر بالضم خيط البناء ، والكورة بالضم المدينة واصقع ، والجمع كور بضم الكاف وفتح الواو .

٥٤- يج : روي عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر ﷺ : لئن ظننتم أننا لانراكم ، ولا نسمع كلامكم ، لبئس ما ظننتم ، لو كان كما تظنون أننا لانعلم ما أنتم فيه وعليه ما كان لنا على الناس فضل ، قلت : أرني بعض ما أستدل به قال : وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتى يمر بك بنا وبحبنا ومعرفتنا ، قلت : إي والله لقد كان ذلك قال : فتراني قلت باطلاع الله ، ما أنا بساحر ولا كاهن ولا بمجنون لكنّها من علم النبوة ، ونحدث بما يكون ، قلت : من الذي يحدثكم بما نحن عليه ؟ قال : أحياناً ينكت في قلوبنا ، ويوقر في آذاننا ، ومع ذلك فإن لناخدماً من الجن مؤمنين وهم لنا شيعة ، وهم لنا أطوع منكم ، قلت : مع كل رجل واحد منهم ؟ قال : نعم ، يخبرنا بجميع ما أنتم فيه وعليه (٣) .

٥٥- يج : روي الحسن بن مسلم ، عن أبيه قال : دعاني الباقر ﷺ إلى طعام فجلست إذ أقبل ورشان منتوف الرأس ، حتى سقط بين يديه ومعه ورشان آخر ، فهدل فرد الباقر ﷺ بمثل هديله ، فطار ، فقلنا للباقر ﷺ : ما قالاه وما

(١) لم نشر عليه في المطبوع من الخرائج والجرائح ، وأخرجه الصنفار في بصائر الدرجات ص ١٥٠ .

(٢ و ٣) لم نشر عليه في الخرائج المطبوعة .

قلت ؟ قال عليه السلام : إنه اتهم زوجته بغيره ، فقمر رأسها وأراد أن يلاعنها عندي فقال لها : بيني وبينك من يحكم بحكم داود وآل داود ، ويعرف منطق الطير ولا يحتاج إلى شهود ، فأخبرته أن "الذي ظن" بهالم يكن كما ظن" ، فانصرفا على صلح (١) .

٥٦ - يج : روي عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إن أبي مرض مرضاً شديداً حتى خفنا عليه ، فبكى عند رأسه بعض أصحابه ، فنظر إليه وقال : إنني لست بميت في وجهي هذا ، قال : فبرأ ومكث ماشاء الله من السنين ، فبين ما هو صحيح ليس به بأس ، فقال : يا بني "إنني ميت يوم كذا ، فمات في ذلك اليوم (٢) .

٥٧ - يج : روي عن محمد بن مسلم قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فإذا طاووس اليماني يقول : من كان نصف الناس ؟ فسمعه أبو جعفر عليه السلام فقال : إنما هو ربع الناس ، آدم وحوّاه وهايل وقابيل ، قال : صدقت يا ابن رسول الله ، قال محمد بن مسلم : فقلت في نفسي : هذه والله مسألة فغدوت إلى منزل أبي جعفر وقد لبس ثيابه وأسرج له ، فلمّا رأيته ناداني قبل أن أسأله فقال : بالهند ووراء الهند بمسافة بعيدة ، رجل عليه مسوح يده مغلولة إلى عنقه موكل به عشرة رهط يعذب إلى أن تقوم الساعة ، قلت : ومن ذلك ؟ قال : قابيل (٣) .

بيان : المسوح جمع المسح وهو البلاس .

٥٨ - شى : عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنّنا نتحدّث أن "آل جعفر راية ، وآل فلان راية ، فهل في ذلك شيء ؟ فقال : أمّا آل جعفر فلا ، وأمّا راية بني فلان فإنّ لهم ملكاً مضطراً يقرّ بون فيه البعيد ويبعدون فيه القريب ، وسلطانهم عسر ، ليس فيه يسر ، لا يعرفون في سلطانهم من

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٧ .

(٢) لم نجده في المطبوعة .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٤٥ .

أعلام الخير شيئاً ، يصيبهم فيه فزعاً ثم فزعاً ، كل ذلك يتجلى عنهم ، حتى إذا أمنوا مكر الله ، وأمنوا عذابه ، وظنوا أنهم قد استقروا صيح فيهم صيحة لم يكن لهم فيها مناد يسمعهم ولا يجمعهم ، وذلك قول الله «حتى إذا أخذت الأرض زخرفها» إلى قوله «لقوم يتفكرون» (١) ألا إنه ليس أحد من الظلمة إلا ولهم بقيا إلا آل فلان فانهم لا بقيا لهم ، قال : جعلت فداك أليس لهم بقيا ؟ قال : بلى ولكنهم يصيبون مناً دماً فبظلمهم نحن وشيعتنا فلا بقيا لهم (٢) .

بيان : البقيا بالضم الرحمة والشفقة .

٥٩- قب : قيل لأبي جعفر ﷺ : محمد بن مسلم وجع ، فأرسل إليه بشارب مع الغلام ، فقال الغلام : أمرني أن لا أرجع حتى تشربه ، فإذا شربت فأته ، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض ، فلما شرب واستقر الشراب في جوفه ، صار كأنما اُنشط من عقال ، فأتى بابه فاستؤذن عليه ، فصوت له صحت الجسم فادخل فدخل وسلم عليه وهو باك ، وقبل يده ورأسه ، فقال ﷺ : ما يبكيك يا محمد ؟ قال : على اغترابي ، وبعد الشقة ، وقلة المقدره على المقام عندك والنظر إليك ، فقال : أما قلة المقدره فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا ، وجعل البلاء إليهم سريعاً . وأما ما ذكرت من الاغتراب فلك بأبي عبدالله أسوة بأرض ناء عنا بالفترات صلى الله عليه .

و أما ما ذكرت من بعد الشقة فان المؤمن في هذه الدار غريب ، وفي هذا الخلق منكوس ، حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله .
و أما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنت لا تقدر على ذلك ، فلك ما في قلبك و جزاؤك عليه (٣) .

(١) سورة يونس ، الآية : ٢٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢١ وأخرجه السيد البحراني في تفسيره البرهان

ج ٢ ص ١٨٢ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣١٦ .

دلالات الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن بعض أصحابه ، عن ميسر بن عمار الزطبي قال : أقمت على باب أبي جعفر عليه السلام فطرقته ، فخرجت إليّ جارية خماسية فوضعت يدي على يدها وقلت لها : قولي لمولاي هذا ميسر بالبواب ، فناداني عليه السلام من أقصى الدار : ادخل لأباً لك ، ثم قال لي : أما والله يا ميسر لو كانت هذه الجدر تحجب أبصارنا ، كما تحجب عنكم أبصاركم ، لكننا وأنتم سواء ، فقلت : جعلت فداك والله ما أردت إلا لأزداد بذلك إيماناً .

الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : كنت أقرء امرأة القرآن وأعلمها إتياءه ، قال : فما زحتها بشيء ، فلمّا قدمت على أبي جعفر عليه السلام قال لي : يا أبا بصير أي شيء قلت للمرأة ؟ ! فقلت بيدي هكذا يعني غطيت وجهي فقال : لا تعودن إليها .

و في رواية حفص البخثري أنّه عليه السلام قال لأبي بصير : أبلغها السلام فقل : «أبو جعفر يقرئك السلام ويقول : زوّجني نفسك من أبي بصير» قال : فأتيته فأخبرتها فقالت : الله لقد قال لك أبو جعفر عليه السلام هذا ؟ فحلقت لها فزوّجت نفسها منّي .

أبو حمزة الثمالي في خبر ، لما كانت السنة التي حجّ فيها أبو جعفر محمد بن علي ولقيه هشام بن عبد الملك ، أقبل الناس ينالون عليه ، فقال عكرمة : من هذا عليه سيماء زهرة العلم ؟ لأجرّ بنّه ، فلمّا مثل بين يديه ، ارتعدت فرائصه ، وأسقط في يد أبي جعفر ، وقال : يا ابن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره ، فما أدر كني ما أدر كني آنفاً فقال له أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا عبيد أهل الشام إنك بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي : انثال : انصبّ وعليه القول تتابع وكثر فلم يدر بأيّه يبدأ وقال : (٢) زهرة الدنيا بهجتها ونصارتها وحسنها وبالضمّ البياض والحسن .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٧ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٤٣ .

٦٠- قب : حبابة الوالبيّة قالت : رأيت رجلاً بمكة أصيلاً في الملتزم ، أو بين الباب والحجر ، على صعدة من الأرض ، وقد حزم وسطه على المترزبعمامة خزّ والغزاة تُخال على قُلل الجبال كالعمائم على قمم الرجال ، وقد صاعد كفته وطرفه نحو السماء و يدعو ، فلمّا انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات و يستفتحون أبواب المشكلات ، فلم يرم حتّى أفتاهم في ألف مسألة ، ثمّ نهض يريد رحله ، ومناد ينادي بصوت سهل : ألا إنّ هذا النورالبلج المشرّج ، والنسيم الأرج ، والحقّ المرج ، و آخرون يقولون من هذا ؟ فقيل : محمد بن عليّ الباقر ، علّم العلم والناطق عن الفهم ، محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ (١) .

و في رواية أبي بصير : ألا إنّ هذا باقر علم الرسل ، وهذا مبين السبل هذا خير من رسخ في أصلاب أصحاب السفينة ، هذا ابن فاطمة الغراء العذراء الزهراء هذا بقیة الله في أرضه ، هذا ناموس الدهر ، هذا ابن محمد وخديجة و عليّ و فاطمة هذا منار الدين القائمة .

بيان : الأصيل وقت العصر وبعده ، والغزاة الشمس ، والقمم بكسر القاف وفتح الميم ، جمع قمّة بالكسر ، وهي أعلى الرأس ، أي كانت الشمس في رؤوس الجبال تنخيل كأنّها عمامة على رأس رجل لاتصالها برؤوسها وقرباً قولها ، والغرض كون الوقت آخر اليوم ، ومع ذلك أفتى في ألف مسألة ، ويقال : ما رمت المكان بالكسر أي ما برحت ، والصهل محرّكة حدّة الصوت مع بهج ، والأبلج الواضح والمضيء والتسريح الا رسال و الإطلاق أي المرسل لهداية العباد ، أو بالجيم من الاسراج بمعنى إيقاد السراج وهو أنسب ، والأرج بكسر الراء من الأرج بالتحريك وهو توهّج ريح الطيب ، والمرج إمّا بضمّ الميم وكسر الراء وتشديد الجيم ، من الرج وهو التحريك والاهتزاز ، لتحريكه بين الناس ، أو لاضطرابه من خوف الأعداء ، أو بفتح الميم وكسر الراء وتخفيف الجيم من قولهم مرج الدين إذا فسد ، أي الذي ضاع بين الناس قدره ، وقوله : علم العلم ، بتحريك المضاف ، والناموس صاحب سرّ

الملك أي مخزن أسرار الله في الدهر .

٦١- قب : في حديث جابر بن يزيد الجعفي أنه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بني أمية ، دعا الباقر عليه السلام وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويجرّكه تحريكاً ، قال : فمضى إلى المسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم وضع خدّه على التراب وتكلم بكلمات ، ثم رفع رأسه فأخرج من كمّته خيطاً رقيقاً يفوح منه رائحة المسك وأعطاني طرفاً منه ، فمشيت رويداً فقال : قف يا جابر ! فحرك الخيط تحريكاً ليناً خفيفاً ثم قال : اخرج فانظر ما حال الناس قال : فخرجت من المسجد فإذا صياح وصراخ و لولة من كل ناحية ، وإذا زلزلة شديدة وهدة ورجفة ، قد أخرجت عامة دور المدينة ، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان ، ثم صعد الباقر عليه السلام المنارة فنادى بأعلا صوته : ألا أيّها الضالّون المكذّبون ، قال : فظنّ الناس أنه صوت من السماء ، فخرّوا لوجوههم ، وطارت أفئدتهم ، وهم يقولون في سجودهم : الأمان الأمان ، وإنهم يسمعون الصيحة بالحق ، ولا يرون الشخص ، ثم قرأ « فخر » عليهم السقف من فوقهم ، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون » قال : فلما نزل منها وخرجنا من المسجد ، سألته عن الخيط قال : هذا من البقية قلت : وما البقية يا ابن رسول الله ؟ قال : يا جابر بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا (١) .

المفضل بن عمر : بينما أبو جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة إذا انتهى إلى جماعة على الطريق ، وإذا رجل من الحجاج نفق حماره ، وقد بدّد متاعه ، وهو يبكي فلما رأى أبا جعفر أقبل إليه فقال له : يا ابن رسول الله نفق حماري وبقيت منقطعاً فادع الله تعالى أن يحيي لي حماري قال : فدعا أبو جعفر عليه السلام فأحيا الله له حماره (٢) بيان : وقد بدّد متاعه : أي فرق .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٧ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣١٨ .

٦- قب : قال أبو بصير للمباقر ﷺ : ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج ! فقال : بل ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج ، أتحب أن تعلم صدق ما أقوله ، وتراه عياناً ؟ فمسح يده على عينيه ودعا بدعوات فعاد بصيراً فقال : انظر يا أبا بصير إلى الحجيج قال : فنظرت فإذا أكثر الناس قردة و خنازير ، و المؤمن بينهم مثل الكوكب اللامع في الظلماء فقال أبو بصير : صدقت يا مولاي ما أقل الحجيج وأكثر الضجيج ؟ ثم دعا بدعوات فعاد ضريراً ، فقال أبو بصير في ذلك ، فقال ﷺ : ما بخلنا عليك يا أبا بصير ، وإن كان الله تعالى ما ظلمك ، وإنما خارلك ، وخشينا فتنة الناس بنا وأن يجعلوا فضل الله علينا ، ويجعلونا أرباباً من دون الله ، ونحن له عبيد ، لاستكبر عن عبادته ، ولا نسأم من طاعته ، ونحن له مسلمون .

أبوعروة : دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ فقال لي : أترى في البيت كوة قريية ؟ قلت نعم وما علمك بها ، قال أرايتها أبو جعفر .

حلية الأولياء (١) بالاسناد قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ﷺ وسمع عصفير يصحن قال : تدري يا أبا حمزة ما يقلن ؟ قلت : لا قال : يسبحن ربّي عز وجلّ ، ويسألن قوت يومهنّ .

جابر بن يزيد الجعفي قال : مررت بمجلس عبد الله بن الحسن فقال : بما ذا فضّلني محمد بن علي ؟ ثم أتيت إلى أبي جعفر ﷺ فلمّا بصري ضحك إليّ ثم قال : يا جابر أقعد فإنّ أوّل داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن فجعلت أرمق ببصري نحو الباب وأنا مصدّق لما قال سيدي إذ أقبل يسحب أذنيه فقال له : يا عبد الله أنت الذي تقول : بما ذا فضّلني محمد بن علي ؟ إنّ محمداً و عليّاً ولداه ، وقد ولداني ؟ ثم قال يا جابر احفر حفيرة و املاها حطباً جزلاً ، و أضرمها ناراً ، قال جابر : ففعلت فلمّا أن رأى النّار قد صارت حمراً أقبل عليه بوجهه فقال : إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك ، فقطع بالرجل فتبسّم في وجهي

ثم قال : يا جابر « فبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ » (١) .

بيان : رمقه : لحظه لحظاً خفيفاً ، وسحبه كمنعه جرّاه على وجه الأرض و
الجزل الحطب اليابس ، أو الغليظ العظيم منه ، والكثير من الشيء ، وقوله : فقطع
بالرّجل على بناء المجهول أي انقطعت حجته ، وبُهِتَ على المجهول أي انقطع و
تحيّر وعجز عن الجواب .

٦٣- قب : الثعلبي في نزهة القلوب روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : أشخصني
هشام بن عبد الملك ، فدخلت عليه و بنو أميّة حوله ، فقال لي : أدن يا ترابي
فقلت : من التراب خلقتنا ، وإليه نصير ، فلم يزل يدنيني حتّى أجلسني معه ، ثمّ
قال : أنت أبو جعفر الذي تقتل بني أميّة ؟ فقلت : لا قال : فمن ذاك ؟ فقلت : ابن
عمّنا أبو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فنظر إليّ وقال : والله
ما جرّبتُ عليك كذبا ، ثمّ قال : ومتى ذاك ؟ قلت : عن سُنَيّات ، والله ما هي
ببعيدة (٢) . الخبر

جابر الجعفي مرفوعاً : لا يزال سلطان بني أميّة ، حتّى يسقط حائط مسجدنا
هذا ، يعني مسجد الجعفي فكان كما أخبر .

قال الكميت الأسديّ : دخلت إليه وعنده رجل من بني مخزوم ، فأشدته
شعري فيهم فكلمنا أشدته قصيدة قال : يا غلام بدره . فما خرجت من البيت حتّى
أخرج خمسين ألف درهم فقلت : والله إنّي ما قلت فيكم لعرض الدنيا وأبيت ، فقال
يا غلام أعد هذا المال في مكانه ، فلمّا أُحْمِلَ قال له المخزوميّ : سألتك بالله عشرة
آلاف درهم ، فقلت ليست عندي ، وأعطيت الكميت خمسين ألف درهم ! وإنّي لأعلم
أنّك الصادق البارّ ؟ قال له : قم وادخل فخذ ، فدخل المخزوميّ فلم يجد شيئاً
فهذا دليل على أنّ الكنوز مغطية لهم .

معتب قال : توجهت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى ضيعته ، فلمّا دخلها صلى

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٢٠ .

ركعتين ثم قال: إنني صليت مع أبي الفجرات يوم فجلس أبي يسبح الله فيبينما هو يسبح إذ أقبل شيخ طوال أبيض الرأس واللحية ، وسلم على أبي ، وإذا شاب مقبل في إثره فجاء إلى الشيخ ، وسلم على أبي ، وأخذ بيد الشيخ ، وقال : قم فإنك لم تؤمر بهذا ، فلما ذهبنا من عند أبي ، قلت: يا أبي من هذا الشيخ ؟ وهذا الشاب ؟ فقال : هذا والله ملك الموت ، وهذا جبرئيل ﷺ (١) .

جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال : إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان ، وبحقيقة النفاق ، قال : جرى عند أبي عبدالله ﷺ ذكر عمر بن سجنة الكندي فزكوه ، فقال ﷺ : ما أرى لكم علماً بالناس ، إنني لا أكتفي من الرجل بلحظة ، إن ذا من أخبث الناس ، قال : وكان عمر بعد ما يدع محرماً لله لا يركبه (٢) .

عمر بن حنظلة سألت أبا جعفر ﷺ أن يعلمني الاسم الأعظم فقال : ادخل البيت فوضع أبو جعفر ﷺ يده على الأرض فأظلم البيت وارتعدت فرائصي فقال: ما تقول ؟ أعلمك ؟ قلت : لا ، فرفع يده ، فرجع البيت كما كان .

ويروى أن زيد بن علي لما عزم على البيعة قال له أبو جعفر ﷺ : يا زيد إن مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم ، مثل فرخ نهض من عشه من غير أن يستوي جناحاه ، فإذا فعل ذلك سقط ، فأخذه الصبيان يتلاعبون به ، فاتق الله في نفسك أن تكون المصلوب غداً بالكناسة ، فكان كما قال .

عبدالله بن طلحة عن أبي عبدالله ﷺ في خبر : إن أبي ﷺ كان قاعداً في الحجر و معه رجل يحدثه ، فإذا هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال أبي للرجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ فقال الرجل : لأعلم لي بما يقول قال : فإنه يقول : والله لئن ذكرت الثالث لأسبئن علياً حتى تقوم من ههنا .

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢١ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢١ .

الحسين بن محمد ، باسناده عن أبي بكر الحضرمي قال : لما حمل أبو جعفر إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك ، وصار يبابه ، قال هشام لأصحابه : إذا سكث من توبخ علي فلتوبخوه ، ثم أمر أن يؤذن له ، فلما دخل عليه أبو جعفر قال بيده السلام عليكم فعمتهم بالسلام جميعاً ثم جلس فازداد هشام عليه حقاً بتركه السلام بالخلافة ، وجلوسه بغير إذن فقال : يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ، ودعا إلى نفسه ، وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم ، وجعل يوبخه ، فلما سكث أقبل القوم عليه رجل بعد رجل يوبخه ، فلما سكث القوم نهض قائماً ثم قال : أيها الناس أين تذهبون ؟ وأين يراد بكم ؟ بنا هدى الله أولكم ، و بنا يختم آخركم ، فان يكن لكم ملك معجل ، فان لنا ملكاً مؤجلاً ، وليس بعد ملكنا ملك ، لأننا أهل العاقبة يقول الله عز وجل « و العاقبة للمتقين » فأمر به إلى الحبس ، فلما صار في الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحن عليه ، فيجاء صاحب الحبس إلى هشام ، وأخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة ، وأمر أن لا تخرج لهم الأسواق ، وحال بينهم وبين الطعام والشراب ، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شرباً ، حتى انتهوا إلى مدين فأغلق باب المدينة دونهم ، فشكا أصحابه العطش والجوع قال : فصعد جبلاً وأشرف عليهم فقال بأعلا صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها ! أنا بقيّة الله يقول الله « بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنسا عليكم بحفيظ » قال : وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال : يا قوم هذه والله دعوة شعيب عليه السلام والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرّجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت أرجلكم فصدّقوني هذه المرأة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فأنني ناصح لكم قال : فبادروا وأخرجوا إلى أبي جعفر وأصحابه الأسواق (١) .

٦٣-٦٤ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن ابن أسباط ، عن صالح بن حمزة

عن أبيه ، عن الحضرمي مثله (١) .

بيان : الحنق محرّكة شدّة الغيظ ، وشقّ العصا كناية عن تفريق الجماعة قال الفيروز آبادي : العصا اللسان ، وعظم الساق ، وجماعة الاسلام ، وشقّ العصا مخالفة جماعة الاسلام انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون الاضافة بيانية بأن شبه المسلمين بعصاً يقوم به الاسلام ، و تفريقهم بمنزلة شقّ عصا الاسلام ، أو لامية بأن شبه اجتماعهم بعصا يقومون به لأنّه سبب قيامهم وبقائهم ، أو المراد بعصا المسلمين تأديبهم وضربهم و زجرهم عن المناهي ، فمن فرق جماعتهم ، فقد شقّ عصاهم أي منعهم عن ذلك ، أو أنهم يشقون ويكسرون العصا في تأديب هذا الذي يريد تفريق جماعتهم .

قال الجزريّ فيه (٢) لا ترفع عصاك عن أهلك أي لاتدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله ، يقال شقّ العصا أي فارق الجماعة ، و لم يرد الضرب بالعصا ، و لكنّه جعله مثلاً وقيل أراد لاتغفل عن أدبهم ، ومنعهم عن الفساد ، ومنه الحديث إنّ الخوارج شقّوا عصا المسلمين ، وفرّقوا جماعتهم ، ومنه الحديث إياك و قتيل العصا أي إياك أن تكون قاتلاً أو مقتولاً في شقّ عصا المسلمين انتهى وربما يؤيد ما ذكره [من] المعنيين الآخرين .

وقال الميداني في مجمع الأمثال (٣) شقّ فلان عصا المسلمين إذا فرّق جمعهم قال أبو عبيد : معناه فرّق جماعتهم قال : و الأصل في العصا الاجتماع و الائتلاف وذلك أنّها لاتدعى عصا حتّى تكون جميعاً ، فإذا انشقت لم تدع عصا ، ومن ذلك قولهم للرجل إذا أقام بالمكان واطمأنّ به و اجتمع له فيه أمره : قد ألقى عصاه . قال البارقيّ «فألقت عصاها واستقرّت بها النوى» قالوا : وأصل هذا أنّ الحادين يكونان في رفقة فإذا فرّقهم الطريق شقّا العصا التي معهما ، فأخذ هذا نصفها و

(١) الكافي ج ١ ص ٤٧١ .

(٢) النهاية في اللغة لابن الاثير الجزري ج ٣ ص ١٠٣ .

(٣) مجمع الامثال ج ١ ص ٣٣٢ طبع مصر سنة ١٣٤٢ هـ .

ذا نصفها ، يضرب مثلاً لكل فرقة انتهى . والترشف المص ، والتقبيل مع اجتماع الماء في الفم ، وهو كناية عن مبالغتهم في أخذ العلم عنه عليه السلام أو عن غاية الحب ولعله تصحيف ترسّفه بالسين المهملة يعني مشى إليه مشي الملقب يتحامل رجله مع القيد .

٦٥- قب : عاصم الحنّاط عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته وهو يقول لرجل من أهل إفريقية : ما حال راشد ؟ قال : خلّفته حياً صالحاً يقرئك السلام ، قال : رحمه الله قلت : جعلت فداك ومات ؟ قال : نعم رحمه الله قلت : ومتى مات ؟ قال : بعد خروجك بيومين (١) .

و في حديث الحلبي : أنّه دخل أناس على أبي جعفر عليه السلام وسألوا علامة فاخبرهم بأسمائهم وأخبرهم عما أرادوا يسألون عنه ، وقال : أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كلّ حين باذن ربّها « (٢) قالوا صدقت هذه الآية أردنا أن نسألك قال : نحن الشجرة التي قال الله تعالى أصلها ثابت وفرعها في السماء ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا (٣) .

عليّ بن أبي حمزة وأبو بصير قالا : كان لنا موعد على أبي جعفر عليه السلام فدخلنا عليه أنا وأبوليلي فقال : ياسكينة هلمّي المصباح ، فأنت بالمصباح ، ثمّ قال : هلمّي بالسفط الذي في موضع كذا وكذا قال : فأنته بسفط هندي أوسندي ففضّ خاتمه ثمّ أخرج منه صحيفة صفراء ، فقال عليّ : فأخذ يدرّجها من أعلاها ، وينشرها من أسفلها ، حتّى إذا بلغ ثلثها أوربعها نظر إليّ ، فارتعدت فرائصي حتّى خفت على نفسي فلمّا نظر إليّ في تلك الحال وضع يده على صدري فقال : أبرأت أنت قلت : نعم جعلت فداك قال : ليس عليك بأس ، ثمّ قال : ادنه فدنوت فقال لي : ما

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٢) سورة ابراهيم ، الآية ٢٤ و ٢٥ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٥ .

ترى ؟ قلت : اسمي واسم أبي وأسماء أولادي لي لا أعرفهم فقال : يا علي لولا أن لك عندي ما ليس لغيرك ، ما طلعك على هذا ، أما إنهم سيزدادون على عددها هنا قال : علي بن أبي حمزة : فمكثت والله بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الأولاد بعدد ما رأيت بعيني في تلك الصحيفة (١) الخبر .

أبو عينة وأبو عبد الله ﷺ إن موحداً أتى الباقر ﷺ وشكى عن أبيه ونصبه وفسقه وأنه أخفى ماله عند موته ، فقال له أبو جعفر : أفتحب أن تراه وتساله عن ماله ؟ فقال الرجل : نعم وإنني لمحتاج فقير ، فكتب إليه أبو جعفر كتاباً بيده في رق أبيض وختمه بخاتمه ، ثم قال : اذهب بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتى تتوسطه ثم تنادي يا درجان ، ففعل ذلك فجاءه شخص فدفع إليه الكتاب ، فلما قرأه قال : أتحب أن ترى أباك ؟ فلا تبرح حتى آتيك به فإنه بضجان (٢) فانطلق فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاني رجل أسود في عنقه حبل أسود مدلع لسانه يلهث وعليه سربال أسود ، فقال لي : هذا أبوك ولكن غيره اللهب ودخان الجحيم وجرع الحميم ، فسألته عن حاله قال : إنني كنت أتوالى بني أمية ، وكنت أنت تتوالى أهل البيت وكنت أبغضك على ذلك وأحرمتك مالي ودفنته عنك ، فأنا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق إلى جنّتي فاحتقر تحت الزيتون فخذ المال وهومائة وخمسون ألفاً ، وادفع إلى محمد بن علي خمسين ألفاً ولك الباقي ، قال ففعل الرجل كذلك ، فقضى أبو جعفر ﷺ بها ديناً وابتاع بها أرضاً ، ثم قال : أما إنه سينفع الميّت الدم على ما فرط من حبنا وضيع من حقنا بما أدخل علينا من الرفق والسرور (٣) .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٢) ضحجان : بالتحريك ونونان ، جبل بتهامة وقيل جبل على بريد من مكة ، وقيل

بينهما ٢٥ ميلاً والمراد .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٦ .

جابر بن يزيد سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى «و كذلك نري إبراهيم ملكوت السموات» (١). فدفع أبو جعفر بيده وقال : ارفع رأسك فرفعت فوجدت السقف متفرداً ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نوراً حارعه بصري، فقال هكذا رأى إبراهيم ملكوت السموات ، وانظر إلى الأرض ثم ارفع رأسك فلما رفعته رأيت السقف كما كان ، ثم أخذ بيدي وأخرجني من الدار والبسني ثوباً وقال : غمض عينيك ساعة ، ثم قال: أنت في الظلمات التي رآها ذوالقرنين، ففتحت عيني فلم أر شيئاً ثم تخطت خطأ وقال : أنت على رأس عين الحياة للخضر، ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال : هذه ملكوت الأرض ثم قال : غمض عينيك و أخذ بيدي فاذا نحن في الدار التي كنّا فيها ، وخلع عني ما كان ألبسني ، فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم ؟ فقال : ثلاث ساعات (٢) .

٦٦- عم : شعيب العرقوفي عن أبي عروة قال : دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر عليه السلام أو أبي عبد الله عليه السلام قال : فقال لي : أترى في البيت كوة قريباً من السقف قال : قلت : نعم وما علمك بها ؟ قال أراها أبو جعفر عليه السلام (٣) .

٦٧- قب (٤) عم : حماد بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أبي قال ذات يوم : إنما بقي من أجلي خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص (٥) .

٦٨- كشف : من كتاب دلائل الحميري ، عن يزيد بن حازم قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمرنا بدار هشام بن عبد الملك وهي تبني فقال : أما والله لتهدمن أما والله لينقلن تراها من مهدمها ، أما والله لتبدون أحجار الزيت ، وإنه لموضع

(١) سورة الانعام ، الآية : ٧٥ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢٦ .

(٣) اعلام الوری ص ٢٦١ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٢٠ .

(٥) اعلام الوری ص ٢٦٢ .

النفس الزكية ، فتعجبت و قلت دار هشام من يهدمها ؟! فسمعت أذني هذا من أبي جعفر ﷺ قال : فرأيتها بعد ما مات هشام وقد كتب الوليد في أن يستهدم وينقل ترابها ، فنقل حتى بدت الأحجار ورأيتها (١) .

بيان : أحجار الزيت موضع بالمدينة وبها قتل محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية كما سيأتي .

٦٩ - كشف : من دلائل الحميري عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر كان فيما أوصى أبي إلي : إذا أنا مت فلا يلي غسلي أحد غيرك ، فإن الإمام لا يغسله إلا إمام و اعلم أن عبد الله أحاك سيدعو إلى نفسه فدعه ، فإن عمره قصير ، فلما قضى أبي غسلته كما أمرني ، وادعى عبد الله الإمامة مكانه ، فكان كما قال أبي ، ومالبت عبد الله إلا يسيراً حتى مات ، وكانت هذه من دلالته يبشّرنا بالشيء قبل أن يكون فيكون ، وبه يعرف الامام .

وعن فيض بن مطر قال : دخلت على أبي جعفر وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل قال : فابتدأني فقال : كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته حيث توجهت به (٢) .

٧٠ - يج : سعد الاسكاف مثله (٣) .

٧١ - كشف : من دلائل الحميري ، عن سعد الاسكاف ، قال : طلبت الاذن على أبي جعفر ﷺ فقل لي : لا تعجل إن عنده قوماً من إخوانكم فما لبثت أن خرج عليّ اثني عشر رجلاً يشبهون الزطّ وعلينهم أقبية ضيقات وبتوت وخفاف ، فسلموا ومرّوا ، فدخلت على أبي جعفر فقلت له : ما أعرف هؤلاء الذين خرجوا من عندك من هم ؟ قال : هؤلاء قوم من إخوانكم الجن . قال قلت : ويظهرون لكم ؟ فقال : -

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٣) لم أقف عليه في المطبوعة عاجلاً .

نعم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون (١) .

٧٢- يج : عن سعد الاسكاف مثله (٢) .

بيان : الزط : بالضم جيل من الهند ، والبث الطيلسان من خز ونحوه و الجمع البتوت .

٧٣- كشف : من دلائل الحميري عن مالك الجهنبي قال : كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فنظرت إليه وجعلت أفكر في نفسي و أقول : لقد عظمك الله و كرمك و جعلك حجة على خلقه ، فالتفت إليّ وقال : يا مالك ! الأمر أعظم مما تذهب إليه .

وعن أبي الهذيل قال : قال لي أبو جعفر : يا أبا الهذيل إنه لا تخفى علينا ليلة القدر ، إن الملائكة يطيفون بنا فيها (٣) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في دار أبي جعفر عليه السلام فاخنة فسمعها وهي تصيح فقال : تدرون ما تقول هذه الفاخنة ؟ قالوا : لا ، قال : تقول : فقد تكلم فقد تكلم نفقدها قبل أن تفقدنا ثم أمر بذبحها .

هذا آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل .

ونقلت من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد ابن محمد بن العلقمي رحمه الله تعالى قال : ذكر الأجل أبو الفتح يحيى بن محمد بن حياه الكاتب قال : حدث بعضهم قال : كنت بين مكة والمدينة فإذا أنا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب أخرى ، حتى قرب مني فتأملتته فإذا هو غلام سباعي أو ثمانني ، فسلم عليّ فرددت عليه ، وقلت من أين ؟ قال : من الله ، فقلت : وإلى أين ؟ فقال : إلى الله ، قال فقلت : فعلام ؟ فقال : على الله ، فقلت : فما زادك ؟ قال : التقوى

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٢) لم يوجد هذا الرمز في مطبوعة تبريز ، كما ان الحديث لم نقف عليه في الخرائج المطبوعة ، نعم أخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٩٥ بتفاوت يسير .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٥٠ .

فقلت : ممن أنت ؟ قال أنا رجل عربي ، فقلت : أين لي ؟ قال : أنا رجل قرشي
فقلت : أين لي ؟ فقال أنا رجل هاشمي ، فقلت : أين لي ؟ فقال : أنا رجل علوي
ثم أنشد :

فنحن على الحوض ذواته	نذود و يسعد وراثه
فما فاز من فاز إلا بنا	وماخاب من حبنا زاده
فمن سرتنا نال منا السرور	و من ساءنا ساء ميلاده
و من كان غاصبنا حقنا	فيوم القيامة ميعاده

ثم قال : أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثم التفت فلم
أره ، فلا أعلم هل صعد إلى السماء أم نزل في الأرض (١) .

٧٦- كشي : طاهر بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن الشجاعى ، عن محمد بن
الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن حمزة بن الطيطار ، عن أبيه محمد قال : جئت
إلى باب أبي جعفر ﷺ أستاذن عليه ، فلم يأذن لي فأذن لغيري فرجعت إلى منزلي
وأنا مغمو ، فطرحت نفسي على سرير في الدار وذهب عني النوم ، فجعلت أفكر
و أقول : أليس المرجئة تقول كذا ؟ و القدرية تقول كذا ؟ و الحرورية تقول
كذا ؟ و الزيدية تقول كذا ؟ فتفقد عليهم قولهم ، فأنا أفكر في هذا حتى نادى
المنادي ، فإذا الباب يدق فقلت : من هذا ؟ فقال : رسول لأبي جعفر ﷺ يقول لك
أبو جعفر ﷺ أجب ، فأخذت ثيابي علي و مضيت معه فدخلت عليه فلمّا رآني
قال : يا محمد لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الحرورية ولا إلى الزيدية
ولكن إلينا إنما حجبك لكذا وكذا فقبلت ، و قلت به (٢) .

٧٥- كشف : من دلائل الحميري ، عن حمزة بن محمد الطيطار قال : أتيت باب
أبي جعفر ﷺ وذكر مثله ، وفيه يا ابن محمد لا إلى المرجئة (٣) .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٥١ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٢٣ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٩ .

٧٦- كش : حمدويه قال : سألت أبا الحسن أيوب بن نوح عن سليمان بن خالد النخعي أ ثقة هو ؟ فقال : كما يكون الثقة قال : حدثني عبدالله بن محمد قال : حدثني أبي عن إسماعيل بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : ركب أبو جعفر عليه السلام يوماً إلى حائط له من حيطان المدينة ، فركبت معه إلى ذلك الحائط ومعنا سليمان بن خالد ، فقال له سليمان بن خالد : جعلت فداك يعلم الامام ما في يومه ؟ فقال : يا سليمان والذي بعث محمدًا بالنبوة واصطفاه بالرّسالة إنّه ليعلم ما في يومه وفي شهره وفي سنته .

ثمّ قال : يا سليمان أما علمت أنّ روحاً ينزل عليه في ليلة القدر ، فيُعلم ما في تلك السنة إلى ما في مثلها من قابل ، وعلم ما يحدث في الليل والنهار والساعة ترى ما يطمئنّ إليه قلبك ؟ قال : فوالله ما سرنا إلاّ ميلاً ونحو ذلك حتّى قال : الساعة يستقبلك رجالان قد سرقا سرقة قد أضمرّا عليها .

فوالله ما سرنا إلاّ ميلاً حتّى استقبلنا الرّجالان فقال أبو جعفر عليه السلام لعلّنا نه: عليكم بالسّارقين ، فأخذنا حتّى أتى بهما ، فقال : سرقتما ؟ فحلفا له بالله أنّهما ما سرقا ، فقال : والله لئن أنتما لم تخرجا ما سرقتما لأبعثنّ إلى الموضع الذي وضعتم فيه سرقتهما ، ولأبعثنّ إلى صاحبكما الذي سرقتماه حتّى يأخذكما ويرفعكما إلى والي المدينة فرأيكما ؟ فأبيا أن يردّا الذي سرقاه ، فأمر أبو جعفر عليه السلام غلماناً أن يستوثقوا منهما ، قال : فانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل - وأشار بيده إلى ناحية من الطريق - فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان فإنّ في قلّة الجبل كهفاً فادخل أنت فيه بنفسك تستخرج ما فيه وتدفعه إلى مولى هذا فإنّ فيه سرقة لرجل آخر ولم يأت وسوف يأتي ، فانطلقت وفي قلبي أمر عظيم ممّا سمعت ، حتّى انتهيت إلى الجبل فصعدت إلى الكهف الذي وصفه لي ، فاستخرجت منه عيبتين وقر رجلين حتّى أتيت بهما أبو جعفر عليه السلام فقال : يا سليمان إن بقيت إلى غد رأيت العجب بالمدينة ممّا يظلم كثير من الناس .

فرجعنا إلى المدينة فلمّا أصبحنا أخذ أبو جعفر عليه السلام بأيدينا فأدخلنا معه على والي المدينة وقد دخل المسروق منه برجال براء فقال : هؤلاء سرقوها ، وإذا الوالي يتفرّسهم فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ هؤلاء براء وليس هم سرّاقه و سرّاقه عندي ثمّ قال لرجل مازهب لك ؟ قال : عيبة فيها كذا وكذا فادّعى ما ليس له وما لم يذهب منه ، فقال أبو جعفر عليه السلام : لم تكذب ؟ فقال : أنت أعلم بما ذهب منّي ؟ فهمّ الوالي أن يبطش به حتّى كفّه أبو جعفر عليه السلام ثمّ قال للغلام : ائتني بعبية كذا وكذا فأتى بها ثمّ قال للوالي : إنّ ادّعى فوق هذا فهو كاذب مبطل في جميع ما ادّعى وعندي عيبة أخرى لرجل آخر وهو يأتيك إلى أيّام وهو رجل من أهل بربر فاذا أتاك فارشده إليّ فإنّ عيبته عندي ، و أمّا هذان السارقان فلست ببارح من ههنا حتّى تقطعهما فأتي بالسارقين فكانا يريان أنّه لا يقطعهما بقول أبي جعفر عليه السلام فقال أحدهما : لم تقطعنا ولم نقرّ على أنفسنا بشيء ؟ قال : ويلكما شهد عليكما من لوشهد على أهل المدينة لأجرت شهادته .

فلمّا قطعهما قال أحدهما : والله يا أبا جعفر لقد قطعني بحقّ وما سرّني أنّ الله جلّ وعلا أجرى توبتي على يد غيرك وأنّ لي ما حازته المدينة ، وإنّي لأعلم أنّك لا تعلم الغيب ولكنكم أهل بيت النبوة ، وعليكم نزلت الملائكة ، وأنتم معدن الرحمة ، فرقّ له أبو جعفر عليه السلام وقال له : أنت على خير ، ثمّ التفت إلى الوالي وجماعة الناس فقال : والله لقد سبقته يده إلى الجنة بعشرين سنة .

فقال سليمان بن خالد لأبي حمزة : يا أبا حمزة رأيت دلالة أعجب من هذا ؟ فقال أبو حمزة : العجيبة في العيبة الأخرى ، فوالله ما لبثنا إلّا هنيئة ، حتّى جاء البربري إلى الوالي وأخبره بقصتها ، فأرشده الوالي إلى أبي جعفر عليه السلام فأتاه فقال له أبو جعفر : ألا أخبرك بما في عيبتك قبل أن تخبرني ؟ فقال البربري : إنّ أنت أخبرتني بما فيها علمت أنّك إمام فرض الله طاعتك ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ألف دينار لك وألف دينار لغيرك ، ومن الثياب كذا وكذا ، قال : فما اسم الرجل الذي له الألف دينار ؟ قال محمد بن عبد الرحمن : وهو على الباب ينتظرك ، تراني أخبرك

إلا بالحق؟ فقال البربري: آمنت بالله وحده لا شريك له، وبمحمد عليه السلام وأشهد أنكم أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيراً، فقال أبو جعفر عليه السلام: رحمك الله، فخر يشكر، فقال سليمان بن خالد: حججت بعد ذلك عشرين وكنيت أرى الأقطع من أصحاب أبي جعفر عليه السلام (١).

٧٧- قب: عن أبي حمزة مثله (٢).

٧٨- يج: عن عاصم، عن أبي حمزة مثله، وفيه بعد قوله بعشرين سنة فعاش الرجل عشرين سنة، وفي آخر الخبر قال: هو محمد بن عبد الرحمن وهو صالح كثير الصدقة كثير الصلاة وهو الآن على الباب ينتظر (٣).

٧٩- مشارق الأنوار للبرسي قال: قال أبو بصير: قال لي مولاي أبو جعفر عليه السلام: إذا رجعت إلى الكوفة يولد لك ولد وتسميه عيسى، ويولد لك ولد وتسميه محمدًا وهما من شيعتنا واسمهما في صحيفتنا وما يولدون إلى يوم القيامة قال فقلت: وشيعتكم معكم؟ قال: نعم، إذا خافوا الله واتقوه، قال: وروي أنه عليه السلام دخل المسجد يوماً فرأى شاباً يضحك في المسجد، فقال له: تضحك في المسجد وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور، فمات الرجل في أوّل اليوم الثالث ودفن في آخره (٤).

٨٠- عيون المعجزات المنسوب إلى المرتضى رحمه الله مرفوعاً، عن جابر قال: لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سفكوا في أيامهم الدماء الحرام، ولعنوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على منابرهم ألف شهر، واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوه واستأصلوا شأفتهم، وما لأتهم على ذلك علماء سوء رغبة في حطام الدنيا وصارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين عليه السلام، فمن لم يلعه قتلوه، فلما

(١) رجال الكشي ص ٢٢٨.

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣١٩.

(٣) الخرائج والجرائح ص ١٩٦.

(٤) مشارق الأنوار للبرقي ص ١١٠.

فشا ذلك في الشيعة وكثرو طال ، اشتكت الشيعة إلى زين العابدين ﷺ وقالوا : يا ابن رسول الله أجعلوا ناعن البلدان ، وأفنونا بالقتل الذريع ، وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين عليه السلام في البلدان وفي مسجد رسول الله ﷺ وعلى منبره ، ولا ينكر عليهم منكراً ، ولا يغير عليهم مغيراً ، فإن أنكر واحد منا على لعنه قالوا : هذا ترابي ورفع ذلك إلى سلطانهم وكتب إليه إن هذا ذكر أبا تراب بخير حتى ضرب وحبس ثم قتل ، فلما سمع ذلك ﷺ نظر إلى السماء وقال : سبحانك ما أعظم شأنك إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم ، وهذا كله بعينك إذ لا يغلب قضاءك ولا يرد تدبير محتوم أمرك فهو كيف شئت وأنتى شئت لما أنت أعلم به منا .

ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر ﷺ فقال : يا محمد قال : لبيك قال : إذا كان غداً فاغد إلى مسجد رسول الله ﷺ وخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل على رسول الله ﷺ فحرره تحريراً ليلاً ، ولا تحرقه تحريراً شديداً فيهلكوا جميعاً قال جابر رضوان الله عليه : فبقيت متعجباً من قوله لا أدري ما أقول ، فلما كان من الغد جئته ، وكان قد طال علي ليلي حرصاً لا أنظر ما يكون من أمر الخيط ، فبينما أنا بالباب إذ خرج ﷺ فسلمت عليه فرد السلام وقال : ما غدا بك يا جابر ولم تكن تأتينا في هذا الوقت ؟ فقلت له : لقول الإمام ﷺ بالأمس خذ الخيط الذي أتى به جبرئيل ﷺ وصر إلى مسجد جدك ﷺ وحرره تحريراً ليلاً ولا تحرقه تحريراً شديداً فتهلك الناس جميعاً ، قال الباقر ﷺ : لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدر لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ولكننا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول وبأمره نعمل يا جابر ، قال جابر : فقلت : يا سيدي ومولاي ولم تفعل بهم هذا ؟ فقال لي : أما حضرت بالأمس والشيعة تشكو إلى أبي ما يلقون من هؤلاء ؟ فقلت : يا سيدي ومولاي نعم ، فقال : إنه أمرني أن أرعهم لعلهم ينتهون ، وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ويظهر الله البلاد والعباد منهم .

قال جابر رضوان الله عليه : فقلت : سيدي ومولاي كيف ترعهم وهم أكثر من أن يحصوا ؟ فقال الباقر عليه السلام : امض بنا إلى مسجد رسول الله ﷺ لأريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا بها ، وما من به علينا من دون الناس .

فقال جابر رضوان الله عليه : فمضيت معه إلى المسجد فصلّى ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلّم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كمّته خيطاً دقيقاً فاحت منه رائحة المسك ، فكان في المنظر أدقّ من سمّ الخياط ، ثم قال لي : خذ يا جابر إليك طرف الخيط وامض رويداً ، وإيّاك أن تحرّكه ، قال : فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً ، فقال عليه السلام : قف يا جابر فوقفت ، ثم حرّكت الخيط تحريكاً خفيفاً ماظنت أنّه حرّكه من لينة ، ثم قال عليه السلام : ناولني طرف الخيط فناولته وقلت : ما فعلت به يا سيدي ؟ قال : ويحك اخرج فانظر ما حال الناس .

قال جابر رضوان الله عليه : فخرجت من المسجد وإذا الناس في صياح واحد والصائحة من كلّ جانب ، فإذا بالمدينة قدزلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة ، وقد خربت أكثر دور المدينة وهلك منها أكثر من ثلاثين ألفاً رجالاً ونساء دون الولدان ، وإذا الناس في صياح وبكاء وعويل ، وهم يقولون إنّنا لله وإنّا إليه راجعون خربت دار فلان وخرب أهلها ، ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله ﷺ وهم يقولون : كانت هدمة عظيمة ، وبعضهم يقول : قد كانت زلزلة ، وبعضهم يقول : كيف لانخسف وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وظهر فينا الفسق والفجور ، وظلم آل رسول الله ﷺ والله لينزل بنا أشدّ من هذا وأعظم أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا .

قال جابر - ره - : فبقيت متحيراً أنظر إلى الناس حيارى يبكون ، فأبكاني بكاءهم وهم لا يدرون من أين أتوا ، فانصرفت إلى الباقر عليه السلام وقد حفر به الناس في مسجد رسول الله ﷺ وهم يقولون يا ابن رسول الله أما ترى إلى ما نزل بنا ؟ فادع الله لنا ، فقال لهم : افزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة ، ثم أخذ عليه السلام بيدي وسار بي ، فقال لي : ما حال الناس ؟ فقلت : لا تسأل يا ابن رسول الله ، خربت

الدور والمساكن ، وهلك الناس و رأيتهم بحال رحمتهم ، فقال ﷺ : لا رحمهم الله أما إنّه قد أبقيت عليك بقيّة ، ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أوليائنا ، ثمّ قال : سحقا سحقا و بعداً للقوم الظالمين ، والله لولا مخافة مخالفة والذي لزدت في التحريك و أهلكتهم أجمعين ، و جعلت أعلاها أسفلها ، فكان لا يبقى فيها دار ولا جدار ، فما أنزلونا وأولياءنا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم ، ولكنني أمرني مولاي أن أحرّك تحريكاً ساكناً ، ثمّ صعد ﷺ المنارة وأنا أراه والناس لا يرونه فمدّ يده وأدارها حول المنارة . فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة و تهدّمت دور ، ثمّ تلا الباقر صلوات الله عليه ذلك جزيناهم ببغيهم وهل نجازي إلاّ الكفور (١) و تلا أيضاً « فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها » (٢) و تلا « فخرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون » (٣) .

قال جابر : فخرجت العواتق من خدورهنّ في الزلزلة الثانية يبكين و يتضرّعن من مكشفات لا يلتفت إليهنّ أحد ، فلما نظر الباقر ﷺ إلى تحير العواتق رقّ لهنّ ، فوضع الخيط في كتمه و سكنت الزلزلة ، ثمّ نزل عن المنارة والناس لا يرونه ، وأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد ، فمررنا بحدّاد اجتمع الناس بباب حانوته والحدّاد يقول : أما سمعتم الهمهمة في الهدم ؟ فقال بعضهم : بل كانت همهمة كثيرة . وقال قوم آخرون : بل والله كلام كثير إلاّ أنّا لم نقف على الكلام .

قال جابر رضوان الله عليه : فنظر إليّ الباقر وتبسّم ، ثمّ قال : يا جابر هذا لما طغوا وبغوا ، فقلت : يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب ؟ فقال : « بقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » ، ونزل به جبرئيل ﷺ ويحك يا جابر إنّنا من الله تعالى بمكان ومنزلة رفيعة ، فلولا نحن لم يخلق الله تعالى سماء ولا أرضاً ولا جنّة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمرأ ولا جنّاً ولا إنساً ، ويحك يا جابر

(١) سورة الانعام ، الآية : ١٤٦ .

(٢) سورة هود ، الآية : ٨٢ .

(٣) سورة النحل ، الآية : ٢٦ .

لا يقاس بنا أحد ، يا جابر بنا والله أنقذكم الله ، وبنا نعشكم ، وبنا هداكم ، ونحن والله دللنا لكم على ربكم فقفوا عند أمرنا ونهينا ، ولا تردوا علينا ما أوردنا عليكم فاننا بنعم الله أجل وأعظم من أن يرد علينا ، وجميع ما يرد عليكم منّا فما فہمتموه فاحمدوا الله عليه ، وما جهلتموه فردّوه إلينا ، وقولوا : أئمتنا أعلم بما قالوا .

قال جابر رضوان الله عليه : ثم استقبله أمير المدينة المقيم بها من قبل بني أمية قد نكب ونكب حواليه حرمة وهو ينادي : معاشر الناس احضروا ابن رسول الله ﷺ عليّ بن الحسين عليهما السلام و تقرّوا به إلى الله تعالى وتضرّعوا إليه وأظهروا التوبة والابانة لعل الله يصرف عنكم العذاب .

قال جابر : - رفع الله درجته - فلما بصر الأمير بالباقر محمد بن عليّ عليهما السلام سارع نحوه فقال : يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة محمد ﷺ وقد هلكوا وفنوا ثم قال له : أين أبوك حتى نسأله أن يخرج معنا إلى المسجد فنقرّب به إلى الله تعالى فيرفع عن أمة محمد ﷺ البلاء فقال الباقر عليه السلام : يفعل إن شاء الله تعالى ، ولكن أصلحوا من أنفسكم ، وعليكم بالتوبة والنزوع عما أنتم عليه ، فأنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون .

قال جابر رضوان الله عليه : فأتينا زين العابدين عليه السلام بأجمعنا وهو يصلي ، فانتظرنا حتى انقفل وأقبل علينا ، ثم قال لابنه سرا : يا محمد كدت أن تهلك الناس جميعاً قال جابر : قلت : والله ياسيدي ما شعرت بتحرّيكه حين حرّكه .

فقال عليه السلام : يا جابر لو شعرت بتحرّيكه ما بقي عليها نافخ نار ، فما خبر الناس ؟ فأخبرناه ، فقال : ذلك ممّا استحلّوا منّا محارم الله ، وانتهكوا من حرمتنا فقلت : يا ابن رسول الله إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتى تجتمع الناس إليك يدعون ويتضرّعون إليه ويسألونه إلا قاله فتبسّم عليه السلام ثم تلا : أولم تك تأتيناكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين

إلا في ضلال» (١) ، قلت : يا سيدي ومولاي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا فقال ﷺ : أجل ثم تلا : فالיום ننسأهم كما نسأ لقاء يومهم هذا وكانوا بآياتنا يمجحدون» (٢) هي والله يا جابر آياتنا ، وهذه والله إحداها ، وهي ممّا وصف الله تعالى في كتابه « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون» (٣) ثم قال ﷺ : يا جابر ما ظنك بقوم أما تواسستنا وضيعوا عهدنا ، ووالوا أعداءنا ، وانتهكوا حرمتنا ، وظلمونا حقنا ، وغصبونا إرثنا ، وأعانوا الظالمين علينا ، وأحيوا سنتهم ، وساروا سيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحق ، قال جابر : فقلت : الحمد لله الذي منّ عليّ بمعرفتكم ، وعرفني فضلكم وألهمني طاعتكم ووفقني لموالاة أوليائكم ، ومعاذة أعدائكم ، فقال ﷺ : يا جابر أتدري ما المعرفة ؟ فسكت جابر ، فأورد عليه ، الخبر بطوله (٤) .

بيان : قال الفيروز آبادي (٥) : الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب ، فإذا قطعت مات صاحبها ، والأصل ، واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة ، أو معناه أزاله من أصله انتهى .

ومالاه على الأمر ساعده وشايعه ، قوله : بعينك أي بعلمك ، قوله : أبقيت عليك أي رحمتك ، وفي بعض النسخ بقت عليك بقيّة أي لم يأت زمان هلاك جميعهم والسحق البعد والعواتق : جمع العاتق وهي الجارية الشابة أوّل ماتدرك ، والخدور جمع الخدر بالكسر وهي ناحية من البيت يترك عليها ستر فيكون فيها الجارية المبكر وقوله : نكب على البناء للمفعول من قولهم نكبه الدهر أي بلغ منه أو أصابه بنكبة .

(١) سورة غافر ، الآية ٥٠ .

(٢) سورة الاعراف ، الآية : ٥١ .

(٣) سورة الانبياء ، الآية : ١٨ .

(٤) عيون المعجزات من ص ٦٩ الى ص ٧٤ .

(٥) القاموس ج ٣ ص ١٥٦ .

٨١ - ختص : ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت أسير مع أبي في طريق مكة ونحن على ناقتين ، فلما صرنا بوادي ضجنان خرج علينا رجل في عنقه سلسلة يسحبها فقال : يا ابن رسول الله اسقني سقاك الله ، فتبعه رجل آخر فاجتذب السلسلة ، وقال : يا ابن رسول الله لا تسقه لاسقاء الله ، فالتفت إليّ أبي فقال : يا جعفر عرفت هذا؟ هذا معاوية ، لعنه الله (١) .

٨٢ - ختص (٢) ير : عنه ، عن محمد بن المنثري ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل « وكذا نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض » (٣) قال : فكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ، ثم قال لي : ارفع رأسك فرفعت رأسي ، فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصري إلى نورساطع حار بصري دونه ، قال : ثم قال لي : رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والأرض هكذا ، ثم قال لي : أطرق فأطرقت ثم قال لي : ارفع رأسك فرفعت رأسي ، قال : فإذا السقف على حاله ، قال : ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه ، وأدخلني بيتاً آخر ، فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها . ثم قال لي : غض بصرك ، فغضضت بصري وقال لي : لا تفتح عينيك ، فلبثت ساعة ثم قال لي : أتدري أين أنت ؟ قلت : لا جعلت فداك ، فقال لي : أنت في الظلمة التي سلكها ذوالقرنين ، فقلت له : جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني ؟ فقال لي : افتح فإنك لا ترى شيئاً ، ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ، ثم سار قليلاً ووقف ، فقال لي : هل تدري أين أنت ؟ قلت : لا ، قال : أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام . وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلطنا فيه فرأينا كهيفة عالماً في

(١) الاختصاص ص ٢٧٦ وأخرجه الصغار في بصائر الدرجات ج ٦ باب ٧ ص ٨١ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ٣٢٢ وأخرجه السيد البحراني في البرهان ج ١

ص ٥٣٢ .

(٣) سورة الانبياء ، الآية ٧٥ .

بنائه ومساكنه وأهله ، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني ، حتى وردنا خمسة عوالم ، قال ثم قال : هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم ، وإنما رأى ملكوت السماوات وهي اثنا عشر عالما ، كل عالم كهيئة ما رأيت ، كلما مضى منا إمام سكن أحد هذه العوالم ، حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه ، قال : ثم قال لي : غض بصرك فغضت بصري ، ثم أخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعُدنا إلى مجلسنا ، فقلت : جعلت فداك كم مضى من النهار ؟ قال عليه السلام : ثلاث ساعات (١) .

بيان : قوله ﷺ : ولم يرها إبراهيم ، لعل المعنى أن إبراهيم لم يرم ملكوت جميع الأرضين وإنما رأى ملكوت أرض واحدة ، ولذا أتى الله تعالى الأرض بصيغة المفرد ، ويحتمل أن يكون في قرائتهم ﷺ الأرض بالنصب .

٨٣ - ٨٤ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وأبوعلي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعاً ، عن علي بن حديد ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة قال : كان أبو جعفر ﷺ في المسجد الحرام فذكر بني أمية و دولتهم ، وقال له بعض أصحابه : إننا نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله عز وجل هذا الأمر على يدك ، فقال : ما أنا بصاحبهم ولا يسرني أن أكون صاحبهم ، إن أصحابهم أولاد الزنا إن الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والأرض سنين ولا أياماً أقصر من سنينهم وأيامهم ، إن الله عز وجل يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طياً (٢) .

٨٤ - ٨٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : كنّا عنده وذكروا سلطان بني أمية ، فقال أبو جعفر ﷺ : لا يخرج على هشام أحد إلا قتلته ، قال :

(١) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١٣ ص ١١٩ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ٢٤١ .

وذكر ملكه عشرين سنة ، قال : فجزعنا ، فقال : مالكم ؟ إذا أراد الله عز وجل أن يهلك سلطان قوم أمرا الملك فأسرع بالسير الفلك فقد رعل على ما يريد ، قال : فقلنا لزيد هذه المقالة ، فقال : إنني شهدت هشاما ورسول الله يسب عنه فلم ينكر ذلك ولم يغيثه ، فوالله لو لم يكن إلا أنا وابني لخرجت عليه (١) .

بيان : يمكن أن يكون طي الفلك وسرعته في السير كناية عن تسبب أسباب زوال ملكهم ، وأن يكون لكل ملك ودولة فلك غير الأفلak المعروفة السير ، ويكون الإسراع و الإبطاء في حركة ذلك الفلك ليوافق ماقدّر لهم من عدد دوراته .

٨٥-٥ : علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن محمد بن أورمة ، عن أحمد بن النضر ، عن النعمان بن بشير ، قال : كنت مناهلاً لجابر بن يزيد الجعفي فلما أن كنا بالمدينة ، دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعه و خرج من عنده وهو مسرور ، حتى وردنا الأخيرة (٢) - أوّل منزل تعدل من فيد إلى المدينة - يوم جمعة فصلينا الزوال ، فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم (٣) معه كتاب فناوله فقبضه ووضع على عينيه ، وإذا هو من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب ، فقال له : متى عهدك بسيدي ؟ فقال : الساعة ، فقال له : قبل الصلاة أو بعد الصلاة ؟ فقال : بعد الصلاة ، قال : ففك الخاتم وأقبل يقرأه و يقبض وجهه حتى أتى على آخره ، ثم أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكا ولا مسرورا حتى وافى الكوفة .

فلما وافينا الكوفة ليلاً بت ليلتي ، فلما أصبحت أتيت إعظاماً له ، فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب (٤) قد علّقها وقد ركب قصبه وهو يقول أجد منصور

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٩٤ .

(٢) الأخيرة : في مرصدا الاطلاع ج ١ ص ٥٨ والخرجان ، ثنية الخرج : من نواحي المدينة أقول : لعله هو المقصود في الرواية . (٣) الام : الاسمر . (٤) الكعاب : جمع كعب وهو كل مفصل للظام ، والعظم الناشئ فوق القدم . والناشزان من جانبها ، والجمع أكعب وكعوب وكعاب «القاموس» .

ابن جمهور أميراً غير مأمور وأبياتاً من نحو هذا ، فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته ، واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس وجاء حتى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جنّ جابر ابن يزيد ، فوالله ماضى الأيام حتى ورد كتاب هشام عبد الملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له : جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه فالتفت إلى جلسائه فقال لهم : من جابر بن يزيد الجعفي ؟ قالوا : أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث وحجّ فجئنّ وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم ، قال : فأشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب ، فقال : الحمد لله الذي عافاني من قتله ، قال : ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر (١) .

بيان : فيد : منزل بطريق مكة ، والمعنى أنك إذا توجهت من فيد إلى المدينة فهو أوّل منازلك ، والحاصل : أن الطريق من الكوفة إلى مكة وإلى المدينة مشتركان إلى فيد ثمّ يفترق الطريقان ، فاذا ذهبت إلى المدينة عادلاً عن طريق مكة فأوّل منزل تنزله الأخيرجة .

وقيل : أراد به أن المسافة بين الأخيرجة وبين المدينة كالمسافة بين فيد والمدينة .

وقيل : المعنى أن المسافة بينها وبين الكوفة كانت مثل ما بين فيد والمدينة وما ذكرنا أظهر .

ومنصور بن جمهور كان والياً بالكوفة ولآه يزيد بن الوليد من خلفاء بني أمية بعد عزل يوسف بن عمر في سنة ست وعشرين ومائة ، وكان بعد وفات الباقر ﷺ باثنتي عشرة سنة ، ولعلّ جابراً رحمه الله أخبر بذلك فيما أخبر من وقائع الكوفة .

٨٦- ير : محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفي

قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة قال: فبينما أنا في فحّ الروحاء (١) على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه، قال: فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الأداة، قال: فقال: لا حاجة لي بها، ثم ناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلمّا نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة، قال: فإذا فيه أشياء يأمرني بها، قال: ثم التفت فإذا ليس عندي أحد، قال: فقدم أبو جعفر فلقينته، فقلت له: جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب، قال: إذا عجل بنا أمر أرسلت بعضهم يعني الجنّ.

وزاد فيه محمد بن الحسين بهذا الاسناد: يا سدير إن لنا خدماً من الجنّ فإذا أردنا السرعة بعثناهم (٢).

٨٧- عيون المعجزات: روي أن حباة الوالبيّة رحمها الله، بقيت إلى إمامة أبي جعفر عليه السلام فدخلت عليه، فقال: ما الذي أبطأك يا حباة؟ قالت: كبر سنّي و ابيض رأسي وكثرت همومي، فقال عليه السلام: ادني منّي، فدنّت منه فوضع يده عليه في مفرق رأسها ودعا لها بكلام لم نفهمه، فاسودّ شعر رأسها وعاد حالها (٣) وصارت شابّة، فسرت بذلك وسرّ أبو جعفر عليه السلام لسرورها، فقالت: بالذي أخذ ميثاقك على النبيّين أي شيء كنتم في الأظلة؟ فقال: يا حباة نوراً قبل أن خلق الله آدم عليه السلام نسبح الله سبحانه فسيبّحت الملائكة بتسبيحنا، ولم تكن قبل ذلك، فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام أجرى ذلك النور فيه (٤).

٨٨- خص: عن أبي سليمان بن داود، بإسناده عن سهل بن زياد، عن

- (١) فحّ الروحاء: من الفرع على نحو أربعين ميلاً من المدينة وقيل سة وثلاثين ميلاً؛ وقيل ثلاثين ميلاً، وهو الموضع الذي نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة فأقام به وأراح فسماء الروحاء (باعتصاب عن مراد الاطلاع).
- (٢) بصائر الدرجات ج ٢ باب ١٨ ص ٢٦.
- (٣) الحلك محرّكة شدة السواد، والحلكة بالضم ومنها الحالك.
- (٤) عيون المعجزات ص ٦٨ طبع النجف الاشرف.

عثمان بن عيسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : قلت لأبي جعفر ﷺ : أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير فاضمن لي الجنة ، قال : أولا أعطيك علامة الأئمة ؟ قلت : وما عليك أن تجمعها لي ، قال : وتحب ذلك ؟ قلت : وكيف لا أحب ، فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع الأئمة عنده في السفينة التي كان فيها جالسا ، قال : يا أبا محمد مدّ بصرك فانظر ماذا ترى بعينك ؟ قال : فو الله ما أبصرت إلا كلبا أو خنزيراً أو قرداً قلت : ما هذا الخلق الممسوخ ؟ قال : هذا الذي ترى هو السواد الأعظم ، ولو كشف للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلا في هذه الصورة ، ثم قال : يا أبا محمد إن أحببت تركك على حالك هذا وإن أحببت ضمنت لك على الله الجنة ورددتك إلى حالك الأول ، قلت : لا حاجة لي في النظر إلى هذا الخلق المنكوس ردني ردني إلى حالتي فما للجنة عوض ، فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت (١) .

أقول : قد مضى أخبار ظهور الملائكة والجن له ﷺ في كتاب الإمامة وسيأتي كثير من معجزاته ﷺ في الأبواب الآتية .

٨٩- ق : عبد الله بن محمد المروزي ، عن عمارة بن زيد ، عن عبد الله بن العلاء عن الصادق ﷺ قال : كنت مع أبي وبيننا قوم من الأنصار إذ أتاه آت ، فقال له : الحق فقد احترقت دارك ، فقال : يا بني ما احترقت ، فذهب ثم لم يلبث أن عاد فقال : قد والله احترقت دارك ، فقال : يا بني والله ما احترقت ، فذهب ثم لم يلبث أن عاد ومعه جماعة من أهلنا و موالينا يهكون ويقولون قد احترقت دارك ، فقال : كلا والله ما احترقت ولا كذبت ولا كذبت وأنا أوثق بما في يدي منكم ومما أبصرت أعينكم ، و قام أبي وقمت معه حتى انتهوا إلى منازلنا و النار مشتعلة عن أيمن منازلنا ، و عن شمائلها و من كل جانب منها ، ثم عدل إلى المسجد فخر ساجداً ، وقال في سجوده : وعنّك و جلالك لارفعت رأسي من سجودي أو تطفئها

قال : فوالله ما رفع رأسه حتى طفئت و احترق ما حولها و سلمت منازلنا ، ثم ذكر عليه السلام أن ذلك لدعاء كان قرأه عليه السلام .
أقول : سيأتي ذكر الدعاء في موضعه انشاء الله .

٦

((باب))

((مكارم أخلاقه و سيره و سننه و علمه و فضله))*
(و أقرار المخالف و المؤالف بجلالته صلوات الله عليه)

١ - سن : محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبا جعفر عليه السلام مات و ترك ستين مملوكاً فأعتق ثلثهم عند موته (١) .

٣ - شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن محمد بن القاسم ، عن عبد الرحمن ابن صالح الأزدي ، عن عبد الله بن عطاء المكي قال : مارأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام و لقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه ، وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي شيئاً قال : حدثني وصي الأوصياء ، ووارث علم الأنبياء ، محمد بن علي بن الحسين عليه السلام (٢) .

٣ - قب : حلية الأولياء (٣) عن عبد الله بن عطاء مثله إلى قوله وكان جابر (٤) .

٤ - شا : مخول بن إبراهيم ، عن قيس بن الربيع ، قال : سألت أبا إسحاق عن

-
- (١) المحاسن للبرقي ص ٦٢٤ .
 - (٢) الارشاد للمفيد ص ٢٨٠ .
 - (٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٨٦ .
 - (٤) المناقب ج ٣ ص ٣٣٤ .

المسح فقال : أدر كـت الناس يمسحون حتّى لقيت رجلاً من بني هاشم لم أر مثله قطّ
 محمد بن عليّ بن الحسين ﷺ فسألته عن المسح على الخفين فنهاني عنه و قال : لم
 يكن أمير المؤمنين عليّ ﷺ يمسح عليها ، و كان يقول : سبق الكتاب المسح على
 الخفين ، قال أبو إسحاق : فما مسحت مذ نهاني عنه ، قال قيس بن الرّبيع :
 وماسحت أنا مذ سمعت أبا إسحاق (١).

٥- شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي
 عمير ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنّ محمد بن المنكدر
 كان يقول : ما كنت أرى أنّ مثل عليّ بن الحسين يدع خلفاً لفضل عليّ بن الحسين
 حتّى رأيت ابنه محمد بن عليّ ، فأردت أن أعظه فوعظني ، فقال له أصحابه : بأيّ شيء
 وعظك ؟ قال : خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيت محمد بن عليّ
 وكان رجلاً بديناً وهو ممكّ على غلامين له أسودين أو موليين ، فقلت في نفسي شيخ
 من شيوخ قریش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا ، أشهد لأعظّمه
 فدنوت منه فسلمت عليه فسلم عليّ ببهر (٢) و قد تصبّب عرقاً ، فقلت أصلحك الله
 شيخ من أشياخ قریش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك
 الموت وأنت على هذه الحال ، قال فخلّى عن الغلامين من يده ، ثمّ تساند و قال :
 لو جاءني والله الموت وأنا في هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله تعالى
 أكفّ بها نفسي عنك و عن النّاس ، وإنّما كنت أخاف الموت لو جاءني و أنا على
 معصية من معاصي الله ، فقلت : يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني (٣) .

٦- شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن أبي نصر ، عن محمد بن الحسين
 عن أسود بن عامر ، عن حبان بن عليّ ، عن الحسن بن كثير ، قال : شكوت إلى
 أبي جعفر محمد بن عليّ ﷺ الحاجة وجفاء الإخوان فقال : بئس الأخ أخ يرعاك

(١) الارشاد ص ٢٨١ .

(٢) البهر : بالضم انقطاع النفس من الاعياء «القاموس» .

(٣) الارشاد ص ٢٨٤ .

غنياً ويقطعك فقيراً ، ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال : استنفق هذه فاذا نفدت فأعلمني (١) .

بيان : حبان بكسر الحاء و تشديد الباء ، أقول : رواه في كتاب مطالب السؤول (٢) وكشف الغمة (٣) عن الأسود بن كثير .

٧- شا : روى محمد بن الحسين ، عن عبيد الله بن الزبير ، عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن عبيد بن عمير أنهم ما قالوا : ما لقينا أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام إلا وحمل إلينا النفقة والصلّة والكسوة ويقول : هذا معدّة لكم قبل أن تلقوني (٤) .

٨- قب : عن عمرو ، وعبد الله مثله (٥) .

٩- شا : روى أبو نعيم النخعي ، عن معاوية بن هشام ، عن سليمان بن قرم قال : كان أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام يجيزنا بالخمسمائة إلى الستّمائة إلى الألف درهم ، وكان لا يملّ من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمّليه وراحيه (٦) .

١٠- قب : عن سليمان ، إلى قوله إلى الألف درهم (٧) .

١١- شا : و روى عنه عليه السلام أنه سئل عن الحديث ترسله ولا تسنده ، فقال : إذا حدثت الحديث فلم أسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه ، عن جدّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ، عن الله عز وجل ، وكان عليه السلام يقول : بليّة الناس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا ، وكان عليه السلام يقول : ما ينقم الناس منّا ؟ نحن أهل بيت الرّحمة ، وشجرة النبوّة ، ومعدن الحكمة ، وموضع الملائكة ، ومهبط الوحي (٨) .

(١) الارشاد ص ٢٨٤ (٢) مطالب السؤول ص ٨١ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٤) الارشاد ص ٢٨٤ .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٣٧ .

(٦) الارشاد ص ٢٨٤ .

(٧) المناقب ج ٣ ص ٣٣٧ .

(٨) الارشاد ص ٢٨٤ .

بيان : ما ينتقم الناس منا أي ما يكرهون ويعيبون منا .

١٢- قب : مسند أبي حنيفة قال الراوي : ما سألت جابر الجعفي قط مسألة إلا أثناني فيها بحديث وكان جابر الجعفي إذا روى عنه ﷺ قال : حدثني وصي الأوصياء و وارث علم الأنبياء .

أبو نعيم في الحلية (١) أنه ﷺ الحاضر الذاكر الخاشع الصابر أبو جعفر محمد بن علي الباقر .

و قالوا : الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم و كذلك السيد بن السيد بن السيد بن السيد محمد بن علي ابن الحسين بن علي ﷺ (٢) .

و سأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يجيبه فقال : اذهب إلى ذلك الغلام فسله وأعلمني بما يجيبك ، وأشار به إلى محمد بن علي الباقر ، فأتاه فساله فأجابه فرجع إلى ابن عمر فأخبره ، فقال ابن عمر : إنهم أهل بيت مفهمون (٣) .

الجاحظ في كتاب البيان والتبيين (٤) قال : قد جمع محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال : صلاح جميع المعاش و التعاشر ملء مكيال : ثلثان فطنة و ثلث تغافل .

وقال له نصراني : أنت بقر؟ قال : لأنا باقر ، قال : أنت ابن الطباخة ؟ قال : ذاك حرفتها قال : أنت ابن السوداء الزنجية البذيئة ؟ قال : إن كنت صدقت غفر الله لها و إن كنت كذبت غفر الله لك ، قال فأسلم النصراني (٥) .

١٣ - مك : عن عبدالله بن عطا قال : دخلت على أبي جعفر ﷺ فرأيتته وفي

(١) حلية الأولياء ج ٣ ص ١٨٠ .

(٢) المناقب ج ١ ص ٣١٥ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٢٩ .

(٤) البيان والتبيين ج ١ ص ٨٤ طبع مصر بتحقيق عبدالسلام محمد هارون .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٢٧ .

منزله نضد وبسائط وأنماط ومرافق فقلت : ما هذا ؟ فقال متاع المرأة (١) .

١٤- كشف : عن أفلح مولى أبي جعفر عليه السلام قال : خرجت مع محمد بن علي عليه السلام حاجيًا ، فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتى علاصوته ، فقلت : بأبي أنت وأُمِّي إنَّ الناس ينظرون إليك فلورفعت بصوتك قليلاً ، فقال لي : ويحك يا أفلح ولم لا أبكي لعلَّ الله تعالى أن ينظر إليَّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً ، قال : ثمَّ طاف بالبيت ثمَّ جاء حتَّى ركع عند المِقام فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتلَّ من كثرة دموع عينيه ، وكان إذا ضحك قال : اللهمَّ لا تمقتني .
وروى عنه ولده جعفر عليه السلام قال : كان أبي يقول في جوف الليل في تضرُّعه : أمرتني فلم أؤتمِّر ، ونهيتني فلم أنزجر ، فها أنا ذا عبدك بين يديك ولا أعتذر (٢) .
بيان : روي الخبران في الفصول المهمة (٣) ومطالب السؤل (٤) وفيهما : لمَّ لا أرفع صوتي بالبكاء .

١٥- كشف : قال جعفر : فقد أبي بغلة له فقال : لئن ردَّها الله تعالى لأحمدنَّه بمحامد يرضاها ، فما لبث أن أتى بها بـسرجها ولجامها ، فلمَّا استوى عليها وضمَّ إليه ثيابا به رفع رأسه إلى السماء فقال : الحمد لله ، فلم يزد ، ثمَّ قال : ما تركت ولا بقيت شيئاً جعلت كلَّ أنواع المحامد لله عزَّ وجلَّ ، فما من حمد إلاَّ هو داخل فيما قلت (٥) .

وقالت سلمى مولاة أبي جعفر : كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده

(١) مكارم الاخلاق ص ١٤٩ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٣) الفصول المهمة ص ١٩٨ وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٣ ص ١٨٦ وابن الجوزي

في صفة الصفوة ج ٢ ص ٦٢ .

(٤) مطالب السؤل ص ٨٠ .

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٩ وأخرج ذلك ابن طلحة في مطالب السؤل ص ٨٠

وأبو نعيم في الحلية ج ٣ ص ١٨٦ بتفاوت .

حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فأقول له في ذلك ليقبل منه ، فيقول : يا سلمى ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف وكان يجيز بالخمسمائة والستمائة إلى الألف ، وكان لا يمل من مجالسته إخوانه وقال : اعرف المودة لك في قلب أخيك بما له في قلبك ، وكان لا يسمع من داره : ياسائل بورك فيك ولا : ياسائل خذ هذا ، وكان يقول : سمّوهم بأحسن أسمائهم (١) .

١٦- ٣٥ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن عيسى بن هشام ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن الحكم بن محمد بن القاسم أنه سمع عبد الله بن عطا يقول : قال لي أبو جعفر عليه السلام قم فأسرج دابّتين حماراً وبغلاً فأسرجت حماراً وبغلاً فقدّمت إليه البغل ورأيت أنه أحبهما إليه ، فقال : من أمرك أن تقدّم إليّ هذا البغل ؟ قلت : اخترته لك قال : وأمرتك أن تختار لي ؟ ثم قال : إن أحبّ المطايا إليّ الحمر ، فقال فقدّمت إليه الحمار وأمسكت له بالركب فركب فقال : الحمد لله الذي هدانا لهذا بالسلام ، وعلمنا القرآن ، ومنّ علينا بمحمد صلّى الله عليه وآله ، والحمد لله الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرّنين ، وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ، والحمد لله ربّ العالمين ، وسار وسرت حتى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له : الصلّاة جعلت فداك فقال : هذا وادي النمل لا يصلّي فيه ، حتى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له مثل ذلك فقال : هذه الأرض ما لحة لا يصلّي فيها ، قال : حتى نزل هو من قبل نفسه ، فقال لي : صلّيت أو تصلّي سبحتك ، قلت هذه صلاة يسمّيها أهل العراق الزّوال ، فقال : أما هؤلاء الذين يصلّونهم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهي صلاة الأوابين ، فصلّي وصلّيت ، ثمّ أمسكت له بالركب ، ثمّ قال : مثل ما قال في بدايته ، ثمّ قال : اللهمّ العن المرجئة فانّهم أعداؤنا في الدنيا والآخرة فقلت له ما ذكرتك جعلت فداك المرجئة ؟ فقال : خطروا على بالي (٢) .

(١١) كشف النّمة ج ٢ ص ٣٢٠ وص ٣٢١ وأخرج ذلك ابن الصّباغ في الفصول المهمّة

ص ٢٠١ .

(١٢) الكافي : ج ٨ ص ٢٧٦ .

بيان : قوله : مقررني أي مطيقين ، قوله : أوتصلي ، الترديد من الراوي والسبحة النافلة ، قوله : الزوال أي صلاة الزوال ، ولعله قال ذلك استخفافاً فعظمها عليه السلام و بين فضلها ، أو المراد أن هذه صلاة يصلّيها أهل العراق قريباً من الزوال قبله يعني صلاة الضحى ، فالمراد بالجواب أن من يصلّيها بعد الزوال كما نقول ، فهم شيعة علي عليه السلام ، ولعل المراد بالمرجئة كل من أخر عليه السلام من درجته إلى الرابع .

١٧- كش : حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن ياسين الضرير ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، قال : ماشجر في رأيي شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث ، وسألت أبا عبد الله عن ستة عشر ألف حديث (١) .

١٨- ٥٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية ابن ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو في بيت منجد وعليه قميص رطب وملحفة مصبوغة قد أثر الصبغ على عاتقه ، فجعلت أنظر إلى البيت وأنظر في هيئته فقال لي : يا حكم وما تقول في هذا ؟ فقلت : ما عسيت أن أقول وأنا أراه عليك ، فأما عندنا فما نأمله الشاب المرهق ، فقال : يا حكم من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده ؟ فأما هذا البيت الذي ترى فهو بيت المرأة ، وأنا قريب العهد بالعرس ، وبيتي البيت الذي تعرف (٢) .

بيان : التنجيد : التزيين ، والمرهق كمعظم من يغشى المحارم ، و يظن به السوء .

١٩- ٥٤ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن بريد عن مالك بن أعين ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ، وعليه ملحفة حمراء شديدة الحمرة ، فتبسّمت حين دخلت فقال : كأنتي أعلم لم ضحكت ، ضحكت من هذا الثوب الذي هو علي إن الثقبية أكرهتني عليه وأنا أحبّها فأكرهتني على لبسها

(١) رجال الكشي ص ١٠٩ و أخرجه المفيد في الاختصاص ص ٢٠١ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٤٦ .

ثم قال : إنا لانصلي في هذا ، ولا تصلوا في المشبع المضرج قال : ثم دخلت عليه وقد طلقها ، و قال : سمعتها تبرأ من علي ﷺ فلم يسعني أن أمسكها وهي تبرأ منه (١) .

بيان : المشبع الذي أشبع من اللون ، وضرج الثوب : صبغه بالحمرة .
٢٠- ٣١ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان ، عن الحسن الزيات البصري ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام أنا وصاحب لي فإذا هو في بيت منجد ، وعليه ملحفة وردية . وقد حفت لحيته واكتحل ، فسألنا عن مسائل ، فلمّا قمنا ، قال لي : يا حسن ، قلت : لبيك قال : إذا كان غداً فأنتني أنت وصاحبك ، فقلت : نعم جعلت فداك ، فلمّا كان من الغد دخلت عليه وإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصير وإذا عليه قميص غليظ ، ثم أقبل على صاحبي ، فقال : يا أخا البصرة إنك دخلت عليّ أمس وأنا في بيت المرأة وكان أمس يومها ، والبيت بيئها ، والمتاع متاعها ، فتزيتت لي ، عليّ أن أتزين لها كما تزيتت لي ، فلا يدخل قلبك شيء ، فقال له صاحبي : جعلت فداك قد كان والله دخل في قلبي فأما الآن فقد والله أذهب الله ما كان ، وعلمت أن الحق فيما قلت . (٢)
بيان : قال الفيروز آبادي : (٣) حف رأسه يحفّ حفوفاً بعد عهده بالدُّهن وشاربه ورأسه أحفاهما .

أقول : لعل الأخير هنا أنسب .

٢١- ٣١ : عليّ ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : خرج أبو جعفر عليه السلام يصلي على بعض أطفالهم وعليه جبّة خز صفراء ومطرف خز أصفر (٤) .

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٤٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٤٨ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ١٢٨ .

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٥٠ .

بيان : المطرف : كمكرم رداء من خز* مربع ذوأعلام .

٢٢- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن حنان ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أتصلي النوافل و أنت قاعد ؟ فقال : ما أصليها إلا و أنا قاعد منذ حملت هذا اللحم و بلغت هذا السن (١) .

٢٣- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمد الوابشي وابن بكير وغيره روه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام أقل أهل بيته مالاً ، وأعظمهم مؤنة ، قال : وكان يتصدق كل جمعة بدينار ، وكان يقول : الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام (٢) .

٢٤- سن : ابن فضال ، عن العلا ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : الصدقة يوم الجمعة تضاعف ، وكان أبو جعفر عليه السلام يتصدق بدينار (٣) .

٢٥- قب : محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إننا علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء .

سماعة بن مهران ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جئنا نريد الدخول عليه فلمّا صرنا في الدهليز سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين يقرأ ويبكى حتى أبكى بعضنا .

موسى بن أكيل النميري قال : جئنا إلى باب دار أبي جعفر عليه السلام نستأذن عليه ، فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانية ، فدخلنا عليه و سألنا عن قارئه فقال : ذكرت مناجاة إيليا فبكيت من ذلك ، و يقال : لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من العلوم مظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام .

قال محمد بن مسلم : سألته عن ثلاثين ألف حديث ، وقد روى عنه معالم الدين

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤١٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٦٨ .

(٣) المحاسن ص ٥٩ .

بقايا الصحابة ، ووجوه التابعين ، ورؤساء فقهاء المسلمين .
فمن الصحابة نحو جابر بن عبد الله الأنصاري ، ومن التابعين نحو جابر بن
يزيد الجعفي ، وكيسان السخنياني صاحب الصوفية .
ومن الفقهاء نحو : ابن المبارك ، والزهري ، والأوزاعي ، وأبي حنيفة ، ومالك
والشافعي ، وزيد بن المنذر النهدي .

ومن المصنفين نحو الطبري ، والبلاذري ، والاسلامي ، والخطيب في تواريخهم
وفي الموطأ ، وشرف المصطفى ، والإبانة ، وحلمية الأولياء ، وسنن أبي داود ، و
الإلكاني ، ومسند أبي حنيفة والمروزي ، وترغيب الاصفهاني ، وبسيط الواحدي
وتفسير النقاش والزمخشري ، ومعرفة أصول الحديث ، ورسالة السمعياني فيقولون :
قال محمد بن علي ، وربما قالوا : قال محمد الباقر ، ولذلك لقبه رسول الله ﷺ بباقر
العلم ، وحديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلهم .

وقد أخبرني جدِّي شهر آشوب والمنتهى ابن كيا بكي الحسيني بطرق كثيرة
عن سعيد بن المسيب ، وسليمان الأعمش ، وأبان بن تغلب ، ومحمد بن مسلم ، وزرارة
ابن أعين ، وأبي خالد الكابلي ، أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان يقعد في مسجد
رسول الله ﷺ : ينادي يا باقر يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة يقولون : جابر
يهجر ، وكان يقول : والله ما أهجر ولكنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنك
ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي ، وشمائله شمائي ، يقرأ العلم بقرأ ، فذاك
الذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فلقني يوماً كُتُماً فيه الباقر ﷺ فقال : يا غلام
أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله والذي نفس جابر
بيده ، يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن علي بن الحسين
فقال : يا بني قد كنت نفسي فاذا أنت الباقر ؟ قال : نعم فأبلغني ما حملك رسول الله
فأقبل إليه يقبل رأسه وقال : بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله يقرئك السلام قال :
يا جابر على رسول الله [السلام] ما قامت السماوات والأرض عليك السلام يا جابر
بما بلغت السلام .

قال : فرجع الباقر إلى أبيه وهو ذعير فأخبره بالخبر ، فقال له : يا بُنيَّ قد فعلها جابر ؟ قال : نعم ، قال : يا بُنيَّ الزم بيتك ، فكان جابرياً تيه طرفي النهار وأهل المدينة يلومونه ، فكان الباقر يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فجلس يحدثهم عن أبيه عن رسول الله ، فلم يقبلوه فحدثهم عن جابر فصد قوه وكان جابر والله يأتيه ويتعلم منه .
الخطيب صاحب التاريخ (١) قال جابر الأنصاري للباقر عليه السلام : رسول الله أمرني أن أقرئك السلام .

أبوالسعدات في فضائل الصحابة أن جابر الأنصاري بلغ سلام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى محمد الباقر ، فقال له محمد بن علي : أثبت وصيتك فإنك راحل إلى ربك ، فبكى جابر وقال له : يا سيدي وما علمك بذلك ؟ فهذا عهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : والله يا جابر لقد أعطاني الله علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وأوصى جابر وصيته وأدركته الوفاة .

و في رواية غيره أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جابر يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم النبيين بقرا ، فإذا لقيتهم فاقرأهم مني السلام .

الفتيبي في عيون الأخبار (٢) أن هشاماً قال لزيد بن علي : ما فعل أخوك البقرة ؟ فقال زيد : سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله باقر العلم وأنت تسميه بقرة لقد اختلفتما إذاً ، قال زيد بن علي :

ثوى باقر العلم في ملحد	إمام الورى طيب المولد
فمن لي سوى جعفر بعده	إمام الورى الأوحداً لمجد
أبا جعفر الخير أنت الامام	وأنت المرجى لبلى غد (٣)

(١) لقد ورد في تاريخ بغداد فيما أحصيت أكثر من خمسين حديثاً رواها جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وراجعتها كلها فلم يكن بينها هذا الحديث .

(٢) عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٢ ص ٢١٢ . (٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٧ .

٢٦- ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن القاسم ابن محمد الجوهري ، عن الحارث بن حريز ، عن منذر الصيرفي ، عن أبي خالد الكابلي قال : دخلت على أبي جعفر ﷺ فدعا بالغداء فأكلت معه طعاماً ما أكلت طعاماً قطّ أنظف منه ولا أطيب ، فلمّا فرغنا من الطعام ، قال : يا أبا خالد كيف رأيت طعامك أو قال : طعامنا . قلت : جعلت فداك ما رأيت أطيب منه قطّ ولا أنظف ولكنني ذكرت الآية في كتاب الله عزّ وجلّ «ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النعيم» (١) فقال أبو جعفر ﷺ : إنّما تسألون عمّا أنتم عليه من الحقّ (٢) .

٢٧- ٥ : عليّ بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن يحيى ابن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن بزيع أبي عمر بن بزيع ، قال : دخلت على أبي جعفر ﷺ وهو يأكل خلاّ وزيتاً في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة « قل هو الله أحد » فقال لي : ادن يا بزيع ، فدنوت فأكلت معه ثمّ حسا من الماء ثلاث حسيات حين لم يبق من الخبز شيء ، ثمّ ناولني فحسوت البقيّة (٣) .

٢٨- ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجّال ، عن ثعلبة عن عليّ بن عتبة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان أبي ﷺ إذا أحزنه أمرٌ جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا (٤) .

٢٩- ٥ : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان أبي ﷺ كثير الذكر ، لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله ، وآكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله ، ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكته يقول : لا إله إلاّ الله ، وكان

(١) سورة التكاثر ، الآية : ٨ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٨٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٩٨ والحسوة : بالضم والفتح الجرعة من الشراب ملء الغم مما يحسى مرة واحدة ، وحسا المرق شرب منه شيئاً بعد شيء «النهاية» .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ .

يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ، ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر (١) .

٣٠- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن موسى الوراق عن أبي الحسن عليه السلام قال : دخل قوم على أبي جعفر صلوات الله عليه فرأوه مختضباً فسألوه فقال : إنني رجل أحب النساء فأنا أتصبغ لهن (٢) .

٣١- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خضب أبو جعفر عليه السلام بالكتم (٣) .

٣٢- ٥ : أبو العباس ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن سيف ابن عميرة ، عن أبي شبة الأسدي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب الشعير فقال : خضب الحسين ، وأبو جعفر صلوات الله عليهما بالحناء والكتم (٤) .

٣٣- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال : كنت مع أبي علقمة ، والجارث بن المغيرة وأبي حسان ، عند أبي عبد الله عليه السلام وعلقمة مختضب بالحناء ، والجارث مختضب بالوسمة وأبو حسان لا يختضب فقال كل رجل منهم : ما ترى في هذا رحمك الله ؟ وأشار إلى لحيته - فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أحسنه ، قالوا : كان أبو جعفر مختضباً بالوسمة ؟ قال : نعم ذلك حين تزوج الثقيفة أخذته جواريتها فحصبته (٥) .

٣٤- ٥ : ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام يمضغ علياً فقال : يا محمد نقضت الوسمة أضراسي فمضغت هذا العلك لأشدّها ، قال : وكانت استرخت فشدّها بالذهب (٦) .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٩٨ ضمن حديث .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٠ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨١ و الكتّم : بالتحريك نبت يخلط بالوسمة

ويختضب به .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨١ .

(٥) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٢ .

٣٥-٣٥ : عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام مخضوباً بالحناء (١).

وعنه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى، عن سدير الصيرفي، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام يأخذ عارضيه ويبطن لحيته (٢).

٣٦-٣٥ : العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن الحسن الزيات، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خفف لحيته (٣).

وعن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن بعض أصحابه، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام والحجّام يأخذ من لحيته فقال: دوّرها (٤).

٣٧-٣٥ : الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سليمان، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج؛ فقال: لا بأس به وإنّ لي منه طشطا (٥).

٣٨-٣٥ : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتيبة، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد أخذ الحنّاء وجعله على أظافيره فقال: يا حكم ما تقول في هذا؟ فقلت: ما عسيت أن أقول فيه وأنت تفعله، وإنّ عندنا يفعل الشبان، فقال: يا حكم إنّ الأظافر إذا أصابتها النورة غيرتها حتّى تشبه أظافر الموتى، فغيرها بالحنّاء (٦).

٣٩-٣٥ : عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن حماد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبي عبيدة، قال: زاملت أبا جعفر عليه السلام فيما بين مكّة و

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٣.

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٦ وتبطين اللحية هو أن يؤخذ الشعر من تحت الذقن.

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٧.

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٧.

(٥) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٩.

(٦) الكافي ج ٦ ص ٥٠٩.

المدينة ، فلما انتهى إلى الحرم اغتسل و أخذ نعليه بيديه ، ثم مشى في الحرم ساعة (١) .

٤٠- ٥٣ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضيل عن الكناني ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن لحوم الأضاحي فقال : كان علي بن الحسين وأبو جعفر عليهما السلام لم يتصدقا بثلث على جيرانهما ، وثلث على السؤال ، وثلث يمسكانه لأهل البيت (٢) .

٤١- ٥٤ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت في دار أبي جعفر عليه السلام فاختة فسمعها يوماً وهي تصيح فقال لهم : أتدرون ما تقول هذه الفاختة ؟ فقالوا : لا قال : تقول : فقدتكم فقدتكم ، ثم قال : لنفقدنّها قبل أن تفقدنا ثم أمر بها فذبحت (٣) .

٤٢- ٥٥ : عبيد بن زياد ، عن عبدالله بن جبلة وغيره ، عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أعتق أبو جعفر عليه السلام من غلمانة عند موته شرارهم وأمسك خيارهم ، فقلت : يا أبت تعتق هؤلاء وتمسك هؤلاء ؟ فقال : إنهم قد أصابوا منّي ضرباً فيكون هذا بهذا (٤) .

٤٣- ٥٦ : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : حضراً أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وأنا معه وكان فيها عطاء فصرخت صارخة فقال عطاء : لتسكتنّ أولنرجعنّ قال : فلم تسكت ، فرجع عطاء قال : فقلت لأبي جعفر عليه السلام إن عطاء قد رجع قال : ولم ؟ قلت صرخت هذه الصارخة فقال لها : لتسكتنّ أو لنرجعنّ فلم تسكت فرجع فقال : امض بنا فلو أننا إذا رأينا شيئاً من الباطل مع الحق تركنا له الحق ، لم نقض حق مسلم ، قال : فلما صلى على

(١) نفس المصدر ج ٤ ص ٣٩٨ .

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٤٩٩ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٥١ .

(٤) المصدر السابق ج ٧ ص ٥٥٠ .

الجنّازة قال وليّها لأبي جعفر: ارجع مأجوراً رحمك الله فإنّك لاتقوى على المشي فأبى أن يرجع ، قال فقلت له: قد أذن لك في الرجوع ولي حاجة أريد أن أسألك عنها فقال : امض فليس بأذنه جئنا ولا بأذنه نرجع ، إنّما هو فضل و أجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنّازة الرجل يؤجر على ذلك (١) .

٤٤-٣٥ : أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابنا ، قال : كان قوم أتوا أبا جعفر ﷺ فوافقوا صبيّاً له مريضاً فأروا منه اهتماماً وغمّاً وجعل لا يقرّ ، قال فقالوا : والله لئن أصابه شيء إنّنا لنتخوّف أن نرى منه ما نكره ، قال : فما لبثوا أن سمعوا الصياح عليه فإذا هو قد خرج عليهم منبسط الوجه في غير الحال التي كان عليها ، فقالوا له : جعلنا الله فداك لقد كنّا نخاف ممّا نرى منك أن لو وقع أن نرى منك ما يغمّنا فقال لهم : إنّنا لنحبّ أن نعافى فيمن نحبّ فإذا جاء أمر الله سلّمنا فيما يحبّ (٢) .

٤٥-٣٥ : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق ابن عمار ، قال : قال لي أبو عبد الله ﷺ : إنّني كنت أمهد لأبي فراشه فأتتظّره حتّى يأتي ، فإذا أوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشي ، وإنّه أبطاء عليّ ذات ليلة ، فأتيت المسجد في طلبه وذلك بعد ما هدأ النّاس ، فإذا هو في المسجد ساجد ، و ليس في المسجد غيره ، فسمعت حنينه و هو يقول : سبحانك اللهم أنت ربّي حقّاً حقّاً سجدت لك يا ربّ تعبدّاً ورقّاً ، اللهم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي ، اللهمّ قني عذابك يوم تبعث عبادك ، و توبّ عليّ إنّك أنت التّواب الرّحيم (٣) .

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ١٧١ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٦ وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ٣ ص ١٨٢ كلمة الامام

في التسليم فقط .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٣ .

٤٦- يب : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال ثقل ابن لجعفر ، وأبو جعفر جالس في ناحية فكان إذا دنا منه إنسان قال : لا تمسه ، فإنه إنما يزداد ضعفاً ، وأضعف ما يكون في هذه الحال ، ومن مسه على هذه الحال أعان عليه ، فلما قضى الغلام أمره فغمض عيناه وشد لحياء ، ثم قال لنا : إن نجزع ما لم ينزل أمر الله ، فإذا نزل أمر الله ، فليس لنا إلا التسليم ، ثم دعا بدهن فادهن واكتحل ودعا بطعام فأكل هو ومن معه ، ثم قال : هذا هو الصبر الجميل ثم أمره فغسل ثم لبس جبنة خز ومطرف خز وعمامة خز وخرج فصلّى عليه (٩) .

٤٧- ٥٣ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون عن يحيى بن زكريا ، عن أبي عبيدة قال : كنت زميل أبي جعفر عليه السلام وكنت أبدأ بالركوب ثم يركب هو ، فإذا استوينا سلم وسأل مسألة رجل لأعهد له بصاحبه وصافح ، قال : وكان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلم وسأل مسألة من لأعهد له بصاحبه ، فقلت يا ابن رسول الله إنك لتفعل شيئاً ما يفعله من قبيلنا ، وإن فعل مرة لكثير ، فقال : أما علمت ما في المصافحة ، إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر والله ينظر إليهما حتى يفترقا (١٠) .

٤٨- تم : روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت على أبي يوماً وهو يتصدق على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار ، وأعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكا الخبير (١١) .

٤٩- ٥٣ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبسان بن ميمون القداح ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : اقرأ ، قلت : من أي شيء أقرأ؟ قال :

(١) تهذيب الاحكام ج ١ ص ٢٨٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٧٩ .

(٣) لم نعثر عليه في المطبوع من المصدر .

من السورة التاسعة ، قال : فجعلت ألتمسها فقال : اقرأ من سورة يونس فقال : قرأت « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة » (١) قال : حسبك قال : قال رسول الله ﷺ : إنني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (٢) .

٥٠ - ٥١ : علي ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، والعدة عن البرقي ، عن أبيه ، جميعاً عن يونس ، عن عبد الله بن سنان ، وابن مسكان ، عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر ﷺ : إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله ، ثم قال في حديثه : إن الله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال ، فقالوا : يا ابن رسول الله وأين هذا من كتاب الله ؟ فقال : إن الله عز وجل يقول في كتابه : « لا خير في كثير من نجويهم » (٣) الآية و قال « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً » (٤) وقال « ولا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » (٥) .

٥١ - ٥٢ : ين : فضالة ، عن ابن فرقد ، عن أبي عبد الله ﷺ قال في كتاب رسول الله : إذا استعملتم ماملكت أيمانكم في شيء فيشق عليهم فاعملوا معهم فيه ، قال : و إن كان أبي ليأمرهم فيقول : كما أنتم ، فيأتي فينظر فإن كان ثقيلاً قال بسم الله ثم عمل معهم وإن كان خفيفاً تنحى عنهم (٦) .

٥٢ - ٥٣ : جماعة ، عن أبي المفضل ، بإسناده إلى شقيق البلخي ، عمن أخبره من أهل العلم ، قال : قيل لمحمد بن علي الباقر ﷺ كيف أصبحت ؟ قال :

(١) سورة يونس ، الآية : ٢٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٣٢ عد سورة يونس المسورة التاسعة بناء على ان سورة البقرة أول سور القرآن كما ذهب اليه بعض ، أو بناء على ان التوبة متممة لسورة الانفال كما ذهب اليه جمع .

(٣) سورة النساء ، الآية : ١١٤ .

(٤) سورة النساء ، الآية : ٥ .

(٥) الكافي ج ١ ص ٦٠ . والاية الثالثة في سورة المائدة ، الآية : ١٠١ .

(٦) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي باب ما جاء في المملوك .

أصبحنا غرقى في النعمة ، موفورين بالذنوب ، يتحسب إلينا إلهنا بالنعم ، ونتممت إليه بالطعاسي ، ونحن نقفر إليه ، وهو غني عنا (١) .

٥٣ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن عبد الله بن سليمان ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن العجب فقال : لقد سألتني عن طعام يعجبني ، ثم أعطى الغلام درهماً فقال : يا غلام ابتع لنا جبناً ودعنا بالغداء فتغدّينا معه و أتى بالعجب فأكل وأكلنا (٢) .

٥٤ - ٣ : علي بن محمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ، قال : دخل عبد الله بن قيس الماصر على أبي جعفر عليه السلام فقال : أخبرني عن الميت لم يغسل غسل الجنابة ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام : لا أخبرك فخرج من عنده فلقى بعض الشيعة ، فقال له : العجب لكم يا معشر الشيعة تولّيتُم هذا الرجل وأطعموه فلو دعاكم إلى عبادته لأجبتُموه و قد سألته عن مسألة فما كان عنده فيها شيء ، فلمّا كان من قابل دخل عليه أيضاً فسأله عنها ، فقال : لا أخبرك بها .

فقال عبد الله بن قيس لرجل من أصحابه : انطلق إلى الشيعة فاصحبهم وأظهر عندهم موالاتك إياهم ولعنتي والتبرّي منّي ، فإذا كان وقت الحجّ فأتني حتّى أدفع إليك ما تحتجّ به ، و أسألهم أن يدخلوك على محمد بن عليّ ، فإذا صرت إليه فسأله عن الميت لم يغسل غسل الجنابة ؟ فانطلق الرجل إلى الشيعة فكان معهم إلى وقت الموسم فنظر إلى دين القوم فقبله بقبوله ، و كتم ابن قيس أمره مخافة أن يحرم الحجّ ، فلمّا كان وقت الحجّ أتاه فأعطاه حجةً و خرج ، فلمّا صار بالمدينة قال له أصحابه : تخلف في المنزل حتّى نذكرك له ونسأله ليأذن لك .

فلمّا صاروا إلى أبي جعفر عليه السلام قال لهما : أين صاحبكم ؟ ما أنصفتموه ، قالوا :

(١) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٥٠ الملحق بأمالى والده ، ضمن حديث .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٣٩ صدر حديث .

لم نعلم ما يوافق من ذلك فأمر بعض من يأتيه به ، فلما دخل على أبي جعفر ﷺ قال له : مرحباً كيف رأيت ما أنت فيه اليوم ممّا كنت فيه قبل؟ فقال : يا ابن رسول الله لم أكن في شيء ، فقال : صدقت أما إن عبادتك يومئذ كانت أخفّ عليك من عبادتك اليوم لأنّ الحقّ ثقيل والشيطان موكل بشيئتنا ، لأنّ سائر الناس قد كفوه أنفسهم ، إنني سأخبرك بما قال لك ابن قيس الماصر قبل أن تسألني عنه و أصبر الأمر في تعريفه إياه إليك إن شئت أخبرته وإن شئت لم تخبره ، إن الله عز وجل خلق خلّاقين ، فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة التي قال في كتابه: « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة ، فإذا تمت له أربعة أشهر ، قالوا يا ربّ تخلق ما ذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثى ؛ أبيض أو أسود ، فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائناً ما كان صغيراً أو كبيراً ، ذكراً أو أنثى ، فلذلك يغسل الميّت غسل الجنابة ، فقال الرجل يا ابن رسول الله لا والله لا أخبر ابن قيس الماصر بهذا أبداً فقال : ذاك إليك (١) .

٧

(باب)

﴿(خروجه عليه السلام الى الشام وما ظهر فيه من المعجزات)﴾

١- ذكر السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب أمان الأخطار (١) ناقلاً عن كتاب دلائل الامامة (٢) تصنيف محمد بن جرير الطبري الامامي ، من أخبار معجزات مولانا محمد بن علي الباقر عليه السلام .

ذكره باسناده عن الصادق عليه السلام قال : حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين ، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد عليه السلام فقال جعفر بن محمد عليه السلام : الحمد لله الذي بعث محمدًا بالحق نبيًا وأكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده وخلقائه ، فالتسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا .

ثم قال : فأخبر مسلمة أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريدًا إلى عامل المدينة بأشخاص أبي وإشخاصي معه فأشخصنا ، فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثاً ، ثم أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا ، وإذا قد قعد على سرير الملك ، وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سباطان متسلحان ، وقد نصب البرجاس حذاه وأشياخ قومه يرمون ، فلما دخلنا وأبي أمامي وأنا خلفه ، فنادى أبي وقال : يا محمد ارم مع أشياخ قومك الغرض ، فقال له : إنني قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني ، فقال : وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد عليه السلام لا أعفيك ، ثم أوماً إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهماً ، فوضعه في كبد القوس ، ثم

(١) أمان الاخطار ص ٥٢ طبع النجف .

(٢) دلائل الامامة للطبري ص ١٠٤ .

ج ٤٦ - ١٨ - باب خروجه إلى الشام وما ظهر فيه من المعجزات - ٣٠٧ -

انزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ، ثم رمى فيه الثانية فشق فواف سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض ، وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك إلا أن قال: أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم ، هلاً زعمت أنك كبرت عن الرمي ، ثم أدركته ندامة على ما قال .

وكان هشام لم يكن كنى أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته ، فهم به وأطرق إلى الأرض إطراقة يتروى فيها وأنا وأبي واقف حذاء مواجهين له ، فلما طال وقوفنا غضب أبي فهم به ، و كان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه ، فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي ، قال له : إليّ يا محمد ! فصعد أبي إلى السّـرير ، وأنا أتبعه ، فلما دنا من هشام ، قام إليه واعتنقه وأقده عن يمينه ، ثم اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي ، ثم أقبل على أبي بوجهه ، فقال له : يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش مادام فيهم مثلك ، لله درك ، من علمك هذا الرمي ؟ وفي كم تعلمته ؟ فقال أبي : قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حدثني ثم تركته ، فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه ، فقال له : ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذقلت ، وما ظننت أن في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي ، أيرمي جعفر مثل رميك ؟ فقال : إننا نحن نتوارث الكمال والتمام اللذين أنزلهما الله على نبيه صلى الله عليه وآله في قوله : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » (١) والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر غيرنا عنها .

قال : فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه ، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثم أطرق هنيئة ثم رفع رأسه ، فقال لأبي : ألسنا بنوعبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي : نحن كذلك ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سرّه وخالص علمه بما لم يخص أحداً به غيرنا فقال : أليس الله جل ثناؤه بعث محمداً صلى الله عليه وآله من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة

أبيضها وأسودها وأحمرها من أين ورثتم ما ليس لغيركم ؟ ورسول الله ﷺ مبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تبارك وتعالى « ولله ميراث السموات والأرض » (١) إلى آخر الآية فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ولا أنتم أنبياء ؟ فقال : من قوله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ « لا تحرك به لسانك لتعجل به » (٢) الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان ناجي أخاه علياً من دون أصحابه فأنزل الله بذلك قرآناً في قوله « وتعيها أذن واعية » (٣) فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي ، فلذلك قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة : علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم ففتح كل باب ألف باب ، خصه رسول الله ﷺ من مكنون سرّه بما يخص أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه ، فكما خصّ الله نبيه ﷺ خصّ نبيه ﷺ أخاه علياً من مكنون سرّه بما لم يخصّ به أحداً من قومه ، حتى صار إلينا فتوارثنا من دون أهلنا .

فقال هشام بن عبد الملك : إن علياً كان يدّعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً ، فمن أين ادّعى ذلك ؟ فقال أبي : إن الله جلّ ذكره أنزل على نبيه ﷺ كتاباً بيّن فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » (٤) وفي قوله : « وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » (٥) وفي قوله : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » (٦) وأوحى الله إلى نبيه ﷺ أن لا يبقى في غيبه وسرّه ومكنون علمه شيئاً إلا يناجي به علياً ، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده ويتولّى غسله وتكفينه وتحنيطه

-
- (١) سورة آل عمران ، الآية ١٨٠ .
 - (٢) سورة القيامة ، الآية : ١٦ .
 - (٣) سورة الحاقة ، الآية : ١٢ .
 - (٤) سورة النحل ، الآية : ٨٩ .
 - (٥) سورة يس ، الآية : ١٢ .
 - (٦) سورة الانعام ، الآية : ٣٨ .

ج ٤٦ - ١٨ - باب خروجه إلى الشام وما ظهر فيه من المعجزات - ٣٠٩ -

من دون قومه ، وقال لأصحابه : حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتني غير أخي علي ، فإنه منّي وأنا منه ، له مالي وعليه ما علي ، وهو قاضي ديني ومنجز وعدي . ثم قال لأصحابه : علي بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند علي عليه السلام ، ولذلك قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أقضاكم علي أي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطاب : لولا علي لهلك عمر ، يشهد له عمر ويجمده غيره .

فأطرق هشام طويلاً ثم رفع رأسه فقال : سل حاجتك ، فقال : خلّفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي فقال : قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم ، سر من يومك ، فاعتنقه أبي ودعاه وفعلت أنا كفعل أبي ، ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى باب ، إذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أناس قعود عدد كثير ، قال أبي : من هؤلاء ؟ فقال الحجاب هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كل سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم ، فلفّ أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت أنا مثل فعل أبي ، فأقبل نحوهم حتى قعد نحوهم وقعدت وراء أبي ، ورفع ذلك الخبر إلى هشام ، فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي ، فأقبل وأقبل عداد من المسلمين فأحاطوا بنا ، وأقبل عالم النصارى وقد شدّ حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسّطنا ، فقام إليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه ، فجاءوا به إلى صدر المجلس فقعده فيه ، وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم ، فأدار نظره ثم قال : لأبي : أمنا أم من هذه الأمة المرحومة ؟ فقال أبي : بل من هذه الأمة المرحومة فقال : من أيّهم أنت من علمائها أم من جهّالها ؟ فقال له أبي : لست من جهّالها فاضطرب اضطراباً شديداً .

ثم قال له : أسألك ؟ فقال له أبي : سل ، فقال : من أين ادّعيتم أن أهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ؟

وما الدليل فيما تدّعون من شاهد لا يجهل ؟ فقال له أبي : دليل ما ندّعي من شاهد لا يجهل الجنيين في بطن أمّه يطعم ولا يحدث ، قال : فاضطرب النصراني

اضطراباً شديداً ، ثم قال : هلاً زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال له أبي : ولا من جهالها ، وأصحاب هشام يسمعون ذلك .

فقال لأبي : أسألك عن مسألة أخرى فقال له أبي : سل .

فقال : من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة أبداً غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة ؟ وما الدليل عليه من شاهد لا يجهل ؟

فقال له أبي : دليل ما ندعي أن ترابنا أبداً يكون غصناً طرياً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الدنيا لا ينقطع ، فاضطرب اضطراباً شديداً ، ثم قال : هلاً زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال له أبي : ولا من جهالها .

فقال له : أسألك عن مسألة ؟ فقال : سل ، فقال : أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار .

فقال له أبي : هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى ، ويرقد فيها الساهر ، ويفيق المغمى عليه ، جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للعاملين لها دليلاً واضحاً وحجة بالغة على الجاحدين المتكبرين التاركين لها .

قال : فصاح النصراني صيحة ثم قال : بقيت مسألة واحدة والله لأسألك عن مسألة لا تهدي إلى الجواب عنها أبداً .

قال له أبي : سل فانك حانت في يمينك .

فقال : أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسون سنة وعمر الآخر مائة وخمسون سنة في دار الدنيا .

فقال له أبي : ذلك عزير وعزيرة ولدا في يوم واحد ، فلمّا بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً ، مرّ عزير على حمارة ركباً على قرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها « قال : أنتي يحيي هذه الله بعد موتها » (١) وقد كان اصطفاه وهدهداه فلمّا قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال ، ثم بعثه

ج ٤٦ ١٨- باب خروجه إلى الشام وما طهر فيه من المعجزات - ٣١١-

على حمارة بعينه وطعامه وشرابه وعاد إلى داره ، وعزيرة أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه ، وبعث إليه ولد عزيرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن خمس وعشرين سنة ، فلم يزل عزير يذكر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكرونهم ويقولون: ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور ، ويقول له عزيرة وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة : ما رأيت شاباً في سن خمسة وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيام شبابي منك ! فمن أهل السماء أنت ؟ أم من أهل الأرض ؟ فقال : يا عزيرة أنا عزير سخط الله عليّ بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فأمتني مائة سنة ثم بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً إن الله على كل شيء قدير ، وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان ، فعندها أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ، ثم قبضه الله وأخاه في يوم واحد .

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً وقاموا - النصارى - على أرجلهم فقال لهم عالمهم : جئتموني بأعلم مني وأقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحتني وأعلم المسلمين بأن لهم من أحاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا ، لا والله لا كذمتكم من رأسي كلمة واحدة ، ولا قعدت لكم إن عشت سنة ، فتفرقوا وأبى قاعد مكانه وأنا معه ، ورفع ذلك الخبر إلى هشام .

فلما تفرق الناس نهض أبي وانصرف إلى المنزل الذي كنا فيه ، فوافانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نجلس ، لأن الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي وبين عالم النصارى ، فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا إلى المدينة أن أباي أبي تراب الساحرين : محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين - بل هو الكذاب لعنه الله - فيما يظهران من الاسلام وردا عليّ ولما صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسيسين والرهبان من كفار النصارى وأظهر الهمما دينهما ومرقا من الاسلام إلى الكفردين النصارى وتقرّبا إليهم بالنصرانية ، فكرهت أن أنكل بهما لقرايتهما ، فإذا قرأت كتابي

هذا فناد في الناس: برئت الذمة ممن يشاريها أو يبايعها أو يصادفهما أو يسلم عليهما فإنيهما قد ارتدّا عن الاسلام ، و رأى أمير المؤمنين أن يقتلها ودوابها و غلمانها ومن معها شرّاً قتلة ، قال : فورد البريد إلى مدينة مدين .

فلما شارفنا مدينة مدين قدّم أبي غلماننا ليرتادوا لنا منزلاً ويشروا لدوابنا علفاً ، ولنا طعاماً ، فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا و شتمونا وذكروا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فقالوا : لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفار يا مشركين يا مرتدّين يا كذابين يا شرّ الخلائق أجمعين فوقف غلماننا على الباب حتّى انتهينا إليهم فكلمهم أبي وليّس لهم القول و قال لهم اتّقوا الله ولا تغلظوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون فأسمعونا ، فقال لهم: فهنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون و تبايعون اليهود والنصارى و المجوس ، فقالوا : أنتم شرّ من اليهود والنصارى و المجوس لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية وأنتم ما تؤدّون ، فقال لهم أبي : فافتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منّا الجزية كما تأخذون منهم ، فقالوا : لا نفتح ولا كرامة لكم حتّى تموتوا على ظهور دوابكم جوعاً نياماً أو تموت دوابكم تحتكم ، فوعظهم أبي فازدادوا عتواً و نشوزاً قال : فثنى أبي رجله عن سرجه ثمّ قال لي : مكانك يا جعفر لا تبرح ، ثمّ صعد الجبل المطلّ على مدينة مدين و أهل مدين ينظرون إليه ما يصنع ، فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة و جسده ، ثمّ وضع إصبعيه في أذنيه ثمّ نادى بأعلا صوته « وإلى مدين أخاهم شعباً » إلى قوله « بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » (١) نحن والله بقيّة الله في أرضه ، فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبت و احتملت صوت أبي فطرحته في أسماع الرّجال و الصبيان و النساء ، فما بقي أحد من الرّجال و النساء و الصبيان إلّا صعد السّطوح ، وأبي مشرف عليهم ، وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السنّ ، فنظر إلى أبي على الجبل ، فنادى بأعلا صوته : اتّقوا الله يا أهل مدين فإنّه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فإن

ج ٤٦ ١٨- باب خروجه إلى الشام وما ظهر فيه من المعجزات - ٣١٣-

أنتم لم تفتحوها له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فأنبي أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر ، ففرعوا وفتحوا الباب وأنزلونا ، وكتب هاشم إلى هاشم فارتحلنا في اليوم الثاني ، فكتب هاشم إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله رحمة الله عليه وصلواته وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحثل في سم أبي في طعام أو شراب ، فمضى هاشم ولم يتهياً له في أبي من ذلك شيء .

ايضاح : وجدت الخبر في أصل كتاب الدلائل كما ذكر .

وقال الجوهرى (١) السماطان : من النخل والناس : الجانبان .

وقال في القاموس (٢) : البرجاس : بالضم غرض في الهواء على رأس رمح

ونحوه مؤلّد .

وفي الصحاح (٣) النوع بالضم إتباع للجوع والنائع إتباع للجائع ، يقال رجل جائع نائع ، وإذا دعوا عليه قالوا جوعاً نوعاً ، وقوم جياع نياح ، وزعم بعضهم [أن] النوع العطش والنائع العطشان .

٢- فس : أبي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمر بن عبد الله الثقفي ، قال : أخرج هاشم بن عبد الملك أبا جعفر محمد بن علي زين العابدين عليه السلام من المدينة إلى الشام و كان ينزله معه ، فكان يقعد مع الناس في مجالسهم ، فبينما هو قاعد و عنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك ، فقال : ما هؤلاء القوم ألهم عيد اليوم ؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله ، ولكنهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عما يريدون و عما يكون في عامهم ، قال أبو جعفر : وله علم ؟ فقالوا : من أعلم الناس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام قال : فهل أن نذهب إليه ؟ فقالوا : ذاك إليك يا ابن رسول الله ، قال : فقتع أبو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه ، و مضى هو و أصحابه

(١) الصحاح ج ١ ص ٥٥٣ طبع بولاق .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٣) الصحاح ج ١ ص ٦٢٨ طبع بولاق .

فاختلطوا بالناس حتى أتوا الجبل .

قال : فقعد أبو جعفر وسط النصارى هو و أصحابه فأخرج النصارى بساطاً ثم وضع الوسائد ثم دخلوا فأخرجوه و ربطوا عينه فقلّب عينيه كأنهما عينا أفعى ثم قصد أبا جعفر فقال له : آميناً أنت أم من الأئمة المرحومة ؟ فقال أبو جعفر من الأئمة المرحومة ، قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم ؟ قال : لست من جهّالهم ، قال النصراني : أسألك أو تسألني ؟ قال أبو جعفر تسألني فقال : يا معشر النصارى رجل من أئمة محمد يقول سلمي إن هذا لعالم بالمسائل ، ثم قال : يا عبد الله أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا هي من النهار أي ساعة هي ؟ قال أبو جعفر : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، قال النصراني : إذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن أي الساعات هي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : من ساعات الجنة ، وفيها تفيق مرضانا .

فقال النصراني : أصبت فأسألك أو تسألني ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : سلمي قال : يا معشر النصارى إن هذا ملهىء بالمسائل أخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوّطون أعطني مثله في الدنيا ؟ فقال أبو جعفر : هذا الجنين في بطن أمّه يأكل ممّا تأكل أمّه ولا يتغوّط ، قال النصراني : أصبت ألم تقل ما أنا من علمائهم ؟ قال أبو جعفر : إنّما قلت لك : ما أنا من جهّالهم .

قال النصراني : فأسألك أو تسألني ؟ [قال أبو جعفر عليه السلام تسألني] قال : يا معشر النصارى والله لأسألك مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال : سل ، قال : أخبرني عن رجل دنا من امرأة فحملت بابتين جميعاً حملتهما في ساعة واحدة ، وماتتا في ساعة واحدة ، ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد ، فعاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هما عزيز وعزرة كان حمل أمهما على ما وصفت ، و وضعتهما على ما وصفت ، وعاش عزرة و عزيز فعاش عزرة مع عزيز ثلاثين سنة ، ثم أمات الله عزيزاً مائة سنة ، وبقي عزرة يحيى ثم بعث الله عزيزاً فعاش مع عزرة عشرين سنة

ج ٤٦ ١٨ - باب خروجه إلى الشام وما ظهر فيه من المعجزات - ٣١٥ -

قال النصراني: يا معشر النصارى ما رأيتم أحداً قط أعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني فردّوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر صلوات الله عليه (١).

بيان : قوله : فربطوا عينيه ، أعلمهم ربطوا حاجبيه فوق عينيه كما في الخرائج « فرأيناً شيخاً سقط حاجباه على عينيه من الكبر » وقد مرّ فيما رواه السيّد « شدّة حاجبيه » ويحتمل أن يكون المراد ربط أشعار عينيه فوقهما لتنفقها أو ربط ثوب شفيف على عينيه بحيث لا يمنع رؤيته من تحته لئلا يضرّه نور الشمس لاعتياده بالظلمة في الكهف .

قوله : ملبىء : أي جدير بأن يسأل عنه ، ثمّ أعلم أنّ قوله ﷺ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ليس من ساعات الليل والنهار ، لا ينافي ما نقله العلامة وغيره من إجماع الشيعة على كونها من ساعات النهار ، إذ يمكن حمله على أنّ المراد أنّها ساعة لا تشبه سائر ساعات الليل والنهار ، بل هي شبيهة بساعات الجنة ، وإنّما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنة ولطافتها و اعتدالها ، على أنّه يحتمل أن يكون ﷺ أجاب السائل على ما يوافق عرفه و اعتقاده ومصطلحه ،

أقول : قد مرّ في باب احتجاجه ﷺ من الخرائج أنّ الديراي أسلم مع أصحابه على يديه ﷺ .

٣ - ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن أحمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن يحيى بن بشير عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي عليه السلام فأشخصه إلى الشام ، فلمّا دخل عليه قال له : يا أبا جعفر إنّما بعث إليك لأسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلاّ رجل واحد ، فقال له أبي : يسألني أمير المؤمنين عمّا أحبّ فإن علمت

أجبتّه ، وإن لم أعلم قلت لأدري ، وكان الصدق أولى بي ، فقال هشام : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها عليّ بن أبي طالب بما استدلّ الغائب عن المصر الذي قتل فيه عليّ ؟ وما كانت العلامة فيه للناس ؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة . فقال له أبي : إنّه لما كانت الليلة التي قتل فيها عليّ صلوات الله عليه لم يرفع

عن وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر .

وكذلك كانت الليلة التي فُقد فيها هارون أخوموسى صلوات الله عليهما .

وكذلك كانت الليلة التي قُتل فيها يوشع بن نون .

وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام .

وكذلك الليلة التي قُتل فيها الحسين صلوات الله عليه .

فتربّد وجه هشام وامتقع لونه ، وهمّ أن يبطش بأبي ، فقال له أبي : يا أمير المؤمنين الواجب على الناس الطاعة لأمامهم والصدق له بالنصيحة ، وإنّ الذي دعاني إلى ما أجبت به أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة فليحسن ظنّ أمير المؤمنين ، فقال له هشام : أعطني عهد الله وميثاقه ألاّ ترفع هذا الحديث إلى أحد ما حييت ، فأعطاه أبي من ذلك ما أراضاه ، ثمّ قال هشام : انصرف إلى أهلِكَ إذا شئت ، فخرج أبي متوجّهاً من الشام نحو الحجاز ، وأبرد هشام يريدأ وكتب معه إلى جميع عمّاله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من مدينتهم ولا يبايعوه في أسواقهم ، ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتّى ينفذ إلى الحجاز ، فلمّا انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه ، وأتاه بعضهم فأخبروه أنّ زادهم قد نقد ، وأنهم قد منعوا من السوق ، وأنّ باب المدينة أغلق ، فقال أبي : فعلوها ائتوني بوضوء فأتني بماء فتوضأ ثمّ توكأ على غلام له ثمّ صعد الجبل حتّى إذا صار في ثنية (١) استقبل القبلة فصلّى ركعتين ، ثمّ قام و أشرف على المدينة ثمّ نادى بأعلا صوته وقال :

« وإلى مدين أخاهم شعبياً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا

(١) الثنية : العقبة أو طريقها ، أو الجبل ، أو الطريقة فيه أو اليه «القاموس» .

ج ٤٦ ١٨ - باب خروجه إلى الشام وما ظهر فيه من المعجزات - ٣١٧ -

تنقصوا المكيال والميزان إنني أريكم بخير وإنني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ✽
ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في
الأرض مفسدين ✽ بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين « (١) ثم وضع يده على صدره
ثم نادى بأعلى صوته : أنا والله بقيّة الله ، أنا والله بقيّة الله قال وكان في أهل مدين
شيخ كبير قد بلغ السن وأدبته التجارب وقد قرأ الكتب وعرفه أهل مدين بالصلاح
فلما سمع النداء قال لأهله : أخرجوني فحمل و وضع وسط المدينة ، فاجتمع الناس
إليه فقال لهم : ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل ؟ قالوا : هذا رجل يطلب السوق
فمنعه السلطان من ذلك وحال بينه وبين منافعه ، فقال لهم الشيخ : تطيعونني ؟
قالوا : اللهم نعم ، قال : قوم صالح إنما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد وعدّوا جميعاً
على الرضا بفعله ، وهذا رجل قد قام مقام شعيب و نادى مثل نداء شعيب عليه السلام
فارفضوا السلطان وأطيعوني وأخرجوا إليه بالسوق فاقضوا حاجته ، وإلا لم آمن
والله عليكم الهلكة ، قال : ففتحوا الباب وأخرجوا السوق إلى أبي فاشترى حاجتهم
ودخلوا مدينتهم ، وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه وبخبر الشيخ ، فكتب هشام
إلى عامله بمدين بحمل الشيخ إليه فمات في الطريق رضي الله عنه .

إيضاح : قال الجوهري (٢) تربّد وجه فلان أي تغير من الغضب ، وقال (٣)
يقال : أمتقع لونه إذا تغير من حزن أو فزع .

اقول : قد مرّ الخبر بوجه آخر في باب معجزاته عليه السلام .

قب : أبوبكر بن دريد الأزدی ، باسناد له ، وعن الحسن بن علي الناصر بن
الحسن بن علي بن عمر بن علي ، وعن الحسين بن علي بن جعفر بن موسى بن جعفر عن
آبائهم كلّهم عن الصادق عليه السلام قال : ملأ شخص أبي محمد بن علي إلى دمشق سمع
الناس يقولون : هذا ابن أبي تراب ، قال : فأسند ظهره إلى جدار القبلة ثم حمد الله

(١) سورة هود ، الايات ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ .

(٢) الصحاح ج ١ ص ٢٢٦ طبع بولاق .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٦٢٤ طبع بولاق .

وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال : اجتنبوا أهل الشقاق ، وذرية النفاق وحشوا النار ، وحصب جهنم ، عن البدر الزاهر ، والبحر الزاخر ، والشهاب الثاقب وشهاب المؤمنين ، والصراط المستقيم ، من قبل أن تطمس وجوه فترد على أديارها أو يلعنوا كما لعن أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً .

ثم قال بعد كلام : أ بصنو رسول الله تستهزؤن ؟ أم بيعسوب الدثين تلمزون ؟ وأي سبيل بعده تسلكون ؟ وأي حزن بعده تدفعون ؟ هيهات هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل ، واستوى على الغاية ، وأحرز الخطار ، فأنحسرت عنه الأبصار ، و خضعت دونه الرقاب ، وفرع الذروة العليا ، فكذب من رام من نفسه السعي وأعياء الطلب ، فأننى لهم التناوش من مكان بعيد ، وقال :

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَا بَيْكُم
مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سَدُّوا مَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا حَسَنُوا الْبِنَا
وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْ فَوُوا إِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

فأننى يسد ثلثة أخى رسول الله إذ شفعا ، وشقيقه إذ نسبوا ، و نديده إذ فشلوا ، وذى قرني كنزها إذ فتحوا ، و مصلى القبلتين إذ تحرّ فوا ، و المشهود له بالايمن إذ كفروا ، و المصدعى لنبد عهد المشركين إذ نكلوا ، و الخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا ، و المستودع لأسرار ساعة الوداع ، إلى آخر كلامه (١) .
توضيح : أهل الشقاق أي يا أهل الشقاق عن البدر الزاهر أي عن سوء القول فيه ، وذخر البحر أي مد وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه ، و الثاقب : المضيء ، و الصينو : بالكسر المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، واللمز : العيب و الوقوع في الناس ، برز والله بالسبق : أي ظهر و خرج من بينهم بأن سبقهم في جميع الفضائل .

قوله عليه السلام : بالخصل أي بالعلبة على من راهنه في إحراز سبق الكمال . قال الفيروز آبادي (٢) الخصل إصابة القرطاس وتخالصوا تراهنوا على النضال وأحرز

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٣٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٣٦٨ و فيه بعده : أو أن يقع السهم بلزق القرطاس .

ج ٤٦ - ١٨ - باب خروجه إلى الشام وما ظهر فيه من المعجزات - ٣١٩ -

خصله وأصاب خصله غلب ، وخصلهم خصلاً وخصلاً بالكسر فضلم انتهى .
والغاية : العلامة التي تنصب في آخر الميدان فمن انتهى إليه قبل غيره فقد سبقه ، والخطار بالكسر جمع خطر بالتحريك : و هو السبق الذي يتراهن عليه فانحسرت أي كُلت عن إدراكه الأَبصار لبعده في السبق عنهم ، وفرع : أي صعد و ارتفع أعلى الدَّرَجَة العليا من الكمال .

فكذب : بالتشديد أي صار ظهور كماله سبباً لظهور كذب من طلب السعي لتحصيل الفضل ، وأعياء الطلب ومع ذلك ادعى مرتبته ، ويحتمل التخفيف أيضاً و يمكن عطف قوله وأعياء على قوله كذب ، وعلى قوله رام ، و التناوش : التناول أي كيف يتيسر تناول درجته وفضله وهم في مكن بعيد منها ، أفلأوا عليهم أي على أهل البيت عليهم السلام .

قوله عليه السلام : وسدوا مكان الذي سدوا ، لعل المراد سدوا الفرج والنلم التي سدّها أهل البيت عليهم السلام من البدع والأهواء في الدين أو كونوا مثل الذين سدوا ثلم الباطل ، كما يقال سدّ مسدّه ، مؤيدته قوله : فأنتى يسدّ ، ويحتمل أن يكون من قولهم سدّ يسدّ أي صار سديداً قوله عليه السلام فأنتى يسدّ أي كيف يمكن سدّ ثلمة حصلت بفقدته عليه السلام بغيره . و الحال أنه كان أخا رسول الله صلى الله عليه وآله إذ صار كل منهم شفعا بنظيره كسلمان مع أبي ذر ، وأبي بكر مع عمر ، والشقيق الأخ كأنه شقّ نسبه من نسبه ، وكلّ ما انشقّ نصفين كلّ منهما شقيق ، أي عدّه الرسول صلى الله عليه وآله شقيق نفسه عند ما لحق كلّ ذي نسب بنسبه ، ونديده أي مثله في الثبات والقوّة إذ قتلوا وصرفوا وجوههم عن الحرب ، أوفشلوا من الفشل : الضعف والجبن .

قوله : وذو قرني كنزها إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها ، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الجنة وإلى الأمة و قد مرّ تفسيرها في كتاب تاريخه عليه السلام .

و قوله : إذ فتحو أي قال ذلك حين أصابهم فتح أو أنه عليه السلام ملكه وفوّض إليه عند كلّ الفتوح اختيار طرفي كنزها وغنائمها لكونها على يده وعلى

تقدير إرجاع الضمير إلى الجنة يحتمل أن يكون المراد فتح بابها ، و يحتمل أن يكون إذ قبحوا على المجهول من التقيح أي مدحه حين ذمهم ، والأدعاء لنبد عهد المشر كين يمكن حمله على زمان النبي ﷺ وبعده ، فعلى الأول المراد أنه لما أراد النبي ﷺ طرح عهد المشر كين والمحاربة معهم كان هو المدعى والمقدم عليه وقد نكل غيره عن ذلك فيكون إشارة إلى تبليغ سورة براءة و قراءتها في الموسم و نقض عهود المشر كين وإيدانهم بالحرب وغير ذلك مما شاكله ، وعلى الثاني إشارة إلى العهود التي كان عهدها النبي ﷺ على المشر كين فنبد خلفاء الجور تلك العهود وراءهم فادعى ﷺ إثباتها وإبقاءها والأول أظهر ، قوله عليه السلام : ليلة الحصار أي محاصرة المشر كين النبي ﷺ في بيته .

٨

(باب)

﴿(أحوال أصحابه وأهل زمانه من الخلفاء وغيرهم)﴾

*((وما جرى بينه عليه السلام وبينهم)) * *

١- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ، قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز أعطانا عطايا عظيمة ، قال : فدخل عليه أخوه فقال له : إن بني أمية لا ترضى منك بأن تفضل بني فاطمة عليهم ، فقال : أفضّلهم لأنني سمعت حمزة لا أباي ألا أسمع أو لأسمع ، أن رسول الله ﷺ كان يقول : إنما فاطمة شجنة (١) منّي يسرني ما أسرها ، ويسوؤني ما أساءها ، فأنا أبتغي سرور رسول الله ﷺ وأتقي مساءته (٢) .

(١) الشجن : بتقديم الجيم على النون محرّكة الشجنة من كل شيء .

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٢ .

بيان : قوله : حتى لا أبالي أي سمعت كثيراً بحيث لا أبالي أن لأسمع بعد ذلك ، والترديد من الراوي في كلمة أن .

٢ - د : روى أبو الحسن اليشكري ، عن عمرو بن العلاء ، عن يونس النحوي اللغوي ، قال : حضرت مجلس الخليل بن أحمد العروضي قال : حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقد اسحق في سب علي واثمنجر في ثلبه إذ خرج عليه أعرابي على ناقه له وذفراها يسيلان لا غذاذ السيردماً ، فلمّا رآه الوليد - لعنه الله - في منظرته قال : ائذنوا لهذا الأعرابي فإنّي أراه قد قصدنا ، و جاء الأعرابي فعقل ناقته بطرف زمامها ، ثمّ أذن له فدخل ، فأورده قصيدة لم يسمع السامعون مثلها جودة قط ، إلى أن انتهى إلى قوله :

و لمّا أن رأيت الدهر ألى	عليّ و لحّ في إضعاف حالي
وفدت إليك أبغي حسن عقبي	أسدّ بها خصائص العيال
وقائلة إلى من قد رآه	يؤمّ و من يرجي للمعالي
فقلت إلى الوليد أزمّ قصداً	وقاه الله من غير اللّياالي
هو اللّيث الهصور شديد بأس	هو السّيف المجرد المقتال
خليفة ربنا الدّاعي علينا	وذو المجد النّليد أحوال الكمال

قال : فقبل مدحته وأجزل عطيته ، وقال له : يا أخا العرب قد قبلنا مدحتك و أجزلنا صلتك ، فاهج لنا علياً أبا تراب ، فوثب الأعرابي يتهافت قطعاً (١) ويزأر حنقا (٢) و يشمذ شفقاً ، وقال : والله إنّ الذي عنيته بالهجاء ، لهو أحقّ منك بالمديح ، وأنت أولى منه بالهجاء ، فقال له جلساؤه : اسكت نزعك الله قال : علام ترجوني؟ وبم تبشروني؟ ولمّا أبدت سقطاً ، ولا قلت شططاً ، ولا ذهبت غلطاً ، على أنني فضلت عليه من هو أولى بالفضل منه ، عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، الذي

(١) التهافت : التناقض ، وقطعا جمع قطعة وهي الطائفة من الشئ ، والمراد بها هنا

شطر من الكلام .

(٢) الحنق : محرّكة النبط أو شدته .

تجلبب بالوقار، وببذل الشار (١) وعاف (٢) العار، وعمد الانصاف، وأبد الأوصاف وحصن الأطراف، وتأنى الأشراف، وأزال الشكوك في الله بشرح مما استودعه الرسول من مكنون العلم الذي نزل به الناموس (٣) وحيأ من ربه ولم يفتر (٤) طرفاً، ولم يصمت الفأ، ولم ينطق خلفاً، الذي شرفه فوق شرفه، وسلفه في الجاهلية أكرم من سلفه، لاتعرف الماديات في الجاهلية إلا بهم، ولا الفضل إلا فيهم، صفة من اصطفاه الله واختارها.

فلا يغتر الجاهل بأنه قعد عن الخلافة بمثابرة من ثابر عليها، و جالدها بالسلال المارقة، والأعوان الظالمية، ولئن قلتم ذلك كذلك إنما استحققتها بالسبق تالله ما لكم الحجة في ذلك، هلا سبق صاحبكم إلى المواضع الصعبة، والمنازل الشعبة، والمعارك المرّة، كما سبق إليها علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، الذي لم يكن بالقبعة ولا الهبة، ولا مضطعنا آل الله، ولا منافقاً رسول الله.

كان يدرو عن الإسلام كل أصبوحة ويذب عنه كل أمسية، ويلج بنفسه في الليل الديجور المظلم الحلكوك، مرصداً للعدو، هوذل تارة وتضكضك أخرى، و يا رب لزبة آتية قسيّة وأوان آن أرونان قذف بنفسه في لهوات وشيعة، و عليه زغفة ابن عمه الفضفاضة، وبيده خطيئة عليها سنان لهزم، فبرزعمر وبن ود القرم الأود، والخصم الألد، والفارس الأشد، على فرس عنجوج، كأنما تنجر نجره باليلنجوج، فضرب قونسه ضربة قنع منها عنقه، أو نسيتم عمرو بن معدي كرب الزبيدي إذ أقبل يسحب ذلاذل درعه، مدلاً بنفسه، قد زحزح الناس عن أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم، ينادي أين المبارزون يميناً وشمالاً؟ فانقض عليه كسوذنيق أو كصيخودة منجنيق، فوقصه وقص القطام بحجره الحمام، وأتى به إلى رسول الله

(١) الشار : بالفتح أقبح العيب والعار .

(٢) عاف الشيء كرهه .

(٣) الناموس الملك الذي يجيء بالوحي كجبرئيل عليه السلام .

(٤) فتر فتور اسكن بعد حدة .

صلى الله عليه وآله كالبعير الشارد ، يقاد كرها وعينه تدمع ، وأنفه ترمع ، وقلبه يجزع ، هذا وكم له من يوم عصيب برز فيه إلى المشركين بنية صادقة ، وبرز غيره وهو أكشف أميل أجم أعزل ، ألا وإنني مخبركم بخبر على أنه مني بأوباش كالمرأطة بين لغموط وحجابه و فقامه ومغذمر ومهزمر ، حملت به شوهاء شهواء في أقصى مهيلها ، فأثت به محضاً بحتاً ، وكلهم أهون على علي من سعادنة بغل ، أفمثل هذا يستحق الهجاء ، وعزمه الحاذق ، وقوله الصادق ، وسيفه الفالاق ، وإنما يستحق الهجاء من سامه إليه ، وأخذ الخلافة ، وأزالها عن الوارثة ، وصاحبها ينظر إلى فيئه ، وكان الشبادع تلسبه ، حتى إذا لعب بها فريق بعد فريق ، وخريق بعد خريق ، اقتصروا على ضراعة الوهن ، وكثرة الأبن ، ولو ردوه إلى سمت الطريق وامطرت البسيط ، والتامور العزيز ، ألقوه قائماً ، واضعاً الأشياء في مواضعها ، لكنهم انتهزوا الفرصة ، واقتحموا الغصة ، و باؤا بالحسرة .

قال : فاربذ وجه الوليد وتغير لونه ، وغص بريقه ، وشرق بعبرته ، كأنما فقيء في عينه حب المص الحاذق ، فأشار عليه بعض جلسائه بالانصراف وهو لا يشك أنه مقتول به ، فخرج فوجد بعض الأعراب الداخلين ، فقال له : هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وأخذ خلعتك السوداء وأجعل لك بعض الجائزة حظاً ؟ ففعل الرجل وخرج الأعرابي فاستوى على راحلته ، وغاص في صحرائه ، وتوغل في بیدائه ، واعتقل الرجل الآخر فضرب عنقه ، وجبى به إلى الوليد ، فقال : ليس هو هذا بل صاحبنا ، وأنفذ الخيل السراع في طلبه فلمحقوه بعد لأي ، فلما أحس بهم أدخل يده إلى كذايته يخرج سهماً سهماً يقتل به فارساً ، إلى أن قتل من القوم أربعين وانهزم الباقيون ، فجاءوا إلى الوليد فأخبروه بذلك ، فأغمي عليه يوماً وليلة أجمع قالوا : ما تجد ؟ قال : أجد على قلبي غمة كالجهل من فوت هذا الأعرابي فملله دره .

بيان : اسحقف الرجل : مضى مسرعاً ، ويقال : شعجرت الدم وغيره فاشعجر أي صبيته فانصب ، وذفري البعير أصل أذنيها ، وأغذ السير أسرع ، ويقال آلى يؤلي

تألية إذا قصر وأبطأ ، و الهصور الأسد الشديد الذي يفترس و يكسر ، و الزأر : صوت الأسد من صدره ، و قال في القاموس (١) الشميدر : كسفر جل البعير السريع والغلام النشيط الخفيف ، كالشمذار ، و السير الناجي كالشمذار و الشمذر ، قوله نزحك الله : أي أنفذ الله ما عندك من خيره ، قوله و أبداً الأوصاف : أي جعل الأوصاف الحسنة جارية بين الناس ، أو بتخفيف الباء المكسورة من قولهم أبداً كقصر إذا غضب وتوحش فالمراد الأوصاف الرديئة ، ويقال قبع القنفذ يقبع قبوعاً أدخل رأسه في جلده ، وكذلك الرجل إذا أدخل رأسه في قميصه ، و امرأة قبعة طلعة تقبع مرةً وتطلع أخرى ، والقبة أيضاً طوير أبقع مثل العصفور يكون عند حجرة الجردان ، فاذا فزع ورمي بحجر انقبع فيها ، وهبع هبوعاً مشى و مدّ عنقه و كأنّ الأوّل كناية عن الجبن ، والثاني عن الزهو والتبخر ، والحملكوك بالضم والفتح الأسود الشديد السواد .

وهو ذل في مشيه : أسرع ، والضكضة ، مشية في سرعة ، وتضكضك انبسط وابتهج ، والأخير أنسب ، واللزبة الشدة .

قوله آتية أي تأتي على الناس و تهلكهم ، و في بعض النسخ آتية أي يأتي عنها الناس ، قوله : قسيّة : أي شديدة ، من قولهم عام قسي أي شديد من حر أو برد .

قوله : أن أي حار كناية عن الشدة ، ويوم أرونان : صعب ، قوله وشيجة أي ما اشتبك من الحروب والأسلحة ، والزغفة الدرع اللينة ، والفضفاضة الواسعة والرماح الخطيئة منسوبة إلى خطّ موضع باليمامة ، واللّهزم من الأسنة القاطع والقرم : البعير يتخذ للفحل ، والسيد ، والأود الاعوجاج ، والمراد به المعوج أو هو الأرد بالراء و الدال المشددة لردّه الخصام عنه ، والعنجوج : الفرس الجيّد ، والمينجوج العود الذي يتبخّر به ، والقونس أعلى البيضة من الحديد ، وقنعت

المرأة ألْبَسَتْهَا القناع وقَتَّعَتْ رأسه بالسوط ضرباً ، وذِلَّاذِل الدَّرْع : ما يلي الأرض من أسافله ، و السُّود (١) كَأَنَّهُ جمعُ الأَسود بمعنى الحيَّة العظيمة ، وإن كان نادراً. والنِّيق بالكسر أعلا موضع من الجبل ، والصيخورة كَأَنَّهُا بمعنى الصخرة (٢) وإن لم نرها في كتب اللغة ، ووقص عنقه كسرهما ، والقِطام كسحاب الصقر ، ورمع أنفه من الغضب تحرَّك ، و الأَكْشَف من ينهزم في الحرب ، و الأَمِيل الجبان والأَجْم الرَّجُلُ بلا رمح ، والأَعَزَل الرَّجُلُ المُنْقَطِع ، و من لاسلاح معه والأوباش الأَخْلاط والسفلة ، و المِرْاطة ما سقط في التسريح أو التفت ، و اللغموط لم أجده في اللغة (٣) وفي القاموس (٤) اللمعط كزبرج المرأة البذيئة ، ولا يبعد كون الميم زائدة واللَّغَط الأصوات المختلفة و الجلبة ، وققم فلان : بطز وأشر ، و الأمر لم يجز على استواء ، وغذمره باعه جزافاً ، والغذمرة الغضب ، والصخب ، واختلاط الكلام والصياح ، والمغذمر : من يركب الأُمُور فيأخذ من هذا ويعطي هذا ، ويدع لهذا من حقّه ، والهزمره الحركة الشديدة ، وهزمره عَنَف به ، والشبادع : جمع الشبدع بالدال المهملة كزبرج وهو : العقرب ، ويقال كسبته الحيَّة وغيرها كمنعه وضربه لدغته ، و المراد بالخريق من يخرق الدِّين و يضيِّعه و كان يحتمل النون فيهما فالفرنق كقمتنقذ الرديء ، والخرنق كزبرج الرديء من الأَرانب ، والوهز الوطيء والدفع ، والحث ، والأَبْن : الوثب والبغي ، والمرت : المفازة ، والتامور : الوعاء والنفس وحياتها ، والقلب وحياته ، ووزير الملك ، والماء ولكل وجه مناسبة .

(١) يريد السود في قوله «كسودنيق» ولذا يفسر بذلك قوله «نيق» ولكن الصحيح «السودنيق» والكلمة واحدة وزان زنجبيل ويضم أوله بمعنى الصقر والشاهين وهو المناسب لقوله «فانقض» (ب) .

(٢) قد عرفت أنها بالدال «الصيخودة» يقال صخرة صيخود : لاتعمل فيها المعاول (ب)

(٣) ولله «الغموط» بالالف واللام من «غمط» ، (ب)

(٤) ج ٢ ص ٣٨٣ .

قوله : كأنما فقيه : أي كأنما كسر حاذق لا يخطيء حباً يعض العين ويوجعها في عينه ، فدخل ماؤه فيها كحب الرثمان أو الحصرم ، عبر بذلك عن شدة احمرار عينه ، واللائي : الإبطاء والاحتباس والشدة .

أقول : إنما أوردت هذه القصة مع كون النسخة سقيمة قد بقي منها كثير لم يصحح ، لغرابتها ولطافتها .

٣ - ل : الطالقاني ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن أبي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن شريك ، عن هشام بن معاذ ، قال : كنت جليساً لعمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى من كانت له مظلمة أو ظلمة فليأت الباب ، فأتى محمد بن علي يعني الباقر عليه السلام فدخل إليه مولاه مزاحم فقال : إن محمد بن علي بالباب فقال له : أدخله يا مزاحم قال : فدخل و عمر يصيح عينيه من الدموع فقال له محمد بن علي عليه السلام : ما أبك يا عمر ؟ فقال : هشام أبكاني كذا وكذا يا ابن رسول الله ، فقال محمد بن علي عليه السلام : يا عمر إنما الدنيا سوق من الأسواق منها خرج قوم بما ينفعهم ، ومنها خرجوا بما يضرهم ، وكم من قوم قد غرّتهم بمثل الذي أصبحنا فيه ، حتى أتاهم الموت فاستوعبوا ، فخرجوا من الدنيا مَلُومين لما لم يأخذوا لما أحبوا من الآخرة عُدَّة ، ولأما كرهوا جنة ، قسم ما جمعوا من لا يحمدهم ، وصاروا إلى من لا يعذرهم ، فنحن والله محقوقون ، أن ننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نغبطهم بها ، فنوافقهم فيها ، وننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نتخوَّف عليهم منها ، فنكف عنها .

فاتق الله واجعل في قلبك اثنين ، تنظر الذي تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فقدّمه بين يديك ، وتنظر الذي تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربك فابتغ به البذل ، ولا تذهبن إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك ، ترجو أن تجوز عنك ، واتق الله يا عمر واقتح الأبواب وسهل الحجاب ، وانصر المظلوم ورد المظالم ، ثم قال : ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله ، فجثا عمر على ركبتيه وقال : إيه يا أهل بيت النبوة فقال : نعم يا عمر من إذا رضي لم يدخله رضاه

في الباطل ، وإذا غضب لم يخرج غضبه من الحق ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ردَّ عمر بن عبدالعزيز ظلامة محمد بن علي عليه السلام فذلك (١) .

٤- قب : هشام بن معاذ مثله (٢) .

بيان : قال الجوهري (٣) حقَّ له أن يفعل كذا وهو حقيق به ومحقوق به أي خليف له ، والجمع أحقَّاء ومحقوقون انتهى ، قوله عليه السلام : أن تجوز عنك أي تقبل منك فيتجاوز عنك ولا تبقى بائرة عليك ، وقال الفيروز آبادي (٤) إيه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنوّن المكسورة كلمة استزادة واستنطاق .

٥- ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن دينار ، عن عبدالله بن عطا التميمي ، قال : كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في المسجد فمرَّ عمر بن عبدالعزيز عليه شراكا فضة وكان من أحسن الناس و هو شاب فنظر إليه علي بن الحسين عليه السلام فقال : يا عبدالله بن عطا أترى هذا المتترف ؟ إنه لن يموت حتَّى يلي الناس ، قال : قلت : هذا الفاسق ؟ قال : نعم فلا يلبث فيهم إلاَّ يسيراً حتَّى يموت ، فإذا هومات لعنه أهل السماء ، واستغفر له أهل الأرض (٦) . بيان : أتبرفتنه النعمة أطففتنه .

٦- ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال قال : اختلف الناس في جابر بن يزيد وأحاديثه وأعاجيبه قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عنه ، فابتدأني من غير أن أسأله : رحم الله جابر بن يزيد الجعفي

(١) البخار ج ١ ص ٥١ باب الثلاثة .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٣٧ .

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٧٥ طبع بولاق .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٢٨٠ .

(٥) بوائر الدرجات ج ٥ ص ٤٥ .

كان يصدق علينا ، ولعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا (١) .

٧- سنن : أحمد ، عن ابن فضال ، عن بكر ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قيل لأبي جعفر عليه السلام : إن عكرمة مولى ابن عباس قد حضرته الوفاة ، قال : فانتقل ثم قال : إن أدركته علمته كلاماً لم يطعمه النار ، فدخل عليه داخل فقال : قد هلك ، قال : فقال له : فعلمناه فقال : والله ما هو إلا هذا الأمر الذي أنتم عليه (٢) .

٨- ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى عن ياسين الضرير ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : ما شجر في قلبي شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث (٣) .

٩- ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن علي بن حسان ، عن علي بن عطية الزيات ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك أخبرني بركود الشمس قال : ويحك يا محمد ما أصغر جنتك ، وأفضل مسألتك ، ثم سكنت عنني ثلاثة أيام ثم قال لي في اليوم الرابع : إنك لأهل للجواب والحديث معروف (٤) .

١٠- ختص : ابن الوليد ، عن الصفار وسعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجاج عن العلا ، عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنني ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكنني القدوم ، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلما يسألني عنه قال : فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فإنه قد سمع من أبي ، وكان عنده

(١) نفس المصدر ص ٦٤ .

(٢) المحاسن للبرقي ص ١٤٩ .

(٣) الاختصاص ص ٢٠١ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١٠٩ .

(٤) نفس المصدر ص ٢٠١ وأخرج الحديث بتمامه الصدوق في الفقيه ج ١ ص ١٤٥ .

مرضياً وجيهاً (١) .

١١- ختص : محمد بن مسلم الطائفي الثقفي القصير الطحان الكوفي عربي

مات سنة خمسين ومائة (٢) .

١٢- يج : روي عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : أنا من ولد الحسن ، وأولى بذلك منك ، لأنني من ولد الأكبر ، فقامني ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعه إلي فأبى أبي فخاصمه إلى القاضي ، فكان زيد معه إلى القاضي ، فبينهم كذا ذات يوم في خصومتهم ، إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن علي : اسكت يا ابن السندية فقال زيد بن علي : أف لخصومة تذكر فيها الأمهات ، والله لا كلمتك بالفصح من رأسي أبداً حتى أموت ، وانصرف إلى أبي فقال : يا أخي إنني حلفت بيمين ثقة بك ، وعلمت أنك لا تكرهني ولا تخيبنني ، حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن ولا أخاصمه ، وذكر ما كان بينهما فأعفاه أبي واغتمها زيد بن الحسن فقال : يلي خصومتي محمد بن علي فأعتبه وأؤذيه فيعتدي علي ، فعدا علي أبي فقال : بيني وبينك القاضي فقال : انطلق بنا فلما أخرجته قال أبي يا زيد إن معك سكين قد أخفيت أرايتك إن نطقت هذه السكين التي تسترها مني فشهدت أنني أولى بالحق منك ، أفتكف عني ؟ قال : نعم وحلف له بذلك فقال أبي : أيتها السكين انطقي باذن الله ، فوثبت السكين من يد زيد بن الحسن على الأرض .

ثم قالت : يا زيد أنت ظالم ، ومحمد أحق منك وأولى ، ولئن لم تكف لألين قتلك ، فخر زيد مغشياً عليه ، فأخذ أبي بيده فأقامه ، ثم قال : يا زيد إن نطقت الصخرة التي نحن عليها أتقبل ؟ قال : نعم ، فرجفت الصخرة التي مما يلي زيد ، حتى كادت أن تنقلب ، ولم ترجف مما يلي أبي ثم قالت : يا زيد أنت ظالم ، ومحمد أولى بالأمر منك ، فكف عنه وإلا وليت قتلك فخر زيد مغشياً عليه ، فأخذ أبي بيده وأقامه ، ثم قال : يا زيد أرايت إن نطقت هذه الصخرة تسير

إليّ أتكفّ؟ قال : نعم فدعا أبي عليه السلام الشجرة فأقبلت تخدّ الأرض حتى أظلمت ثمّ قالت : يا زيد أنت ظالم ومحمد أحقّ بالأمر منك فكفّ عنه ، وإلاّ قتلتك فغشي على زيد ، فأخذ أبي بيده ، وانصرفت الشجرة إلى موضعها ، فحلف زيد أن لا يعرض لأبي ولا يخاصمه ، فانصرف وخرج زيد من يومه إلى عبد الملك بن مروان فدخل عليه وقال : أتيتك من عند ساحر كذاب لا يحلّ لك تركه ، وقصّ عليه ما رأى ، وكتب عبد الملك إلى عامل المدينة ، أن ابعث إليّ محمد بن عليّ مقيّداً وقال لزيد : أرأيتك إن ولّيتك قتله قتلته ؟ قال : نعم .

قال : فلمّا انتهى الكتاب إلى العامل أجاب عبد الملك : ليس كتابي هذا خلافاً عليك يا أمير المؤمنين ، ولا أردّ أمرك ، ولكن رأيت أن أراجعك في الكتاب نصيحة لك ، وشفقة عليك ، وإنّ الرّجل الذي أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعفّ منه ولا أزهّد ولا أروع منه ، وإنّه ليقرّء في محرابه ، فيجتمع الطير والسباع تعجباً لصوته وإنّ قراءته كشبه مزامير داود ، وإنّه من أعلم الناس ، وأرقّ الناس وأشدّ الناس اجتهاداً وعبادة ، وكرهت لأمر المؤمنين التعرّض له فإنّ الله لا يغيّر ما يقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم ، فلمّا ورد الكتاب على عبد الملك سرّ بما أنهى إليه الوالي و علم أنّه قد نصحه فدعا بزيد بن الحسن فأقرأه الكتاب ، فقال : أعطاه وأرضاه فقال عبد الملك : فهل تعرف أمراً غير هذا ؟ قال : نعم عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ، ودرعه ، وخاتمه ، وعصاه ، وتركته ، فكتب إليه فيه ، فإن هو لم يبعث به فقد وجدت إلى قتله سبيلاً .

فكتب عبد الملك إلى العامل أن احمّل إلى أبي جعفر محمد بن عليّ ألف درهم ، وليعطك ما عنده من ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى العامل منزل أبي فأقرأه الكتاب فقال : أجّلتني أيّاماً قال : نعم فهبّأ أبي متاعاً ثمّ حمّله ودفعه إلى العامل ، فبعث به إلى عبد الملك ، وسرّ به سروراً شديداً فأرسل إلى زيد ، فعرض عليه ، فقال زيد : والله ما بعث إليك من متاع رسول الله ﷺ قليلاً ولا كثيراً فكتب عبد الملك إلى أبي إنك أخذت مالنا ، ولم ترسل إلينا بما طلبنا .

فكتب إليه أبي: إنني قد بعثت إليك بما قد رأيت فإن شئت كان ما طلبت ، وإن شئت لم يكن ، فصدقته عبد الملك ، وجمع أهل الشام وقال : هذا متاع رسول الله عليه السلام قد أتيت به ، ثم أخذ زيدا وقيّده وبعث به ، وقال له : لولا أنني أريد لأبتي بدم أحد منكم لقتلتك ، وكتب إلى أبي بعثت إليك بابن عمك فأحسن أدبه ، فلمّا أتى به قال أبي : ويحك يا زيد ما أعظم ما تأتي به ، وما يجري على يديك ، إنني لأعرف الشجرة التي نحت منها ، ولكن هكذا قدّر فويل لمن أجرى الله على يديه الشر ، فأسرج له فركب أبي ونزل متورّماً فأمر بأكفان له ، وكان فيه ثياب أبيض أحرم فيه وقال : اجعلوه في أكفاني ، وعاش ثلاثاً ، ثم مضى عليه السلام لسبيله وذلك السرج عند آل محمد معلق ، ثم إن زيد بن الحسن بقي بعده أيتاماً فعرض له داء فلم يزل يتخبّط ويهوي ، وترك الصلاة حتّى مات (١) .

بيان : الظاهر أنّه سقط من آخر الخبر شيء ، ويظهر منه أنّ إهانة زيد وبعثه إلى الباقر عليه السلام إنّما كان على وجه المصلحة ، وكان قد واطأه على أن ير كبه عليه السلام على سرج مسموم بعث به إليه معه ، فأظهر عليه السلام علمه بذلك حيث قال : أعرف الشجرة التي نحت السرج منها ، فكيف لأعرف ما جعل فيه من السمّ ولكن قدّر أن تكون شهادتي هكذا ، فلذا قال عليه السلام السرج معلق عندهم ، لئلاّ يقر به أحد ، أو ليكون حاضراً يوم ينتقم من الكافر في الرّبعة .

قوله : يتخبّطه أي يفسده الداء ويذهب عقله ، ويهوي أي ينزل في جسده ولعلّه كان يهذي من الهذيان ، ثم إنّ يشكّل بأنّه يخالف ما مرّ من التاريخ وما سيأتي ، ولعلّه كان هشام بن عبد الملك فسقط من الرواة والنسّاخ .

١٢ - يج : عن الباقر عليه السلام قال : إنّ عبد الملك لما نزل به الموت مسخوزعاً فكان عنده ولده ، ولم يدروا كيف يصنعون ، وذهب ثمّ فقدوه ، فأجمعوا على أن أخذوا جذعاً فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا ذلك ، وألبسوا الجذع ، ثمّ كفّوه في

الأكفان لم يطَّلِع عليه أحد من الناس إلا ولده وأنا (١) .

١٢ - شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن الزبير بن أبي بكر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ، قال : حجّ هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكبّراً على يد سالم مولاه ، ومحمد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام جالس في المسجد فقال له سالم : يا أمير المؤمنين هذا محمد بن عليّ بن الحسين فقال له هشام : المفتون به أهل العراق ؟ قال : نعم قال : اذهب إليه وقل له : يقول لك أمير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال له أبو جعفر عليه السلام : يحشر الناس على مثل قرص النقيّ ، فيها أنهار منفجرة يأكلون و يشربون ، حتّى يفرغ من الحساب ، قال : فرأى هشام أنّه قد ظفر به ، فقال : الله أكبر اذهب إليه فقل له يقول لك : ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام : هم في النار أشغل ، ولم يشغلوا عن أن قالوا « أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله » فسكت هشام ، لا يرجع كلاماً (٢) .

بيان : النقيّ الخبز الحواري الأبيض .

١٥ - شى : عن سليمان اللبّان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أتدري ما مثل المطيرة بن سعيد ؟ قال : قلت : لا قال : مثله مثل بلعم الذي أوتي الاسم الأعظم الذي قال الله « آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين » (٣) .

(١) لم نعث عليه في الخرائج المطبوعة عاجلاً وأخرجه الكليني في الكافي ج ٨ ص ٢٣٢ . (٢) الارشاد ص ٢٨٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٢ وأخرجه السيد البحراني في تفسيره البرهان ج ٢ ص ٥١ والفيض في تفسيره الصافي ج ١ ص ٦٢٦ ، وقد ورد نسبة المغيرة في تفسير العياشي إلى ابن شعبة وهو غلط فاحش فان المغيرة بن شعبة مات سنة ٥٠ من الهجرة وليس هو المراد بل الصواب المغيرة بن سعيد الذي تنسب إليه المغيرة وهو الذي ورد في ذمه الحديث كما في رجال الكشي ص ١٤٨ . وفيه « سلمان الكنانى بدل سليمان اللبّان » وقد لدن الامام الصادق عليه السلام المغيرة بن سعيد هذا وقال فيه أبو الحسن الرضا عليه السلام « انه كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام ومن الخير أن نذكر رواية ذكرها الكشي في رجاله ص ١٤٧ تلقى — »

١٦- قب : بلغنا أن الكميت أنشد الباقر عليه السلام : مَنْ لِقَبْ مَتَيْمٍ مُسْتَهَامٍ
فَتَوَجَّهَ الْبَاقِرُ عليه السلام إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَرْحَمْ الْكَمَيْتَ وَاعْفِرْ لَهُ - ثلاث مرّات
ثمّ قال : يَا كَمَيْتُ هَذِهِ مِائَةٌ أَلْفٌ قَدْ جَمَعْتَهَا لَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَقَالَ الْكَمَيْتُ : لَا
وَاللَّهِ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَنْتَ آخِذٌ مِنْهَا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يَكْفِينِي ، وَلَكِنْ
تَكْرَمُنِي بِقَمِيصٍ مِنْ قَوْمُصْكَ ، فَأَعْطَاهُ (١) .

١٧- ٥ : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بصير ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : كُنَّا عَنْدهُ وَعِنْدَهُ
حَمْرَانِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مَوْلَى لَهُ فَقَالَ لَهُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ هَذَا عَكْرَمَةً فِي الْمَوْتِ ، وَكَانَ يَرَى
رَأْيَ الْخَوَارِجِ ، وَكَانَ مُتَقَطِعًا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : أَنْظِرُونِي
حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ فَقُلْنَا : نَعَمْ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ ، فَقَالَ : أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ
عَكْرَمَةً قَبْلَ أَنْ تَقَعَ النَّفْسُ مَوْقِعَهَا لَعَلَّمْتَهُ كَلِمَاتٍ يَنْتَفِعُ بِهَا ، وَلَكِنِّي أَدْرَكْتُهُ وَقَدْ
وَقَعَتِ النَّفْسُ مَوْقِعَهَا ، فَقُلْتُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ وَمَا ذَلِكَ الْكَلَامُ ؟ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهِ مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، فَلَقْنَاهُ مَوْتًا كَمِ عِنْدَ الْمَوْتِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْوَلَايَةُ (٢) .

١٨- ختص : عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّوْذُبِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ الْأَصَمِّ ، عَنْ مَدْلَجٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : خَرَجْتُ
إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَنَا وَجَائِعٌ ثَقِيلٌ فَقِيلَ لَهُ : مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَجِعٌ ، فَأَرْسَلْ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام

— لَنَا الضَّوءُ عَلَى كَثِيرٍ مَا فِي كِتَابِ أَصْحَابِنَا مِمَّا يَشْعُرُ بِالْغُلُوِّ وَعِنْدَهُ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ
أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ الْمَغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ يَتَعَمَّدُ الْكُذْبَ عَلَى أَبِي وَيَأْخُذُ بِكُتُبِ
أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ الْمُسْتَتَرُونَ بِأَصْحَابِ أَبِي يَأْخُذُونَ الْكُتُبَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي فَيُدْفَعُونَهَا
إِلَى الْمَغِيرَةِ فَكَانَ يَدُسُّ فِيهَا الْكُفْرَ وَالزُّنْدُقَةَ وَيَسْنُدُهَا إِلَى أَبِي ، ثُمَّ يَدْفَعُهَا إِلَى أَصْحَابِهِ
فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوهَا فِي [كُتُبِ] الشَّيْعَةِ ، فَكَلِمَا كَانَ فِي كُتُبِ أَصْحَابِ أَبِي مِنَ الْغُلُوِّ فَذَاكَ مِمَّا
دَسَّهُ الْمَغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ فِي كُتُبِهِمْ .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٢٩ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٢٢ .

بشراب مع الغلام مغطى بمنديل، فناولنيه الغلام، وقال لي: اشربه فإنّه قد أمرني أن لا أرجع حتّى تشربه، فتناولت فاذا رائحة المسك منه، وإذا شراب طيب الطعم بارد، فلمّا شربته قال لي الغلام: يقول لك إذا شربت فتعال ففكرت فيما قال لي ولا أقدر على الشّهوض قبل ذلك على رجلي، فلمّا استقرّ الشراب في جوفي، كأنما انشطت من عقال، فأتيته بابه، فاستأذنت عليه، فصوّت بي، نصح الجسم، ادخل فدخلت وأنا باك، فسلمت وقبلت يده ورأسه، فقال لي: وما يبكيك يا محمد؟ فقلت: جعلت فداك أبكي على اغترابي وبعْد الشّقّة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك فقال لي: أمّا قلة المقدرة، فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا وجعل البلاء إليهم سريعاً، وأمّا ما ذكرت من الغربة فكأنّ أبي عبد الله عليه السلام أسوة بأرض ناءٍ عنّا بالفراة صلّى الله عليه.

وأمّا ما ذكرت من بعد الشّقّة فإنّ المؤمن في هذه الدّنيا غريب، وفي هذا الخلق منكوس حتّى يخرج من هذه الدّار إلى رحمة الله، وأمّا ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك، فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه (١).

١٩- ما: المفيد، عن الحسين بن محمد النمّار، عن أحمد بن عبد الله بن محمد، عن أبي الفضل الربيعي، عن جميل المكي، عن الأصمعي، عن جابر بن عون قال: دخل أسماء بن خارجة الفزاري على عمر بن عبد العزيز يوم بُويع له فأنشأ يقول:

إنّ أولى الأنام بالحقّ قديماً هو أولى به أن يكون خليقاً
بالأمر والنهي للأولى يسأتي غيره أن يكون يليقاً
مَنْ أبوه عبد العزيز بن مروان ومَنْ كان جدّه الفاروقاً.

فقال له عمر: إن أمسكت عن هذا لكان أحبّ إليّ (٢).

(١) الاختصاص ص ٥٢ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١١٢ وابن شهر آشوب في

المناقب ج ٣ ص ٣١٦.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ص ٨٠.

٣٠- ما : أبو عمرو عبد الواحد بن محمد ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى عن عبد الرزاق حمز ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو ابن حزم ، عن أبيه قال : عرض في نفس عمر بن عبد العزيز شيء من فذك ، فكتب إلى أبي بكر وهو على المدينة انظر ستة آلاف دينار فرد عليها غلة فذك أربعة آلاف دينار ، فاقسمها في ولد فاطمة رضي الله عنهم من بني هاشم ، وكانت فذك للنبي عليه السلام خاصة ، فكانت ممّا لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب (١).

٣١- ٥ : العدة ، عن الوشاء ، عن ثعلبة ، عن أبي مريم قال : قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة : شرقا و غربا فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا (٢).

٣٢- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن يحيى الحلبي ، عن معلى بن عثمان ، عن أبي بصير قال : قال لي : إن الحكم ابن عتيبة ممن قال الله « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين » فليشرق الحكم وليغرب أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام (٣).

٣٣- اعلام الدين للمدلي : قال رجل لعبد الملك بن مروان : أناظرك و أنا آمن ؟ قال : نعم ، فقال له : أخبرني عن هذا الأمر الذي صار إليك أبص من الله ورسوله ؟ قال : لا ، قال : اجتمعت الأمة فتراضوا بك ؟ فقال : لا ، قال : فكانت لكبيعة في أعناقهم فوفوا بها ؟ قال : لا ، قال : فاختارك أهل الشورى ؟ قال : لا ، قال : أفليس قد قهرتهم على أمرهم ، و استأثرت بفيئهم دونهم ؟ قال : بلى قال : فبأي شيء سميت أمير المؤمنين ولم يؤمرك الله ولا رسوله ولا المسلمون ؟ قال له : اخرج عن بلادي و إلا قتلتك ، قال : ليس هذا جواب أهل العدل و الانصاف ، ثم خرج عنه .

(١) نفس المصدر ص ١٦٧ .

(٢) (٣٠٢) الكافي ج ١ ص ٣٩٩ .

و روي أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بخراسان أن أوفد إليّ من علماء بلادك مائة رجل أسألهم عن سيرتك ، فجمعهم وقال لهم ذلك فاعتذروا وقالوا إن لنا عيالا وأشغالا لا يمكننا مفارقتك ، وعدله لا يقتضي إجبارنا ، ولكن قد أجمعنا على رجل منا يكون عوضنا عنده ، و لساننا لديه ، فقله قولنا ، و رأيته رأينا فأوفد به العامل إليه ، فلمّا دخل عليه سلّم وجلس ، فقال له : أحل لي المجلس فقال له : ولم ذلك ؟ وأنت لا تخلو أن تقول حقاً فيصدّ قوك ، أو تقول باطلاً فيكذبوك فقال له : ليس من أجلي أريد خلوة المجلس ، ولكن من أجلك ، فإني أخاف أن يدور بيننا كلام تكره سماعه .

فأمر باخراج أهل المجلس ثمّ قال له : قل ! فقال : أخبرني عن هذا الأمر من أين صار إليك ؟ فسكت طويلاً فقال له : ألا تقول ؟ فقال : لا ، فقال : ولم ؟ فقال له : إن قلت بنص من الله ورسوله كان كذباً ، وإن قلت باجماع المسلمين ، قلت فنحن أهل بلاد المشرق ولم نعلم بذلك ، ولم نجتمع عليه ، وإن قلت بالميراث من آبائي ، قلت بنو أبيك كثير فلم تفرّدت أنت به دونهم ؟ فقال له : الحمد لله على اعترافك على نفسك بالحق لغيرك ، أفأرجع إلى بلادي ؟ فقال : لا فوالله إنك لو اعظ قط فقال له : فقل ما عندك بعد ذلك فقال له : رأيت أن من تقدمني ظلمت و غشمت و جار واستأثر بفيء المسلمين ، وعلمت من نفسي أنني لا أستحل ذلك ، وإن المؤمنين لا شيء يكون أنقص وأخف عليهم فولّيت ، فقال له : أخبرني لو لم تل هذا الأمر وّ وّ ليه غيرك ، وفعل ما فعل من كان قبلك ، أكان يلزمك من إثمه شيء ؟ فقال : لا ، فقال له : فأراك قد شريت راحة غيرك بتعبك ، وسلامته بخطررك فقال له : إنك لو اعظ قط ، فقام ليخرج ثمّ قال له : والله لقد هلك أولنا بأولكم وأوسطنا بأوسطكم ، وسيهلك آخرنا بآخركم ، والله المستعان عليكم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٣٣٥- ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد من أصحابه ، عن

الثمالي قال : حدثني مَن حضر عبد الملك بن مروان وهو يخطب الناس بمكة فلمّا صار إلى موضع العظة من خطبته ، قام إليه رجل فقال له : مهلاً مهلاً إنكم تأمرون ولا تأتمرون ، و تنهون ولا تنتهون . و تعظون ولا تتعظون ، أفأقتداءً بسيرتكم أم طاعة لأمركم ؟ فان قلتم اقتداءً بسيرتنا فكيف يقنّدى بسيرة الظالمين وما الحجّة في اتباع المجرمين الذين اتّخذوا مال الله دولاً ، وجعلوا عباد الله خولا وإن قلتم أطيعوا أمرنا واقبلوا نصحنّا فكيف ينصح غيره مَن لم ينصح نفسه ؟ أم كيف تجب طاعة مَن لم تثبت له عدالة ؟ وإن قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتوها ، واقبلوا العظة ممّن سمعتموها ، فلعلّ فينا من هو أفصح بصنوف العظات وأعرف بوجوه اللغات منكم ، فتزحزحوا عنها وأطلقوا أفعالها وخلّوا سبيلها ، ينتدب لها الذين شرّ دتم في البلاد ، و نقلتموهم عن مستقرّهم إلى كلّ واد ، فوالله ما قلّنا لكم أزمّة أمورنا ، وحكّمناكم في أموالنا وأبداننا وأدياننا ، لتسير وافينا بسيرة الجبارين ، غير أنّنا بصرّاء بأنفسنا لاستيفاء المدّة وبلوغ الغاية وتمام المحنة ، ولكلّ قائم منكم يوم لا يعدوه ، وكتاب لا بدّ أن يتلوه ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها ، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ، قال : فقام إليه بعض أصحاب المسالّح ، فقبض عليه ، وكان آخر عهدنا به ، ولا ندري ما كانت حاله (١) .

بيان : الدّول جمع الدّولة بالضمّ وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، و قوله خولا أي خدماً وعبيداً ، وانتدب له أنجابه .

٢٥ - ختص : محمد بن أحمد الكوفي الخزّاز ، عن أحمد بن محمد بن سعد الكوفي ، عن ابن فضال ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي مسروق النهدي ، عن مالك ابن عطية ، عن أبي حمزة قال : دخل سعد بن عبد الملك - و كان أبو جعفر عليه السلام يسمّيه سعد الخير وهو من ولد عبد العزيز بن مروان - على أبي جعفر عليه السلام فبينما ينشج كما تنشج النساء قال : فقال له أبو جعفر عليه السلام : ما يبكيك يا سعد ؟ قال : وكيف لا أبكي و أنا من الشجرة الملعونة في القرآن ، فقال له : لست منهم أنت أمويّ

منّا أهل البيت ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ يحكي عن إبراهيم عليه السلام « فمن تبعني فإنه مني » (١) .

٣٦- ختص: ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن حجر بن زائدة ، عن حمران بن أعين ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنني أعطيت الله عهداً أن لا أخرج من المدينة حتى تخبرني عما أسألك عنه ، قال : فقال لي : سل قال : قلت : أمن شيعتكم أنا ؟ قال : فقال : نعم في الدنيا والآخرة (٢) .

٣٧- قب : قال الباقر عليه السلام للكُميت: امتدحت عبد الملك ؟ فقال : ما قلت له يا إمام الهدى ، وإنما قلت يا أسد والأسد كلب ، ويا شمس والشمس جعاد ، ويا بحر والبحر موات ، ويا حيّة والحيّة دُويّبة منّنة ، ويا جبل وإنما هو حجر أصمّ قال : فتبسّم عليه وأنشأ الكُميت بين يديه :

مَن لقلب متيمّ مستهامٍ غير ما صبوة ولا أحلام

فلمّا بلغ إلى قوله :

أخلص الله لي هواي فما أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي
فقال عليه السلام : فقد أغرق نزعاً وما تطيش سهامي ، فقال : يا مولاي أنت أشعر منّي في هذا المعنى (٣) .

(١) الاختصاص ص ٨٥ والاية في سورة إبراهيم : ٣٩ .

(٢) نفس المصدر ص ١٩٦ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١١٧ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٣٧ و هذا الشعر من قصيدة تبلغ « ١٠٣ » بيتاً وهي أول هاشميات المطبوعة بليدن سنة ١٩٠٤ بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسى ، وكذا في مطبوعة مصر النابلسي وقد اشار أبو رياش في شرحه للبيت « ٩٢ » ، وأخلص الله لي هو اي الخ ، قال : وبلغنا ان الكُميت أنشد محمد بن علي بن الحسين هذا الشعر فلما انتهى الى قوله وفما اغرق نزعا ولا تطيش سهامى ، قال له محمد بن علي : من لم يفرق النزع لم يبلغ غايته بهمه ولكن لو قلت : فقد أغرق نزعا ولا تطيش سهامى ،

بيان : أخلص الله لي هواي : أي جعل الله محبتي خالصة لكم ، فصارت أيدى تعالى سبباً لأن لا أخطئ الهدف ، و أصيب كلما أريده من مدحكم ، و إن لم أبلغ فيه ، يقال : أغرق النازع في القوس إذا استوفى مدتها ، ثم استعير لكل من بالغ في شيء و يقال : طاش السهم عن الهدف أي عدل ، وإنما غير عليه السلام شعره لايهامه بتقصير وعدم اعتناء في مدحهم ، أولاً لأن الغرق في النزع لمدخل له في إصابة الهدف ، بل الأمر بالعكس ، مع أن فيما ذكره عليه السلام معنى لطيفاً كاملاً وهو أن المدح حين إذا بالغوا في مدح ممدوحهم ، خرجوا عن الحق ، و كذبوا فيما يثبتون له ، كما أن الرامي إذا أغرق نزاعاً أخطأ الهدف ، و إنني كلما أبلغ في مدحكم ، لا يعدل سهمي عن هدف الحق و الصدق .

٢٨- قب : بكر بن صالح ، أن عبد الله بن المبارك أتى أبا جعفر عليه السلام فقال : إنني رويت عن آبائك عليهم السلام أن كل فتحة بضلال فهو للإمام ، فقال : نعم ، قلت : جعلت فداك فإنهم أتوا بي من بعض فتوح الضلال ، و قد تخلصت ممن ملكوني بسبب و قد أتيتك مستعبداً قال عليه السلام : قد قبلت ، فلما كان وقت خروجه إلى مكة قال : إنني مذحجت فتزوت و مكسبي ممّا يعطف عليّ أخواني ، لاشيء لي غيره ، فمرني بأمرك فقال عليه السلام : انصرف إلى بلادك ، وأنت من حجك و تزويجك و كسبك في حل ، ثم أتاه بعد ست سنين ، و ذكر له العبودية التي ألزمها نفسه فقال : أنت حرّ لوجه الله تعالى ، فقال : اكتب لي به عهداً فخرج كتابه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبد الله بن المبارك فتاه إنني أعنتك لوجه الله ، والدّار الآخرة ، لأرب لك إلا الله ، وليس عليك سيد و أنت مولاي و مولى عقبي من بعدي ، و كتب في المحرّم سنة ثلاث عشرة و مائة ، و وقع فيه محمد بن علي بخط يده و ختمه بخاتمه (١) .

٣٩- ٥ : محمد بن يحيى ، و محمد بن أحمد عن السياري ، عن أحمد بن زكريا الصيدلاني ، عن رجل من بني حنيفة ، من أهل بست و سجستان قال : رافقت أبا

جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها في أول خلافة المعتصم فقلت له ، وأنا معه على المائدة ، و هناك جماعة من أولياء السلطان : إننا جعلت فداك رجل يتولاكم أهل البيت ويحبكم وعلي في ديوانه خراج ، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالإحسان إلي فقال : لأعرفه فقلت : جعلت فداك إنه علي ما قلت من محبتكم أهل البيت ، وكتابك ينفعني عنده ، فأخذ القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد فإن موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً ، وأن مالك من عمك ما أحسنت فيه ، فأحسن إلى إخوانك ، واعلم أن الله عز وجل سائلك عن مثاقل الذرّ والخردل قال : فلمّا وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيشابوري وهو الوالي ، فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعته إليه الكتاب فقبله ، و وضعه على عينيه وقال لي : حاجتك ؟ فقلت : خراج علي في ديوانك قال : فأمر بطرحه عني ، وقال : لا تؤدّ خراجاً ما دام لي عمل ، ثم سألتني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم ، فأمر لي ولهم بما يقوتنا فضلاً ، فما أدّيت في عمله خراجاً ما دام حياً ولا قطع عني صلته حتّى مات (١) .

٣٠- ختم : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن جابر الجعفي قال : حدثني أبو جعفر عليه السلام سبعين ألف حديث ، لم أجد بها أحداً أبداً قال جابر : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنك حملتني وقرا عظيماً بما حدثتني به من سرّ كم الذي لا أجد به أحداً ، و ربّما جاش في صدري حتّى يأخذني منه شبيه الجنون ، قال : يا جابر فإذا كان ذلك فأخرج إلى الجبان فاحفر حفرة و دلّ رأسك فيها ثم قل : حدثني محمد بن علي بكذا وكذا (٢) .

(١) الكافي ج ٥ ص ١١١ ومن الغريب جداً ذكر هذا الحديث في هذا الجزء المختص بأخبار أبي جعفر الباقر عليه السلام مع أن الخبر هما ينسلق بأخبار أبي جعفر الجواد عليه السلام وهو الذي عاصر المعتصم لعنه الله فلاحظ .

(٢) الاختصاص ص ٦٦ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١٢٨ .

٣١- ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال قال : اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي فقلت : أنا أسأل أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت ابتدأني فقال : رحم الله جابر الجعفي ، كان يصدق علينا ، لعن الله المغيرة بن سعيد ، كان يكذب علينا (١) .

٣٢- ١٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن عقبة بن بشير الأسدي ، عن الكميت بن زيد الأسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : والله يا كميت لو كان عندنا مالٌ لأعطيناك منه ، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت : لن يزال معك روح القدس ما ذهب عنا ، قال : قلت : خبرني عن الرّجلين؟ قال : فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال : والله يا كميت ما أهرق محجمة من دمٍ ولا أخذ مال من غير حِلِّه ، ولا قلب حجر عن حجر إلا ذاك في أعناقهما (٢) .

٣٣- ١٥ : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً في المسجد إذ أقبل داود ابن علي ، وسليمان بن خالد ، وأبو جعفر عبد الله بن محمد أبو الدوانيق ، فقعّدوا ناحية من المسجد فقبل لهم : هذا محمد بن علي جالس فقام إليه داود بن علي وسليمان بن خالد ، وقعد أبو الدوانيق مكانه ، حتّى سلّموا على أبي جعفر عليه السلام فقال لهم أبو جعفر : ما منع جباركم من أن يأتيني؟ فعذّروه عنده ، فقال عند ذلك أبو جعفر محمد بن علي عليهم السلام : أما والله لا تذهب الليالي والأيّام ، حتّى يملك ما بين قطريها ثمّ ليطن الرّجال عقبه ، ثمّ ليذلّنّ له رقاب الرّجال ، ثمّ ليملكنّ ملكاً شديداً . فقال له داود بن علي : وإنّ ملكنّا قبل ملككم؟ قال : نعم يا داود إنّ ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا فقال له : أصلحك الله هل له من مدّة؟

(١) نفس المصدر ص ٢٠٤ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١٢٦ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٠٢ .

فقال : نعم يا داود والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ، ولا سنة إلا ملكتم مثليها ، ولتلقن الصبيان منكم ، كما تتلقن الصبيان الكرة ، فقام داود ابن علي من عند أبي جعفر عليه السلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدّوانيق بذلك ، فلما نهضاً جميعاً هو وسليمان بن خالد ، ناداه أبو جعفر عليه السلام من خلفه : يا سليمان بن خالد لا يزال القوم في فسحةٍ من ملكهم ، ما لم يُصيبوا منّا دماً حراماً ، وأوماً بيده إلى صدره ، فاذا أصابوا ذلك الدّم فبطن الأرض خير لهم من ظهرها ، فيومئذٍ لا يكون لهم في الأرض ناصر ، ولا في السماء عاذر .

ثم انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدّوانيق ، فجاء أبو الدّوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلم عليه ثم أخبره بما قال له داود بن علي وسليمان بن خالد فقال له : نعم يا أبا جعفر ، دولتكم قبل دولتنا ، وسلطانكم قبل سلطاننا ، سلطانكم شديد عسر لا يسر فيه ، وله مدّة طويلة ، والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها ، ولتلقن صبيان منكم فضلاً عن رجالكم ، كما تتلقن الصبيان الكرة أفهمتم ؟ ثم قال : لا تزالون في عنقوان الملك ترغدون فيه ، ما لم تصيبوا منّا دماً حراماً ، فاذا أصبتم ذلك الدّم غضب الله عزّ وجلّ عليكم فذهب بملككم وسلطانكم ، وذهب بريحكم ، وسلط الله عليكم عبداً من عبده أعور ، و ليس بأعور من آل أبي سفيان ، يكون استئصالكم على يديه و أيدي أصحابه ، ثم قطع الكلام (١) .

بيان : قوله فعذروه بالتخفيف أي أظهروا عذره ، أو بالتشديد أي ذكروا في العذر أشياءً لاحقيقة لها . قوله عليه السلام إلا ملكتم مثليه : لعل المراد أصل الكثرة والزيادة ، لا الضعف الحقيقي كما قيل في كرتين ولبيك وفي هذا الإيهام بحكم كثيرة : منها عدم طغيانهم كثيراً ، ومنها عدم يأس الشيعة ، وعنقوان الملك بضم العين والفاء أي أوّله .

قوله عليه السلام : ما لم تُصيبوا منّا دماً حراماً: المراد إِمّا قتل أهل البيت عليهم السلام وإن كان بالسّم مجازاً بأن يكون قتلهم عليهم السلام سبباً لسرعة زوال ملكهم ، وإن لم يقارنه أو لزوال ملك كل واحد منهم فعل ذلك أو قتل السادات الذين قُتلوا في زمان الدّوانيقي والرّشيد وغيرهما .

ويحتمل أن يكون إشارة إلى قتل رجل من العلويين قتلوه مقارناً لانقضاء دولتهم ، كما يظهر ممّا كتب ابن العلقميّ إلى نصير الدّين الطوسي رحمهما الله . قوله عليه السلام : وذهب بريحكم: قال الجوهري (١) قد تكون الرّيح بمعنى الغلبة والقوّة ، ومنه قوله تعالى « وذهب ريحكم » قوله عليه السلام أعور أي الدّنيّ الأصل السيّء الخلق ، وهو إشارة إلى هلاكه ، قال الجزريّ (٢) فيه لما اعترض أبولهب على النبي صلى الله عليه وآله عند إظهار الدّعوة قال له أبوطالب : يا أعور ما أنت وهذا ؟ لم يكن أبولهب أعور ولكنّ العرب تقول للذي ليس له أخ من أبيه وأُمّه أعور ، وقيل إنهم يقولون للردّيّ من كلّ شيء من الأمور والأخلاق أعور وللمؤنث عوراء . قوله عليه السلام : وليس بأعور من آل أبي سفيان : أي ليس هذا الأعور منهم بل من التّرك .

٣٣٤- ختص : أصحاب عهّد بن عليّ عليه السلام : جابر بن يزيد الجعفي ، وحرمان ابن أعين ، وزرارة ، عامر بن عبدالله بن جذاعة ، حجر بن زائدة ، عبدالله بن شريك العامري ، فضيل بن يسار البصري ، سلام بن المستنير ، بريد بن معاوية العجلي الحكم بن أبي نعيم (٣) .

٣٣٥- ختص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن سليمان ، وحدثنا العطّار ، عن سعد ، عن عليّ بن سليمان ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبيه ، عن أبي

(١) الصحاح ج ١ ص ١٧٦ طبع بولاق .

(٢) النهاية ج ٣ ص ١٣٨ .

(٣) الاختصاص ص ٨ .

الحسن موسى عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حوارى محمد بن علي ؟ و حوارى جعفر بن محمد عليه السلام فيقوم عبدالله بن شريك العامري ، وزرارة بن أعين ، و بريد بن معاوية العجلي ، و محمد بن مسلم النقي ، وليث بن البخترى المرادي ، و عبدالله ابن أبي يعفور ، و عامر بن عبدالله بن جذاعة ، و حجر بن زائدة ، و حرمان بن أعين الخبر (١) .

٢٦- خصص : زياد بن المنذر الأعمى وهو أبو الجارود ، و زياد بن أبي رجاء وهو أبو عبيدة الحذاء ، و زياد بن سوقة ، و زياد مولى أبي جعفر عليه السلام و زياد بن أبي زياد المنقري و زياد الأحلام من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ، و من أصحابه أبو بصير ليث بن البخترى المرادي ، و أبو بصير يحيى بن أبي القاسم مكفوف مولى لبني أسد و اسم أبي القاسم إسحاق ، و أبو بصير كان يكنى بأبي محمد (٢) .

٢٧ - ٣٥ : عدة من أصحابنا ، عن صالح بن أبي حماد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عدة من أصحابنا ، عن جابر بن يزيد قال : حدثني محمد بن علي عليه السلام بسبعين حديثاً لم أجدتها غيرها ، و لا أحدث بها أحداً قط ، و لا أحدث بها أحداً أبداً ، فلما مضى محمد بن علي عليه السلام ثقلت عليه السلام ثقلت على عنقي و ضاق بها صدري فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك إن أباك حدثني سبعين حديثاً لم يخرج مني شيء منها و لا يخرج شيء منها إلى أحد ، و أمرني بسترها ، و قد ثقلت على عنقي ، و ضاق بها صدري ، فمات أمرني فقال : يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء فأخرج إلى الجبانة ، و احفر حفرة ، ثم دل رأسك فيها و قل : حدثني محمد بن علي بكذا و كذا ثم طمته فإن الأرض تستر عليك ، قال جابر : ففعلت ذلك فخفف عني ما كنت أجده (٣) .

عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران مثله (٤) .

(١) نفس المصدر ص ٦١ . و أخرجه الكشي في رجاله ص ٦ .

(٢) الاختصاص ص ٨٣ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٥٧ .

(٤) نفس المصدر ج ٨ ص ١٥٨ .

٢٨- قب : بابه جابر بن يزيد الجعفي ، واجتمعت العصاة على أن أفقهه الأ ولين ستة وهم أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وهم : زرارة بن أعين ، ومعرفة بن خرّبوذ المكي ، وأبو بصير الأسدي ، والفضيل بن يسار ، ومحمد بن مسلم الطائفي و يريد بن معاوية العجلي (١) .

٢٩- الفصول المهمة : صفة الباقر عليه السلام : أسمر معتدل ، شاعر ، الكميّ والسيد الحميري ، وبوابه جابر الجعفي ، ونقش خاتمه ربّ لا تذرنني فرداء (٢) .

نقل خط الشيخ ابن فهد الحلبي رحمه الله :

قيل : إن رجلاً ورد على أبي جعفر الأ وتل عليه السلام بقصيدة مطلعها : عليك السلام أبا جعفر ، فلم يمنحه شيئاً ، فسأله في ذلك وقال : لم لا تمنعني ؟ وقدمدحتك فقال : حيّيتني تحية الأموات ، أما سمعت قول الشاعر :

ألا طرقتنا آخر الليل زينب عليك سلام لما فات مطلب
فقلت لها حيّيت زينب خدنكم تحية ميت وهو في الحي يشرب

مع أنه كان يكفيك أن تقول : سلام عليك أبا جعفر .

كتاب مقتضب الاثر في النصّ على الاثني عشر لأحمد بن محمد بن عبيّاش عن عليّ بن عبد الله النحويّ ، عن عليّ بن محمد بن سنان ، عن محمد بن زياد بن عقبة قال : أنشدنا لجماعة من الأ سديّين منهم مشمعل بن سعد الناشري للورد بن زيد أخي الكميّ الأسدي ، وقد وفد على أبي جعفر الباقر عليه السلام يخاطبه ويذكر وفادته إليه وهي :

كم جزت فيك من أحواز وأيقاع وأوقع الشوق بي قاعاً إلى قاع
يا خير من حملت أنثى ومن وضعت به إليك غدا سيري وإيضاعي

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٤٠ .

(٢) الفصول المهمة ص ١٩٧ .

أما بلغتك فالآمال بالغة
من معشر شيعة الله ثمّ لكم
وعاة نهى وأمر عن أئمتهم
لا يسأمون دعاء الخير ربهم
وقال فيها من مختزن الغيوب من ذلك سرّ من رأى قبل بنائها ، و ميلاد
الحجّة عليه السلام .

متى الوليد بسامراً إذا بنيت
حتّى إذا قذفت أرض العراق به
و غاب سبتاً وسبتاً من ولادته
لا يسأمون به الجوّاب قد تبعوا
شبيه موسى و عيسى في مغابهما
تنمّة النقباء المسرعين إلى
أو كالعيون التي يوم العصا انفجرت
إنّي لأرجو له رؤياً فأدر كه
بذلك أنبأنا الراوون عن نفر
روته عنكم رواة الحق ما شرعت

يبدو كمثّل شهاب الليل طلاع
إلى الحجاز أناخوه بجمع
مع كلّ ذي جوب للأرض قطع
أسباط هارون كيل الصاع بالصاع
لو عاش عمر يهما لم ينعه ناع
موسى بن عمران كانوا خير سرّاع
فانصاع منها إليه كلّ منصاع
حتّى أكون له من خير أتباع
منهم ذوي خشية لله طوعاً
آباؤكم خير آباء و شرّاع (١)

بيان : الأحواز جمع الحوزة وهي الناحية ، واليفاع التلّ ، وأوضع البعير :
حمّله على سرعة السير ، والصّور بالضم جمع الأصور وهي المائل العنق ، وهو هنا
كناية عن الخضوع والطاعة ، والجمعجاء الموضع الضيق الخشن وقيل : كلّ أرض
جمعجاء والسبب الدّهروفسّر في حديث أبيطالب بالثلاثين ، وجوب الأرض قطعها
ويقال صعت الشيء فانصاع أي فرقته فنفترّق .

٩

*((باب)) *

*(مناظرته عليه السلام مع المخالفين ، و يظهر منه أحوال كثير) *

« (من أهل زمانه) »

١- ١٥ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن زيد النوفلي ، عن عليّ بن داود اليعقوبي ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ قال : وحدثني الأسيديّ ومحمد بن مبشر أنّ عبدالله بن نافع الأزرق كان يقول : لو أنّي علمت أنّ بين قطريها أحداً تبليغي إليه المطايا يخصمني أنّ علياً عليه السلام قتل أهل النهروان وهولهم غير ظالم لرحلت إليه ، فقليل له ولا ولده ؟ فقال : أفى ولده عالم ؟ فقليل له : هذا أوّل جهلك ، وهم يخلون من عالم ؟ قال : فمن عالمهم اليوم ؟ قيل : محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : فرحل إليه في صناديد أصحابه حتّى أتى المدينة فاستأذن على أبي جعفر عليه السلام فقليل له : هذا عبدالله بن نافع فقال : وما يصنع بي ؟ وهو يبرأ منّي ومن أبي طرقي النهار .

فقال له أبو بصير الكوفيّ : جُعِلَتْ فداك إنّ هذا يزعم أنّه لو علم أنّ بين قطريها أحداً تبليغيه المطايا إليه يخصمه أنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أترأه جاءني مناظراً ؟ قال : نعم قال : يا غلام أخرج فحطّ رحله وقل له : إذا كان الغد فأتنا قال : فلمّا أصبح عبدالله بن نافع غدا في صناديد أصحابه ، وبعث أبو جعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأَنْصار فجمعهم ثمّ خرج إلى الناس في ثوبين ممعّرين وأقبل على الناس كأنّه فلقة قمر فقال : الحمد لله محيّيّ الحيث ، ومكّيّف الكيف ، ومؤيّن الآين الحمد لله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض - إلى آخر

الآية - وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اجتبه وهداه إلى صراط مستقيم ، الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته ، واختصنا بولايته ، يا معشر أبناء المهاجرين والأنصار ! من كانت عنده منقبة لعلي بن أبي طالب ؟ فليقم وليته حدث .

قال : فقام الناس فسرودوا تلك المناقب فقال عبدالله : أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء ، وإنما أحدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكمين ، حتى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كرتاراً غير فرار ، حتى لا يرجع يفتح الله على يديه فقال أبو جعفر عليه السلام : ما تقول في هذا الحديث ؟ فقال : هو حق لا شك فيه ، ولكن أحدث الكفر بعد فقال له أبو جعفر عليه السلام : ثكلتك أمك أخبرني عن الله عز وجل أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه ، وهو يعلم أنه يقتل أهل النهران ، أم لم يعلم ؟ قال : فإن قلت : لا كفرت قال : فقال : قد علم ، قال : فأحبه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته ؟ فقال : على أن يعمل بطاعته ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فقم مخصوصاً ، فقام وهو يقول : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، الله أعلم حيث يجعل رسالته (١) .

بيان : الصنديد السيد الشجاع ، والمغرة طين أحمر والممغر بها ، والفيلة بالكسر الكسرة يقال : أعطني فلقة الجفنة أي نصفها ، قوله عليه السلام : محييت حيث أي جاعل المكان مكاناً بإيجاده ، وعلى القول بمجعوليته المهيئات ظاهر ، ومؤيّن الأين أي موجد الدهر والزمان فإن الأين يكون بمعنى الزمان أيضاً كما قيل ولكنّه غير معتمد ويحتمل أن يكون بمعنى المكان إمّا تأكيداً أو بأن يكون حيث للزمان قال ابن هشام : قال الأخفش : وقد ترد حيث للزمان ، ويحتمل أن تكون حيث تعليلية أي هو علّة العلل ، وجاعل العلل عللاً قوله عليه السلام واختصنا بولايته أي بأن تتولاه أو بأن جعل ولايتنا ولايته ، أو بأن جعلنا ولياً من كان وليه ، وقال

الجوهري^(١) : فلان يسرد الحديث سرداً : إذا كان جيد السياق له ، وحاصل إلزامه ﷺ أن الله تعالى إنما يحب مَنْ يعمل بطاعته لأنّه كذلك ، فكيف يحب من يعلم بزعمك الفاسد أنّه يكفر ويحبط جميع أعماله .

٢- ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زيد الشحام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر فقال ﷺ : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال : هكذا يزعمون فقال أبو جعفر ﷺ : بلغني أنك تفسّر القرآن ؟ قال له قتادة : نعم ، فقال له أبو جعفر ﷺ : بعلم تفسّره أم بجهل ؟ قال : لا بعلم ، فقال له أبو جعفر ﷺ : فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت ، وأنا أسألك ؟ قال قتادة : سل ، قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ : « وقد رآفها السّيرسيرا فيها ليالي وأياماً آمنين » (٢) فقال قتادة : ذاك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة حلال وكرى حلال ، يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله فقال أبو جعفر ﷺ : نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرّجل من بيته بزاد حلال وكرى حلال يريد هذا البيت ، فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ، ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ قال قتادة : اللّهمّ نعم .

فقال أبو جعفر ﷺ : ويحك يا قتادة إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك ، فقد هلكك وأهلكك ، وإن كنت قد أخذته من الرّجال ، فقد هلكك وأهلكك ، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال ، يروم هذا البيت عارفاً بحقّقنا يهوانا قلبه كما قال الله عزّ وجلّ : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » (٣) ولم يعن البيت ، فيقول « إليهم » فنحن والله دعوة إبراهيم صلّى الله عليه الثّني من هوانا قلبه ، قبلت حجّته ، وإلا فلا ، يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة قال قتادة : لا جرم والله لا فسّرتها إلا هكذا

(١) الصحاح ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) سورة سبأ ، الآية : ١٨ .

(٣) سورة إبراهيم ، الآية : ٣٧ .

فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به (١)
ايضاح : هو قتادة بن دعامة من مشاهير محدثي العامة ومفسريهم ، قوله :
فأنت أنت أي فأنت العالم المتوحد الذي لا يحتاج إلى المدح والوصف ، وينبغي أن
يرجع إليك في العلوم ، قوله تعالى : وقد رنا فيها السمر ، اعلم أن المشهور بين المفسرين
أن هذه الآية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبا أي قد رنا سيرهم في القرى
على قدر مقيلهم ومبنيهم ، لا يحتاجون إلى ماء ولا زاد لقرب المنازل والأمر في قوله تعالى
«سروا» متوجه إليهم على إرادة القول بلسان الحال ، أو المقال ، ويظهر من كثير من
الأخبار أن الأمر متوجه إلى هذه الأمة أو خطاب عام يشملهم أيضاً .

قوله عليه السلام : ولم يعن البيت ، أي لا يتهوهم أن الطراد ميل القلوب إلى البيت
والإلقال إليه بل كان غرض إبراهيم عليه السلام أن يجعل الله ذريته الذين أسكنهم عند
البيت أنبياء وخلفاء ، تهوي إليهم قلوب الناس ، فالحيج وسيلة للوصول إليهم ، وقد
استجاب الله هذا الدعاء في النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم ، فهم دعوة إبراهيم .
قال الجزري (٢) : ومنه الحديث وسأخبركم بأوّل أمرٍ دعوة أبي إبراهيم
و بشارة عيسى ، دعوة إبراهيم هي قوله تعالى « و ابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم
آياتك » (٣) وبشارة عيسى قوله : « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » (٤)
قوله : لا جرم أي البتة ولا محالة .

٣ - ٣ : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن
شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : إن محمد بن المنكدر كان يقول : ما كنت أرى أن علي بن الحسين عليه السلام يدع
خلفاً أفضل منه حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليه السلام فأردت أن أعظه فوعظني فقال له

(١) الكافي ج ٨ ص ٣١١ .

(٢) النهاية ج ٢ ص ٢٥ .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٢٩ .

(٤) سورة الصف ، الآية : ٦ .

أصحابه : بأي شيء وعظك ؟ قال : خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني أبو جعفر عليه السلام بن علي عليه السلام وكان رجلاً بادناً ثقيلاً وهو متكىء على غلامين أسودين أو موليين ، فقلت في نفسي : سبحان الله شيخ من أشياخ قریش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا ! أما لأعظته ، فدنوت منه فسلمت عليه فرد عليّ بنهر ، وهو يتصاب عرقاً فقلت : أصلحك الله شيخ من أشياخ قریش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا أرايت لوجاءك أجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع ؟ فقال : لوجاءني الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله عز وجل أكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس ، وإنما كنت أخاف أن لوجاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله فقلت : صدقت يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني (١) .

٤- ج : عن أبان بن تغلب ، قال : دخل طاووس اليماني عليه السلام إلى الطواف ومعه صاحب له فإذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه ، وهو شابٌ حدث فقال طاووس لصاحبه : إن هذا الفتى لعا لم ، فلمّا فرغ من طوافه صلى ركعتين ، ثم جلس فأتاه الناس فقال طاووس لصاحبه : نذهب إلى أبي جعفر عليه السلام نسأله عن مسألة لا أدري عنده فيها شيء ، فأتياه فسلمّا عليه ثم قال له طاووس : يا أبا جعفر هل تعلم أيّ يوم مات ثلث الناس ؟ فقال : يا أبا عبد الرحمن لم يمّت ثلث الناس قط ، بل إنّما أردت ربع الناس قال : وكيف ذلك ؟ قال : كان آدم ، وحواء ، وقابيل ، وهابيل ، فقتل قابيل وهابيل فذلك ربع الناس ، قال : صدقت ، قال أبو جعفر عليه السلام هل ترى ما صنع بقابيل ؟ قال : لا ، قال : علّق بالشمس يُنضح بالماء الحارّ إلى أن تقوم الساعة (٢) .

٥- ج : عن أبي بصير قال : كان مولانا أبو جعفر عليه السلام بن علي عليه السلام الباقر عليه السلام جالساً في الحرم وحوله عصابة من أوليائه إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة من أصحابه ثم قال لأبي جعفر عليه السلام : ائذن لي بالسؤال قال : أذنّا لك فسل ! قال : أخبرني

(١) الكافي ج ٥ ص ٧٣ وأخرجه الشيخ في التهذيب ج ٦ ص ٣٢٥ .

(٢) الاحتجاج ص ١٧٧ .

متى هلك ثلث الناس؟ قال : وهمت يا شيخ أردت أن تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا أربعة : آدم ، وحواء ، وقابيل ، وهابيل ، فهلك ربهم ، فقال : أصبت و هممت أنا ، فأيتهم كان أبا الناس القاتل أوالمقتول ؟ قال : لا واحد منهما ، بل أبوهم شيث بن آدم قال : فلم سمّي آدم ؟ قال : لأنّه رفعت طبيئته من أديم الأرض السفلى قال : فلم سميت حواء ؟ قال : لأنها خلقت من ضلع حي ، يعني ضلع آدم عليه السلام قال : فلم سمّي إبليس إبليس ؟ قال : لأنّه ابليس من رحمة الله عزّ وجلّ فلا يزوجها قال : فلم سمّي الجنّ جنّاً ؟ قال : لأنّهم استجسّسوا فلم يُروا قال : فأخبرني عن أوّل كذبة كذبت ، من صاحبها ؟ قال : إبليس حين قال « أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » .

قال : فأخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحقّ ، وكانوا كاذبين ؟ قال : المنافقون حين قالوا لرسول الله ﷺ : « نشهد إنّك لرسول الله » فأنزل الله عزّ وجلّ : « إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله و الله يعلم إنّك لرسوله و الله يشهد إنّّ المنافقين لكاذبون » (١) قال : فأخبرني عن طير طارمسة ، ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن ماهو ؟ فقال : طور سيناء أطاره الله عزّ وجلّ على بني إسرائيل حين أظلمهم بجناح منه فيه ألوان العذاب حتّى قبل التوراة وذلك قوله عزّ وجلّ « وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّهُ ظلمة وظنّوا أنّه واقع بهم » (٢) الآية قال : فأخبرني من رسول بعثه الله تعالى ليس من الجنّ ولا من الإنس ولا من الملائكة ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه ؟ فقال : الغراب حين بعثه الله عزّ وجلّ ليُري قابيل كيف يوارى سوءة أخيه هابيل حين قتله ، قال الله عزّ وجلّ « فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه » (٣) قال : فأخبرني عمّن أنذر قومهم ليس من الجنّ ولا من الإنس ولا من الملائكة ، ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه ؟ قال : النملة

(١) سورة المنافقون ، الآية : ١

(٢) سورة الاعراف ، الآية ، ١٧١ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ٣١ .

حين قالت : « يا أيُّها النَّمْل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده وهم لا يشعرون (١) .

قال : فأخبرني من كُذِبَ عليه ، ليس من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة ذكره الله عزَّ وجلَّ في كتابه ؟ قال : الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف عليهم السلام قال : فأخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام ، ذكره الله عزَّ وجلَّ في كتابه قال : نهر طالوت قال الله عزَّ وجلَّ : « إلا من أغترف غرفةً بيده » (٢) قال : فأخبرني عن صلاة مفروضة تُصلَّى بغير وضوء وعن صوم لا يجزئ عن أكل وشرب ؟ قال : أمَّا الصلاة بغير وضوء فالصلاة على النبي وآله عليه وعليهم السلام . وأمَّا الصوم فقوله عزَّ وجلَّ « إنني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً » (٣) قال : فأخبرني عن شيء يزيد وينقص ؟ وعن شيء يزيد ولا ينقص ؟ وعن شيء ينقص ولا يزيد ؟ فقال الباقر عليه السلام : أمَّا الشيء الذي يزيد وينقص : فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص : فهو البحر ، والشيء الذي ينقص ولا يزيد : فهو العمر (٤) .

٦- ٥ : عليُّ بن أبيه ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة قال : كنت قاعداً إلى جنب أبي جعفر عليه السلام وهو محتب (٥) مُستقبل القبلة فقال : أمَّا إنَّ النظر إليها عبادة ، فجاءه رجل من بُجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لأبي جعفر عليه السلام : إنَّ كعب الأُخبار كان يقول : إنَّ الكعبة تسجد لبيت المقدس في كلَّ غداة ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فما تقول

(١) سورة النمل ، الآية : ١٨ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٤٩ .

(٣) سورة مريم ، الآية : ٢٦ .

(٤) الاحتجاج ص ١٧٨ .

(٥) يقال : احتبى احتباء بالثوب : اشتمل به ، جمع بين ظهره و ساقيه بعمامة

ونحوها .

فيما قال كعب ؟ فقال : صدق ، القول ما قال كعب فقال له أبو جعفر عليه السلام : كذبت وكذب كعب الأخبار معك وغضب ، قال زرارة ما رأيته استقبل أحداً بقول كذبت غيره ، ثم قال : ما خلق الله عز وجل بقعة في الأرض أحب إليه منها - ثم أوماً بيده نحو الكعبة - ولا أكرم على الله عز وجل منها ، لها حرّم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السموات والأرض ثلاثة متوالية للحج : شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، وشهر مفرد للعمرة وهورجب (١) .

٧- قب (٢) شا (٣) ج : روي أن عمرو بن عبيد البصري وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له : ' جعلت فداك ما معنى قوله تعالى « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » (٤) ما هذا الرتق والفتق ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر ، وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر ، وفتق الأرض بالنبات ، فانطلق عمرو ، ولم يجد اعتراضاً ومضى ، ثم عاد إليه فقال : أخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى « ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى » (٥) ما غضب الله ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام : غضب الله تعالى عقابه ، يا عمرو من ظن أن الله يغيّره شيء فقد كفر (٦) .

٨- ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الأسدي ، عن النخعي عن النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : كان أبو جعفر الباقر عليه السلام جالساً في الحرم وحوله عصابة من أوليائه ، إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة فقال :

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٣٩ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢٩ وفيه صدر الحديث .

(٣) الارشاد ص ٢٨٣ .

(٤) سورة الانبياء ، الآية ٣٠ .

(٥) سورة طه ، الآية : ٨١ .

(٦) الاحتجاج ص ١٧٧ .

من صاحب الحلقة ؟ قيل : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام قال : إني أردت ، فوقف عليه وسلم وجلس ثم قال : أتأذن لي في السؤال ؟ فقال الباقر عليه السلام : قد أذنك فسل قال : أخبرني بيوم هلك ثلث الناس ؟ فقال : وهمت يا شيخ ، أردت أن تقول ربع الناس وذلك يوم قتل هابيل ، كانوا أربعة : قابيل و هابيل وآدم وحواء عليه السلام فهلك ربعهم فقال : أصبت و وهمت أنا فأيهما كان الأب للناس القاتل أو المقتول ؟ قال : لا واحد منهما ، بل أبوهما شيث بن آدم عليه السلام .

٩- قب : قال الأبرش الكلبي لهشام مشيراً إلى الباقر عليه السلام : من هذا الذي احتوشته أهل العراق يسألونه ؟ قال : هذا نبي الكوفة ، وهو يزعم أنه ابن رسول الله ، و باقر العلم ، و مفسر القرآن ، فأسأله مسألة لا يعرفها ، فأتاه و قال : يا ابن علي قرأت التوراة والإنجيل ، والزبور والفرقان ؟ قال : نعم قال : فإني أسألك عن مسائل ؟ قال : سل فإن كنت مسترشداً فستنتفع بما تسأل عنه ، وإن كنت متعنثاً فتضل بما تسأل عنه قال : كم الفترة التي كانت بين محمد وعيسى عليه السلام ؟ قال : أمافي قولنا فسبع مائة سنة ، وأمافي قولك فستماية سنة ، قال : فأخبرني عن قوله تعالى « يوم تبدل الأرض غير الأرض » (١) ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال : يحشر الناس على مثل قرصة النقي ، فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون ، حتى يفرغ من الحساب ، فقال هشام : قل له : ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟ قال : هم في النار أشغل ، ولم يشتغلوا عن أن قالوا « أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله » (٢) قال : فنهض الأبرش ، وهو يقول : أنت ابن بنت رسول الله حقاً ، ثم صار إلى هشام قال : دعونا منكم يا بني أمية فإنّ هذا أعلم أهل الأرض بما في السماء والأرض ، فهذا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقد روى الكليني هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر ، وزاد فيه أنه قال له

(١) سورة إبراهيم ، الآية : ٤٨ .

(٢) سورة الاعراف الآية : ٥٠ .

الباقر عليه السلام : ما تقول في أصحاب النهر وان ؟ فان قلت إن أمير المؤمنين قتلهم بحق قد ارتددت وإن قلت إنه قتلهم باطلا فقد كفرت قال : فولّي من عنده وهو يقول : أنت والله أعلم الناس حقاً فأتى هشاماً . الخبر (١) .

أبو القاسم الطبري الألكاني في شرح حجج أهل السنة : إنّه قال أبو حنيفة لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : أجلس ؟ وأبو جعفر قاعد في المسجد ، فقال أبو جعفر : أنت رجل مشهور ولا أحب أن تجلس إليّ قال : فلم يلتفت إلى أبي جعفر وجلس فقال لأبي جعفر عليه السلام : أنت الإمام ؟ قال : لا قال : فان قوماً بالكوفة يزعمون أنك إمام قال : فما أصنع بهم ؟ قال : تكتب إليهم تخبرهم قال : لا يطيعوني إنما نستدل على من غاب عنا بمن حضرنا ، قد أمرتك أن لا تجلس فلم تطعني ، وكذلك وكذلك لو كتبت إليهم ما أطاعوني ، فلم يقدر أبو حنيفة أن يدخل في الكلام (٢) .

١٠- كشف : قال الأبي في كتاب نشر الدرر : روي أن عبد الله بن معمر اللبني قال لأبي جعفر عليه السلام : بلغني أنك تفتي في المتعة ؟ فقال : أحلها الله في كتابه وسنها رسول الله ﷺ وعمل بها أصحابه ، فقال عبد الله : فقد نهى عنها عمر قال : فأنت على قول صاحبك ، وأنا على قول رسول الله ﷺ قال عبد الله : فيسرك أن تساءك فعلم ذلك ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : وما ذكر النساء ههنا يا أنوك ؟ إن الذي أحلها في كتابه وأباحها لعباده أغير منك وممن نهى عنها تكلفاً بل يسرك أن تبعض حرمك تحت حائك من حاكّة يشرب نكاحاً قال : لا قال : فلم تحرّم ما أحلّ الله ؟ قال : لا أحرّم ، ولكن الحائك ما هولي بكفو قال : فان الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوّجه حوراً ، أفرغب عمن رغب الله فيه ؟ وتستنكف ممن هو كفو لحوار الجنان كبراً وغتوا ؟ قال : فضحك عبد الله وقال : ما أحسب صدوركم إلا منابت أشجار العلم ، فصار لكم ثمره ، وللناس ورقه (٣) .

(١) الكافي ج ٨ ص ١٢٠ مفصلاً . وفي المناقب ج ٣ ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٣١ .

(٣) كشف النعمة ج ٢ ص ٣٦٢ -

بيان : الأَنوك كالأَحمق وزناً ومعنى .

أقول : قد أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك في كتاب الاحتجاجات وفي باب الردِّ على الخوارج وفي أبواب كتاب التوحيد وفي باب الآيات النازلة فيهم عليهم السلام .

١١- ك : عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل فسلم فقال : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فقلت رجل من أهل الكوفة فقلت : فما حاجتك ؟ فقال لي : أتعرف أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام ؟ قلت : نعم فما حاجتك إليه ؟ قال : هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها فما كان من حق أخذته ، وما كان من باطل تركته قال أبو حمزة : فقلت له : هل تعرف ما بين الحق والباطل ؟ فقال : نعم فقلت : فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل ؟ فقال لي : يا أهل الكوفة أنتم قوم ما تطاقون ، إذا رأيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرني ، فما انقطع كلامه ، حتَّى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحج ، فمضى حتَّى جلس مجلسه ، وجلس الرَّجُل قريباً منه قال أبو حمزة : فجلست حيث أسمع الكلام ، وحوله عالم من الناس .

فلمَّا قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا قتادة بن دعامة البصري ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أَنْتَ فقيه أهل البصرة ؟ قال : نعم فقال له أبو جعفر صلوات الله عليه : ويحك يا قتادة إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقاً ، فجعلهم حججاً على خلقه ، فهم أوتاد في أرضه ، قوَّام بأمره ، نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه ، أظَلَّة عن يمين عرشه قال : فسكت قتادة طويلاً ثمَّ قال : أصلحك الله ، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقُدَّام ابن عباس ، فما اضطرب قلبي قُدَّام أحد منهم ما اضطرب قُدَّامك ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أتدري أين أَنْتَ ؟ أَنْتَ بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويُذكر فيها اسمه ، يسبَّح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة

فأنت ثم ونحن أولئك ، فقال له قتادة : صدقت والله ، جعلني الله فداك ، والله ماهي بيوت حجارة ولاطين .

قال قتادة : فأخبرني عن الجبن فتبسّم أبو جعفر عليه السلام وقال : رجعت مسألك إلى هذا ؟ قال : ضلّت عنّي فقال : لا بأس به ، فقال : إنّه ربّما جعلت فيه أنفحة الميعة قال : ليس بها بأس ، إنّ الأنفحة ليس لها عروق ، ولا فيها دم ، ولألها عظم إنّما تخرج من بين فرث ودم ثم قال : وإنّما الأنفحة بمنزلة دجاجة ميّنة أخرجت منها بيضة ، فهل تأكل تلك البيضة ؟ قال قتادة : لا ولا أمر بأكلها ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ولم ؟ قال : لأنّها من الميعة قال له : فإن حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتاك أكلها ؟ قال : نعم ، قال : فما حرّم عليك البيضة وأحلّ لك الدجاجة ؟ ثم قال عليه السلام : فكذلك الأنفحة مثل البيضة ، فاشتر الجبن من أسواق المسلمين من أيدي المصلّين ولا تسأل عنه ، إلّا أن يأتيك من يخبرك عنه (١) .

١٣-٥ : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أحمد بن إسماعيل الكاتب ، عن أبيه قال : أقبل أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام ، فنظر إليه قوم من قريش فقالوا : من هذا ؟ فقل لهم : إمام أهل العراق ، فقال بعضهم : لو بعثتم إليه بعضكم فسأله ، فأتاه شاب منهم فقال له : يا عمّ ما أكبر الكبائر ؟ فقال : شرب الخمر ، فأتاهم فأخبرهم فقالوا له : عدّ إليه ، فعاد إليه فقال له : ألم أقل لك يا ابن أخ شرب الخمر ؟ إنّ شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا ، والسرقّة وقتل النفس التي حرّم الله عزّ وجلّ ، وفي الشرك بالله عزّ وجلّ ، وأفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما تعلو شجرها على كلّ شجر (٢) .

١٣-٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زرارة قال :

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٥٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٢٩ .

كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده رجل من الأَنصار فمرّت به جنازة فقام الأَنصاري ولم يقم أبو جعفر عليه السلام فقعدت معه ، ولم يزل الأَنصاري قائماً حتى مضوا بها ، ثمّ جلس فقال له أبو جعفر عليه السلام : ما أقامك ؟ قال : رأيت الحسين بن علي عليه السلام يفعل ذلك فقال أبو جعفر عليه السلام : والله ما فعله الحسين عليه السلام ولا قام لها أحد من أهل البيت قط ، فقال الأَنصاري : شككتني أصلحك الله ، قد كنت أظنّ أنّي رأيت (١) .



١٠

(باب)

* « نواذر أخباره صلوات الله عليه » *

١ - ما : المفيد ، عن زيد بن محمد بن جعفر السلمي ، عن الحسن بن الحكم الكندي ، عن إسماعيل بن صبيح اليشكري ، عن خالد بن العلا ، عن المنهال بن عمر قال : كنت جالساً مع محمد بن علي الباقر عليه السلام اذ جاءه رجل فسلم عليه فرد عليه السلام ، قال الرجل : كيف أنتم ؟ فقال له محمد : أوما آن لكم أن تعلموا كيف نحن ، إننا مثلنا في هذه الأمة مثل بني إسرائيل ، كان يذبح أبناءهم وتستحي نساؤهم ، ألا وإن هؤلاء يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا ، زعمت العرب أن لهم فضلاً على العجم فقالت العجم : وبما ذلك ؟ قالوا : كان محمد منّا عربياً ، قالوا لهم : صدقتم ، و زعمت قریش أن لها فضلاً على غيرها من العرب فقالت لهم العرب من غيرهم : وبما ذلك ؟ قالوا : كان محمد قرشياً قالوا لهم : صدقتم ، فإن كان القوم صدقوا فلما فضل على الناس لأننا ذرية محمد ، وأهل بيته خاصة وعترته ، لا يشركننا في ذلك غيرنا ، فقال له الرجل : والله إنني لأحبكم أهل البيت قال : فاتخذ للبلاء جلباباً ، فوالله إنه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي و بنايبدو البلاء ثم بكم ، و بنايبدو الرّخاء ثم بكم (١) .

بيان : يستحيون أي يستبقون و قال الجزري (٢) في حديث علي عليه السلام : من أحببنا أهل البيت فليعد للفقير جلباباً أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة ، والجلباب الازار و الرداء ، وقيل : الملحفة ، وقيل : هو كالمقنعة تغطي بها

(١) أمالي الطوسي ص ٩٥ .

(٢) النهاية ج ١ ص ١٦٩ .

المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعه جلايب ، كنى به عن الصبر . لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن ، وقيل : إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة تعمّه وتشمّله ، لأنّ الغنى من أحوال أهل الدنيا ، ولا يتهيأ الجمع بين حبّ الدنيا وحبّ أهل البيت عليه السلام .

٣- ك : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران وغيره عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : خرج أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام بالمدينة فتصحّر واتكأ على جدار من جدرانها مفكراً ، إذ أقبل إليه رجل فقال : يا أبا جعفر علىّ م حزنك ؟ أعلى الدنيا ؟ فرزق الله حاضر يشترك فيه البرّ والفاجر ، أم على الآخرة ؟ فوعد صادق ، يحكم فيه ملك قادر قال أبو جعفر عليه السلام : ما على هذا أحزن أمّا حزني على فتنة ابن الزبير فقال له الرّجل : فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ أم هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه ؟ وهل رأيت أحداً استخار الله فلم يخر له ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : فوالرّجل وقال : هوذاك ، فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا هو الخضر عليه السلام .

قال الصدوق : جاء هذا الحديث هكذا ، وقد روي في حديث آخر أنّ ذلك كان مع عليّ بن الحسين عليه السلام (١) .

٣- ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار قال : حدثني رجل من أصحابنا ، عن الحكم بن عتيبة قال : بينما أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله ، إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزة له ، حتّى وقف على باب البيت فقال : السّلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثمّ سكّت فقال أبو جعفر عليه السلام : وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته ، ثمّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السّلام عليكم ، ثمّ سكّت حتّى أجابه القوم جميعاً وردّوا عليه السّلام ، ثمّ أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال : يا ابن رسول الله أدنني منك

جعلني الله فداك ، فوالله إنني لأحبكم وأحب من يحبكم ، ووالله ما أحبكم وأحب من يحبكم لطمع في دنيا ، وإنني لأبغض عدوكم وأبرأ منه ، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لو تر كان بيني وبينه ، والله إنني لأحل حلالكم وأحرّم حرامكم ، وأنتظر أمركم ، فهل ترجولي جعلني الله فداك ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام إليّ إليّ حتى أقعده إلى جنبه .

ثم قال : أيها الشيخ إن أبي علي بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له أبي عليه السلام : إن تمت ترد على رسول الله ﷺ وعلى علي والحسن والحسين ، وعلى علي بن الحسين ، ويبلغ قلبك ، ويبرد فؤادك وتقر عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين ، لو قد بلغت نفسك ههنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن تعش ترى ما يقر الله به عينك ، وتكون معنا في السنام الأعلى . قال الشيخ : قلت : كيف يا أبا جعفر ؟ فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ : الله أكبر يا أبا جعفر إن أنا مت أرد على رسول الله ﷺ وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ، وتقر عيني ؟ ويبلغ قلبي ، ويبرد فؤادي ، وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين ، لو قد بلغت نفسي ههنا ، وإن أعش أرى ما يقر الله به عيني ، فأكون معكم في السنام الأعلى ؟ ثم أقبل الشيخ ينتحب ، ينشج هاهاها حتى لصق بالأرض ، وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون ، لما يرون من حال الشيخ ، وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها .

ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك ، فناوله يده فقبّلها ، ووضعها على عينيه وخدّه ، ثم حسر عن بطنه و صدره ، فوضع يده على بطنه و صدره ، ثم قام ، فقال : السلام عليكم ، وأقبل أبو جعفر عليه السلام ، ينظر في قفاه وهو مدبر ، ثم أقبل بوجهه على القوم فقال : من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة ، فليتنظر إلى هذا فقال الحكم بن عتيبة : لم أر

مأتماً قط يشبه ذلك المجلس (١) .

بيان : غاص بأهله : أي ممتلىء بهم ، والوتر الجناية التي يجنبها الرجل على غيره ، من قتل أو نهب أو سبي ، ويثلج قلبك أي يطمئن قلبك ، وتفرح فؤادك ، وتسرع عينك ، والعرب تعبّر عن الراحة والفرح و السرور بالبرد ، والسنام الأعلى أي أعلا درجات الجنان ، و سنام كل شيء أعلاه ، والانتحاب رفع الصوت بالبكاء ، ونشج الباكي ينشج نشجاً إذا غصّ بالبكاء في حلقه ، وحملاق العين باطن أجفانها الذي يسودها الكحل ، وجمعه حماليق .

٤- كا : محمد بن أبي عبد الله ، ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن الحسن بن العباس بن الحرّيش ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : بينا أبي يطوف بالكعبة ، إذا رجل معتجر قد قيّض له ، فقطع عليه أسبوعه حتّى أدخله إلى دار جنب الصفا ، فأرسل إليّ فكُنّا ثلاثة فقال : مرحباً يا ابن رسول الله ، ثمّ وضع يده على رأسي وقال : بارك الله فيك ، يا أمين الله بعد آبائه ، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني ، وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سألني ، وإن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني ، وإن شئت صدقتك ، قال : كل ذلك أشاء قال : فأيّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمّر لي غيره قال : إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان ، يخالف أحدهما صاحبه ، وإنّ الله عز وجلّ أبى أن يكون له علم فيه اختلاف ، قال : هذه مسألتي وقد فسّرت طر فأمّنها ، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف ، من يعلمه ؟ قال : أمّا جملة العلم فعند الله جلّ ذكره ، وأمّا ما لا بدّ للعباد منه فعند الأوصياء .

قال : ففتح الرجل عجرته ، واستوى جالساً وتهلّل وجهه وقال : هذه أردت ولها أتيت زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء ، فكيف يعلمونه ؟ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلا أنّهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى (١) الكافي ج ٨ ص ٧٦ والمراد بالمنة في الحديث : عصاً في رأسها حديدة ، وهي أطول من العصا ، وأقصر من الرمح .

لأنه كان نبياً وهم محدثون، وإنه كان يفد إلى الله جلّ جلاله ، فيسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال: صدقت يا ابن رسول الله سأتيك بمسألة صعبة : أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر، كما كان يظهر مع رسول الله ﷺ قال : فضحك أبي عليه السلام وقال : أباي الله أن يُطليع على علمه إلا ممتحناً للإيمان به كما قضى على رسول الله أن يصبر على أذى قومه، ولا يجاهدهم إلا بأمره ، فكم من اكتناب قدا كنتم به حتى قيل له : «اصدع بما تؤمروا عرض عن المشركين» (١) وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك ، لكان آمناً ، ولكنه إنما نظري الطاعة ، وخاف الخلاف ، فلذلك كف ، فوددت أن عينيك تكون مع مهدي هذه الأمة ، و الملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض ، تعذب أرواح الكفرة من الأموات ، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثم أخرج سيفاً ثم قال : ها ! إن هذا منها .

قال : فقال أبي إي والذي اصطفى محمداً على البشر ، قال : فردّ الرجل اعتجاره وقال : أنا إلياس ما سألتك عن أمرك ولي به جهالة ، غير أنني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك ، وساق الحديث بطوله إلى أن قال : ثم قام الرجل وذهب فلم أره (٢) .

١

(١) سورة الحجر ، الآية : ٩٤ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٤٢ وفيه الحديث بطوله ، والحسن بن العباس بن الحرث رجل ضعيف لا يلتفت إلى حديثه ، فقد ذكره الشيخ النجاشي في رجاله ص ٤٥ وقال : ضعيف جدا له كتاب أنا أنزلناه في ليلة القدر وهو كتاب ردى الحديث مضطرب الالفاظ اه و في الخلاصة : وقال ابن النضاري : هو أبو محمد ضعيف روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل أنا أنزلناه كتابا مصنفنا فاسد الالفاظ تشهد مخائله على أنه موضوع ، وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه .

١١

(باب)

«(أزواجه و أولاده صلوات الله عليه، وبعض أحوالهم)»

«(و أحوال امه رضى الله عنها)»

١- عم (١) شا : كان أولاده عليه السلام سبعة منهم : أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وكان يكنى به ، وعبد الله بن محمد أمهم أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وإبراهيم وعبد الله درجا أمهم أم حكيم بنت السيد بن المغيرة الشقيفة وعليّ وزينب لأم ولد ، وأم سلمة لأم ولد (٢) .

بيان : درجا أي ماتا في حياته عليه السلام .

٢- عم : وقيل إن لأبي جعفر عليه السلام ابنة واحدة فقط أم سلمة ، واسمها زينب (٣) .

٣- شا : ولم يُعتقد في أحد من ولد أبي جعفر عليه السلام الإمامة إلا في أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام خاصة ، وكان أخوه عبد الله رضي الله عنه يُشار إليه بالفضل والصلاح وروي أنه دخل على بعض بني أمية فأراد قتله ، فقال له عبد الله رحمة الله عليه : لا تقتلني أكن لله عليك عوناً واطر كني أكن لك على الله عوناً ، يريد بذلك أنه ممن يشفع إلى الله ، فيشفعه ، فلم يقبل ذلك منه ، فقال له الأموي : لست هناك ، وسقاء السم فقتله (٤) .

(١) اعلام الورى ص ٢٦٥ .

(٢) الارشاد ص ٢٨٨ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٦٥ .

(٤) الارشاد ص ٢٨٨ .

٤- كشف : كان له ثلاثة من الذكور ، و بنت واحدة ، و أسماء أولاده : جعفر وهو الصادق ، وعبدالله ، وإبراهيم ، وأم سلمة ، و قيل : كان أولاده أكثر من ذلك (١) .

٥- قب : أولاده عليه السلام سبعة : جعفر الإمام ، وكان يكنى به ، وعبدالله الأفتح من أم فروة بنت القاسم ، وعبيدالله ، وإبراهيم ، من أم حكيم ، وعلي ، و أم سلمة ، و زينب من أم ولد ، و يقال زينب لأم ولد أخرى ، و يقال : له ابنة واحدة ، وهي أم سلمة ، درجوا كلهم إلا أولاد الصادق عليه السلام (٢) .

٦- ب : ابن عيسى ، عن البرنظي قال : ذكر عند الرضا عليه السلام القاسم بن محمد خال أبيه ، وسعيد بن المسيب ، فقال : كانا على هذا الأمر ، و قال : خطب أبي إلى القاسم بن محمد - يعني أبا جعفر عليه السلام - فقال القاسم لأبي جعفر عليه السلام : إنما كان ينبغي لك أن تذهب إلى أبيك حتى يزورك (٣) .

٧- ك : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن صالح ابن مزيد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت أمي قاعدة عند جدار ، فتصدع الجدار ، وسمعنا هدة شديدة ، فقالت بيدها : لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط ، فبقي معلقاً في الجو حتى جازته ، فتصدق أبي عنها بمائة دينار ، قال أبو الصباح : وذكر أبو عبدالله عليه السلام جدته أم أبيه يوماً فقال : كانت صديقة لم تُدرك في آل الحسن امرأة مثلها (٤) .

٨- ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن أبي الجارود قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو جالس على

(١) كشف النعمة ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٤٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢١٠ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٤٦٩ .

متاع فجعلت ألس المتاع بيدي فقال : هذا الذي تلمسه بيدك أرمني فقلت له : وما أنت والأرمني؟ فقال : هذا متاع جاءت به أمّ عليّ - امرأة له - فلما كان من قابل دخلت عليه فجعلت ألس ما تحمّي فقال : كأنك تريد أن تنظر ما تحكّ؟ فقلت : لا ولكن الأعمى يعبث ، فقال لي : إنّ ذلك المتاع كان لأمّ عليّ ، وكانت ترى رأي الخوارج ، فأدرتها ليلة إلى الصبح أن ترجع عن رأيها ، و تتولّى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فامتنعت عليّ فلما أصبحت طلقتها (١) .

٩- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن النعمان ، عن داود بن فرقد ، عن عبد الله بن عليّ قال : رأيت أمّ فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكّرة ، فاستلمت الحجر بيدها اليسرى ، فقال لها رجل ممن يطوف يا أمة الله أخطأت السنة فقالت : إنّنا لأغنياء عن علمك (٢) .

أقول : روى أبو الفرج الإصفهانيّ في المقاتل (٣) باسناده عن عمرو بن أبي المقدم ، عن أبيه قال : دخل عبد الله بن محمد بن عليّ بن الحسين على رجل من بني أميّة ، فأراد قتله فقال له عبد الله : لا تقتلني أكنّ لله عليك عينا ولك على الله عوناً فقال : لست هناك ، وتركه ساعة ثمّ سقاه سمّاً في شراب سقاه إيّاه فقتله .



(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٧٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٤٢٨ .

(٣) مقاتل الطالبين ص ١٥٩ وشرح شافية أبي فراس ص ١٥٥ .

كلمة المحقق :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و به نستعين وله الحمد

الحمد لله ربّ العالمين ، و سلام على عباده الذين اصطفى ، ثمّ وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فقد رغب اليّ سيادة الناشر الكريم الشريف الاستاذ الفاضل السيد اسماعيل كتاجي - مدير المكتبة والمطبعة الإسلامية بطهران - وفقه الله وكان في عونه أن أسهم معه في إخراج بعض اجزاء بحار الانوار التي ينوي إخراجها بما يتناسب وطبيعة العصر الحاضر ، وذوق القارئ الكريم .

و (بحار الانوار) موسوعة جليّة غنيّة عن البيان والتعريف ، لشهرتها وذبوع اسمها ، فهي بحق دائرة معارف إسلامية ، ضمت في أجزائها البالغة ستة وعشرين جزءاً جميع ما يحتاجه الإنسان في معاشه ومعاده ، في دينه ودنياه ، في اتصاله بالخالق وسلوكه مع المخلوقين .

و لما رأيت رغبته الملحة أجبته بالرغم من كثرة أشغالي وشغل بالي ، مبتغياً رضي الله سبحانه بتشجيعه ومساندته ، خدمة للدين وطمعاً بثواب رب العالمين (ولكلّ امرئ ما نوى) .

و أودّ أن أبسط للقارئ الكريم بعض النقاط التي اعترضتني فغيّرت كثيراً في منهجي العملي الذي كنت ارتضيته لنفسني في مثل هذا المضمار ، وعملت عليه في تحقيق بعض الكتب ، سواء ما طبع منها أو التي في طريقها إلى عالم النشر .

١ - ان وجود النسخ المخطوطة لأصل مطبوع لدى الباحث ممايعينه في التأكد من صحة النص عند تحقيقه خصوصاً إذا كانت متعددة موفرة ، وهذا أمر يقدره الباحثون ، و لما لم نظفر بنسخة الأصل خط يد المؤلف قدّس سرّه ولم يتيسّر لنا إلاّ نسخة واحدة مخطوطة لخزانة كتب التستريين في النجف الأشرف اعتمدنا على النسخة المشهورة بالكمباني و هي أصحّ النسخ المطبوعة حيث تصدّى لتصحيحها ومقابلتها وعرضها على النسخ المخطوطة المتعدّدة جماعة من أعظم علماء وقته من الماهرين في الأدب والحديث الممتبعين للكتب بعناية تامّة ، ومنهم الفاضل الخبير والعالم التحرير السيد محمد خليل الموسوي الاصفهاني جزاه الله عن الاسلام خير الجزاء .

٢ - المصادر المنقول عنها لو توقّرت وكانت مصحّحة ، لكنت أكبر عون في المراجعة والتحقيق ولكن هلمّ الخطب في هذه المصادر، فهي الأخرى بين مفقود أو بحكمه لندرته . وما تيسّر منها فغالبا من مطبوعات ايران قديما ، يوم كانت وسائل النشر بدائية ، فهي مطبوعة على الحجر طباعة رديئة غير مصحّحة وجلّها لا يخلو من الاغلاط الفاحشة الفطية وما لم يكن بدّ من مراجعتها فقد راجعتها مضطراً وما حيلة المضطر إلاّ ركوها .

٣ - التزمت بعد المراجعة إلى المصادر بتعيين محلّ النصّ من المصدر وربما أشرت إلى وجود التفاوت فيما لو كان ، وربما ذكرته وهو في بعض المواضع التي رأيت إثباتها لازما ، أما ماعدا ذلك فقد رأيت من الخير أن لا اضيع الوقت باثبات جميع ذلك في الهامش ، كما هو شأن بعض محدثي المحققين ممّن يسوّدون هامش الكتاب باثبات جميع ذلك ، ظنا منهم انهم يحسنون صنعا ، وليس الأمر فيما أعتقد كذلك إذ ليس فيه كبير فائدة تعود على القارئ ، بعد امكان الاستعاضة عنه بتعيين محلّ النص من المصدر والاشارة إلى وجود التفاوت ، نعم لا ينكر ان اثبات بعض نقاط التفاوت له أهميّة ، ولكن لاجمعيها كما التزمنا بذلك .

٤ - إنَّ طبيعة العمل في إخراج مثل هذه الموسوعة يستدعي إعطاء المحقق أكبر فرصة ممكنة للبحث والتنقيب وهذا مما لم يسمح به الوقت ، ولم يفسح به إلحاح الناشر و رغبته في سرعة الانجاز ، لذلك أعترف بانني لم أوف المراد حقه كما أرغب و هذا عذري للقارئ الكريم .

وختاماً فلا يفوتني التنويه بجهود فضيلة العلامة الاخ السيد محمد رضا الخراسان سلمه الله و مشاركته في انجاز العمل وأرجولي و له من الله العون والتوفيق وهو وليّ ذلك انه سميع مجيب .

محمد مهدي السيد حسن الخراسان

النجف الأشرف

١٨ محرم الحرام ١٣٨٥ هـ

إلى هنا انتهى الجزء السادس والأربعون من كتاب
بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة ، وهو الجزء الأول
من المجلد الحادي عشر يحتوي على تاريخ الأمامين الهاميين :
مولانا علي بن الحسين السجاد ، ومحمد بن علي الباقر
عليهما الصلاة والسلام .

و لقد بذلنا الجهد في تصحيحه ومقابلته ، و بالغنا
في تحقيقه ورعايته ، و لله المنُّ على توفيقه لذلك ، وهو
الموفق والمعين .

محمد الباقر البهبودي

جمادى الاولى ١٣٨٥

(فهرس)

ما فى هذا الجزء من الابواب

رقم الصفحة

عناوين الابواب

(أبواب)

تارىخ سيد الساجدين ، و امام الزاهدين على
ابن الحسين زين العابدين ، صلوات الله عليه
و على آباءه الطاهرين ، و اولاده المنتجبين

- ١ - باب أسمائه و علمها ، و نقش خاتمه ، و تارىخ ولادته و أحوال
أُمّه ، و بعض مناقبه ، و جمل أحواله عليه السلام
١٦ - ٢
- ٢ - باب النصوص على الخصوص على إمامته والوصية إليه ، وأنه
دفع إليه الكتب والسلاح و غيرها ، و فيه بعض الدلائل
و النكت
٢٠ - ١٧
- ٣ - باب معجزاته و معالي أموره و غرائب شأنه صلوات الله عليه
٤٩ - ٢٠
- ٤ - باب استجابة دعائه عليه السلام
٥٤ - ٥٠
- ٥ - باب مكارم أخلاقه و علمه و إقرار المخالف و المؤالف بفضل
و حسن خلقه و خلقه و صوته و عبادته صلوات الله وسلامه عليه
١٠٨ - ٥٤
- ٦ - باب حزنه و بكائه على شهادة أبيه صلوات الله عليهما
١١٠ - ١٠٨

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١١١ - ١١٤	٧ - باب ماجرى بينه <small>عليه السلام</small> وبين محمد ابن الحنفية وسائر أقربائه وعشائره
١١٥ - ١٤٤	٨ - باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم ، و ماجرى بينه <small>عليه السلام</small> وبينهم ، وأحوال أصحابه وخدمه ومواليه صلوات الله عليه
١٤٥ - ١٤٧	٩ - باب نوادر أخباره صلوات الله عليه
١٤٧ - ١٥٤	١٠ - باب وفاته <small>عليه السلام</small>
١٥٥ - ٢٠٩	١١ - باب أحوال أولاده و أزواجه صلوات الله عليه

(أبواب)

٢٢٠ - ٢١٢	تاريخ أبى جعفر محمد بن على بن الحسين باقر علم النبيين صلوات الله عليه و على آبائيه الأطهارين و اولاده المعصومين و مناقبه و فضائله و معجزاته و سائر احواله
٢٢٠ - ٢١٢	[١٢] ١ - باب تاريخ ولادته ووفاته <small>عليه السلام</small>
٢٢١ - ٢٢٣	[١٣] ٢ - باب أسمائه <small>عليه السلام</small> وعللها و نقش خواتيمه و حليته صلوات الله عليه
٢٢٣ - ٢٢٨	[١٤] ٣ - باب مناقبه صلوات الله عليه و فيه أخبار جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه
٢٢٩ - ٢٣٣	[١٥] ٤ - باب النصوص على إمامة محمد بن علي الباقر صلوات الله عليه و الوصية إليه

رقم الصفحة	عناوين الابواب
	[١٦] ٥ - باب معجزاته و معالي أموره و غرائب شأنه صلوات
٢٣٣ - ٢٨٦	الله عليه
	[١٧] ٦ - باب مكارم أخلاقه و سيره و سننه و علمه و فضله و إقرار
٢٨٦ - ٣٠٥	المخالف و المؤلف بجلالته صلوات الله عليه
٣٠٦ - ٣٢٠	[١٨] ٧ - باب خروجه ﷺ إلى الشام و ماظهر فيه من المعجزات
	[١٩] ٨ - باب أحوال أصحابه و أهل زمانه من الخلفاء و غيرهم
٣٢٠ - ٣٤٦	و ما جرى بينه عليه السلام و بينهم
	[٢٠] ٩ - باب مناظراته ﷺ مع المخالفين ، و يظهر منه أحوال
٣٤٧ - ٣٥٩	كثير من أهل زمانه
٣٦٠ - ٣٦٤	[٢١] ١٠ - باب نواذر أخباره صلوات الله عليه
	[٢٢] ١١ - باب أزواجه و أولاده صلوات الله عليه و بعض أحوالهم
٣٦٥ - ٣٦٧	و أحوال أمه رضي الله عنها



(رموز الكتاب)

لد : للبلد الامين .	ع : لملل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للمقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسي .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للمحصى .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعدة .	عين : للميون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرود الدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	عط : لغيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لنوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لثحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسيرات ابن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهبج : لمهبج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لميون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب المتيق الفروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهبج : لنهيج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لغيبة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لمصحفة الرضا (ع) .
ير : لبسائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفوائد .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للسراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	مأ .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .





